

دراسات

مارسيليو سفيرسكي

ما بعد إسرائيل

نحو تحول ثقافي



ترجمة: سمير عزت نصار
مراجعة وتدقيق: حسام موصلي

«يبدو النص المثير للجدل لمارسيانو سفيرسكي، على الصعيد النظري، متطوراً ومُتاحاً في آن معا، ما بعد إسرائيل هو تحليل أصيل، مكتوب بصياغة جميلة وممتعة، للموحدة السياسية التي تُدعى إسرائيل، وكيف أنه من الممكن تجاوزها من خلال التحول الثقافي». روثيت بيتن، مُحاضرة في علم الاجتماع، كلية تربيته في دبلن

«ما بعد إسرائيل كتابٌ علماني، إنه يرفض القبول بالصهيونية باعتبارها عقيدة دينية، وبدلاً من ذلك، يجرؤ هذا الكتاب المختار على قراءة الصهيونية على أنها حلقة في تاريخ فلسطين لشعبين يعيشان فيها. هذا ليس نبوءة ولا نهاية للعالم، إنه تحليل سياسي وثقافي جري، للعمليات التي تقوّض النظام الإسرائيلي الحالي والتي هي قيد العمل في يومنا هذا».

أرينيلا أرولاي، مؤلفة كتاب «عن فلسطين إلى إسرائيل»

«يذهب هذا العمل الأصيل للغاية بعيداً مُتجاوزاً أحدث الكتب التي تتحدث عن فلسطين- إسرائيل والتي تركز على حلول الدولتين أو الدولة الواحدة للصراع. وتُظهر إنسانيته ومتهجيته التحريرية الضرورية الحتمية لتحول ثقافي في إسرائيل لصالح جميع ضحايا الصهيونية؛ يهوداً وفلسطينيين».

نور مصالحة، مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن

ما إسرائيل

نحو تحول ثقافي

حقوق النسخ والتأليف © 2016 منشورات المتوسط - إيطاليا.

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقياً أو إلكترونياً أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر. ويجوز استخدامه لأغراض تعليمية أو لإصدار كتب موجهة إلى ضمني البصر أو غافديه شريطة إعلام الناشر. تستثنى أيضاً الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.

Copyright © Marcelo Svizsky 2014
After Israel. Towards Cultural Transformation
was first published in 2014 by Zed Books Ltd
London & New York.

Arabic copyright © 2016 by Almutawassit Books.

المؤلف: مارسيلو سفيرسكي / المترجم: سمير عزت نصار
عنوان الكتاب: ما بعد إسرائيل - نحو تحول ثقافي
الطبعة الأولى: 2016.
الغلاف والإخراج الفني: الناصري

ISBN: 978-88-99687-03-8



منشورات المتوسط

ميلانو / إيطاليا / العنوان البريدي:

Alzala Naviglio Pavese, 120 / 20142 Milano / Italia

العراق / بغداد / شارع المتنبي / مجلة جديد حسن باشا / ص.ب 55204

www.almutawassit.org / info@almutawassit.org

مارسيليو سفيرسكي

ما بعد إسرائيل

نحو تحول ثقافي

ترجمة: سمير عزت نصار
مراجعة وتدقيق: حسام موصلي



تشكر منشورات المتوسط كل من الأساتذة أودي أديب ووجيه صيداوي
وأوره مور- سمر فيلد وهديل سمح، لجهودهم في مراجعة وتدقيق هذا
الكتاب ليخرج على الشكل الذي هو عليه الآن.

إقرارات

أولاً؛ والأهم، أنا مدين بعمق إلى عائلتي، لا لأن أفرادها وقَّروا لي الوقت والمكان؛ لأعزل نفسي، وأتابع عمل التفكير والكتابة، بل - بالضبط - عكس هذا، لمشاركتهم في ذلك الوقت معي. فطيلة حوالي ستين، ظللتُ أناقش الآراء في هذا الكتاب مع شريكتي في الحياة ميشيل وأبنائي الثلاثة ديكيل وتومر وجيفن.

في أثناء وقت كتابة هذا الكتاب، ظللتُ - بانتظام - أضيف على وجبات عائلتنا طبقي الخاص من الأسئلة. لم يخب أمني أبداً. فقد ظهرت - دائماً - نتيجة من جدالنا. وعلى الأغلب، وجدت نفسي وسط وجبات غداء، حوَّلت من المطبخ إلى جهاز حاسوبي؛ لأطبع النقاط الأبرز التي أثاروها. حجج كثيرة في هذا الكتاب هي الانعكاس المباشر لتلك الأحاديث. وأنا أدين بعنوان هذا الكتاب لابني تومير، الذي اقترحه حين ناقشتُ - لأول مرة مع العائلة - فكرة كتابة كتاب عن أن طبيعة الحياة اليومية في إسرائيل تؤكد نوع المجتمع الذي نحن في حاجة إلى أن نضعه خلف ظهورنا. فبالنسبة إليه - وظاهرياً - كانت فكرة أنني لم أكن أتكلَّم عن إسرائيل، بل عما بعدها، أوضح مما هي بالنسبة إليّ.

أنا أتمتع بامتياز وجود أصدقاء وزملاء خاصين جداً لديّ، كنتُ قادراً على أن أناقش معهم موضوع عملي. في عصرنا الأكاديمي الليبرالي الجديد، لا بد أن يُرى هذا بأنه امتياز حقاً. وخلال بضع سنين، استقدتُ من التعرف على إيان بوخنان كصديق وزميل على هذا النحو. فقد كانت أحاديثنا الأسبوعية نوعاً من مختبر أفكار، وكبسولة حيوية عظيمة ليحيي، مما ساعدني على تهذيب آراء مهمّة في هذا الكتاب. ويبدو لي أن الطقس الأسترالي عزَّز هذا التعاون.

لو أنجز هذا الكتاب درجة ما من التناسق، فلا بد أن يُحمّل القارئ مسؤولية الملاحظات والتعليقات عميقة البصيرة لـ أورده مور - سمرفيلد، ورومين بن آرييه، وسواتي باراشار، وتيم دي موزيو، وشريكة حياتي ميشيل سفيرسكي. فقد قرؤوا بعناية النسخ السابقة للفصول، واقترحوا تصحيحات، ساعدتني في تركيز أفكاري.

لقد قدّم لي هذا الكتاب فرصة مذهشة لتفعيل التزامي بالنسوية في الكتابة، شيء ظل مُفتقداً على نحو مخز في أعمالي السابقة. وصديقي سواتي باراشار هو الذي ساعدني في أن أسلك هذا الطريق. وبالمثل، أنا ممتن لـ كريستوفر مولر، وريلا مازالي، ولورينزو فيراسيني، ويوآف حيفاوي وإيكا ويليز، الذين ساهموا بتعليقات ومواد وملاحظات نقدية. وأود - أيضاً - أن أشكر طال هران، التي حرّرت نسخ المخطوط النهائية قبل تقديمها إلى دار نشر زد-Zed في إطار زمني مُجهّد، وأسهمت - أيضاً - في هذا النص بتعليقاتها وتعديلاتها الخاصة. وأنا مدين لـ جوديث فورشاو، محررة نسخ زد بوكس بالعمل الجسيم، في جعلها هذا النص مهضوماً للناطقين الوطنيين بالإنجليزية دون فقد الروح العاصفة لخلقيتي غير الإنجليزية. وتشكرات عميقة أوجّهها - أيضاً - لمراجع ومنقّح زد بوكس مجهول الهوية الذي كانت تعليقاته ذات أهمية عظيمة، وساعدتني على تصحيح وصقل النسخة الأخيرة من المخطوط.

أخيراً، أنا مدين إلى معهد بحوث التحوّل الاجتماعي في جامعة ولونجونج التي منحتني منحة إكمال الكتاب خلال النصف الأول من سنة ٢٠١٣ الأكاديمية، دعمٌ أتاح لي الوقت مع أعظم المراجع الأكاديمية، وساعدني معهد بحوث التحوّل الاجتماعي - أيضاً - في استكمال هذا الكتاب، بمعونة مالية لتحريره.

بيان

كانت إسرائيل فكرة سيئة منذ بدايتها. في الوقت الذي تم فيه تجاهل حياة اليهود المندمجين جيداً في المجتمعات المسلمة تجاهلاً كاملاً، من قبل الصهاينة الأوروبيين، تحطمت النوايا الطيبة لتأمين وطن في فلسطين لليهود المضطهدين، بضربة واحدة، في اللحظة التي فرضت الصهيونية طرد الفلسطينيين من وطن أجدادهم. إن وطناً قومياً يُؤسس بدلاً من وطن قومي آخر، يكون - دائماً - فكرة سيئة. بعد قرن من نزع ملكية وحروب، دفعت سياسات وطرق حياة إسرائيلية المتطرفة إلى عدم استقرار وجودي.

مستندة على عكازات كل الأنواع الأصولية، ترفض إسرائيل - الحكومة الأمريكية، الأنجليكان من كل الأنواع، المستشرقون الأوروبيون والشتات/دياسپورا اليهودية العتمسكة بالماضي - ترفض الاعتراف بحقيقة وضعها. مستهلكة آخر قطرات وقود المحرقة/الهولوكوست، فتجري في الهواء مثل مهووس، تطلق قذائف وقنابل على سكان مدنيين، تحطم بيوتاً، وتنصب أسواراً عازلة في كل مكان، كأنها تقول: «سأخذكم كلكم معي» في مغامرة شمشون: «لأمت مع البرابرة». على ظهور مواطنيها اليهودية المنقذة تماماً وبإخلاص مهمة منطقة يهودية حصينة غير محتملة البقاء، ترفض إسرائيل التخلي عن محاولاتها. لا مفاوضات حول الأرض، أو الحدود، أو السيادة، يمكن أن تحرفنا عن الطريق الانتحاري الذي أقامت إسرائيل الحياة عليه؛ فمن إعادة بناء وتكيف طرق الصهاينة لوجودها قد انتهى. لا لدرب ذهبي، لا لمفاوضات، لا لتوازن مصالح، لا مكان لصهيونية صحيّة أكثر.

يجب أن يدرك الإسرائيليون اليهود بأن إسرائيل تجبرهم على شكل

وجود غير محتمل. يجب أن يدركوا بأن طرق الحياة الموصوفة كإسرائيلية، تُحطّم حياتهم عيشاً. في الوقت الذي يدركون - تدرك نحن - أن الأمر انتهى، نكون كلنا قد تحررنا من مشكلة محاولة تثبيت النظام المضاد للحياة الذي يُدعى إسرائيل. لا شيء يمكن أن يُثبت في مشروع سياسي، يجرّد الحياة من مستفيديها، إضافة إلى ضحاياها: اليهود والعرب. في الوقت الذي ندرك بأن الأمر قد انتهى، في تلك اللحظة بالذات، ستوضع الولاءات السياسية القديمة خلفنا. في الوقت الذي ندرك هذا، سنفهم بأننا يجب أن نبدأ بداية جديدة. تلك اللحظة الخاصة بالذات، هي لحظة ما بعد إسرائيل. لهذا السبب يكون المشروع السياسي الأهم هو المشروع الثقافي، أن نُبعد كياناتنا عن الصفات الشخصية، عن الهويات، عن الممارسات عن الارتباطات وطرق التفكير التي تكوّن كلها معاً قرننا الصهيوني هذا.

بحلول الوقت الذي ستحتفل إسرائيل بمرور قرن عليها، سيحل مجتمع آخر في المكان من البحر الأبيض إلى نهر الأردن. سيُستقَرّ شعب اليوم نفسه بالذات وأطفالهم، أولئك الذين تحدّد هوياتهم على نحو طبيعي كيهود وفلسطينيين، سيُستثمرون في بناء حياتهم المشتركة بعيداً عن الافتراضات التي فرضتها الصهيونية بالقوة في المنطقة. ما بعد إسرائيل تعني ذلك بالضبط.

عرّف إدوارد سعيد في ١٩٩٨ بأن تناقض مثقفي الإسرائيليين اليهود العميق، المقترّب من حدّ الشيذوفرنيا/انقسام الشخصية؛ بالرغم من فهمهم للمظالم التي أوقعتها الصهيونية على الفلسطينيين، بالرغم من معرفتهم بعدم التناسق الأساسي بين الصهيونية والديمقراطية، لا يزال يوجد ما يكفي من الصهاينة الذين يرفضون استسلام طرق حياتهم ذات الامتيازات والمضطهدة الموجودة واقعياً (سعيد ٢٠٠٢). في الواقع، يُظهر أغلب الإسرائيليين اليهود حصّة حميدة من نقد ذاتي، بخصوص الاضطهاد، التهميش، الطرد، التمييز وعدم المساواة التي تغذي امتيازهم.

لكن، ليس لديهم أيّ سّة، مهما تكن طبيعتها، للقيام بتعبير أساسي في حياتهم، أو وضع نهاية لإفكار الحياة التي يستوونها.

المشكلة هي أن الصهاينة لا يفهمون الطرق المضطهدة للحياة، كقفل وحوود إشكالي أخلاقياً، كما لم يدركوا طرقهم الخاصة. لكونهم شععين، وغير آمنين على أنفسهم. يبدو بأنهم يمكنهم أن يعيشوا على هذه الحالة من الشؤون بلا صيق أو منغص رئيسيين. هذا في الواقع هو ما يربط الإسرائيليين اليهود المحذرين من كل المسارات والقوى معاً - من الحاح اليميني الصلب، إلى اليسار ضعيف الإرادة، من القوميين المتدينين الأكثر تعصباً، إلى لعلمانيين المواقفين، يهود شرقيين وعربيين، إثيوبيين وروس، نساء ورجال. لكن! على الإسرائيليين اليهود أن يدركوا عدم استقرارية طريقهم في الحياة، وإعادة توجيه حياتهم إلى بناء آفاق مشتركة جديدة مع الفلسطينيين.

إن أي محاولة جادة في تغيير ذلك الموقف السياسي الجماعي لا بد أن تُهندس الوسائد التي يمكن للإسرائيليين اليهود بها أن يعيدوا التأثير فيما يتعلق بفهمهم لطرق وجودهم. يمكن لكتاب أن يقدم مجرد تمرين نصيٍّ للمحث على ذلك الحافز. إن الاستراتيجية المستعملة في هذا الكتاب هي توليد موقف تأملي قد يعيد التأثير على الصهاينة، بواسطة استكشاف كيف يصبحون أبطال اختيار واضطهاد. بكتلمات أخرى، أنا أستكشف هنا كيف يصبح الإسرائيليون اليهود رعايا صهاينة. هكذا نحن مرتبط باستكشاف بقدي لتدريب اجتماعي، كيف تتشكل الشخصيات والسلوكيات الصهيونية في مجالات حياة اجتماعية مختلفة. لذلك الغرض، يركّز كل فصل على شكل معين من الذاتية التي أصبحت سائدة في مجتمع إسرائيلي يهودي. ويتحرى هذا الكتاب أربعة أشكال من الذاتية العُسرّة، والمدرّس، والوالد، والباحب. مع هذا، ولجعل هذا مسحاً، يتحقّق الاستكشاف بتقاطع الحكايات الذاتية مع قوى الديوبية. هذه هي الأفعال، الممارسات والتأثيرات التي تحطّم وتفكّك المنطق الصهيوني والشعور العام بصير هذه هي مركّبات التحويل لدينا. بمساعدة التدخل النصّي للعقليات والممارسات المشقّة الموجودة

في السابق، تتحرى الفصول كيف تشكلت الشخصيه الصهيونية، ونتيجة لذلك تشوّهت.

إذن، أنا لا أفترض أن الطرق الصهيونية للموجود قد قُدمت. بالعكس، أنا أنسى فكره أن طرق التكوّن هذه أنحت ووضعت في المقام الأول. إن النقطة هي أن كل شيء، أصبح يمكن - أيضاً - أن يُكسر من خلال إتاحة بمادح وجود جديدة وطرق كيونية جديدة. قد تحرر التحدي بأن القصص حول عمليات تطوير الشخصيات الصهيونية التي وُضعت أمام القارئ، قد تطلق عواصف رعديّة عاطفية نافهة، ونحت - أحياناً - على إعادة تموضع تأثير، فيما يتعلق بكيفية شعور الصهاينة حول طرق وجودهم. التحول المردي - من خلال جهد جماعي - هو - في النهاية - ما يُحتاج إليه للذهاب، إلى ما وراء إسرائيل التي نعرفها كلها.

أنا أعني بأن نصوصاً حول إسرائيل وفلسطين تميل إلى الارتباط بحول سياسية، ليس بتحوّل ثقافي، كأن نأخذ أرض وحدود وسيادة، يُنفووص عليها، ستمُقدنا. لكن؛ لا يمكن لحلّ سياسي أن يُقدم «لبّ الثقافة» الذي هو ضروري تماماً لتبرير تحوّل طرق حياة دقيق - بلا هذا، فإن أشكال الهيمنة الإسرائيلية ستُفرض بالقوة على كل الذين يقعون تحت السلسلة الجديدة من ترتيبات الأرض والحدود والسيادة. لهذا السبب توحد حاجة ملحّة لحواب آخر واحد يأخذ المجتمع والثقافة والسياسات بالحسبان. لقد حلّ الوقت لفهم أن المؤسسات والسياسات الرسمية لا يمكن أن تتغير بمعزل عن تحوّل جذري/ راديكالي للعادات والهويات والسلوكيات. يجب أن نرحل طرق الحياة ومادح الكيونة العتسكّلة والمحبوكة خلال القرن الصهيوني، لأن طرق الحياة هذه ونماذج التكوين هذه هي الحرب المستمرة التي شُنت ضد كل سكان المنطقة. إن التغلب على طرق الحياة هذه ومادح التكوين هذه هي إلى ما بعد إسرائيل.

تقوم التحليلات في الفصول الستة التي تلي على أساس معالجة العمل

المندبي المحرر في إسرائيل خلال الـ ٢٠١٢ و ٢٠١٣ وشجع الآراء من تقاطع
عناصر عديدة، هي بالأساس - تقسيم مقابلات فردية جماعية مع ناشطين،
دراسة وثائق قديمة، استنطار في أحداث اجتماعية، وساسات تعليمية
وأحداث ثقافية وساسية، يساعدنا كلها أدب بطري. في كل فصل، لا يتبع
تقديم آراء مخطط أكاديمي رسمي، أو صارم. وعلى نحو أدق، تظهر الآراء،
وتنحني كما هي الحال في ملصقات، لذلك يمكن أن تقترب من انفصال
كمقالات مصغرة، كل مقال منها عن موضوع مختلف. أحياناً، فتكفي مجرد
بضع صفحات، في إعطاء معنى للقارئ. نلصق مواضع وأشكال وأنماط
تعبير مختلفة معاً؛ لتشكل صوراً، مع أنه سيكون من شأن القارئ أن يرى
أين تبدأ صورة، ومنى تراكبت معها صورة أخرى، ومع أحد كل شيء بعين
الاعتبار، تشتبك الصور في هذا الكتاب بالتشابه؛ وبطريقة ما، تحلق عائلة
من صور، أو تجمع صور، تحاول أن تنقل نصاً مؤثراً

فيم يتعلق بأولئك الذين يفصلون أن ينفذوا عن تشكيل المفاهيم النظرية
لفكرة ما نلقب محتويات هذا الكتاب، أقترح أن يبدؤوا القراءة من فصل ١:
«المُتَرَة». من جانب آخر، إن من رأيي أن الـ «نظرية» ليست مجرد نظرية
قط، بل تقدم اللغة الضرورية التي تُقرأ بها، وتُفهم. البديل - إذن - قد يكون
ترك «المقدمة» إلى النهاية.



«على أي حال، يحاول كل فصل من هذا الكتاب أن يُشخص الحاضر الثقافي مع وجود نظرة نحو مسطور إلى مستقبل، ليس قادراً، على نحو جليّ، على التنبؤ به بأي معنى نبوي».

(فريدريك جيمسون^(١)، بنور الزمن، صفحة XIII)

مقدمة

إن حفظ نسيج نظام مجتمع معين يحتل مع حفظ النظام
الاجتماعي مثل ...

(هليكس عواتاري، في الثورة الهيكلية في البرازيل، ٢٠٠٨)

نحن بدأ بحقيقة مرعبة: في أغلب الأحوال، المعرفة الكاشفة عن مظالم
ماضية وحالية لا تُطبق استجابات غير مبهمة. في وجه أوصاف، تُفسر كيف
يؤثر الاصطهاد على حياة حقيقية لشعب، قد يتوقع البعض صدمة وتغييراً
في مدارك حالة عن مجتمع. مع هذا - وعلى نحو عام - يواجه إنسان حياة
أمر - وأكثر من هذا، حين تكون قصصنا الخاصة كحياة في متناول اليد. في
حالة القصص الأجنبية، يكون من ضمن إمكانياتنا تطوير بعض التعاطف نحو
المتضررين، وكصحايا، يكون نافرين من التحلي عن فكرتنا المستحوذة علينا
مع رواية محسا الماضية، التي تصبح - في النهاية - أدوات لجنون الاصطهاد
والعظمة والارتباب. مع أخذ كل الأمور بعين الاعتبار، يفصل المجتمع أن
يمرر أخطائه دون أن تلاحظ، دون أن يُسمع عنها. في أفضل الأحوال، هذه
الأوصاف تندمج - فقط - لتُرفض كمجرد حكايات، حُبكت؛ لتخدم الفكرة/
الأيدولوجية الخطأ.

الاصطهاد في إسرائيل، ماضياً وحاضراً، حالة وثيقة الصلة بالموضوع.
نظر إلى صناعة المعرفة الأكاديمية الأساسية الحديثة التي تعلّما عن الطرق
التي يُلون بها، ويبقى الاعتبار اليهودي في إسرائيل عبر التفكك الإسرائيلي/
العربي للحياة - الطريقة التي جُرد بها الشعب الفلسطيني من حقّه في
أن يكون له حقوق، خصوصاً بعد عام ١٩٤٨ الذي كوّن، وأدى إلى

دستور دولة إسرائيل، مع هذا، وبالرغم من كل الدلائل الأرشيفية المحرّمة، الدلائل الإحصائية والفهم الحديد لعلاقات القوة، لا يستطيع الإنسان سوى أن يستعرب كيف تتمكّن عقول مرتكبي الحرم أن تستوعب كل معبومة تُعَصَّل اشتراكهم في إنتاج الاصطهاد. لا يستب «أي همس في قلوبهم» أي إرعاج (رايولدر - Reynolds ١٩٦٨). لم يُر أي كارثة على هذا النحو لا الاستعمار الكولونيالي لفلسطين، نكبة ١٩٤٨، ولا احتلال الضفة الغربية وعرّة والقدس الشرقية منذ ١٩٦٧، ولا الإقصاء المثار والبيوي لمواطني إسرائيل، «فلسطينيين»، وكما لاحظت أرنيلدا أرولاي "مؤحراً، تدرب الإسرائيليون اليهود من قبل النظام على ألا يحددوا هوية الكارثة، ألا «يدركوا هم أنفسهم بأنهم أولئك الذين أوقعوا كثرته كهده أو أنهم مسؤولون عن نتائجها» (٢٠١٣: ٥٤٩ - ٥٥٠)، ولا أقل من هذا بأن يتعرفوا على الكارثة بأنها خاصة بهم، مع أنها الكارثة التي تفسّر امتيارهم.

عند البقرة الأولى، لا تفاجئنا حقيقة عدم سؤال المستعمر الكولونياليين عن مصدر سلطتهم وامتيارهم. مع أن الأمر هي الطريقة التي بُني حسبها عجزهم في المكان الأول. بكلمات أخرى، ماذا بشأن عقل المصطهد الجماعي الذي يحوّل العجز هذا إلى عادة إهمال مُنتجة، وأعيد خلقها؟ ولكي نفرّح نحن تورّطاً الخاص في اصطهاد الآخرين، ثم، ولهم كيف يلغي (تورّطاً إلح - م) حيائنا لتأكيد امتيارنا، تكون معلومات متنفّقة وتحليل عواقب ذلك الاصطهاد - والتكاليف التي تحبّر ضحاياها على دفعها - ليست كافية تماماً

في لحظات معيّنة، أثار دليل وشهادات وتقارير إلى الجمهور الإسرائيلي عن كيف يكون مورّطاً عاطفياً، بعض اهتمام الإنسان. ولا يزال بعض الإسرائيليون اليهود مهتمين حقاً. لكن: خلال نظر عيب طائر، يبدو أن المجتمع الإسرائيلي اليهودي قد لُفّح نفسه بنجاح ضد التفكير الأخلاقي والسياسي؛ وهكذا، ولأن وجود هذا الاصطهاد مدين إلى أفعال إسرائيل من الاصطهاد على الأرض، فإن صاعقة المعرفة عن الاصطهاد الإسرائيلي تدور وندوم دون أن تثير اهتماماً أخلاقياً. أصبح هذا النتاج المسطقي جسماً، يؤخذ كحقيقة

مسلّم بها، وأن هناك فئسلا لا يزالون يقلقون أنفسهم. كي يلاحظوه، بحم
منهارة ثقافتهم أسوأ - قدر ما يهمّ هذا المجتمع الإسرائيلي اليهودي، لا تُزع
هذه الروايات من تدحرج وتفتح في عرف الراديكاليين / الحذريين العاجّة
بالدحرج. كن "دولور و غوباري" "سيغرفان هذا الخطاب حول تقاليد إسرائيل
بالمصطهد كخط طراس، أحقق كمنافسة بظموحات راديكاليه أجهست
داسا، بكنمات أخرى، مع أن تلك المعرفة مهمّة لهم علاقات السلطة في
المسطقة والحوالات المحملة، أصححت الرواية حول اصطهاد الإسرائيليين
حكيمه، لا يسمع إليها مستمعون إسرائيليون يهود

لذلك، حتى يساعد الناس على الإصغاء، وبلهمهم على التفكير بالحوال
واشعور به، فإن مجرد كشف أوصاف الاصطهاد الذي تُشار إليهم بأنهم هم
الاندال، ليس بكاف قطّ ويصبّ الناس جدران عقلية وعاطفية ومسطقية
لحمية أنفسهم من أن يُحاسبوا عن أفعالهم. فالإسرائيلي اليهودي، بتحمّله
تمك لمسؤولية يعني صعط تقصيراتهم في صورتهم الذاتية، إضافة إلى
المحاطرة بحسرة الامتياز، لذلك فبعض الإسرائيليين اليهود يقلّمون - إلى
دس حد - أهمية العذاب الذي يُتهمون بأنهم يستّوبه، بينما يشغل آخرون
في تبرير أفعالهم.

ترك لاستراتيجيون لصهاينة الحبّ؛ ليؤفتوا لا مبالاتهم، مدّعين بأن
شريكاً فلسطينياً مناسباً، لم يظهر بعد. وهناك مشكلة ثانية: تقدّم روايات
اصطهاد المصطهدين مع الأمور المرعبة الواقعة، كأنهم ليسوا مرتكبها،
بل رعايا، سبق، وتجهّروا، وتلاءموا لإجراء تغيير ما أوقعوه، لكنهم ليسوا
كذلك، في تكوينهم الحالي، هم محجّرون وملائمون لرغص الآمال الإصلاحية
لحكية الاصطهاد. بكلمات أخرى، يبدو لي بأن حكايات الاصطهاد تُفرّق -
بالأساس - بين الأمور المرعبة الواقعة عليهم والخواص الناريخية والثقافية
لمستمعي هذه الأمور. بكل صدق، إن تحرير روايتهم من الوهم هو علامة
لعمائم الحاص، تبدو أن الكتابات التقليدية عن الاصطهاد تعترض وجود
ارتباط طفيف بين العمليات التي تصبح بها الممارسات الحقيقية مصطهدة

والعمليات التي يقوم بها فاعلو هذه الممارسات مكوّنة بحد في حاجة إلى وسطاء حدد من مفهوما للواقع والطرق التي يؤثر ذلك المفهوم عليها، وبحر في طريقا إلى الفعل (دولور ١٩٩٥) من البعد على أن أدعي بأنه لم يعد صرا حاسماً الاستمرار في سحيل الحاضر، وتكوين مفهوم عن ممارسات الاصطهاد الذي يحلقه، وتسلي به. لكن: إذا هدفا فعلاً بأن يؤثر على الاسر مسر اليهود في تحولهم الحاضر، فإن هذا العمل العقلي يحتاج إلى حياء حدد، وسطاء حدد.

لكن من هو الفاعل، الإسرائيلي اليهودي؟ من الضروري توضيح أن مجموعة واحدة، أو هوية إسرائيلية موحدة ليس لها وجود. إن الصدى العصري لمراحي - أشكاري، والتقسيم العلماني الديني، وتشكيل التجمع يحتوي الداتي (العلاقي الداتية - م) للمهاجرين اليهود وغير اليهود من الاتحاد السوفييتي السابق، والعنصرية الفاسية ضد اليهود الأثيوبيين، والعمليات المتجسدة التي لا تزال تجمع آلة الصهيونية العسكرية ليست أي شيء سوى شهادة على التجانس اليهودي في إسرائيل. من المعترف به - على نطاق واسع - بأن الصهاينة البيض أظهروا مواهبهم الاصطهادية، ليس - فقط - ضد غيرهم الخارجيين، بل ضد غيرهم الداخلين أيضاً وكف صاعث هذا إيلا شوحط - Ella Shohat¹¹، لم تحلق الصهيونية صحايا خارجيين فقط، بل ضحايا يهود أيضاً، اليهود الشرقيين (١٩٨٨). هكذا، قد لا تميز المجتمعات اليهودية في إسرائيل بهوياتها وتقاليدها المحي بها فقط، بل أيضاً، وعلى نحو أكثر أهمية، بوضعهم في المصفوفة التاريخية للثروة والنهميش. مع هذا، لم تنته هيمنة اليهودية البيضاء قط على المستوى المادي. وبدون مرفة من قصد متكاملة، طالبت الصهيونية البيضاء دائماً دعائاً أيديولوجياً وتطيمياً كاملين منذ النحلة التي أسست نفسها كمشروع استعماري/كولونيالي في فلسطين. هذه كانت الحالة فيما يتعلق باليهود السفارديم الذين ظلوا يعيشون في فلسطين، في الوقت الذي أطلق الصهاينة الأوروبيون مشروعهم الكولونيالي (شطريت - Chetrit¹²)

٢٠١٢؛ حلعادي - Giladi^(١) ١٩٩٠) إضافة إلى ما يتعلو بالمجتمعات
ليهودية المهاجرة التي وصلت إلى إسرائيل من البلدان المسممة، بأعداد
كبيرة هي أثناء حمسييات وستينات القرن العشرين - وشكّلت - أيضاً - الريادة
لعديدة للمجتمع اليهودي في إسرائيل بعد ١٩٤٨. لذلك، فمثلاً، الرغبة في
الحصول على الحصص الأعظم من مجتمع، نتج عن ولاء العرراحييم المطور
بمشروع الصهيوني، بالرغم من بغيرهم وتمييزهم الثابت والمتكرر ضدّهم منذ
لدايه (شطريت ٢٠٠٤؛ حيفر - I lever et al^(٢) ٢٠٠٢؛ Shenav ٢٠٠٦؛
شوحط ٢٠٠٦)، بسبق ألقابه المذنب الأبيض الذي لفق محو فلسطينية
لبلاد خلال ١٩٤٨. من الصحيح أن نسأل كيف يمكن الادعاء بأن أعتبر
«الإسرائيلي اليهودي» بطلاً لقصص.

إضافة إلى ذلك، وعند اللوحة الأولى، قد يشعر القارئ بأن مادني
المنشورة هنا هي - فقط - عن حياة طبقة الأشكاريم الوسطى، رتبة ومما.
كتاب كتبه أبيض للبيض. يمكن أن أرسم صورة للانساهات المتساهلة
على وحوه المصنف العصري من كل الأصناف، عصريون وراديكالون، على
حد سواء. سيكون من السهل الاستنتاج من عبارة «إسرائيلي يهود» بأن
اهتمامي - نوعي أو غير نوعي - هو - فقط - عن أشكاريم الطبقة المتوسطة
ليضاء. لكن هذا سيكون صحيحاً - فقط - إذا كانت معتقدات الصهيوية
المعاصرة والسائدة والتزاماتها وممارساتها وتصرفاتها السياسية - روح الآلة
الإسرائيلية بالذات لإلغاء الحياة - احتكاراً لليهود الأشكار - رغم أن حقيقة
العائلات الأشكار (مهما أحب علماء السكان أن يعرفوا هذه الطائفة اليوم)
هي المستفيدة الرئيسة من مع آلة إسرائيل من الحياة، ليست المعتقدات
الصهيوية السائدة، والالتزامات، والممارسات والميول السياسية التي
تكوّن هذه الآلة، ليست احتكارها العصري - بغض النظر عن أسباب النوع
التريحي والاقتصادي والسياسي الاجتماعي الذي أدى ويؤدي بالمجتمعات
اليهودية المختلفة إلى أن تلزم نفسها بالممارسة الصهيوية. لذلك، سيكون
من غير المعقول تجاهل حقيقة أن السياسات والممارسات ضد الصهيوية

في إسرائيل لا تتمتع بالدعم الكبير من اليهود «المحذرين» من السوفييت، ولا اليهود الأثوسيين، أو المجتمعات الدينية الأخرى المتنوعة. سيكون من المحتم - أيضاً - ملاحظة، كما يذكر سامي شلوم شطريت، «أن أغلب مرراحيم ليوم، وهم - لسوء الحظ - من الأحيال الجديدة الذين يؤمنون بأن كونك مرراحي فحور يجعلك تلوح بعلم إسرائيلي أكبر من العلم الذي يلوح به لانسكاريم» (Krawit ٢٠٠٩) من الصحيح بأنه، في محاولة ذريعية بقليل فحوة الفرق الذي همشهم بها؛ ليصبحوا شركاء من لصقة لثية للمشروع الصهيوني الأبيض، وخذ أغلب المرراحيم أنفسهم يحتصون معقدات وسلوكيات الصهيونية الأعظم رعباً. والمقطة هي أن «كن اليهود الإسرائيليين متورطون في الاستعمار الكولونيالي لفلسطين، ولابد أن يتحملوا لمسؤولية عن هذا الاستعمار، حتى إذا - كما تحدل شوحط، كن يهود مرراحي صحايا اليهودية الصهيونية، ولا يزالون» (لنتين-Lentin ٢٠١٠: ١٠)؛ لذلك، فمن غير المعقول تحايل حقيقة أن أغلب اليهود في إسرائيل في مجتمعنا المعاصر يُعدّون بنشاط سياسات الصهيونية، يعقولهم وأحسادهم يقول التعاطف مع الفلسطينيين من قبل بعض أطراف صغيرة ضمن المجتمع اليهودي الأرثوذكسي المتطرف، مؤكّداً في باطوري كارنا - Neturei Karta^(٨)، يقول القليل جداً بخصوص المشاركة الجماعية للأغلبية الواسعة لمجتمع الأرثوذكس غير المتحانس في لنظام السياسي الإسرائيلي لرسمي على المستوى القومي والمحلي. عندئذ، ربما يكون من غير الصحيح الادّعاء بأن اليهود الأرثوذكس صهاينة أيديولوجيين، أو مؤمنين، لكن أغلبهم - بلا شك - صهاينة ممارسين - إنهم يمارسون سياسات المستعمرين الصهاينة الكولونيين. هذا، كما أعتقد، رأي قراء هذا الكتاب: ممارسون صهاينة، اليهود الصهاينة الذين جعلوا من الممارسة لصهيونية طريقة حياتهم، دون اعتبار لأسبابهم التاريخية أو السياسية لفعل هذا مع هذا، لابد أن يجد تحد حيوي ومناسب ضد الصهيونية طرّقاً لجمع الشطايا في الدريحيات والسياقات الحالية لهذه المجتمعات اليهودية التي يمكنها أن تعرّر الصراع الجماعي للفلسطينيين واليهود، لما بعد إسرائيل. لو أسي

لم أبحر هذا الهدف هنا، على الأقل إلى حدّ متواضع، بكون هذا عاطفة،
أمل أن أصحّحها في أعمالنا التالية.

وكما قلتُ، إن مُتحتي هنا هو مع صفّ الممارسين الصهيونية العريضة،
وغير المتحاسبين، ليس مع مجموعة خاصة من رعايا مُعزّفين عرقياً وعصبياً
لذلك فأنا أركّز على طواهرية بامذح خاصة، تكون، بالتحديد: تجمّع بامذح
لصهيونية التي تعزّي برع الحياة من كل سكان المنطقة، حتى إذا كانت
هذه لبامذح قد ابثقت من خلال شخصهم من قبل مجتمعات يهودية
محدّدة في إسرائيل، لأسباب مختلفة، إلى حدّ مهبط، وحتى لأسباب
ودوافع متناقضة، كما ذكر في السابق، فإن هذا اللاتعام لم يمنع - حتى
الآن - لنصام على الأرض للممارسات الصهيونية التي شارك فيها أغلب
ليهود في إسرائيل على العكس تماماً، إذا سألت فلسطينيين. لأوضح
ثابتة: لا توحد يهودية وصهيونية إسرائيلية واحدة كاملة وموحّدة، كمشروع
تاريخي وسياسي، كان قد صُنع من قبل، ومن أجل يهود لأشكاري، لذلك
- وإلى حدّ واسع - فإن الصهيونية في هذا المعنى «لا يمكن استعمالها
كمفهوم يشمل كل اليهود» (Abdo ٢٠١١: ٢٤١) وكما تقول إيل شوحط،
لم تكن الصهيونية - قط - حركة تحرر لكل اليهود، بالرغم من حقيقة أن
«مطري/مؤدحي الصهيونية لم يألوا جهداً في محاولتهم في جمع التعبيرين،
«اليهودية» و«الصهيونية» ككلمتين مترادفتين فعلاً» (١٩٨٨، ١).

بالرغم من هذا، من الأساسي أن تقول بأن الصهيونية ليست - فقط
- مشروعاً تاريخياً سياسياً، بل سلسلة من ممارسات معاصرة. لذلك،
فإن من أحاطهم في هذا الكتاب هم أولئك الذين يرتبطون بممارسات
صهيونية، الممارسون الصهاينة. بينما أنا واثق، لا وعلى اتفاق شامل مع
نقد مراحلي الذي يرفض محاوله فهم الصهيونية كحركة قومية لكن اليهود
(انظر، مثلاً، Hever et al. ٢٠٠٦؛ Lavie ٢٠٠٥؛ Nimni ٢٠٠٢؛ شوحط
١٩٨٨)، وأنا أدعي بأن المكاسب اللخطية لهذه الدراسة لا يمكنها أن تسبّب
العموص لقوس فرج الممارسين الصهاينة، بحمل إسرائيل نوعاً من مجتمع

مستوطنين، كما هي حالها الآن. هل يمكن أن يذكر - بحرم - بأن طرق حياة صهاينة إسرائيل، تعتمد على اليهود السن، وتُمارس - فقط - من قبلهم، يهود دكور، وعلمانيون؟ هل يمكن الادعاء بأن، بالرغم من الحمولة المصادرة لتدين التي جلبها اليهود الأوروبيون الشرقيون معهم لاستعمار فلسطين، ليس للدين اليهودي أي دور في ممارسة المستوطنين الصهاينة في برع الملكية؟ طبعاً، هذا ليس صحيحاً. سيكون من الحزن ادعاء ذلك، اقترابي من هذا ليس قائماً على أساس عرقي، لكن؛ على أساس ممارسة: حين أشير إلى «إسرائيلي يهودي»، أنا لا أفترض رعية عرقية يهودية موحدة مكثفة بمجموعة متحانسة من تاريخيات ومصالح ملتفة حول أيديولوجيات صهيونية؛ أنا أفصل أن أشير إلى أولئك الناس الذين يمشون عبر حياتهم مطبقين ممارسات صهيونية، وهكذا يصبحون ممارسين صهاينة. لذلك، فهذه الفئة غير لمتحانسة من رعايا حلقنها المشاركة، وليس التبعية العصرية العرقية الجنسية أو الدينية. باختصار، لا يمكن أن نخفي اشتراكنا الأثم مع ممارسات الصهيونية خلف لون بشرتنا.

من المؤكد أنني أدعي بوجود إجماع صهيوني واثق مضاد للفلسطينيين عبر قطاعات واسعة من المجتمع اليهودي في إسرائيل، متعايشاً مع لاتجاسات وهروبات داخلية (السلوكيات وطرق التفكير غير الإجماعية) لهذا المجتمع. فبالنسبة إلى من يبحث عن إنجازات قذر الصهر الصهيوني، فهناك بالصبط حيث يجدهم. قذر صهر الكراهية. كما قال إدوارد سعيد (٢٠٠١):

إن جوهر الفكرة القائلة بأنه إذا كان لليهود كل الحق بـ «أرض إسرائيل»، عندئذ لن يكون لأي شعب غير إسرائيلي هناك أي حقوق إطلاقاً. إن الوضع بسيط على ذلك النحو، كما هو إجماعي أيديولوجياً.

دعوني أجري على تصحيح سعيد، وأقول إنه، أكثر من كونه إجماعاً أيديولوجياً، هو مُمارس، بالإجماع. هاها أخطب أنا هذا الإجماع بمادجه الأكثر عمومية، وحينها يكون هذا ذو صلة بالموضوع، يبرر النقاش والتمييزات

لتاريخية والسياسة التي ترفع إلى السطح اللاتعاضات الداخلية للمجتمع اليهودي في إسرائيل. وسعاده أكثر عمومية، أعني السامح التي تجعل إسرائيل نوع الدولة والمجتمع الذي لا يعرض للخطر، سيوياً، حياة الإسرائيليين اليهود و فلسطينيين فقط، بل هي تحت العالم، على نحو متزايد، على دعم عدم الاستقرار السياسي، وعلى نزاعات وحروب واسعة المدى.

لذلك، حقيقة أن «الإسرائيلي اليهودي» يشكل البطل في قصصي لا تعني إطلاقاً بأسى غير واع للتحسسات التاريخية والمعاصرة العديدة لتلك الفئة. إن الإسرائيلي اليهودي في قصصي ليس واحداً، ولا ينتمي إلى مجموعة من فئة عرقية واحدة من اليهود، إن إسرائيلي اليهودي في قصصي هو الممارس الصهيوني، ولابد أن يُقرأ في صيغة الخُمع، كالمجموعة المتناية لأفراد، يسكنون الموقع، أو سطح وجود مستو، تجمع فيه نماذج لكثيرة الصهيونية التي تعذي نزع الحياة، في نقطة واحدة، مهما كانت أهمية اللاتعاضية الداخلية للمجموعة نفسها. بهذا المعنى، يعني الفعل «إلى ما بعد إسرائيل» إنعاش التمييز الصهيوني/اليهودي بعك ارتباطه مع الممارسات التي تضيق به.

6 وكما كنت أقول: إن الكشف عن الاصطهاد برعبه الكامل، محاولاً أن أوضح أن لاحتلال العسكري والتهرقة والفصل هي غير مبررة، وأبين أن السياسات الصهيونية نحو الفلسطينيين تعاطل - دوماً - أي حل فعلي، برهن الكل على أنه عبثي في أي جهد للتأثير على أغلب الإسرائيليين اليهود لدفعهم إلى التعبير. غالباً ما تسقط هذه المصوص على آدان طرشاء، هي هذا الكتاب، أعرض اقتراباً آخر للتعامل مع ذلك العجز على إدراك اختيار، بفترات الممارسات الاضطهادية التي تؤمته. إني أسأل، كيهود إسرائيليون، كيف أصبحنا أبطال قصص مرعبة كهذه. هذه القصص لم تُقَمَّع في محيط الجمهور الإسرائيلي، إلى حد أن تصبغ فيه أصواتها؛ في الحقيقة، معرفة هذه القصص يمكن الوصول إليها على نطاق واسع. مع هذا، توجد ثغرة مُعذِّبة بين ذلك الواقع وظهور دوافع تحويلية لتغيير الأشياء. دون تحميم كم عدد

الأنطال الذي في حاحه إلى أن يصبحوا «حوبة عنصر»، وأي تحالفات في حاحه إلى أن تُصهر، لكي تصل إلى كتلة حرجه، قد تولد تغييراً، فمن المأمون أن نقرر بأن الدعوات لاعتماد التحوّل الاجتماعي غير ضروري، طالما لا يرى أنفسنا كأبطال قصص وعيب.

دعوني أوضح - كما سبق وقبل - أن المجتمع الإسرائيلي اليهودي مجتمع متنوع جداً، ومع هذا، فإن أغلب أعضائه محبوكين بقوة، تُلزمهم على دعم المشروع الصهيوني لدولة إسرائيل. هذا الالتزام يُعزّز عنه بعدات نوع لممارسات التي يقوم بها الإسرائيليون اليهود، بنوع من معتقدات وبرعات يتبنونها، وبطريقة خطابات يتلفطون بها. في هذا المجتمع، يوحد إسرائيليون يهود يفكرون - أحياناً - في نوع معتقدات، قدربوا على تسيها، ويتفحصون الممارسات المطلوب منهم القيام بها كجزء من الجماعة الصهيونية. وآخرون على وعي بالصفة الاصطهادية لمعتقداتهم وممارساتهم، مع هذا، يختصونها كطريقتهم المفصلة للوجود مثل هذا الوعي قد يؤدي إلى محاولات للخروج من طريق جماعة الحياة الإسرائيلية اليهودية، لكن أقية صغيرة تختار ذلك. وأغلبية الإسرائيليين اليهود لا يفكرون تفكيراً نقدياً في التزامها الدائم لمعتقداتها وآرائها وممارساتها الجماعية، ومن هنا، هم لا يُنقون بالأبأن هذه مركبات لامتيار واضطهاد. بكلمات أخرى، يختار أغلب الإسرائيليين اليهود، بلاوعي أو بوعي، أن يعيشوا في سلام مع المؤسسة الذي يستبونه. فبالسبة إليهم، هذه المعتقدات، والآراء والممارسات هي مجرد طرفهم الواضحة لوجودهم في هذا العالم، قدر ما هو من الطبيعي لهم، بأن تكون فصاءاتهم العامة مزجحة بجنود مسلحين، أو أن تُفحص حقائبهم وأحسادهم بنظام من قبل حرس الأمن. في الواقع، أغلب الناس لا يشترعون في طرح أسئلة حول طرقهم في الوجود (Pease ٢٠١٠).

إضافة إلى كل هذا، يصل أغلب الناس لحماية طرق وجودهم من النقد. في مجتمع شبيه بالمجتمع الإسرائيلي اليهودي، لهذه الحماية مصادر كثيرة

للشرعية تساعد - أيضاً - على تقوية تماسك المجتمع السياسي. من الصحيح، في السير الأخيرة، تحقق تحديد حجاج سياسي حادّ في جميع طبقات المجتمع ولم يعد كثير من الإسرائيليين اليهود مبالين - حقاً - بنفسير، و يبررو أفعالهم اليوم، بتذبذب أغلب ردّات الفعل غير المفتحة على النقد من «أتركني وشأني، على هذا النحو، نحن نعيش هنا»، لى «أتركني وشأني، على هذا النحو يجب أن نعيش هنا» إن دلالات وعواقب أفعالهم على الآخرين لا تعطس عميقاً تماماً. لقد حُجّل من الأفعال الاصطهادية روتياً، وتحوّلت عواقبها. ولعل هذا، طور لإسرائيليين اليهود نوعاً من «طبعة تفلون» (يقلون: شريط لاصق، يستعمله السمكية - م) تمنع تلك التورّصات والعواقب الاصطهادية من التأثير عليهم؛ ليسعروا. وتعطّط طبقة تفلونهم على إحساسهم بأنفسهم مبيعة مصب آليات عقلانية وعاطفية؛ لتساعدهم على التوافق مع أي نقد لأفعالهم. تبيح لهد، يتبعون تلك الأفعال دون انقطاع.

كيف يمكن أن يحترق الدرع الحامي ذلك، ويؤثر على الإسرائيليين اليهود، لينحلوا عن ممارساتهم الاصطهادية؟ أمام إحقاق روايات الاصطهاد، أقترح التركيز على العمليات التي تجعل الإسرائيليين اليهود يصبحون صهيانية، معضّلين هذا على التركيز على ممارسات الاصطهاد التي يُعلون بها من شأن الإسرائيليين اليهود في علاقاتهم مع الآخرين، وعلى نحو خاص، مع الفلسطينيين، أو على لعواقب المهلكة والحريسة لهذه الممارسات. هذا يعني التركيز على الطرق التي تكوّنت بها الداتيات الصهيونية على النحو التي هي عليه. تكون هذه حول دراسة عمليات الدُيئة (التحويل إلى الدات - م)، اللحظات الدقيقة للحياة اليومية التي تكوّن الأساس، وكونوا أنفسهم حسبها كرعيا -؛ ليصبحوا أفراداً، بطرق تفكير خاصة، فعلياً وشعورياً، برعات مسبقة، يمكن التنبؤ بها لتفسير العالم، بطرق محدّدة. باتبع عو تدري، تحلق هذه العمليات، بلا هدف محدّد، وغير نهائي في الشخصية، ماطقاً الوجودية؛ أي الفصاءات للعيش في المكان الذي

بنيانه، وأعدنا بناءه في أفعالنا المتداخلة مع المجتمع عقولاً وأجساداً،
نساليب حياة ومهناً، أصدقاء وعلاقات مع آخرين، أنشطة فراع، برعات
سياسية، وهكذا دواليك (١٩٩٦: ١٢٥، ١٩٦).

لماذا يجب أن ندرس عمليات الذئبة؟ ببساطة؛ لأن هذه العمليات -
تشكيل شخصياتنا وعاداتنا الاجتماعية - تلقي بنا في دور مركزي، في أفعال
الاصطهاد نفسها التي يشارك بها. بكلمات أخرى: تمسك عمليات التكوين
هذه التي تجعل من الإسرائيليين اليهود صهاينة، بمفتاح فهم كيف تطور
الإسرائيليون اليهود السرعة الضرورية لأن يصطهدوا إن دراسة عمليات الذئبة
تساعد على الكشف عن الروابط المتداخلة الكامنة بين تدبب ممارسات
الاصطهاد، وعمليات الذئبة التكوينية التي تصبح فيها هذه الممارسات
حيوية إرادياً. تحتاج عمليات تكوين الرعايا إلى أن تُفهم كعمليات، تصم
علاقات إنتاج - لرعايا، في مسار علاقات الإنتاج هذه، يُتج الجوهر الثقافي
والمادي الذي يُحيي المجتمع.

إن فكرة التحويل إلى اجتماعي هي أن نمدح علاقات إنتاج رعايا خاصة
حاصرة في تأثيراتها - في صفات سلوك ومعتقدات وأمثلة الحياة وبرعات
الرعية. لذلك، وبسبب هذا الربط بين العالمين، وبفحص علاقات إنتاج
الرعايا قد أصبح قادرون على تشكيل موقف خرج نحو تلكها العلاقتين
كليهما، وتأثيراتهما. مع هذا، من المهم - على نحو مفرط - أن ندرك علاقات
إنتاج الرعايا وتأثيراتها، بعدم كونها علاقات اتفاق كامل. إن لم يكن هذا،
سرى التجربة بأنها مجرد إعادة إنتاج لرعايا، ولذلك سيكون عدم الفرار من
هويانا لاستبدادية محتملاً. وفي حط واحد مع الاقتراب الدولوري والعواري
عن كيف تكونت الرعايا، أتتس أنا الوضع طبقاً لـ «الرعية» . قدر ما هي إنتاج
احترام ذاتي، قدر ما هي نتيجة تماثل مع بُنى قائمة (بوحس Buchanan^(١))
٢٠٠٠: ٨٦). إن الرعايا مكوّنين بطرق تعلو بالمُعطي، وتحافظ على نفسها في
المُعطي. بكلمات أخرى، أنا أنسى وضع الناشط طبقاً لما قد يتجاوز الرعايا
به ظروف حياتهم المُعطاة - يستطيع أحد الرعايا أن يعلو بنفسه - ويعيد بناء

داته، بحلق ودمج معاني وتفسيرات وممارسات متافرة، تكون غير متفقه مع
بمادح محسّنة في علاقات مهيمّة على إنتاج الرعايا.

أقترح - فيما يتعلق بحكايات الاصطهاد - إصافه حكايات ذاتية، سنعلق
هذه الحكايات لتعبره الموحودة بين كعنة ادراك الإسرائيلييين ليهود
لتحوّلهم الاجتماعي حتى يصبحوا جزءاً من الجماعة الصهيونية، وكيف
يدركون مشاركتهم في ممارسات تسبب - واقعياً - الاصطهاد، وبصيغة
هذا على نحو أسهل، فإن أغلب الإسرائيلييين اليهود غير مباليين بالطرق
التي يجعل منهم الارتباط بالمجتمع مُصطهدس. إن ادعائي هو أنني بالطرق
في حطّ إنتاج أنفسنا، قد نصح قادرين على تحديد ما هي الصواميل
والعبريس لشخصياتنا وعاداتنا المُصطهدة، تلك التي تجعلنا أبطالاً في
أفعال الاصطهاد إن السؤال الذي أطرحه هو، ماذا بشأن تكوين شخصيات
صهيونية جماعية وطرق حياة، لعب الإسرائيليون اليهود بها، طوعاً، أدوار
لاصطهاد تلك.

مع هذا، ليس هدفي استبطان عمليات الدّينة، من أجل مشاهدة
حصوع؛ لنصبح مُصطهدين، ولا نُحلفن (إصفاء صفات أخلاقية -م) إن
لهدف تحريب، إن افتراحي هو تعزيز نظرة نقدية على الطرق المتنوعة التي
يصبح فيها الواحد معارساً صهيوبياً في مجتمع إسرائيلي يهودي، ماذا أعني
بقدي؟ من جانب واحد، أنا مهتمّ بعمليات تحويل الإسرائيلييين اليهود؛
ليصبحوا راغبين تماماً في قبول دور إنتاج شيط لبؤس الآخرين؛ أنا مهتمّ في
كيف تحوّلت ميولهم إلى سلوكيات مهيمّة، وكيف أن هذه الرعايا/المبول
تتشكّل بلعب دور في إبقاء طرق مساسقة للحياة ودعم هذا الامتياز من
هذا لمطور، يُعشّش الديبوي (سنعمل المؤلف هذه الكلمة ذات المعين،
انتهاك المقدّسات الدينية، مما يؤدي إلى الابتعاد عن التعاليم الدينية،
والديبوية، التمسك بالأمور الديبوية أكثر من تمسّكه بالأمور الدينية، لذلك
فندمعيّن دلالة واحدة، -م) بأشكال اجتماعية معيارية، ميولهم وعاداتهم.
تبلور هذه الأشكال الاجتماعية المعيارية عمليات دَيْتّة الصهيونية في

المجالات الاجتماعية المختلفة من جانب آخر، لست أقل اهتماماً بالطرق التي تتّبعها تحدّي الأدوار التي يقوم بها هذه الأشكال بظهور بدائل، بـ أفعال دينوية قد بدّلت إيمان الشيء المقدّس فقط، ولا يُعدّ أي شيء أكثر قدسية في حياتنا من شخصياتنا وهواننا وميولنا المعيارية إن بقاءه يعتمد على قدرتها على منع الاختراعه والإبداعية (عواتاري ١٩٩٦: ٢١٥) من جانب آخر، يصنع عمليات التديس بمادح جديدة، ومتفرّدة من الوحد، تصارعنا، لتزعنا من الارتباطات الحالية التي تُثبّت أجسادنا على ممارسات اجتماعية ومول سياسة خاصة في أوقات معينة، مع أحد هذه كله معاً، يجعل هذا التدريب الظروف الكوينية لمعتقدات وتفهيمات وإدراكات موصع بعلاقاتها لما هو مُعطى في محاولة تعبير هذه الرزمة، تجعلها إشكالية - بينما يبقى في الدهر بأن الذات ليست أكثر من الطرق التي تتفق بها مكونات هذه الرزمة (Bell ٢٠٠٩: ٢١). وبصياغة هذه ببساطة، يهدف لتدريب المصّي إلى مشكلة الظروف خلف عمليات الدّيشة وظروف علاقات إنتاج الرعايا.

إن مساهمة هذا الكتاب هو وضع صور في المقدمة التي تقاطع مع لمصالحتين. بصياغتها حسب تعابير كريس ويدون^١ (٢٠٠٤)، يكون هدفي الغرض في كيف تُنتج وتحدّي الثقافة الدانيات في المجتمع الإسرائيلي اليهودي. إن المظهر النقدي هو تبعة قراءة عملياتنا في تكوين موضوعي عبر عدسة الممارسات الدينية الموحودة. إن صوراً من هذا الصنف - كما أفترض أنا - تدعونا إلى أن نفكر نقدياً كيف يشكّل نحن وندير حياتنا، ونتيجة لهذا، بحثاً على التدخل في أسلوبنا الخاص في الحياة؛ لتغيّر مسارها الحالي.

أنا أسمّي القراءة التي أفترجها: الوطّلة النقدية (جعلها بطلاً -م). هذه هي العملية التي يعرف بها الرعايا على الأوصاع والممارسات والأفكار ولعواطف والخطابات والمهمات كأجزاء من وجودها، كأعضائها لوجودية. إنهم يفعلون هذا، من خلال الصور النقدية التي خلقها النص - إن كان مكتوباً، أو مُعاشاً. وعلى نحو حاسم، إنهم يمترون اللحظات الدقيقة التي

تكوّنوا فيها كالرعايا التي هم عليها في النظر إلى الصور التي يقدّمها البص، هم يحدّدون الممارسات التي يشاركون فيها والشخصيات التي يشعرون معها بالراحة؛ إنهم يتوقعون كيف أن قصة معينة سيُفتح علاقتها؛ إنهم مهووزون بشعور حري غير متوقّع، في وجه صور، تصحح مرعّة الآن فقط؛ أو أنهم يكرّرون على نحو ملزم - دعمهم السياسي الحماسي الخارج من قوى عاداتهم القصوى. مع هذا، أشعر بأنني محير على أن أحتذر القارئ بأن لفكرة التعرف التي أستخدمها هنا شحنة مصادرة قوية حين يعود إلى احتفال بهوية. ليست البطولة النقدية هي التعرف على ذات موحدة لتمجيدها - بالعكس تماماً. إن نوع التعرف الذي أقترحه يجب أن يحدّد على تفكير نقدي، إعادة تقييم، وأخيراً: التحول، ليس احتفالاً دائماً استثنائياً. وأكثر دقة، باستهداف قدرات الفعالة، وليس مجرد تفكير العقلاني. والبص هنا يحركنا على خط بابادوبولوس - Papadopoulos ٢٠٠٨. يحركنا نحو «برع تحديد الهوية، وعدم المفهومية» عبر عملية تؤدي إلى: «رفض لهوية الشخص المُفترض أن يكونه» (٢٠٠٨: ١٥٦).

ولكني نتعرف على بعض أنفسنا الفردية ووطناتها كأبطال داتيت مضطهدة، للتعرف على العنف في عملياتنا التكوينية، لن يكون صوت الاصطهاد الذي يحتاج نصّ نقدي إلى أن يُسوّره. وكما ذكر أعلاه، يحتاج حتّى على قراءة نقدية وتحليل عمليات اصطهادية للذّيّة، إلى أن تُجمّع مع وجهة النظر المتحدية التي أنتحتها أفعال ديوية، تساعدنا على أن نرى ونشعر بأشياء على نحو مختلف، ومن هنا نجعل الأبطال قادرين على أن يحطوا إلى خارج أنفسهم، ويحطوا على مشاريع جديدة. وكما صاغ فوكو هذا، يتألف هذا من استخدام الديوية «كعامل كيميائي مساعد حتى يضع تحت الأصواء علاقات القوة، ويحدّد وضعها، ويكشف نقاط نطيفها والمهاج المستعملة» (١٩٨٢ - ٢٠٨). في النهاية، أسأل القراء أن يتعاملوا مع تعريف ريل ما زالني^(١) لينظروا إلى ما تحت صارتهم، وليسألوا أنفسهم عن أساساتها، إضافة إلى أن يولوا انتباهاً أكبر لشقوقها (٢٠١١).

العرين النصيّ هنا هو سحتي من تأثير تعريب، أو اعتراّب بريحت (الكاتب المسرحي الألماني الشهير -م-) (١٩٦٤)، التقية المستعمدة؛ لنجعلها يرى ليوميّ في صوته التاريخي، كدعوة إلى تغيير قلوبنا. يعني رؤية الحياة هي صوّنها التاريخي وفهم لحظاتها كُنس تاريخية، تصم المشاركة الشبطة، مع أنها ليست - دائماً - مشاركة واعية للأفراد - أي كإنتاج خاص تحت ظروف معينة بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون بأن «حياتنا هي الحال المفترض أن تكون عليها»، أو لأولئك الذين يؤمنون ببعض استسلام بأن «تعبير الواقع هو ليس في متناول أيدينا»، تهدف التحرية النصّية، هنا أولاً وأخيراً، إلى أن تمكّن الإدراك بأن الرعايا متورّطين تورّطاً نشيطاً - نوعي، أو بلا وعي - في إنتاج أساليبها في الكيونة، وطرقها في الحياة. لا يمكننا أن ننكر مشاركتنا في إنتاج الثفسر/الذات التي نحن عليها؛ بكلمات أخرى، فلوّهم الحيات الأتوية في نوع الشخص الذي نكون عليه، يكشف - فقط - الصفات السلبية لوكالتنا، وليس الافتقار إليها. من أجل غرض إنارة الأوجه الشخصية والجماعية التاريخية في تكوين دانياتنا، من الخطر أن تحدّي الصورة العنصرية التي لدينا حول طريقنا في الحياة، بتجريدنا لنوعيتها الواضحة، ولفعل هذا فقط من أجل تقديم أجزاء وعناصر هذه الصورة «كمواضيع تربطنا علاقات بها» (بوحان ٢٠٠٠: ١٦٠). من الطبيعي أن لدينا علاقات بها! هذه هي الأجزاء ولعناصر التي تُكوّن - حين تُجمّع - الفهم الذي يطق بالولاءات السياسية، اليد التي تصرب وتطلق الرصاص، الأدين اللتين ترفضان أن تصغيا، والظهور الذي يستريح على الأرض المسروقة.

إن نساغم مع الحقيقة بأن الدوات المعرّفة بـ «سحر» لديها علاقات حميمة بأجزاء وعناصر معيّنة لطريقنا في الحياة تعني جعلنا أبطالاً، أو في تاريخنا، فهو تأثير، «يجعلنا واعين بأن عاداتنا المكائبة مرتبطة مع تنظيم عناصر في فضاء تقليدي، وأن تنظيماً كهذا لا يحدث على نحو طبيعي، وبعيداً عن كونه ثابتاً غير قابل للتغيير، هو محتمل بالكامل» (المصدر نفسه: ١٦٠، التأكيد أصيف). وعلى نحو مهم، فإن التارخية التي يعرضها النص يجعلنا

واعبر لإحداثياتنا التاريخية الخاصة، تطيماً في الفضاء كما هو مُتكوّن عبر الزمر هذه هي إحداثيات الجماعة الصهيونية، بموضعها في زمان ومكان بالعلاقة إلى محور أخلاقية كوييه، كما هي مرتبطة بأحري، التعددية الجينية معزل الحسة الواحدة، التماثل مقابل التعددية، وهكذا دواليك. لذلك، لا يمكن إرجاع هذا الدليل كمجرد مجموعة من حكايات أخرى: في الوقت الذي نصّح هذه الإحداثيات معروفة لا يمكن أن تصبح مجهولة. هذه لحظة ما بعد إسرائيل.

الرؤية من خلال عدسات ديوية تتحدّى التوضع الرماني - المكاني الأخلاقي لجماعة الصهيونية، وقراءة تكوين الصهيونية الذاتية يكشفان عن علاقات داخلية بين هذا التكوين والاضطهاد الذي يقوم به الإسرائيليون اليهود للمحافظة على امتيازهم. وعلى نحو مهم، تعيد هذه القراءة للاضطهاد انقوى العقالة التي يكون المضطهدون محصّنين أمامها، وبهذا تحتّ على حكم وقرار لإعادة تقييم الحياة. إن الصور الذاتية - الدنيوية تقدّم دليلاً على أن الطرق التي تكوّن بها أنفسنا، ونعيش بها حياتنا في مجتمع إسرائيلي يهودي هي - أيضاً - إحداثيات لأفعالنا المضطهدة. وعلى نحو نهائي، يفودنا النص إلى إعادة ربط أنفسنا كأبطال بأفعال، تُفقر الحياة في المنطقة إلى حدّ خطير، لاستيعاب المعرفة التي تكشفها وتُعبّر كيف يرى الأمور، محرّين ما يدعوها بوخار «كشف» في العملية (بوخار ٢٠١٢). قد تسلك هذه العملية دروباً مختلفة، وتحقق ذاتها عبر عواطف محدّدة طبقاً لأوضاع ذاتية مختلفة. ولا أعني أنا - بأي طريقة من الطرق - تلقين دُنب؛ بل إن أُملي هو أن يكون للنص تأثير إيجابي على القارئ. وشيء آخر غير الدُنب، قد يوحد عار، انزعاج، اشعزاز، أو عصب العار والدُنب يختلفان في حقيقة أن العار يفقر إلى هدف محدّد، بوصوح. بينما الدُنب يدخل في الموضوع، بتثبيت ردة فعله على حُجة معيئة، ومن هنا يفقد واقعية الظروف التي سهّلت تلك الجُحّة، بينما العار يسيطر على العقل والجسم، ويؤدي - بالضرورة - إلى عملية إعادة رواية الذات. وعلى البقيض من هذا، يعيد الدُنب، مثل لحوف، تأكيد صورة أنفسنا وصورة الآخرين؛ لأن هذا يستوجب أنفساً معترفاً

بها، بمكنها أن تتهم، وتجعل تلك الأنفس قادرة على الإحانة إن الدسب هكذا أكثر تحفظاً؛ حيث إنه يؤكد هيكلتات وتركسات القوة، بينما العذر خلّاق، ويصم إعادة روايه وإعادة تفاوض حول علاقات السلطة.

في عمدة الكشف هذه، تلعب النصوص الديبوية دوراً حيوياً، إنها تفتطع مع الروايات حول تشكيل الداتية، وتفعل هذا، تحلق قصاء، نوعاً من منطقة بصيّة، حيث يمكن أن يقع التعبير السياسي للقلب. لذلك السبب، لن يكون كافياً - قطاً - التركيز على أهليه أفعال مشفقين صامتين وناشطين اجتماعيين غير مطووس على أنفسهم، يحرقون، بأفعالهم وخطاباتهم، الأجسام والعقول والبيات عن مساراتها الحالية، عن تركيبتها، وعن سلوكياتها، وعن علاقاتها. لا بمكسا أن يرى أنفسا كأنطال داتيات مصطهدة إلا إذا مُسب أجسام بقوى ديبوية، آتية إما من مبادراتنا الاستكشافية، أو من الخارج. ليس لأن البصر - هب - يوصل بهسه بالكامل عن الناتج المقاس للاضطهاد، لكن صورته تركّز لفردى على الطرق الديبوية: حيث يميل هو، أو تميل هي؛ لبصيح/تصبح بطلاً/ بظلة في إنناح هذا الاضطهاد. هذا مهم؛ لأن الإسرائيليين ليهود لا يشعرون، في قلوبهم، بأن نقد الممارسات الاضطهادية التي يشاركون فيها تعود إلى الطرق الاضطهادية التي أصبحوا حسها صهيبة عاملين، وتكشف عن داتيات صهيوية. بالنسبة إليهم، لا تمثل الطريق التي يرى بها الآخرون هذه الممارسات المجتمع السياسي التي يشعرون بأنهم هم أنفسهم حرة، منه. في النهاية، إن فكرة التمرد النصّي المقترح هب هي عقد الثعرة بين كيف يفهم المواطنون تكوين أنفسهم، وكيف يفهمون أفعالهم. انبهار هذه لثعرة هي حول الكشف عن العلاقات السببية التبادلية بين لعمليات اليومية والديبوية لذئبنة، من جانب، ومن جانب آخر، الممارسات التي يشارك فيها كرعاب عصي الإهاب الكامل معلين للرياح الأربع جهاراً «أنا هذا، أنا دات»، بما في هذا الممارسات الاضطهادية التي تُفقر حياتنا وحياة الآخرين. إن انبهار هذه الثعرة هو مفتاح تقويس مصدر اتصال وراحة إسرائيليين يهود، يعتمدون على الاستمرار في فعل ما يفعلونه؛ لكي يحصوا امنياتهم على أساس الاضطهاد.

5 كطريقه لهم والإحاة على سؤال كيف أصبح الإسرائيليون اليهود أطلاً هي قصص الاصطهاد؟ يتولى هذا المشروع دراسة بعض أشكال اجتماعية أساسية للمجتمع في إشاح طرق المسنوطيين الاستعمارية الكولونيالية للحياة التي تحي الحاضر لكل مجتمع، إن كان كولومبالياً، أو خلاف هذا، طقم من الشكل، أو شخصيات اجتماعية معيارية، تصع سبيحه الثقافي، وهي أساسية هي عدة إشاح مصطرد لعلاقات سلطة إن إسرائيل ليست استثناء. هـ ها، نوي أن أركر على سلسلة من شخصيات صهيوية - المتبره، المدرس، الوالد والمفزع/الحب، وهم متماثلون في الحقول الاجتماعية لوقت الفراغ/الراحة، والتعليم والعائلة والسياسات. وكل واحد منهم يلعب دوراً أساسياً في شعر العنصرية الصهيوية: انهم بين أعصانها الحيويين. إن الفكرة خيف تنص هذه الشخصيات تسع تأثير اعترااب بريحت: لانقسام واقع معطى واني اندليل، إلى عناصره المكونة له والعلاقات لتعميق تأريخيتهم في عبر لقرى (١٩٤٦ بوحان ٢٠٠٠: ١٦٠). هـ، أهداف لأن أكسر ثقافة ذلك الواقع، تفحص مجموعة اللحظات والممارسات الدقيقة في حياة شخصيات اجتماعية صهيوية معيارية، إضافة إلى علاقاتها المتنوعة. من هنا، وكإضافة أو ريف كتحدٍ لخطاب حول الممارسات الإسرائيلية المصطهدة التي تنكسي شكل غير شخصي تقترف الأفعال، اقترح استدعاء اللحظات اليومية التي تشكل امادة والروح الصوريين للقيام بأعمال الاصطهاد التي يعتمد عليها النظام الصهيوي لبقائه. مع هذا، تمثل كل من هذه الشخصيات الاجتماعية المعيارية مدى سلوكيات، ومعتقدات وبرعات، وليس شخصية واضحة المعالم، لذلك فإن أجزاء ووجهات نظر مختلفة هي قصصي ستلقى قبولاً على نحو مباين لدى إسرائيليين يهود محلنيين، لدانيات صهيوية مختلفة. دعني قدّم بإيجاز الشخصيات الاجتماعية الصهيوية، سما سيُدكرون بالتفصيل والتوسع في الفصول التالية.

المتبره: علاقه هري ثورو^(١) بالطبيعة لا تقع - بأي طريقة من الطرق - عند حذر العسرة الصهيوي - إن لرهاب ثورو على الأقدام في الريف قائدة عظيمة

في تعليم المشاركين في البرهه تدوq الطبيعة متحاورة في فجة أدوانية. وعلى
 لفص من هدا، ومد الأيام المبكرة لهجرة الصهاينة الأوروبيين إلى فلسطين
 في بهانه القرن لتاسع عشر، شكّل البرهه، كممارسه سراتية، سياسية
 تحول كل مواحه مع الطبيعة إلى مناسبة لعمس أحسام لمشاركين في
 قصص ميفاد للأرض إن المشاط الحسماني للمشي سي رابطة جسدية مع
 البرهه لي يدوس عليها الإنسان، رابطة مُستعدة بالكامل خلال حدمة إنسان
 هي الحيش بعنصا إسرائيل ألا تنسكع فقط، بل تجعل أنصسا تتألف مع
 الصبغة، بإحصاع برّتها، وماطرها الطبيعية، وألوانها وروائحها إلى أيديولوجية
 ساسه معبّنة إن الثرة الإسرائيلي ممارسة عسكرية تحول الأرض إلى صطقة.
 امش مقدماً، واحمل.

المدرّس: في كل المجتمعات، التعليم هو عمل، على مراحل بامتبار،
 لتكوين الوعي، وتمهيد مسار العقل، مع هدا، ما يعبر دور لمدرّس في
 روصات إسرائيل اليهودية ومدارسها، هو أنه يخدم مجتمع مستوطنين
 مسلّحين، إن دور المدرّس هو تمهيد مسار العقل في طرق، ترعى عملاً
 غير نقدي، لا غنى عنه لرحلة طويلة، تعدّ الشباب للقيام بمهام تحصين
 إسرائيل، باستمرار. وكما يذكر الفيلسوف والناشط الفرنسي فيليكس غواتاري
 عن دور داتية المُصنّعين كمدرّسين في إنتاج الفردانية: «نحن العمال عند
 حافة صاعة، صاعة تُروّد المادة الداتية الأولية لكل الصاعات الأخرى
 والنشاط الاجتماعي» (١٩٩٦: ١٢٣) توجد بالأناس ثلاث وسائل أساسية
 لتحقيق هدا. أولاً، خطاب وطني مسيطر بالكامل، على أنشطة مهاج ومهاج
 راند، ثانياً، مشاركته واصحه مع الحيش، تتراوح من سياسة رسميه مفتوحة
 الباب لممثلي الحيش لدخول المدارس، والحص على الحرب، حتى أشكال
 مسوّعة من أحداث تعليمية، بما في هدا التدريب العسكري داخل المدارس
 لثانوية - كل هدا يؤسّر لخدمته لحيد؛ وثالثاً تحصين إسرائيل في نظام
 المدرّس، من خلال تعليم إدخال العرقية الإسرائيلية، كأنها ديمقراطية.

الولد: لا يوجد شيء أكثر إرعاحاً حول المجتمع الإسرائيلي من الدور الذي

يلعبه أغلب الآباء اليهود فوق كل شيء آخر، إنهم المصحّون الأبراهاميون. ليس هناك من طريقة سهلة لصياغة هذا، لكنا في حاجة إلى أن نسأل كيف بصد مجتمع معاصر إلى مكافأة أسلافه مكافأة اجتماعية، تشجيع أبنائهم وبنايتهم، والطبيب منهم ومهن؛ لكي يصحوا جنوداً في جيش، يحاطر بحياتهم، ويدربهم على تحرير آخرين نشاط من جانبهم. إن «تسليم» الأطفال ذلك بيت الحياة، هي ما يحب أن تُسخر. مما لا ريب فيه، أنه لولا دور لعدّسين التمهيد، لسمح عدد قليل من الآباء فقط، بأن يتحكم الاعتزاز لقومي باهتمام بمصير أبنائهم.

التأجيل: ما هي صورة الديمقراطية، إذا لم تكن تلك الخاصة بالمصوّت؟ مع أننا يمكننا أن نقرص بأمان بأن عدم المساواة التي يعاني منها المواطنون فلسطينيون والعنف الذي يمارس ضد فلسطيني النظام غير الموثق، سيستمر؛ ليصبح مُشرعاً من قبل البرلمان الإسرائيلي، وأن الاضطهاد السياسي للمستفيدين، سيستند أوره في السير القادمة، فإن الحق في التصويت ونظام التمثيل هما قيمان للنظام السياسي الإسرائيلي؛ لأن بيانهم الدوري في الانتخابات يُطمح الاعتقاد العام بأنه: «رغم كل الصعوبات، فإن إسرائيل ديمقراطية متذبذبة». أدبياً، نشرت كل المكبات بأنها تبين على نحو شمولي شخصية إسرائيل عبر الديمقراطية، بالرغم من إحداثها الديمقراطية. عندئذ، ستحلّى عن حق التسامح هنا تماماً إن المسألة التي تهتفي تعود إلى الطاقة المحتملة المحتواة في إجراء التصويت - لإعادة تعريف الصورة التي نرغب إسرائيل في الحفاظ عليها كدولة ذات سياسة ديمقراطية. أنا مهم، حتى أكثر، احتمالية استعمالات جديدة لتلك الإجراءات للبدء بالعمل على بعض صُعد لأساسات لمجتمع سياسي جديد، لما بعد إسرائيل.

إن إصغاء صعبة تحريضية على هذه الأدوار كشخصيات اجتماعية/سوسيولوجية تكشف عن المهمات التي يقدمونها في الجهر الصهيوني؛ تساعد تلك المهمات على توضيح عجز ممثلهم لطرح سؤال عن امتيازهم، وعن رغبتهم للمشاركة في إنباح البؤس الذي يجعل من إسرائيل دولة

مسودتين أن دراسته شخصيات سوسولوجية هي دراسة عمليات إحصاء،
 يعني كيف يصبح الناس، انهم يقاومون أيضاً، نوع الرعاية التي تدرّبوا على
 أن يصبحوا عندها من هنا، وفي حطّ واحد مع مانسفيلد Mansfield،
 تُسَمَّى وجهة نظر أن الداسة هي «بحرته، ونقى - دوماً - مفتوحة للتماثل،
 والسفص، وعدم الوعي الذاتي» (٦٢٠٠٠) إن الداتيه هي - دائماً - بـ،
 سافسي، تقام العلاقات الانفعالية العابرة والخواص فيها، وسعى فقط، حين
 تُجر عمليات لذّته درجه عالية من الاستقرار، تصبح عملية التعبير نفسها
 عمر مرثه فعلاً، وسدو عبر قاتلة للدخول إليها، كأن كل ما تركناه هو مجرد
 داياب سائده، لكن؛ في جوهرها، هذه طواهر إحرائية، تكوينات حمائية
 ودساميه من هنا، وبالرغم من لوجه التمثيلي الذي يعتد الناس إظهاره،
 ولاصحر به، نطلق الداتيه دائماً، حلف وما وراء ذلك الوجه، فقايق كـ
 «حركة مردوحة، من جانب واحد من الانعلاق، ومن جانب آخر من الانفتاح»
 (عوتاري ١٩٩٦: ٢١٦) وكما يحذّر عواناري، من الخطأ على هذا النحو، أن
 نقرّر بأن الداتيات مكوّنة من، «عامل سائد يوجّه عوامل أخرى طبقاً لسببية
 أحادية المعنى» (المصدر نفسه: ١٩٢)، لكن؛ هي مكوّنة وحالية من تعددية
 قوى حتى رغم كل الحصوعات السائدة التي تتطوّر بمع الاحتراعية والإيداعية
 (المصدر نفسه: ٢١٥)، لذلك فإن العمل المستثمر بالشطاط المداحر من
 قبل مجتمع وأفراد في تحت حيوات بشرية، ومحيطات (ما يحيط بها - م)
 وعلاقات فيما بينها، تكون في حالة تؤثر مستمرّ مع دوافع داخلية، حوافر
 خارجية، وفرص وصعقة، تقاوم تلك التّمنّجة، وتتعاون للمتابعة بدلاً من
 الاستكشاف والتحريب الذي يترك الرابط المعتاد في الحذف، هي هذا
 السياق، من السهل أن يرى لماذا يكون مفهوم مقاومة، يُنسب - على وجه
 العموم - إلى أفعال تحريرية غير صحيح بساطة. في الصراعات حول التبعية،
 تُقدّم المقاومة من قبل قوى رجعه، تحافظ على هويات وطرق حياة سائدين
 معاً، سماء تحقّق الديبونة من قبل تلك القوى التي تهدف إلى انعكس
 تماثليه واحتراقية الامتار (أعاصير ٢٠٠٧).

يبرر ميدان قوى هـا، من داساب مستقرة وتحولات، أو بين ذاتيات مستقرة وملاءمات جديدة مع هـذا، يحب ألا نفهم أن هـذين التعبيرين معارضة حالصة، وعلى نحو أفضل من هـذا، ومن منظوريّ حياتها ونفككانها، تعتمد الدتة على ما هو ملائم. لا يمكن أن تكون خلاف هـذا، وحتى يفسّر واحداً منهما، يحتاج إلى الآخر في الاتجاهين كليهما. حتى يفسّر كيف ظهرت الذاتية السائدة تاريخياً (ملاءمات في الماضي)، وأيضاً حتى يوضح كيف تكون استقراريتها وتماثلينهما لمُحتَين مَهْدُتَين دائماً (ملاءمات في الحاضر) إن ميدان القوى الممتدّ بين الرعايا المستقرّين والملاءمات المترنّصة معقّدة وغير متحاسبة؛ وصغر هـذا لميدان تطوّر، وتغيّر حياتاً عندئذ، وحتى أصيغ إلى تعريف عواناري، سأقول بأن مناطقها الموحودة تعلو وتحطّ ضمّن مبادئ الصراع بين التبعية/الذاتية واللاؤمية

لمحاولات إعادة بناء التبعيات فائدة عميمة في إظهار الوجود نفسه إلى العيان لعملية إعادة البناء نفسها، أو الوعد بأشكال جديدة من التنظيم؛ وبعمقنا هـذا، فإنهم يتحدثون، وحتى يتحاملون عصبية وعيشية هويات نهائية. مع هـذا، فإن هـذه المحاولات جذيرة بالمديح إلى الحدّ الذي يبقى ندخلها مجرد وساطة حالصة، كوسيلة بلا نهاية (أعمى ٢٠٠٠)، من المؤكد أن لفعلهم غاية سياسية (تحريك حياة إلى ما وراء إسرائيل)، لكنه ليس عرصاً ثباتاً (هوية المجتمع الجديد). على هـذا النحو، أقترح فُهم فكرة الـ بعد إلى «بعد» المجتمع الذي تكون فيه إسرائيل، في الوقت الحاضر، ولابد أن نحطّ على سلسلة عمليات تحرّد أنفسهم من وتحرف بها عن الأدور المُجره من قبل الشخصيات الاجتماعية السائدة، ومن مشاريع إسرائيل القومية، واستكشاف طرق أخرى من الوجود. بالنسبة لإسرائيليين يهود معاصرين، تكون هـذه التدخّلات إشكالية بالصِبط؛ لأنها تحقق تطبيقاتها لعملية لخاصة بها، وذاتياتها الخاصة، رالفة إسرائيل إلى ما بعدها. لكن هـذه التدخّلات - أيضاً - فرصة لحرب وممارسة علاقات بديلة لحياة، أعلم عنها بمواقف وعواطف مُرّالة من ارتباطات مستوطنتها الاستعماريين. ليس من البعيد

توقع أن يفصل الإسرائيليون اليهود التحلي عن دورهم القيادي في قصص الاصطهاد، ويصبحوا أبطال قصص أخرى.

§ إن صياغة النعيّة تصمّ تثبت معاني معيّنّة وتفسيرات لـ «أشياء» مثل أساطير وطقوس وأفكار وأحداث وعواطف ومود، وبمعل هذا، تُخلق مَناطق، أو ميادين جذب، تدور في مدار هيئاتها، وتكسب اكتساباً متزايداً قدرات مادية ومعرفية وفعالية جديدة. هكذا تصبح هذه «الأشياء» مرجعيات، أو مراكز للذُبُتّة، نقاط ذات أهمية تُطَمّ حولها الحياة، ويُعطى معنى. هكذا فإن العلاقة بين «شيء» ومجال اجتماعي تفعل «استعمالات» معيّنّة، تتج - بدورها - مهمات اجتماعية. وتُخلق الحياة الاجتماعية من خلال الدوران، من ممارساتها ذات المعنى، ومناطق تفكيرها، وآمالها وتوقعاتها. وعلى نحو مهم، ليست القوى التي تحلب احتمالات الدحول في مدار مُعقاة من جلب هروبَات في الأنحاء. الداتي المتأصل هو - بالصبط - ما يضاعف الطلقة السفلية مرتين.

إن أهمية أفعال ديبوية نستقرّ في تأثيرها المرعرج في الأدوار السائدة لمراكز النعيّة، أو المرجع. وعلى وجه الخصوص، إنها ترعرج سلطة تلك الأساطير، الأفكار، الأحداث، العواطف والمواد التي يلفّ بها المجتمع عقولنا. المحرقة/الهولوكوست اليهودية مثلاً، مركز واحد من مراكز مُطمة كهذه للذُبُتّة في العصوية/المتعضيّة الصهيونية. لقد شكّلت السياسات الصهيونية الهولوكوست اليهودي بطرق، تمنع كل التفسيرات الدولية - من هذه لا يوجد مجال للشك (إيفرون - Evron^(١٤) ١٩٨١، مسعد - Massad ٢٠٠٢؛ زوكرمان - Zuckermann ٢٠٢ - ٢). كما صاع بوعار إيفرون صياغة صحيحة قبل ثلاثين عاماً: «حدث حادثان رهيبان للشعب اليهودي في هذا القرن: الهولوكوست والدروس المستخلصة منه» (١٦: ١٩٨١). لقد اجتاحت تناولات الهولوكوست المصادرة للإنسانية الحياة الاجتماعية في إسرائيل، واستمرت في تسميمها، حتى في أكثر الأوضاع اعتيادية. دعوني

أذكر طعناً واحداً - فقط - من الطغوس كمثال. ليس من غير المسموع عن أن ناحيين من الهولوكوست يطلبون من مراهقين في العائلة، في الوقت الذي يُحْدِثون فيه في الجيش الإسرائيلي، أن يروههم «يعرضون» أنفسهم وكنهم سزات عسكرية ومسلّحين. من الصعب أن تُحقّق ما إذا كان السرور الصّحرف، المصطلق من صورة المحارب اليهودي الشاب ستشفي عليل التّزام ناسقام، أو شهية قومية معروسة، أو ربما كلاهما بكلّي الحالتين. سرور كهده يجعل من الميدان الاجتماعي إشكالية بالسّاح للرباط العسكري أن يطمّ علاقات فردية صمن العائلة في مقدمة كتاب ليوتار^(١٩) "هايدغر واليهود" يذكر دافيد كارول (David Carroll):

إن «درس» شووا يلائم: لنؤكّد أن ما حدث لليهود وعجر أوروبا لن يحدث في المستقبل أبداً، أو في حالة إسرائيل، لن يحدث هذا - قطاً - ثابّة لليهود على هذا الصّوء، فأنيّ تصرف - تقريباً - صد أيّ «عدو» يمكن أن يُبْزّر ما يطهر ممّا تعلّمناه سابقاً هو أن من الأفضل حتى دعم أيّ دولة شرطة سلطوية شمولية على الاصططاف إلى جانب ضحايا ظلمها، أو من الأفضل، حتى بعد فرص وحشية أكثر، أن نكون إلى جانب المصطهدين، على أن نكون مصطهدين، كأن هذا هو البديل الوحيد أمام الإنسان (١٩٩٠، xi).

بعد أكثر من نصف قرن من الأحداث، سيكون من الأمن الادّعاء بأن ذاكرة الهولوكوست لعبت، وتستمرّ تلعب، دوراً مركزياً في تبرير المصطلق العسكري وحيد الحصور كال «[بديل الواحد] لحيار مفرد، لابد أن يتبعه المجمع. عمل الهولوكوست هذا يجعل من ميادين اجتماعية أخرى فاشيّة أيضاً، وعلى نحو خاصّ التعليم. مما لا ريب فيه أن أعظم نشاط تعليمي مشير للرعب، بظّمته وزارة التعليم في إسرائيل منذ أواخر سني الـ ١٩٨٠ هو الرحلة إلى بولندا لتلاميذ مدارس ثانوية كبار السن؛ حيث يُحْبِرُون على ريارة «أوشفيتز»^(٢٠) ويشاركون في مارش الاحتفال الحيّ. بطرياً، من المفترض أن تعرّ الرحلة المهم القومي والدولي للهولوكوست، لكنّ عملياً،

تُدار الرحلة بطرق تُحطّم السابق على حساب اللاحق. وعلى نحو مهم، أظهرت الدراسات بأن الرحلة نشعُ المواقف الإيجابية نحو الجيش، التي بدورها تؤكد العدوانة نحو العالم العربي، على نحو عام. والفلسطينيين، على نحو خاص (Segev ٢٠٠٠ Lazar et al ٢٠٠٤). مع هذا، ليست لرحلة معبولة لكل الطلاب، فتكلفتها (١٥٠٠ دولاراً أمريكياً) ماعد الفقراء. تسحة لهذا، ألفت الوفود ٨٦ بالمائة من الطلاب من أنساق ال سوسيو اقتصادي / لاقصادي الاجتماعي العليا. بكلمات أخرى، تكون هذه الوفود بصر البشرية، على الأغلب، معظمهم من البيوت الأشكارية، ولذلك تعيد الرحلة تمثيل الفروق الاجتماعية. ليس هذا بشيء مدهش، فغودمان ومزاحي (Goodman and Mizrahi) أظهرنا بأن التفسيرات العصرية وال سوسيو اقتصادية بين الأشكازيم والمزاحيم تحت حلال تعليم الهولوكوست من بين وسائل أخرى (٢٠٠٨). وطقاً ل غودمان ومزاحي تُستعمل تقبنا تعليم وذاكرة مختلفتان في مدارس مختلفة، وهكذا مثلاً، يسما تحقّر هذه لتقب في فصول الدراسة ذات الأغلبية الأشكارية موقفاً شيطاً من جانب هؤلاء الطلبة في العلاقة مع الرعة القومية (تشجيع الطلاب لمشاركة عائلاتهم الأوروبية في ذكرياتها)، يسما يُحقر موقف سلبي في فصول الدراسة ذات الأغلبية المراحية؛ حيث يُعلّم الطلاب كيف يفهمون الهولوكوست. من هنا، «لا تزال ذكريات قومية مهيمنة، تعمل على نحو مختلف عن طريق مجموعات فرعية مسيطرة وزائلة وسطحية»، بالتحديد، تُستعمل ذكرى الهولوكوست «كوسط خاص لموضع اجتماعي ومنح امتيازات» (المصدر نفسه، ٨٠١). لاختلاف التعليم في المدارس الإسرائيلية اليهودية جدوره التاريخية في أواخر سني ال ١٩٥٠، في الوقت الذي «احتارت فيه الصفوة التعليمية للمأسسة الرسمية في التعليم المختلف»، مقدّمةً براضح تعليمية «هابطة المستوى، وُصفت حصيصاً ليهود من الأراضي العربية، وصُممت لتحديد مدى الإخفاق التعليمي، على حساب التحلي عن رؤية إنجازات تعليمية كاملة لكل التلاميذ الحدود» (سفيرسكي^(١٧) ١٩٩٩: ١٧٥ - ٦؛ يونان

وسابورن^{٤٠} ٢٠٠٢). يرى هذا في ارتباط مباشر مع التقسيم العنصري لعمل حاصر بمجتمعات المزارحة في الرب الأكثر انحصاراً في المجتمع (سفرسكي و Bernstein ١٩٩٣). وكما سأنافش في لحظة، هذه الحالة من الشؤون تطلّب بأن تُعدّ تدخلات مزاحي كعدسة بديلة، معتر - من خلالها - لطرق لى يُعبّر بها عن الهولوكوست في المجتمع الإسرائيلي اليهودي.

٥ هكذا لم تحدّ مأساة الهولوكوست اليهودية مُنقّس راحه أو تكفير عاطفي في شكل الدولة اليهودية، لكن الأصح أن امتداده - يُعبّر عنه - أيضاً - في العلاقة المعكوسة القائمة بين الهولوكوست و لبطهير العرقي لفلسطينيين في ١٩٤٨ (الكبة)، الذي ارتكته القوى اليهودية بعد ثلاث سنوات فقط من تحرير "أوشفيتز" (انظر بابي^{٤١} ٦٠ - ٢٠) وكما تُصهر هذه الحالة، هناك علاقة تاريخية حميمة بين كيف تصبح «أشياء» مرجعيات لبدئية والسيح الثقافي لمجتمع الفكرة - ها - هي الإمساك بهذه العلاقات، كهدف لأفعال ديوية (أغامبين ٢٠٠٧). إن الهولوكوست ورفض الكبة؛ والعسكرية؛ وهينة لشباب؛ ومسألة لأرض؛ والقدس؛ والوشيجة الإجمالية؛ والتقية الحديثة؛ والمثقفون ليهود - هي عناصر دُبنة صهيوية لم يُلَوّر - فقط - في الحساسية لمفرطة المعروفة جيداً لدى الإسرائيليين استجابة لأيّ نقد لدولتهم ومجتمعهم (النقد الذي فهم دائماً كتهديد وجودي)، بل به اكتسب - أبصاً - مصداقية مدعومة في شاب/ديسپورا اليهودية والمجتمعات الأوروبية - مصادر الدعم الحيوي لاستمرارية إسرائيل كدولة صهيوية

مرة أخرى، يصمّ إلعاء تشبث مراكز الشخصية/الدبنة تعبيراً في الروابط بين أساطير، وطقوس، وآراء وأحداث وعواطف ومواد («أشياء») وفناتها الاجتماعية المرتبطة مثل الأنوة والتعليم والمواطنة، وهكذا دوليك. يعي إلعاء تشبث تحويل القوى التجادية لمراكز الدبنة؛ لتصبح غير فعالة. سيصع تعبير في هذه العلاقات أساساً للتصل من مسؤولية لوعيات والقدرات والمواصفات الحالية، وتبيحة لذلك، لرفض اللامساواة والامتيازات

الحالية في الحقيقة، الفكرة خلف وقف التنشيط لشخصيات/ذِيَّاتٍ حالية هي تحرير «أشياء» من ارتباطاتها واستعمالاتها الموحودة، وهكذا تحرير الرعايا من علاقة دُنيهم المعادة. يعني تحرير «أشياء» من دورها كمراكز دُنيته إعادة هذه الـ «أشياء» إلى استعمالات محتملة (المصدر نفسه)

إذا تصممت عودة «أشياء» إلى استعمالها الحرّ إلغاء تنشيط الاستعمالات الحالية، كيف يحدث ذلك الإلغاء للتنشيط؟ للتأكد، الدنيوية مهمة سياسية، تطلب هي الاستعمالات الحالية، والأدوار الحالية، والشعور العام الحالي. لكن، بدون مصاحبة عملية إيجابية، فمن الواضح أن مثل هذا البقي سيوصلنا إلى منتصف الطريق - فقط - في أحسن الأحوال. في كتاب فريدريك جيمسون، علوم آثار المستقبل، أبرز جيمسون فكرة، يتركها تحت التطير، بالتحديد، فكرة التعويض كإجراء لتعطيل العمليات الحالية. يعطي التعويض، كما أناقش، صمّي الفعل الدنيوي؛ لأنه مازورة، قد تُعني بها تنشيط استعمال، أو علاقة حاليين، كنتيجة لاستعمال بديل في الآن نفسه. قد يُحسّد التعويض مادياً، من خلال تقيّات متنوعة، دعوي أصور ثلاثاً من هذه التقيّات بالنظر إلى المجتمع الإسرائيلي المدني.

لقد عُرض تعليم تطوعي بديل منذ ١٩٩٧ من قبل مركز التعليم الإنساني داخل صحف دار حيتو المقاتلين في إسرائيل. يعمل مركز التعليم الإنساني مع طلاب وأساتذة مدارس عليا، من القطاعات العربية واليهودية، في برنامج مُكوّن، يتألف من ورش أسبوعية وبدوات لثلاثة أيام، تُعقد في أثناء السنين المدرسية. تستقرّ ثلاث ثيمات/مواضيع في القلب من هذه الأنشطة: الهولوكوست كأزمة دولية قائمة؛ قيم اجتماعية وسياسية إنسانية، أُعلن عنها في مفهوم الديمقراطية، والحوار اليهودي - العربي كرافعة تعايش اجتماعي وسياسي (Netzer ٢٠٠٨). في تناقص حادّ لمسار التعليم الرئيس، يوضح مركز التعليم الإنساني الربط بين الهولوكوست اليهودي والنكبة الفلسطينية، هادفاً بهذا إلى تشجيع ما يدعو به حواراً إنسانياً:

لا يمكن أن نقبل فكرة أن الهولوكوست يقَدّم عذراً للصهيوية لها

فعلته بالعلسطينيين. بعيداً عن هذا، أنا أقول بالصبط - العكس،
بالاعتراف بالهولوكوست كحسب القتل الجماعي للجنس البشري،
حسبما كانت الحال، يمكننا أن نطالب الإسرائيليين واليهود بحق ربط
الهولوكوست بمطالمة الصهيونيين نحو الفلسطينيين، ربط ونقد الربط
لهذه وشرحه، لمطابق الأخلاقي (إدوارد سعيد ١٩٩٨)

لكن مركز التعلم الإنساني ليس وحده. كان ترويون رادباليون مرزاحيين
مثل الشاعر سامي شالوم شطريت غير عامضين في التزامهم لتقديم الدروس
الدولة للهولوكوست (انظر أوبهايمر^١ ٢٠١٠، ٢٠٤-٤٠). هناك سبب حلف
أهمية وجهة النظر المزراحية، على استعمال الدولة للهولوكوست. إن منظور
مزراحي للهولوكوست مهم أولاً؛ لأن الخطاب الرسمي عن الهولوكوست
صعته رواية أوروبية حلسة، تجاهلت فيها جملة وتفصيلاً اليهود الشرقيين
من ليبيا والجزائر واليونان الذين عانوا من مصير مشابه (المصدر نفسه:
٢٠٥). وثانياً، إن من المهم أن التسامي للهولوكوست كحدث استثنائي
حدث لليهود الأشكاري، سبب قمع إمكانيّة الإعلان والتعبير عن المذبحة
الثقافية المزراحية، وبما تهتمشهم الـ سوسيو اقتصادي حتى أجيال قادمة،
وقد نقت هذا القمع المشاة الأشكارية في إسرائيل منذ سني الـ ١٩٥٠.
وعلى هذا النحو، أصبح الهولوكوست موقفاً انتقائياً من ملكية في الثقافة
الإسرائيلية، علامة تمييز متاحة بالكامل إلى يهود عبر أشكاريين. هذا التحيز
يجب أن يُصلح، كما يوضح أوبهايمر:

إن [كتاباً مرزاحيين من الجيل الثاني] مثل عميرة هس - Amira
Hess و سامي بيردوغو Sami Berdugo يوضحان بأن المنظور
السياسي للهولوكوست كرواية إسرائيلية، أو وسيلة رقابة ثقافية غير
مناسب، وبطلب بأنه يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار وجهات نظر
إضافية وتكميلية. إن هذا الموقف التكميلي ينظر إلى الهولوكوست
كأساس ضروري لفهم تجربة الهجرة ونقل أماكن اليهود الأوروبيين
والمرزاحيين كليهما (المصدر نفسه: ٢٠٢، تأكيد المؤلف)

لذلك فإن بدلاً قهراً وجعتوحاً لثقافة الصهيونية عن الهولوكوست يستقر في القلب الممرحجين لنشط عدسة الصهيونية لأوروبية كوسيلة حصرية لفهم وبحرته ذاكرة الهولوكوست، بدلاً من هذا، فإنها تعرض ارتباطاً «من خلال المظور المعني لشخص، حرب هولوكوساً آخر د حل المكان والزم الانس ثلثس»، (المصدر نفسه ٥١٢) تسمية المأساة المراحية في إسرائيل بهولوكوست، ليست استغراً، بل تدحلاً من الصوري أن تكشف الحقيقة التاريخيه بأن المحهرين لهولوكوست اليهودي، أولئك الذين ارتكبوا المذبحة ثفاه اليهودية المراحيه في إسرائيل، ونكة فلسطينيين، وأكرها، هم مجموعته واحده، والمجموعة نفسها. لذلك فتديس اسم الهولوكوست دوسيه لي غرست بها الحميمية المزعمة هذه، والأرجح المحية منها، بوضع موضع سؤال.

مع هذا، فإن وضع العصي بين العجلات الموحية للهولوكوست لتعزير العسكرية ليست عملية ذات صلة بالموضوع في بيوت الأشكازي إن تفكك ربط لهولوكوست عن العسكرية يتطلب استثمارات عاطفية في مستوى علاقات عمومية داخلية. في حالة برنامج مركز التعليم الإنساني، وفي إعادة التعريف المراحى العرفى العالمى للعلاقة بين اليهودية والهولوكوست، يعمل التعويض بالمحاكاة - كما يعمل - أيضاً - في شبكة العمل الصغيرة للمدارس اليهودية العربية مردوحة اللغة؛ حيث يحتمع الطلاب والمدرسون والآء من المجتمعين كلهما معاً لتشكل مجتمع تعليمي بديل (سفيرسكي ٢٠١١؛ ٢٠١٢؛ سفيرسكي ومور سومرفيلد ٢٠١٢) قد تظهر هذه الأشكال من التعمم؛ لتعسك سمودح تعليمي قياسي، لكن هذا يبرهن على أنها وهمية حين يُفحص دسامتها الداخلية وأحداثها الخاصة. إن هذه ميزة عظيمة للصورة والطريقة التي تفتح فيها قصاءات جديدة، بينما تحمل تشابهاً لسمودح عملياتها الجماعية، وقد تحوّلت ضد ذلك السمودح بعرض نظامها العاشي المتأصل.

يمكن أن يعمل التعويض بفعالية أيضاً حين يُشخّع رفض شيط، كما في

حالة منظمة الحركة النسوية وصعدت العسكرية الإسرائيلية الـ بروفيل الجديد، الذي يهدف على إضعاف الدور الانصافى للجيش في حياة الإسرائيليين ليهود، بشجيع الشباب والشابات بالتفكير في تحييدهم الوشيك بطريقة بعيدة عميقة، وبمساعدهم على تعاملهم مع رفضهم لهذا التحيد، وعلى نحو مهم، تحلق أنشطة الـ بروفيل الجديد محالاً لتدريس الأنوثة لأراهمية - يسحب نشاطها الكبار، وعلى نحو رئيسي النساء، من الالتزام الاجتماعي الذي يحول درتهن إلى حدود في المستقبل. فما وراء التحدي الأيديولوجي وتمرير أنوثة اللاأراهمية على المجتمع الإسرائيلي اليهودي، ونصب جهدها الرئيسي في تحث نوع الإرشاد الأبوي اليومي الذي يعدّ عملياً أحسام الأطفال كقرايب محملة على مذبح الأمة والعسكرة.

وشكر آخر يمكن أن يتقمّصه التعويض هو الـ إفراط، الذي يعمل دستهداف معرفة مكتسبة لمواضيع اجتماعية مركزية. فمقد ٢٠٠٢، بحثت منظمة «خروتا»^١ («ذاكرات»: بالعربية) غير الربحية رفع الوعي العام لسكة، وحق الفلسطينيين في العودة بين الإسرائيليين اليهود، وتجمع كسر الصمت، وهي منظمة غير ربحية، يديرها مقاتلون قداماء في الجيش، وتنشر شهادات حدود، خدموا في الصفّة العربية منذ الانتفاضة الثانية، عارضة أحوال الكارثي لانتهاك حقوق الإنسان المرتكب من قبل الجيش الإسرائيلي. وكلا المصطفيين تفوقا على الروايات الرسمية، بتقويض اعتماديتها، وبهد، تضعف القوى الاجتماعية التي تحافظ - حالياً - على الالتزام الإسرائيلي اليهودي نحو أحدهما الآخر.

المحاكاة، الرقص الشيط، والإفراط هي تحقيق واقعي للتعويض، لكن؛ قد توجد أشياء أخرى. لهذا الشكل من التعويض ملمحان اثنان مشتركان، أولاً، وكما يقول غواناري، تصوّر الأمثلة بأن الصراعات لتحوّل الدائنة «لست أشكالاً عادية من معارضة السلطة» (١٩٩٦-١٧٦). إنها - بالأصح - تطلب نوعاً من سياسات دفعة الصعر، تحيلها إلى مسألة وصوح الفرد المعياري. ومن هنا تقدّم استجابات معينة لمشاكل خاصة، استجابات مصممة لإنقاذ

الأثر الوجودي لأدوار اجتماعية سائدة (انظر المصدر نفسه ١٧٦ - ٧). لذلك، وكما لاحظ أعامس، فمن الأفضل لمحاولة إلغاء استعمالات حالية بسيطة، أن تحاول ساسات دقيقة الصغر أن تربلها (هذه الاستعمالات: إلخ - م) بالآكل بمواحتها باستعمال غير تقليدي. والحاصبة الثانية هي الإهمال، الذي يُعزّره في وقاحة الأفعال المتحة التي تحهل الفصل بين حياة قياسية، وما هو مفصل عنها (أعامس ٢٠٠٧، ٧٥).

٥ ليست العلاقات بين «أشياء» وميادين اجتماعية خاصة، يصبح الأول من حلّالها مراكز للذئبة هشة، في أي حال من الأحوال. هذه العلاقات هي في قسب أسحة أكبر، تعمل كأعضاء مجتمع. هناك ثلاثة أشكال أساسية للربط بين مراكز الذئبة تحك تلك الأسحة. أولاً: يجب أن تأخذ أفعال ديبوية في حسابها تقلب وحضور متعدّد البؤر لقوى الجذب في كل مركز من مراكز الذئبة التي تحيي الميادين الاجتماعية المتنوعة في الحياة. فمثلاً، في المجتمع الإسرائيلي، تلعب الملاءمة العسكرية للهولوكوست في محالات اجتماعية متنوعة، من صمها العائلة، والتعليم والخطاب العام؛ ومثال آخر هو التحقيق الواقعي للانعزالي لـ «كونك يهودياً» المعبر عنه في العزل كأساس الإسكان، والتعلّم، ومكان العمل، ووقت الفراغ. ثانياً، ليس - فقط - مراكز الذئبة هي من النمط نفسه - معروفاً عبر مجالات اجتماعية متنوعة - تنج تناسقاً اجتماعياً، بل إن هذا التناسق يزايد عبر الاتصال بين مراكز مختلفة للذئبة صم كل مجال اجتماعي. فضمن العائلة، مثلاً، هناك تماسّ وتحالف معاني، تبرر من أدوار النساء الأمومية، كما هو متوقّع من الأمة (هيرتسوغ - Herzog ٢٠٠٢) (١١) والأدوار المتولدة عن مهنة (يصح الشيء، مهنة - م) الصناعة العسكرية كمسطة ذكورية، كما تُرى كاستمرار للخدمة العسكرية. وثالثاً، يشدّد التسامع الاجتماعي بالرابطة العامة بين مراكز مختلفة عبر محالات اجتماعية متنوعة. فمثلاً، فبالنسبة لأغلب الإسرائيليين اليهود، الذين يخدمون في الجيش، ويتعهدون برعاية أسطورة اصطهاد وإدارة حياة معرلة بعيداً عن المواطنين العرب هم كلهم جوانب طبيعية للعمله

المعيارية نفسها. نتيجة لذلك، يشارك المحالات الاجتماعية بتشابه معايير ومعاني - إنهم يشاركون بشعور مشترك.

إن الربير/الدوي هو العراء الذي يمسك بالذاتية معاً، ويصنع مجتمعات. الربير هو نوع من اتصال مجرد عبر محالات اجتماعية، تصفي شعوراً بالالتحام، التناغم والاستقرار على المجتمع وشخصها الاجتماعية السائدة. أعني بالاتصال التقلل التبادلي لمعطيات خاصة، آليات وتأثيرات تحيي عمليات الذاتية. تسبب التوصيلية المتاحة عبر مجالين، أو أكثر التذبذب لهذه لمحالات بالتردد نفسه، أو بكلمات أخرى: لترب معاً. يمكن الربير المجتمع من أن يشعر بأن الأشياء مترابطة، إنها تسرب إحساساً بالوطن - أو، بكلمات أخرى، إنها تغذي حصوة ماطقما الذاتية بحبك عقلانيات ومعان وتوقعات وتفسيرات عبرها. يعني ربير عال في مجتمع قلب معان قوي ومفرطة التلاحم، منطورات وميول تدور عبر الميدان الاجتماعي، وتنظم عمليات الذاتية. يخلق اتصالاً قياسياً عالياً بين أدوار العراكر المتنوعة للذاتية شعوراً من التمييز بين أفكار ومفاهيم - تجعل منها عائلة بقيم مترابطة، تصح حرراً من أنفسنا. تعيق درجات عالية من ربير معان ومنطورات ونزعات الميدان الاجتماعي، تاركة عرفة صغيرة للاشفاف، دور اعتسار للواجهة الديمقراطية للسياسات الرسمية. تستلزم درجات عالية من ربير المشاركة الشيطنة والمستثمرة للرعايا. بكلمات أخرى، نعتد الفاشية على المشاركة المتبهمة لرعايا المجتمع، أكثر من اعتمادها، بكونها معروضة عليهم بالقوة.

في حد ذاتها، هذه الصورة الآلية - إلى حد ما - عن كيفية عمل مراكز الذاتية قد تقودنا إلى أن نفترض بأن كل الأفراد قد دُيسوا بالتساوي، وبأن - من خلال عملية الذاتية - يهترق كلنا عن ونواحه ظروف وعلاقات السلطة نفسها. وحتى نتحدى رهاً كهذا، يجب أن يأخذ تحليل نقدي في حسابه - بطريقة من الطرق - الفروقات المعقدة (جعلها عرفة - م) والمقصرة والأيدولوجية والتاريخية الجنسية، والواقعة في اليوم الحالي، ولعندخله في بناء ذاتيات إسرائيليين يهود. خلاف هذا، فإننا نترك مع صورة مسيطرة

ومتحاسة للموضوع، ونُعنى المعلم من: «الاحتمالية الهدامة لتعددية مراكز قطاعيه (من القطاع في الدائرة أو المنطقة - م) و... وجهات نظر مختلفة وغير مترابطة» (أوسهايمر ٢٠١٢: ٢٤٠، ملاحظة ١٨). في الواقع، تُحيا آليات الدُّيئة بأجهزة متقلبة مادية وفعالة، تُعصر، وتُغرق، وتُؤدج، وتُحسن، وتُكلسك (تجعلها كلاسيكية - م) الداتاب - نائع سطو القوة. كما نصف هيرتسوع.

من بين أبرز المجموعات التي من أحلها خلقت عمية بء أمة وتأسس دولة طروفا وعودية من التهميشية والعزل هم، أولاً وأخيراً، الفلسطينيين، لكن مجموعات أخرى كانت قد أهدت إلى الهوامش بآلية السيطرة الصهيونية. هذا ما كان مصير اليهود الذين أصلهم من البلاد العربية .. مجموعات متنوعة من الجناح اليسبي، ويهود متدبين، خصوصاً الأرثوذكس المنطرقون. ومكن النساء - أيضاً - كان قد قُتر بقواعد الخطاب السائد (٢٠٠٢: ٦٥١).

يُنت بيرا يوفال دافيس - Nira Yuval-Davis وأورلي لوباي - Orly Lubin وبايزا بيركوفيتش - Nitza Berkovitch، بين أحديث، بأن «المرأة الإسرائيلية اليهودية كُوت - أولاً وأخيراً - كام وروجة، وليس كفرد، أو مواطن» (المصدر نفسه، ١٥٨). وكما يوضح عدو: «ه هنا تقع المساهمة المهمة للنقد السوي للقومية. تُرى النساء في هذا النقد كحارسات، كمعيدات لإنجاح بيولوجي واجتماعي، كدولة الأمة، وهكذا تُرى بأن تكون لأدوارهن المزلية، أو العائلية، أو الأمومية الأولية على كل الأدوار (العامة) الأخرى التي قد نلصها» (٢٠١١: انظر - أيضاً - شاروني ١٩٩٥) وحيث يساعد هذا النقد في إلغاء الإقصائية من الأدوار الاجتماعية للصهيونية، يشير النص عائداً إلى الفهم النقدي بأن «الأومة هي مهمة وطنية» (هيرتسوع ٢٠٠٢: ١٥٨)، الذي نصح دور الحس (يعني المؤلف بالحس هنا: الذكر والأنثى، وليس العلاقة الجنسية، أو العنصر - م) من خلاله (من خلال هذا الفهم - م) واصحاً.

فيما يتعلق باستيعاب اليهود الشرقيين في المجتمع الإسرائيلي اليهودي

بعد ١٩٤٨، عرض يونا وسايورتا (٢٠٠٢) بمودحاً، يضيء كيف تحقق تهمة هبة المجمع ب اليهودية حسب وجهه نظرهما، تألف عملية باء الأمة المستطرة عليها الصهيونية من مركزين لتكوين الرعة، مركز تحاسن، وآخر محالف للتحاسن. الأول كن كوبياً، ويركز على الاتحاد ليهودي والمصير المشترك، بينما الثاني وضع الثقافة الممرحية الشرقية كمصاد لموضوع مشروع الصهيونية العربية وبوصح التوترب الدراعين الصهيونيين تكوين بهمش المراحيم (المصدر نفسه ٦٨-١٠٤). من ثم؛ وكما يوضح يونا وسايورتا:

« من جانب واحد، يفهم المراحيم كجزء متكامل من الجمهور الوطني اليهودي بالقيمة البشرية نفسها كالمجموعات الأخرى في هذا الشعب؛ ومن الجانب الآخر، بسبب ثقافتهم الشرقية «المتحلقة»، فقد فهموا بأن لهم وصفاً شرياً أدنى مقارنة باليهود الأوروبيين والأمريكيين (المصدر نفسه ١٠٠).

في عبارات هذا التصميم العنصري يجب أن نفهم «العديعة الثقافية» التي ارتكبت ضد اليهود الشرقيين من قبل الصهاينة البيض (شوحط ١٩٨٨، ٢٢) والتقسيم العنصري للعمال الذي شأ خلال حمسيات ال ١٩٠٠، الذي يفصه كوت قوة الأنشكاريم على حساب المراحيم (سفيرسكي ١٩٨١؛ سفيرسكي و Bernstein ١٩٩٢؛ انظر - أيضاً - تقارير مركز أدفا^(٢٢)) . من قصدي هو أن أحد في الحساب هذه الفروق المتنوعة، وفروفاً أخرى، حتى تساعد في بناء ما بعد.

مع هذا، أنا لا أظهر بأن أوسع، أو أعرض مراحة شاملة للفروق المتعددة التي حُقت، وتُخلق حسبها الرغايا الإسرائيلييين اليهود السطحيين. لابد أن يتصفر ذلك الجهد تحليلاً لأشكال أخرى، وسابات عن داتة يهودية، من المؤكد أن تحليل بباء المراحيم للطرق التي صم - أقصي بها يهود الاتحاد السوفيتي السابق، ويهود أثيوبيا، وبالنظر إلى الأقسام الفرعية الكثيرة في

هذه الفئات، وأن ذلك الجهد لابد أن يحاطب كيف أن «أحريته» (جعلهم
أحرر - م) الفلسطينين يساعد على تأكيد إسرائيلته اليهود (كون اليهود
إسرائيليين - م) - مشروع بحث هائل، بحد ذاته. إن موضوعي هنا يقع في
مكن أحرر إنه يركز على ما دح في كونه يحسد ما يمكن أن يسقى البديهيات
الصهيونية، تلك الممارسات والمواقف والتأثيرات التي تربط معاً الإسرائيليين
اليهود من خلفات مسوعة - كمستوى إضافي من الدئية، المتعاطشة مع
مجموعة الاحلاقات - مشكلة مصنة مستوطنين كولونياليين سياسية
وقوميين قوية. وكما قلت، سسطر إلى طرق لكيونة هذه من خلال ملامح
الدايات المعيارية السائدة، مع الأحد بالحساب حقيقة أنها متجسدة
برعب إسرائيليين يهود ذوي امتياز وإسرائيليين يهود، بامتياز أقل بكثير. لا
يشكل هذا المفهوم - بأي طريقة من الطرق - قاعدة إسرائيلي يهودي مجرد؛
بالعكس، إنه يلقي صوءاً ساطعاً على إمكانية رؤية ممارسين صهيوية رؤية
واقعية وحيوية لا تدعي هذه الطرة الارتفاع «فوق» عصر، وطبقة وجنس
(ذكر أو أنثى - م)؛ بل تعترف بالطرق التي تسرب بها هذه الفئات، وتبعث
الحياة في تحقيقها في الواقع.

وحسب النص، يمكن للهجوم على الداتيات المعيارية السائدة أن تطلق
عن طريق استراتيجيات مختلفة. يمكن أن يركز على الطرق التي تصبح بها
السيطرة والهامشية جانبين من الإنتاج نفسه، فيلقي صوءاً ساطعاً على مدى
سطحية تكوين الداتيات، أو يمكنه أن يركز على امتياز، ويعرض كيف تعبد
الهيمنة، إنتاج نفسها والدرب الذي سلكه ها هو تفصيل أصوات وممارسات
بقدية، تساعد على تحريرنا من العبء التاريخي للصهيونية، مساعداً على
نتر أعضاء صهيونيتنا من الحسد - تلك الأعضاء التي تجعلنا جزءاً وحرمة من
قدر كراهية مديب. وبطرق أكثر من طريق واحد، يدور هذا حول إلغاء تنشيط
تنظم/عضوية الجسد، مصعفاً التساعم عبر وطانقه وأعضائه البقية، تركيز
الجسد يصبح مصنة غير مسطحة، تعتمد عليها وطائف عضوية، تنمو. وأشكال
تنظيم، قد تتحد لها مكاناً إن هدف النقاش الموجز وغير الكامل لطرق

لتاريخية التي ستحوب بها الصهيونية أفراداً وجماعات يهود مذكورين أعلاه، هو الإشارة إلى اتجاه مصادر محتملة، قد نظر إليها الممارسون الصهيونية الحاليون في رحلتهم التحريرية الذاتية، مع أنها - بالضرورة - رحلتهم الجماعية. إن الفكرة هي، بكلمات أخرى، عدم قصر النقاش على تقييم نقدي عن كيف تكوّنت دانيات يهودية مهمّشة في المجتمع الإسرائيلي، بل تشكيل أفعال وفك الارتباط، وعادة تكوين الذاتيات المقدية - في جوهر هذا الكتاب - مع بصيره مرودة تناسقات محسنة (ذكر وأشي - م) ومعصرة، ومعرفة، وقائمة على أساس طمقي وأيديولوجية لدينه قد تساعد في التخلص من أساليب كسوة صهيونيتا لابد من أن يكون واضحاً - الآن - بأن التحليلات في هذا الكتاب ترفض افتراض أن من الممكن، وأن من المفيد بطرأ، التمييز وفك الربط بين الأصعدة «الشخصية» و«السياسية» للذاتية، تقسيم يدين بالكثير لوجوده إلى تقسيمات عمل مهجورة وأيديولوجية في العنوم الاجتماعية (Papadopoulos, ٢٠٠٨). لا يوجد شيء فرد دون أن يكون بناءً جماعياً، في معاهما كليهما لكيفية بئنا له - عقلياً - وكيف أن هذا البناء يدخل، وهو متأثر بممارسات ومعتقدات وقيم جماعية وبرعات سياسية.

٥ الآن يمكننا أن نعود إلى الحلف إلى فكرة التأثير على رعايا، من أجل أن نعمل على إعادة خلق ذاتياتهم. ندور حقيقة كون الإنسان متأثراً حول دعوته إلى إعادة تقييم وجه من أوجه طرق عيشنا، عادات عقسا وبرعاتنا السياسية - بكلمات أخرى، ذاتياتنا. يوضح شاييرو - Shaviro بأن كلمة «يؤثر»، «ليست شيئاً، تمتلكه، لكنه شيء يستثمر، ويعرّك، شيء يعرض نفسه عليك بالقوة» (٢٠١٢: ١١). لا يمكن لشخص أن يدّعي بأنه متأثر. كلمة يؤثر يُعبّر عنها في أفعال جديدة، في انحرافات. يتطلّب جعل ناشط ديبويا لبدء مشاريع بغثرة، كما أذكر في مكان آخر، «تفسير سلسلة جديدة من تركيبات مادية وتحولية ومؤثرة، تقاطع مع حياة فعلية، وتحاول أن توضح بُس ونفاليدياً بعيداً عن هوياتها لاستقرارية والترسبية» (سفيرسكي ٢٠١٢: ١٤ - ١٥). انتهاكات حرمة الذاتيه من الدنيويات هي تحريات مع عناصر جديدة،

تحرر الواحد من الرعبه أن يأخذ بعين الاعتبار - نوعي، أو بلاوعي - إعادة تعريف نفسه. بما أنها إحرائية في صفاتها، فإنها تحقق درواً إلى تحول ثقافي؛ لذلك، فإن ديبسه (جعل الشيء ديويًا - م) هويات معيارية موحودة وطرق الحياة التي يخبونها لا تحدث بأفعال بروية معارضة، ولا تتح بساطة من خلال تشييط مُسقُف. إضافة إلى هذا، من الحتمي أن تناقص آلات ديوية تحت على نمادح جديدة من الداتية والجماعية، من جانب واحد، بنمادح داتية مُدركة مسبقاً من الجانب الآخر. بمدجة لسابق باللاحق سيُحمر في الواقع وجود هوية مرجعية، بالتحديد، شكل جديد من مطور سلطوي على الحياة (غواناري ورولينك ٢٠٠٨: ٩٤-٥٠) كما صاعه فريدريك حيمسون ذات مرة: «إذا سبق وعرفت ما هي تحريك التي تبحث عنها فيما هو شبيه بحرية، لم توجد بعد، حينذاك، يبرر شك بأنها قد لا تعبر حقاً عن حرية بعد كل هذا، بل عن تكرار فقط» (١٩٩٤: ٥٦) والأصح، فإن عمليات ديوية تعيد بناء داتيات، تصنع طرقاً فريدة من وجود، بصارعاً، ويُحرّجا من ارتباطات لحالية (التعريفات والعادات) في فصاءات اجتماعية خاصة، وفي أوقات معينة، ومن هنا تطلّ تعبير في أي وقت. وصياغة هذا ببساطة، أن مهتم في دياميات عمليات الدُيئة، ليست السماذج والهويات السلطوية التي قد نتجها هذه العمليات. ليس بطرق الكيونة، بل بطرق ال يُصبح (لدي يصبح عليه الحال - م).

وحيث إن أصبح معروضين إلى محتويات اجتماعية جديدة وعلاقات اجتماعية جديدة، تُقل مراكز أكثر من الدُيئة من مكان استعمالات صهيوية، وتمقد أدوار اجتماعية معيارية موحودة قمستها لتحديد خواص فئات احتصانية رئيسة مثل الأبوة والتعليم والمواطنة. إنها تفقد قمستها عليا. إذا دفع بحلل الشحوص الاجتماعية الصهيونية إسرائيل إلى ما بعدها، فإن دراسة هذه الشحوص وتجردّها من شكلها تصبح مشروعاً تشييطياً، بحدّ دانها إن الهدف - في الواقع - هو عرض إحراء تشخيص ثقافي لإسرائيل اليوم. مع هذا، يكون عرض تشخيص ثقافي كأفق تحويلي يتحدى الإطار

الخاص بمفهيمه السياسية المتحكّمة التي تحبّرها بالقوة على أن يحار بين
بمادج سياسية، دولتان، أو دولة واحدة. لكن هذا فعل أضراراً، بسبب
عدم وجود اختيار بحاربه. أولاً، الوصول إلى طرف الدوليين استحالة عملية؛
حيث إن الحقيقه العائنه بين البحر المتوسط ونهر الأردن هي - فقط - «طرف
دولة واحدة» (أرولاي وأوفير^{١١٢}) ثانياً، إن قول كثير من المدافعين عن
تشكيل دولة واحدة تُظهر خطأ الاستحالة العملية لدولتين كمكافئ لإمكانية
الترحيب بدولة ديمقراطية واحدة للكل. مع هذا، فإن «شرط الدولة الواحدة»
الذي يمتع الديمقراطية عن الكل هو النتيجة التاريخية لعن من التفوق
لصهيوي، متعارضةً فطرياً مع نموذج دولة مساواة واحدة. مهما تكون مدى
الرغبة في هذا النموذج، سيكون من الرائف أن يعتقد بأن حالة الشؤون
العملية يمكن - كما هي حالها - أن تمكّن من الانتقال إلى دولة ديمقراطية
واحدة انتقالاً عقلانياً.

ر. تشون واقع معطى (شرط الدولة الواحدة) مع التفكير المنمسي (دولة
ديمقراطية للكل) يتفاقم بالطرق التي فيها أدب حوّل «دولة واحدة» يُسمّم
بمبول تحليلية، تعترض على نحو رئيسي على نموذج بلا استراتيجية مادية
للتحوّل. يمشل "ارتباط مؤثر" و"اقتراحات حسنة النية"، كما هي الحال في
كتاب "كوفيل - Kovel (٢٠٠٧)" أو حدالات تجريدية حول أنظمة دستورية
محتملة، كما في كتاب "Tilley (٢٠٠٥)"، تمشل في تعليل البس التحتية
الثقافية غير الموحودة، فبس كهده تفقر في المستقبل، وهكذا تمشل
في تحديد الصورات المباشرة للتعبير بحن بوجه بحية أمر مشابهة،
فيما يتعلق برصدار خاص حديث لحريضة العلوم السياسية، بموقعها في
جامعة تل أبيب، المحال العام، الصادرة بعد مؤتمر، عُقد في ١٧ مايو
٢٠١١ تحت عنوان: دولة واحدة من البحر المتوسط إلى نهر الأردن - أحلام
أنبوية، أو واقع طري؟» بدأ كل المؤلفين، في هذه المجموعة المحرّرة، من
بديهيّتين - بإدراكهم الوضع الإسرائيلي الفلسطيني بعبارات نزاع وحق تقرير
المصير - إنهم يخلفون - فقط - بالطرق التي يطّون بأن هذا الحق يجب

أن يُلاحق من قبل الفلسطينيين والإسرائيليين معاً. إن كل توليفات أرض وحقوق وسيادة بفتحونها ترسو - بعمق - في الحار القاسمة لحق تقرير المصير كما في الأدب الذي أُسرت إليه أعلاه، تعاني مجموعة جامعة تل أبيب من فوضى الأكاديمية تلك، أو السائدة على هذا الحوض علماء السياسة في تفكيرك واقعية معطاة، وتمرقاتها الموحودة مسبقاً مع هذا، في هذه المجموعة يحرج عريسرغ - Grinberg من الإحصاء، ويؤدي بحق في ربط حبال سياسي محدد للوقت الحالي، ويذكر أيضاً: لكي يحاطب حديثاً موضوع علاقات المستهل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بأننا يجب أن نرفض جدل الدولتين/الدولة الواحدة، وركز على إنشاء مؤسسات مشتركة جديدة (٢٠١٢، ١٤٢-٥٤). مع هذا، ومن المثير للحن، يوظف عريسرغ - Grinberg المقترح الأخير صمد جدران بمودجه السياسي الحاص به، الذي سيظهر فيه الواقع المُعطى كأنه سحر في مسير أخيرة، أدى استثناء مهم لهذه المذجة المفاهيمية من قبل أبناء البلد (المواطنين)، هدفين بجهودهم إلى بناء تحالف يؤتسون عليه خطاباً جماهيرياً عريضاً لـ «دولة واحدة» في إسرائيل - فلسطين (انظر شفيرسكي ٢٠١٢، ١١٥-١٦). وهناك أيضاً - فصل يافا عن تنظيم دولة ديمقراطية عوالمية واحدة، تأسست في ٢٠١٢. هذه الجهود استثناء للمقاعدة؛ لأنها تستثمر طاقات ناشطتها في أشكال تعاون جديدة وشراكات جديدة، تناقش فكرة الدولة الواحدة، مقدّمير التحالفات على فرض نموذج. هذا حول تدوير فكرة «لدولة الواحدة» كدفع أكثر منه كنموذج.

إن «شرط الدولة الواحدة هو» النتيجة التاريخية للتعقّق الإسرائيلي الذي لا يزال مؤقتاً، ومنفصلاً انفصلاً عميقاً عن الـ «دولة الواحدة» السيلة ذات شراكة متساوية. لكن؛ إذا كان علينا أن نتعسك ونبترم بفكرة الـ «دولة الواحدة»، فإن الاستراتيجية يجب أن تحسب حساب «شرط الدولة الواحدة» كدولة تاريخية ذات شؤون سُفكك، وليس كدولة، سبق، ودعت إلى شراكة متساوية. من الصحيح، منطقياً، الاحتمالية العملية لدولتين اثنتين، تدعو

إلى مبادئ بديلة هي الحد، ومن هنا؛ قد تُرَوِّد زخماً تاريخياً لحطاب عام، يأخذ بعين الاعتبار نموذج «الدولة الواحدة» لكنه سيكون من الرائف أن نحول هذه الاستحالة العملية إلى رحلة معقولة إلى دولة ديمقراطية واحدة. الشروط لتلك الرحلة، لا يوجد، ولابد أن تُحلق. لا يمكن للمرء أن يعصر الدم، ويُحرجه من لفت. وكما يذكر بيهار، «يكون انتقادياً وحدائاً ومحققاً كحال نموذج تبادل دولة واحدة/ دولتين - عبارات عملية، يقى حصراً تاماً، في حال وضعه محاوراً لسياسات مادية حارية حالياً متحررة من جرعات تمكيز معهم بتمنيات» (٢٠١١: ٢٦٠).

مع أن أغلب أدب «الدولة الواحدة» يُرَوِّح نصياً نقد الصهيونية الذي لا يمكن السؤال عنه، والضرورة مع ينس تحتية أخلاقية وشرعية لادعاءات ومبادئ وهدف «الدولة الواحدة» النهائي، فإن الربط بين الواقع والطموح ليس مؤرخاً. من المحزن، أن عصا سحرية لن تقربنا إلى ذلك الهدف. نتيجة لهذا، تُركنا على نحو رئيسي مع حدل معياري جديد؛ دولتان ضد دولة واحدة. بينما فكرة دولة موحدة لما بعد القومية والديمقراطية لليهود والفلسطينيين هي فكرة رابطة، وأنا شخصياً أدعها، فلابد أن تُعطى أولوية بنيوية لممارسات، لتأثيرات، لمفاهيم تحويلية. لذلك، فإن خفض بُنية «الحر إلى البهر» (حالة الدولة الواحدة) إلى عامل مساعد لتغيير معقولة بمأزح معيارية للفلسطينيين واليهود في الشرق الأوسط تبلور جدلاً بأنها - بطرق أكثر من طريق واحد - تعرقل الارتباط مع السؤال الضاعط: كيف نبتعد نحن، فعلياً، عن شرط الدولة الواحدة؟ لا يعني الابتعاد عن شرط دولة واحدة، تحت أي ظروف، إلى العمل على شرط دولتين. إن التحول التاريخي المرتبط بالابتعاد عن شرط الدولة الواحدة - وهما يقع جوهر هذا التحرك - يتطلب الابتعاد عن طرق الحياة التي فرضها بالقوة التعوق الصهيوني على اليهود والفلسطينيين كليهما. إن تصميم مخططات، وابتكار حرائط طرق، والاعتماد على قيم ومبادئ نبيلة، والاعتماد على قرارات الأمم المتحدة - كلها تفعل القليل مع ممارسات تحويلية. من المدهش، إن لم يكن معيقاً حرفياً، أن ندرك المدى الذي تُنفذ فيه، ولا تؤخذ بعين الاعتبار فتحات موجودة في

الحياة لفعله، يشير إلى اتجاهات جديدة في الممارسة العنصرية والبيطورية لتسييم مخطوطات سياسة زرق. إن هذا رفض لشحد أحاسيسنا، انظر بعمق إلى مجتمع، وأوسط بحوافر ومطالب راديكالية موجودة - ممارسات وتأثيرات وأفكار - تلك عاد ب دواره للعقل والشعور العام، وبفعل هذا، بفتح حياة فعليه على ابعاعات اجتماعية وثقافية جديدة. لا أستطيع أن أتفق أكثر مع الطريقة التي يفهم بها غواناري أي تحول، يستثمره:

أن لا أومن تحول نوري، مهما كان نظام الحكم، إذا كان لا يوحد تحول ثقافي أيضاً، نوع من طغرة تحول إحيائي بين الناس، بدونه يرتد إلى إعادة مسح لمجتمع أنكر إبه المدى برفته لاحتفالات ممارسات تُعبر خاصة في طريقة الحياة، مع احتماليها الخلاق... الذي هو شرط لأي تحول اجتماعي ولا يوحد أي شيء يوتوبي أو مثالي في هذا (غواناري ورونيك ٢٠٠٨: ٢٦١).

يسلم كاتبو مقالات مخطوطات زرق، معتمدين بحسن مهقة تاريخية، وينفقون إلى أن يلغوا دوراً على مسرح السياسات العالمية، يسلمون لنا حكمة سياسية، عملها الرئيس هو رسم خط، يجعل كل شيء آخر غير مهم، وغير معلق بالموضوع. الجواب في مكان آخر الحياة تحتاج إلى إعادة ابتكارها. هذا ليس لصرف النظر عن محاولات سياسية حقيقية لتأسيس نقود إنتاجي عبر الخط الأخضر^(١) ومع شتات/دياسپورا الفلسطينية، هادفين لخلق أساسات خطاب ما بعد قومي جديد إن ادعائي هو أنه يوحد أسباب قوية لمراوحة الإطار المودجي السياسي مع إطار مودجي سياسي ثقافي، يبراسكشافات الناشطين الثقافيين الاجتماعيين النادرين والمهددين. وحده، لن يفدينا أي حل سياسي - فقط، تحول ثقافي لطرق الحياة الحالية (هو الذي يفدينا - م). نتيجة لهذا، فإن خطوة ضرورية في إعادة تموضع الأولويات هذا هو تغيير فهمنا لأفعال ديوية، نحن في حاجة إلى إراحة الإطار السياسي للحدود، والأرض والسيادة من موضعها المسيطر، لصالح إطار ثقافي؛ حيث يمكن لأهمية الاستكشاف الديوي

أن يُعاد تموضعه دعوي أوسع هذه القطع إسي أدعي في أن مشاركة سياسية ونظرية معنه تبرر، إذا بطريا في عربه نازدية، إلى إعطاء أولوية للإطار السياسي حول فلسطين - إسرائيل، من جانب واحد، وإعطاء الأولوية لروايات الاصطهاد، في جانب آخر. في الحائين كليهما، بُدرك تحوّل الدانية من كل روايا التيار الرئيس، من اليهين إلى اليسار، كأمر غير ذي صلة بأساسات مجتمع جديد. تأثير المشاركة بالإتم هذه تتدفق بقوات؛ لندخل في اقتراضيه جفع الأمور المختلفة هو أن الرعية الكولونيالية التي ستحمل على أكتافها مهمة تحويل مجتمع لذلك، فالدور البيوي لديوية، يُعطل الرين بين رعية النظرية وديمومة الرعية الصهيونية.

في هذا لخصوص، لا يمكن أن تكون العلامة الإسرائيلية أربلا أرولاي أكثر وضوحاً:

إبه الوقت لوقف إساءة تفسير الحصور المحدود لمطالب كهذه -
كها معفوله تماماً - . إبه الوقت لاعتبار احتمال أن يكون الحصور
المحدود لصراع مدني في المجال العام هو تعبير عن خدمة مدنية
سيئة، هو مفهوم أساسي بيوي ل نظام الحكم (٢٠١١، ٢٨٥).

مع هذا، وفي هذه الحالة، يحب ألا يُفسر عمل سين كإحقاق للعمل،
عس نحو سليم، فلم تطوّر أيّ آلة صهيونية عملاً مدنياً، كما لا يوحد عمل،
ثم يكشف عن أنه - لسبب مجهول - لا يعمل على نحو سليم حتى الآن.
وحيث إبه لا توحد آلة كهذه، لا يوجد عمل سين. إذن؛ دعوي أخطو سقطة
أرولاي خطوة إلى الأمام إن الحصور المحدود لصراع مدني، ليس علامة
عمل سين، لكنه بذرة مفردة. فقد تولّد مجتمع إسرائيلي يهودي، وتأسس
على أساس عدم توفر تفكير مدني وقيم مدنية. عدم التوفر هنا لا يعود إلى
شيء، يقتصر إليه المجتمع، ويكفح للإحاره. عدم التوفر هذا هو نتيجة لإنتاج
تاريخي وجماعي لمجتمع، نتيجة موااحات وهرص واحتضارات أُنشحت أفكاراً
مدنية فقط كتفكير مُستدرك. بكلمة مدني، أعني أنا عالم حياه، جُعِلت

غير متاحة من قبل العصرية والعسكرة والعزل. يرجع - على نحو حتمي - كونها غير متاحة ثقافياً حتى يلعب بها، يرجع إلى مدى وجود الدائيات المهيمنة في المجتمع الإسرائيلي.

من أيام هجرة الصهاينة الأوروبيين المبكرة إلى فلسطين عند بداية القرن العشرين حتى الوقت الحالي، تطورت الصهيونية باستمرار بهدسة وشكر كل أنواع أجهزة العزل؛ وعلى نحو أبرز، رسمت هذه الأجهزة خطوط تقسيم عرقي قومي بين اليهود والفلسطينيين (شافير^(٢٦) ١٩٨٩؛ سميت ١٩٩٢؛ سفيرسكي ٢٠١٢) وخطوطاً عصرية طبقية بين الأثكنازيم والمرراحيم (داهان^(٢٧) وليفي^(٢٨) ٢٠٠٠؛ Khzzoom ٥-٢؛ سفيرسكي ١٩٩٩؛ Tzfadia ٢٠٠٦؛ Yiftachel ٢٠٠٠). نتيجة لهذا، أربل طموح حياة، يشترك فيها اليهود والفلسطينيون، إمكانية مجتمع محرّد من العسكرة، رؤية العصر والحس (ذكر وأثنى - م) صغر المجتمع الإسرائيلي اليهودي، سعة التفكير النقدي والفعل المركّب، العاطفة نحو الديمقراطية، الاستعداد للمشاركة بالتاريخ، الفهم الدولي للمعبأة - كن هذه أربلت كمرص واحتمالات، يمكن تحقيقها، تعمل من أجل أساس مجتمع. لقد أربلت حتى إنها لم تعد قادرة على أن تدخل منطقة الاعتقاد إن فعل فرر يحري العمل به هنا، بين هذه الاحتمالات وشكل حياة طبعها الصهيونية على رعاياها المتنوعين. إنه فرز تاريخي وضع حياة مدنية في حانة عدم الإراحة، ووضع الشروط لإنتاج هويات وشخصيات اجتماعية، بصياغة هذا ببساطة، تركّز الهويات الاجتماعية الصهيونية نفسها على إقصاء هذه الاحتمالات (أعامير ٢٠٠٠: ١١-١٢).

يعرّف أعامير هذا الشكل من الإقصاء في عبارات فعل تقديس، فتح وقفة تلقائية إيقاعية، حط تقسيم، نوضع فيه علاقات الذاتية وتأثيراتها في خانة، لا تُحترق، تصح - بعدند - مقدّسة (٢٠٠٧: ٧٢ - ٩٢). في الإنتاج التاريخي للمجتمع الإسرائيلي اليهودي، ظلّ التفكير المدني والقيم المدنية توصعان في منطقة مقدّسة كهذه، لكنها منطقة مقدّسة، ليس بمعنى كونها

موضوع تفوى أو احترام دينيين؛ إنها بالأصح مقدّسة، بمعنى أن التفكير العددي، في مجتمع إسرائيلي يهودي، لا يمكن المساس به، لا يمكن الوصول إليه، لا يمكن الدخول إليه، لاهوياً، في الحياة اليومية في أهمّ مصالح مجتمع قومي وحصري، طلّت الصطورات المدنية مُبعدة عن احتمالات لحيدة، وما لم يُبدل جهود مهمّة، تستمرّ بذرناها لتعريف دانيات الإسرائيليين ليهود يدلّ عزل الحياة المدنية هذا في منطقة مقدّسة. يدلّ على حياة مكسرة، حياة لم تعد تستطيع الحفاظ على الشخصية ذات احتمالية، والتي وُصفت لها مهمة خاصة (أسامير ٢٠٠٠-٢٠٠١)، كما يقول أعامير في البعة والموت، «ما أقصى من المجتمع، في الواقع، هو ذلك الذي أُسست عليه حياة المجتمع كلها» (١٩٩١-١٠٥) في المرة التي تُخلق فيه الوقعة، يستثمر فيها المجتمع في شكلين من عدم الإتاحة: واحد من الشكليات هو إزالة العلاقة الإنتاحية مع عالم التفكير والفعل المدنيين؛ والشكل الآخر إزالة إمكانية تغيير تلك العلاقة. الشكل الأول يجعل الإسرائيليين اليهود كسحاء، بينما الثاني يديم ذلك العجز، ويؤمّن كتلة تاريخية صهيوية.

مع هذا، ومن وجهة نظر دنيوية، لا يكون كافياً تعريف مجتمع سياسي على أساس القمع الذي يتضمّنه فقط؛ أي أبا نقول: عبارات ما تُقصيه من المجتمع. بحسب أن يُقرأ حضور الصراع العددي المحدود كعلامة مردوحة بدلاً من هذا: بينما يسجّل هو فقر طرقاً المدنية للحياة، ويقف - أيضاً - في سبيل ما يأتي بعدئذ، كما يدعو إلى خلق فصاءات جديدة لخيال عددي، وممارسة مدنية. من هنا، بحسب أن يُعرّف المجتمع السياسي - أيضاً - بالطرق التي تظهر فيها أفعال الاستفراق والفروق للعيان، وتتسلّق الشعور العام لما هو مهدّس، لذلك، ليس هناك عالمان - واحد للمعيار، والآخر لتحديده، وليس هناك تقصّ حدلي / ديلكيكي لإظهاره؛ حيث إن التأثير العددي على التناقضات يسمو بالعودح عن أن يكون متافسماً عليه فقط. وبالأحرى، يوجد سطح واحد من حياة متصّفة بصراع للمردية، أو، كما عبّر عنها عواناري، لـ «حقّ أساسي للمرد»، أخلاقيات محدودة، كلما كانت تطلب أكثر فيما يتعلق بالأفراد والكيانات الاجتماعية، كلما قلّت استطاعتها تأسيس الترامنات

على مبادئ متسامية» (١٢.٢٠١٢). وعلى هذا الطراز، تُطوى العصول التالية؛ لتُفتح، وكل واحد منها يعرض على حشية المسرح مواقف ولحظات، يتم فيها تحدي الدائيات السائدة حالياً في ميادين اجتماعية مختلفة، لكنها متداخلة.

يجب ألا تُستبيط استنتاجات خاطئة: رفض الحدل الزائف حول المودح لسياسي الصحيح، وهدف هذا الكتاب أن يشير نحو عملية بعيدة المدى لتحويل الحياة تحولاً ديمقراطياً، لا تنصهر - في أي معنى من المعاني - الإشارة إلى أهداف وأعراس روحية واديكالية، ولا إلى إصعاف عواطف - بل هو العكس من هذا تماماً. ولما تجددت «خطوات قصيرة لتصميم» حادع على طراز تقاليد يسار صهيونية. نحتاج الأهداف والأعراس إلى أن يتم اختيارها طبقاً للقوة التي تكون فيها (الخطوات - م) فادرة على إصابة نظام حكم الحياة الحالي، وداعمها التحصين بالجنون، بعض النظر عن أسبابهم لفعل هذا، بقدرتهم لنشويش مطلق نظام الحكم، وإصعاف قوام باستمارتهم المادية والعقلية والعاطفية، وتدوير عرولاتها الفعلية تدويراً قصيراً، وإضافة على نعبها - كل هذا يدفع نظام حكم الحياة الحالي إلى تحول. إن هذا لا يتطلب أي تصاميم يوتوبية، بل يُفصل على هذا، وفي خط مع جيمسون، نوع الدافع اليوتوبي المستثمر في «العمل المتقضي لك شيفرة وقراءة دلالة وأثر في طبيعة الواقع»، دلالة وأثر من الأمور التي هي بعد هذه الحياة الحالية التي تعبّر عن نفسها «في تنوع طرق غير متوقعة ومنسكرة ومحبوذة ومشوّهة ... كبيرة وصغيرة، قد تكون في حد ذاتها بعيدة عن ليوتوبية في واقعيتها» (١٢.٢٠١٥).

٥ ليست المطالبة بتحول ثقافي لطرق حياة، بأي وسيلة من الوسائل، مطلباً عبر مهم. إنها تذهب إلى ما بعد الإصلاح في اتجاهين: في الطرق التي يفسر بها، ويستعمل التاريخ، وبالطرق التي تتحيل تأثيرات المستقبل على الحاضر. في الواقع، هذه هي المشكلة - الافتقار إلى حيال، أو يوتوبية سياسية مُتصّمة في تحيل وإحضار مستقبلات بديلة. وكما يسأل جيمسون، كيف يمكننا أن نقدر على «إحياء أحرار من العقل هجعت منذ طويل،

أعضاء من حيال سياسي وتاريخي واجتماعي ضمرت من غلة الاستعمال،
عصلات عملية، توفها مدد من طويل عن مربيها، إشارات ثورية، فقدا
عادة أدائها، حتى دون وعي بها؟ (المصدر نفسه، ١٢٤)

لكون دقيقين فقط، إن شجب التفكير والفعل اليونوي لا يُشتق -
بالضرورة - من قول دوحما/مبدأ «لا يديل» يمكنه أن يُشتق - أيضاً - من
إحساس محيب للأمل، مع أنه صادق، «بلا ضرورة وعود أي بديل». لذلك،
وإذا قدما مصداقية لهذا الوضع، سيكون السؤال الجدلي كيف بُني هذا
الشعور بالتمائل عالي الهمة والاكتفاء الذاتي في إسرائيل. إن يوماً واحداً
على شواطئ تل أبيب، في مقاهيها، أو نواديها الليلية الممتازة، يكفي لأن
تتفلس ذلك الإحساس بالثقة. يحب ألا يُفسر السبب في هذا بعبارة
الحيدة لغربية الأساسية، التي يعيشها، أو بطمح أغلب الإسرائيليين أن
يعيشوها، لكن، بالطرق التي يربل فيها التمتع بهذا السوع من حياة - على
مستوى جماعي - أي غموض، قد يظهر من المشاركة بحرائم ثقافة سياسية
قاسية، صورها لأفق الصهيوني. هكذا، وعلى نحو تقريبي، فإن التفكير
اليونوي بتشتت، والعيون تمتلئ بتمويكات مصافة للثزام قومي، مُعمياً
أبصار الشعب من رؤية الدائل، مع سرور لها بعد الحداثة، يهرهم. ويعشي
على أعينهم، فلا يرون الضرورة لبدائل.

لكن إسرائيل ليست تل أبيب، إنها بعيدة عنها وكمجتمع رأسمالي
(Nitzan and Bichler ٢٠٠٢)، طَلَّت سياسات إسرائيل الاجتماعية في
انحطاط طيبة عقود. وقد جرحت سياسات ليبرالية جديدة منطرفة، مثل
تلك التي طَلَّت تَسَاهَا إدارات إسرائيل طيلة العشرين سنة العاصية، أو
بهذه الحدود، جرحاً قابلاً للشعور بالرصى لدى كثيرين، ويسأل
الاس فعلاً قيادتهم السياسية، ووضعهم في المجتمع مع هذا، وموجة
الاعتراضات الاجتماعية التي فاصت في البلاد في صيف ٢٠١١ ومصدئد
بدا بأنها تدل على أن لتزاماً يهودياً للزعمة الصهيونية (لإبقاء حالة الحرب
والعزل) لا يزال حارماً تماماً. رفصت القيادة العورية، في هذه الاحتجاجات،

أن تربط طلباتها الاجتماعية مع أي نوع صد الحرب، أو مع أجندة يهودية عربية راديكالية (فيلك^{١١١} ورام^{١١٢}). بكلمات أخرى، لا يزال الالتزام بالسياسات الصهيونية قدراً على التصرف إلى حد كاف، فلا يتعرض للخطر من قبل اقتصاديات ليبرالية جديدة، أو تهجير وعزل داخليين أقدم لمجتمعات يهودية. من هنا، بينما تشعل القيادات الاقتصادية فعلاً الحبال السياسي، فإن الالتزام بسياسات ثقافية صلبة في إسرائيل تبقى ذلك الحبال مغلولاً صمّر الحدود العامة للصهيونية، بعيداً عن أرض المدني. وطالما يبقى الالتزام للصهيونية مترشحاً، يُحقّق الدافع اليونوبي.

تتوسّل حالة الأمور هذه السؤال حول كيف يُعاد تدوير السياسات العنصرية والعرقية والعسكرية. توضح أرولاي هذا بعبارات التجنيد المدني للسكان اليهود (٢٠١١). لقد استعملت فكرة بديلة، هي عن «الأساس الشيطاني» (سفيرسكي ٢٠١٢). هذا هو كلا الإنتاج الجماعي للمجتمع، وذلك الذي يقدّم تناغمه الاجتماعي ونعاسكه الثقافي إبه ذلك الذي يحيي جسم المجتمع وسلوكياته الواضحة للعبان وحالات العقل. إذا ظلمت إسرائيل تصرّ على حالتها الحرة، وتعفي نفسها من الحياة المدنية، وطرق الوجود اليهودي العربي، فهذا بسبب أساس جماعي شيطاني، يدعم هذه الأفضليات، في ممارسات الأفراد والجماعات اليومية، وبالطرق التي يسون أنفسهم حسبها كرعايا سياسيين. إنني أجادل بأن هذه الأفضليات لا يمكنها أن تُهمّ - فقط - بعبارات القيادة، وبصنع قراراً وأيديولوجيات، إن المساهمة المعتادة - بوعي، وبلا وعي - لإسرائيليين عاديين، لتتسبب ممارسات الإقصاء والعزل، وتشنّ حرب سياسية اقتصادية، ولإعادة تأكيد مذهب العسكرية، بفسر أعمال المجتمع في إسرائيل.

هوامش

١- فريدريك جيمسسون، وُلد في ١٤ نيسان ١٩٢٤م، وهو ناقد أدبي أمريكي، وصنّف ميمامي ماركسني يُعَدُّ من أفضل المعروفين في مجال تحليل الاتجاهات الثقافية المعاصرة؛ فقد قام بوصف ما بعد الحداثة على أنها مكانية الثقافة تحت ضغط الرأسمالية المنظمة.

٢- أرنيلا أرولاي، مؤلفه ومُخرجه ومُظرة في التصوير الفوتوغرافي والثقافة المصرية صدر لها عدة مؤلفات مع الفيلسوف الإسرائيلي عدي أوفير، منها بالعربية "نظاماً ليس واحداً"

٣- جيل دولور - هيلكس غواناري، فيلسوفان سيمبائيان شهيران عملاً كثيراً في النقد الأدبي وعلم الاجتماع.

٤- إيلا شوهات - Ella Shohat، أستاذة الدراسات الثقافية في جامعة نيويورك، درست، وحضرت، وكتبت كثيراً عن العنصرية والمواضيع الأوروبية وقضايا الاستشراق في العديد من الجامعات، بالإضافة إلى الكثير من الدراسات الثقافية حول حقبة ما بعد الاستعمار.

٥- سامي شالوم شطريت - Chetrit, S S يُعَدُّ من الشعراء المعاصرين البارزين في إسرائيل. انحرف في الكتابة في الفكر السياسي الإسرائيلي، من خلال مقالاته الصحفية التي تهتم بقضايا المجتمع ينتمي شطريت لأبناء الجيل الثاني من المهاجرين اليهود الشرقيين في إسرائيل، ويُعَدُّ من أشدّ المعارضين للسياسة التي تشهدها إسرائيل ضدّ اليهود الشرقيين، من جهة، وضد الفلسطينيين من جهة أخرى. وهو مؤلف كتاب "النضال الشرقي في إسرائيل ١٩٤٨-٢٠٠٣" الصادر عن لمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ترجمة سعيد عياش.

٦- نعيم جلهادي - Naeim Giladi (وُلد في الحلة في العراق سنة ١٩٢٩، باسم نعيم حلاصجي)، يهودي معاد للصهيونية، من أصل عراقي. مؤلف كتاب "فضائح بن غوريون، كيف قام الموساد والهاجاء بإزالة اليهود".

٧- حنان حيمر - Hannan Hever، بروفيسور متقاعد في دائرة الأدب العبري في الجامعة العبرية في القدس. دُرس البروفيسور حيمر في جامعة يورثويست، وفي جامعة ميشيغن، وفي جامعة كولومبيا. نشر العديد من الكتب في موضوع الأدب العبري الحديث.

٨- ناظوري كارتا - Neturei Karta (أي حارس المدينة) هي حركة يهودية أرثوذكسية، ترفض الصهيونية بكل أشكالها، وتعارض وجود دولة إسرائيل. يقارب تعدادها ٥٠٠٠، ويتواجدون في القدس ولندن وميونيخ.

٩- إيان بوجان - Ian Buchanan، أستاذ في النقد والنظرية الثقافية في جامعة كارديف سابقاً، وسد ٢٠١١ انتقل إلى جامعة ولونغونغ؛ حيث يعمل مؤلف الكتاب، ساعدت أفكار بوجان المؤلف في استلهاً بعض أفكار هذا الفصل.

١٠- كريس ويدون، رئيسة مركز النظرية الثقافية والنقدية ومديرة الدراسات العليا في مدرسة كاردف للإيكولوجية والاتصالات والفلسفة.

١١- ريتا مازالي، مؤسسه منظمة New Profile، ورائدة وكاتبة نسوية وباشطة في مجال السلام وحقوق الإنسان.

١٢- هري ديفيد ثورو، اسمه بالولادة ديفيد هري ثورو، مؤلف أمريكي ومثالي وطبيعي، ودافع لإنهاء العبودية، ودافع للعصيان المدني، ومقاوم للضرائب، وناقد للمقدّم، ومذافع عن العيش البسيط، ومؤرخ وفيلسوف.

١٣- جورجيو أغامبي - Giorgio Agamben، فيلسوف إيطالي قاري، يُعدّ واحداً من أهم الفلاسفة الإيطاليين المعاصرين، وأحد أهمّ العاملين في مجال النظرية الفلسفية الراديكالية على مستوى العالم. وقد كانت لأفكاره وبطرائقه أثر كبير على حقول معرفية متعددة، بدءاً من الفلسفة، ومروراً بالعهد الأدبي والعصر، والقانون والباريح، وعدم الاجتماع والجغرافيا والعلوم السياسية.

١٤- يوغار إيفرون، صحفي وناقد إسرائيلي يساري.

١٥- جان فرانسوا ليوتار F Lyotard، فيلسوف وعالم اجتماع ومفكر أدبي فرنسي، اشتهر بأنه أول من أدخل مصطلح ما بعد الحداثة إلى الفلسفة والعلوم الاجتماعية، وعبر عنها في أواخر سبعينيات القرن العشرين، كما حلّل صدمة ما بعد الحداثة على الوضع الإنساني.

١٦- معسكر أوشفيتز للاعتقال والإبادة، بُني وشُغل من قبل النازيا البارية، في أثناء لاحتلال الباري لولندا، في أثناء الحرب العالمية الثانية.

١٧- شلومو سفيرسكي، عالم اجتماع إسرائيلي، يشغل منصب المدير الأكاديمي لمركز أدها، له العديد من المحاضرات والمقالات، وألف العديد من الكتب. وقد تُرجم له إلى العربية كتاب «الأكثرية اليهودية الشرقية».

١٨- يونا وسابورتا، العرجع المقصود هنا هو كتاب «Pre-vocational training and the creation of the working class in Israel» وهو كتاب مشترك بين كل من البروفيسور يوسي يونا- Yossi Yonah وهو بروفيسور بالفلسفة والتربية وهو من الأسماء الأكاديمية الإسرائيلية البارزة. محاضر في جامعة «بن غريون» في نتز السبع، بتخصصه، وهو من مؤسسي حركة (القوس الديمقراطية الشوقي)، وهي حركة ناشطة، تُعنى بشؤون اليهود الشرقيين، وما يواجهونه من سياسات وبوجهات بمير في المؤسسة الحاكمة. وحتى المجمع يونا من عائلة عراقية، هاجرت إلى إسرائيل في مطلع الخمسينيات. والدكتور إسحاق سابورتا Ishak Saporta الذي وُلد في إسرائيل من أصول مهاجرة من تركيا، سرح في علم النفس والفلسفة ودراسات العمل، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة بيركلي في كاليفورنيا. هو أحد أكبر المحاضرين في جامعة تل أبيب، وناشط اجتماعي، وعمود بارز في مركز أدها الإسرائيلي للمساواة. لديه العديد من المؤلفات الهامة.

١٩- ييلان بابي - Ian Pappé هو مؤرخ إسرائيلي، ينتهي إلى بيار المورخين الحدود الدس قاموا بإعادة كسبه التاريخ الإسرائيلي وتاريخ الصهيونية درس في جامعة جنيف، وهو يُدرّس - حالياً - في جامعة أكسستر. وهذا الكتاب صادر بالعربية تحت عنوان «التطهير العرقي لـ فلسطين» عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام ٢٠٠٧ من ترجمة أحمد خليفة المحرّر.

٢٠- يوشاي أوبنهايمر Yochai Oppenheimer بروفيسور الادب العبري، جامعة تل أبيب.

٢١- زوكروت Zuckrot جمعية زحروب (ذاكرات) جمعية غير ربحية، تهدف جمعية «ذاكرت» إلى الاعتراف بالمسؤولية الأخلاقية عن العيب الذي ألحقته إسرائيل ومؤسساتها بالشعب الفلسطيني، والعمل من أجل تحقيق عودة اللاجئين والاحتدب الفلسطينيين إلى أراضيهم ومساكنهم.

٢٢- حنا هيرسوغ Herzog أستاذ علم اجتماع، في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، في جامعة تل أبيب، متخصصة في علم الاجتماع السياسي، نواصل السياسي، وعلم اجتماع الحذر، لها مؤلفات عديدة في العلاقات السياسية الدولية والعرقية، والنساء في السياسة والحذر.

٢٣- مركز أدف Adva Center معهد بحث مستقل، في تل أبيب، يتخصص في رصد الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، وهي تعيّل «سياسة الحكومة» براء ثلاث الاتجاهات.

٢٤- عدي أوفير- Adi Ophir فيلسوف إسرائيلي، يدرّس الفلسفة في معهد كوهين لتاريخ العلوم والأفكار وفلسفتها في جامعة تل أبيب، تُرجم له إلى العربية كتاب «نظاماً ليس واحداً» والذي ألفه مع أرثيلا بورلاي، وصدر الكتاب عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

٢٥- الخط الأخضر الخط الأخضر بفلسطين لفظ يُطبق على الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وقد حدّته الأمم المتحدة بعد هدنة عام ١٩٤٩ التي أعقبت الحرب التي حاصها العرب مع إسرائيل عام ١٩٤٨

٢٦- شافير Gershon Shafir بروفيسور في علم الاجتماع، في جامعة كاليفورنيا، في سن دييغو

٢٧- داهان Yossi Dahan بروفيسور في القانون، ورئيس قسم حقوق الإنسان، في كلية قانون والاعمال وهو رئيس وأحد مؤسسي مركز أدفا له العديد من المؤلفات والمقالات حول العدالة الاجتماعية، والعمال، والحقوق والتعميم والعدالة العالمية.

٢٨- ليفي Gal Levy باحث ومدرّس في الجامعة الإسرائيلية المفتوحة

٢٩. فيلك - Dana Filc: هو أحد كبار المحاضرين في جامعة بن غوريون، في إسرائيل، وهو رئيس أطباء من أحد جمعيات الإنسان في إسرائيل، مهتم بشؤون السياسة الصحية، والنظام السياسي الإسرائيلي والسيادة الشعبية. صدر له العديد من الكتب.
٣٠. رام - Uri Ram: يوفيسور في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة بن غوريون في إسرائيل.

الْمُنْتَزَه

من الصعب التذكّر - بالصبط - متى بدأت أكفّ عن الخروج في تيوليم (tyulim - رحلات تيرّه) في إسرائيل. من المحتمل أن يكون هذا من حوالي عشرين سنة حلت، فقد احتجّت إلى الرحلة الطويلة إلى أمريكا الجنوبية مع عائلتي في ٢٠٠٢، ومن ثم؛ الانتقال إلى وايلر بعد سنة، كفرصة لإعادة لقاء الطبيعة بمرح - حتى لو طلّت أشباح الصهيونية، من مسافة آلاف الأميال عنها، تسكن تيرّهاتي.

من وجهة نظر العائلة الإسرائيلية، يكون ال تيول هو الخيار الواضح لكل أنشطة نهاية الأسبوع الفارعة. إن أنشطة أخرى، مثل الشوي، أو ريادة ناس، أو أماكن، هي ملحقات ال تيول. هذا ليس مفاجئاً، فللتيرّه وضع أسطوري في مجتمع إسرائيل تقريباً (Avishar ٢٠١١: ٥٩). الناس يتزوّجون فرادى، أو مع نواة عائلاتهم، لكن التيرّه في المجتمع الإسرائيلي اليهودي ممارسة جماعية بالأساس، بقوة جماعية شديدة؛ إنها الطريقة لقضاء الكثير من الوقت مع أصدقاء وأقرباء، مؤسّساتياً، للتيرّه حضور قوي في منهاج المدارس، وأنشطة حركة الشباب، إضافة إلى الحيش - من هنا، قلّة شخصية تطوعية بعيداً عن دائرته من أصدقاء، يترّه معهم، توحد العديد من جمعيات تيرّه وحبّاء كثر بكثرة وجود عائلات. «هذه التيرّهات»، كما يوصح بين دايفيد، «شعبية جداً في إسرائيل؛ إنها متحدّرة في ثقافه إسرائيل، وقد بدأت قبل وقت طويل من حق الدولة؛ في كل سنة، ينصمّ كثير من أحداث وعائلات في هذه الأنشطة، في جميع أنحاء البلاد» (١٩٩٧: ١٤٢). إن أسلوب الحياة خارج نطاق البيوت مدعومة من قبل مجموعة مرتّبة من منطّمات مدنية قائمة

على أساس مجتمعي (وعلى الأغلب جمعية حماية الطبيعة في إسرائيل) وهبات ممولة من قبل الدولة ساحة خبرتها لسره والحفاظ على الطبيعة. من بصحة وعافية، ومحتون للطبيعة، كما قد يقرر شخص ما.

لكن هذا السرّ عند نقطة ما لم يعد صحيحاً. بالنسبة إليّ. ربما لأنّ للسرّات حادية بجمعية واضحة ظاهرياً، إنها منطّمة، إلى حدّ مفرط، وكان مكر السبّو بها تماماً إن الاستعدادات الدفعية لكل سرّ، والاستعمال معقّد للحرائط، والكلام جيد الطمّ خلال التمشّيات، وأعمدة الإشارات على الحجرة، على طول الدرب، وحفائب الطهر جيّدة التشيت، والاهتمام المفرط لتمويس كاف من الماء، والأعاني المولكنورية غير المحتملة التي تُردّد ديباً من قبل معظم المنزّهين الملتزمين، والتوقّعات المحطّط لها في نقط ستراتيكية - فاصت كلها عليّ بشعور غير مريح، نأسا لم نكن نحرج للتحوّل في البرية، على طرار ثورو فقط، لكسا - بالأصح - كنا حراً من شيء لرج، شارك بالتزام، حتى بإرسالية. لم أتمكن من احتمال التأمّلات المستحوّدة على تفكيري في الأنحاء حول تصنيف النبات وتصويرات كل نقطة من حصرة بوجهها؛ كان هربي الوحيد هو أن أدقّس أحاديثهم المتحدّقة، بحلق عباراتي الخاصة غير الموحودة، كما شككت دائماً بأنهم هم يفعلون هذا أيضاً. ألا يمكن أن نتمتّع وتذوّق الطبيعة بلا وضع بيانات لمآطرها، أو أن نفحص فقط - في تفكير، ونحن نمشي؟ إن التّرايس الأكثر معرفة يدكرون الحدود لإحيلية المزعومة لهذه الأسماء، مشيرين صمماً - ربما مُحبرين - إلى رابط بين الماضي البعيد والحاضر عن الاستعمالات الطّبية للسانات، أظهر هؤلاء الأشخاص المتحدّقون معرفة قليلة. وبقيصاً لهذا، كانت نرّهات عائتي في الأمّرون البوليفي على وشك أن تعلّمهم كلهم عمّا تعرضه الطبيعة لنا، وكيف نحرم هذه الهبة، مفضلين هذا على قصة تعرضها لأغراض أيدولوجية.

ولم أكر - أيضاً - مرتاحاً من علامات الدروب ذات الخطوط الثلاثة الملونة والمرشدة على طول الطريق. مع أن علامات الطرق موحودة هناك؛ لتشير إحساساً بالاتجاه، ونمهد طريق البرهة بأمان، وهي هك - أيضاً

كذلك لعل شيطاً بأن تلك التمتع من المربة كانت قد شُقت، ومُهدت، وسُحلت، وأدرجت هي يار - كعلامات أرشيف. إذن؛ بالنسبة إليّ، عبّرت هذه لعلامات عن نوع من عقد اجتماعي مع أولئك الذين كانوا هناك قبل في دعوة إلى التأكيد مرة أخرى حتى الآن عن شعور باتقاء كما صاعب هذا ريلاً مرالي «فاست حظانا، ورسمت خريطة على الأرض بمعهدنا لمتشبه والمتكوبة»، (٢٠١١: ١٨٧). لكن؛ كانت هذه حاجة ملحة للإلزام أنفسنا، أرعيتني، ودفعت بي بعيداً عن ذلك كله. هل سرنا على هذا الطريق من قبل؟ يبدو أننا فعلنا هذا. هل كان هذا مع طلابي، أو مع عانيتي، أو ربما مع أصدقائي؟ مرة أخرى، وثابة، وحتى ثابة - لمشي على هذه الدروب، مراراً وتكراراً، تُشعر كأننا نعني لارمة رتيبة بأجسادنا لقد استعرقتي وهمة من الزمن؛ لأدرك ما كان آخرون يدعون إليه: «الأرض يمكن أن تُحتل، ليس - فقط - بالاستيطان، بل - أبصاً - بالدوس عليها مراراً وتكراراً» (Avishar ٢٠١١: ٦٣).

في الوقت الذي يمشون فيه على الطريق، لا يستطيع الحبراء مقاومة الاعراء، أن قوة أعظم ترشدتهم إلى التدخل، ليلوثوا لثرتهم بإحساس وعقل، وبدونها سيفقد هذا بلا معنى. لا يصيغ الحبراء أي فرصة، خصوصاً إذا أتى غريب مع المجموعة - خصوصاً إذا كان ذلك الغريب راثر يهودي من وراء البحار. بالنسبة إلى الحبراء - وربما ليس بالنسبة إليهم فقط - يقدم هؤلاء الغريباء فرصة ذهبية، لجعل صوت إسرائيل مسموعاً ومن ثم، وفي الوقت الذي يكون فيه الحبير على الدرب، يكون هذا الحبير متلهفاً للكشف عن صحرويه/ريبورتواره العني من إشارات وكلمات، تستجيب كلها لها - ونحن مدربون على النحو الذي نحن عليه - باحترام وإعجاب. لتشارك المرشد - مفسر المشاهد والمعاني الوحيد لنا! وبداهة على وركيه، وقدم واحدة من قدميه إلى الأمام، وتحديقته مغمورة في الأفق، حاملاً عبء المسؤولية التريحية. يلهفت إلينا متلهفاً؛ ليفعل معرفته وابتسامته الوثيقة تعمرنا أحياناً. هكذا يصعب إليه نحن. ليس - فقط - لا يمكن للحبراء أن يقاوموا الإغراء،

إنهم يبدون كأنهم يشعرون بأنهم مباركون بسلطة ممنوحة لهم، راسين في علم سلاالاب، بعمر قرين سيصحبون - بساطة - مهملين، في حال إصاعة الفرصة لتصوير ذلك المصطر الطبيعي، على نحو سليم لنا، وعلى نحو خاص، لرائرياً من وراء البحار الذين يستطيعون أن يشتوا على الرسالة أجحة في لندياسپورا/الشبات. «في بعض الماسيات... سيأخذ [هو] على عاتقه دور قائد حركة الشباب المعطي، وسيتحمل مسؤوليات متنوعة كالعناية بتلاحم المجموعة، مبقياً على حياتها الاجتماعية، وأحياناً، حتى طبح وجبة كشاف للمجموعة» (Ktaz ١٩٨٥: ٥١). يبدأ هذا دائماً بمهارات إبحار: يستعمل دراعيه في تحديد موقع الطين الذي يقف عليه، في موضع دي علاقة بأركان لأرض الأربعة، وإلى أبعاد مسافة، يمكن لتعين أن تراها، تُعرف كن تلة وطريق وبلدة، ويُحدد موقعها. يكون الواحد قد سبق، وأحسن بأن هذا الاتجاه المكاني البري، طاهرياً، الذي هو - بساطة - أكثر من جغرافياً، يصم امتلاك منطقة، «معنا»، و«معهم» وقد تعجبت، بلاغياً، دائماً لمادا نحتج إلى أن نكون واعين لإحداثياتنا، لمجرد أن نشم الأرهاق. نهضم عداءنا لمحروم، نمتنع بوقتنا في الطبيعة، وسنريح من ضغوطات الحياة المدنية. إضافة إلى هذا، ماذا بشأن تعليم حبيهم الذي يجعل مهارات رسم الخرائط لمرعج يكشف سهولة عن ماطر الطبيعة في وحدات سرية - وحدات محدّد حدسياً قيمة طبقاً لتقسيمات عرقية، تكون نحن - بالضرورة - مهتمين بها قبل لحظة من طقوسية رسم الخرائط هذه؟.

في الوقت الذي نكون قد تموضعنا جغرافياً وعاطفياً (تذكروا: نحن ذهبنا في برهة فقط)، يتبع كشف موجز، قد يركر على نوع إيجاز إسرائيلي حديث، يُخصص (يوضع في نص - م) هناك في العلن، «إن نظام ربنا «نحن» المعقد هو بدسمرار مرشح جيد. عندئذ، إذا كان الخبر مأكداً من أن قومه مدعير تماماً، فإنه يشدد على كلامه؛ مُسلُكاً حلقه، معدلاً صوته؛ ليتبس ذلك الإيقاع الرتيب، إنما السلطوي، الذي نتعرف نحن عليه على الفور، يشرح بحديث الأهمية الاستراتيجية لملك التلة هالك، دون أن يسي الممارك

والأنطى الذين فصلهم بحظي محن بامتياز وقوفها؛ حيث يصف، ذلك هو
 الموضوع، قام العراء اللاصق بعمله على كل واحد، وأي واحد من الحضور،
 واحراً يفر واحد من «إس كمو باارتز/ Eyin kemo baaretz» (لا مكان
 من إسرائيل) بحلول الوقت الذي تسريح فيه المجموعة، وتترك بقعة؛
 اسعدم لي البعثة التالية (لا تمشي، أو تسره، نحن نتقدم)، لقد أصبحت
 الرقعة محسوسة حتى النقطة التي يصبح عندها شخص بالفعل، «أعلقوا
 لصفوف نحن متفرقون جداً!» (في أيامي كمدرّس مدرسة عليا، كنتُ
 نفسي ذلك الآن) شخص آخر، واعياً أو غير واع، يعنى الوعي الطابور
 كنت في حاجة إلى أن شاهد ظهور زملائنا المترهين. هل كنتُ أن ذلك
 الآن أيضاً؟ - كنتُ كنا شكّل طقساً متأصلاً قديماً، وليس مجرد سلوك
 عسكري بمر فقط. بعد كل هذا، لسا نمارس مجرد برهة مسترحية، في
 يوم سبت مشمس، لا يمكنني أن أحتمل أي من هذا. كان هذا خناقاً، لكنه
 كان مثبّراً - أيضاً - في حذبه المعاطيسي. وأكثر من أي شيء، لم أستطع
 أن أحتسب لسرور الذي شعر به حسدي، كحره من كتلة وحدة مترهين
 صطّمين عسكرياً.

«مع لا ريب فيه أن ممارسات المشي يمكن أن تُذرح في فئات بطرق
 مختلفة كثيرة»، وهذا ما يؤكد Edensor في دراسته لتقنيات المشي
 في ريف بريطانيا (٢٠٠٠: ٨٨). مع أن نموذج Ori Schwarz الصوتي،
 لمقام عني أساس دراسة عرقية تصويرية لمترهين إسرائيليين (٢٠١٢)
 قد يرهف على أنه مساعدة في إعطاء تأطير ابتدائي لمترها الصهيوني.
 حسب نموذج، يعرف شعارتر أربعة طرز لارتباط مشّنين، أو مترهين مع
 الطبيعة. الفئة الأولى تماثل «معتصّي» طبيعة؛ مشكّة من أولئك المترهين
 المعادين للصحة الصامتين والروحانيين الذين يعتصّون الطبيعة؛ ليجعلوها
 تحوّل باطينهم (المصدر نفسه: ٢٨٨-٩١). نوع آخر من مترهين، يشمل
 أولئك الذين يستعملون الطبيعة كوسيط، لا لكي تحوّل، بل لتستكشف
 باطينهم، من خلال تعبير ذاتي انعكاسي (المصدر نفسه: ٢٩١). في الفئة

الثالث، تُسعمل الطبيعة كمكان فعال لتبادل كلام اجتماعي (المصدر نفسه: ٢٩١-٢٠)، سيما الطريقة الرابعة للارتباط: الطبيعة تكون من خلال حواشها المادية، من خلال الحداث التي تصعها أمام جسم المسعمل» (المصدر نفسه ٢٩٢) هي هذه الفئة الأخيرة، يستخدم المبرهون تقنيات استهلاك مبدوكة (تُعمل دكورة - م)، التي هي في إسرائيل مرتبطة ارتباطاً قوياً بالدكورة المسطرة»، والعسكرية (المصدر نفسه ٢٩٢) وكما سري، يجمع المبره لصهيوني، الذي هو بؤره هذا الفصل، فئة شعارتر الثالثة والرابعة. فاستعماله الطبيعة، يستفيد من ميرة الطبيعة لصنع أمة، غالباً عن طريق تطبيق تقنيات عسكرية لذلك، فمن الأكثر دقة أن يرى مبره الصهيوني ليس كـ «مستعمل للطبيعة»، كما هي نموذج شعارتر، بل كـ مالك للطبيعة.

يصنف شعارتر مستوى تحليل آخر، يكشف عن «تفصيلات المساهمة الصوتية على إعادة إنتاج هيكليات اجتماعية» بين أشكاريم ومزارحيم كـ مستهلكين للطبيعة (المصدر نفسه: ٢٩٨)؛ عند الطرة الأولى، يظهر هذا التحليل بأن لديه احتمال أن يساهم في تحليل اختلافات دقيقة لشخصية المبره لصهيوني، وعلى نحو غير مفاحي، وُجد شعارترس بأن من قبلهم من الأشكاريم الذين يتمون إلى الطبقة المتوسطة، أظهروا نهوياً من نمادح ترهات «عالية الصوت»، الصارحة، والتي يجري فيها الشوي في الطبيعة - سموكيات تُعزى بمطياً في المجتمع الإسرائيلي اليهودي إلى المزارحيم في المنطقة الأدنى مسنوى (المصدر نفسه ٢٩٥-٩٠)، لكن؛ رغم جهود شعارتر الانتقادية باعتماده على مقابلاته للطبعة العاملة؛ ليقل قيم الهيكلة الأشكارية لطُور التره، تنفي العطية الشائبة المرتبطة بالتقاء العلاقة بين عصر/طبقة وأفضليات صوتية في مكانها، لكن؛ بقطبية معكوسة (نتيجة قياسية لحبلااب هويائية)، لذلك فإن علو الصوت، مثلاً، يحتوي على قيمة إيجابية في إعادة تقييم شعارتر بعيداً عن المعيار التقليدي، لكن هذا يبقى منسوباً بمطياً إلى المزارحيم.

إضافة إلى هذا، حين نطرح إلى علم السلالات والممارسات التعليمية

ابحالية للسرّة الصهيوني، يبدو أن ليس للشائيه النمطه العصرية لأفصليات
 صومه دور توصحي وكما بين المعاطع الباله، علم السلاط هذا متحدّر
 في تاريخ الأشكنازي الأنصر أولتاً، أحدها اشق بأنساع، من خلال رباط مع
 صمعه كموقع بحويل اجتماعي مكثف وأمة عسكريه تبني بدلاً من أن يكون
 هد من خلال بصادح سسكيّة، أو بصادح متأمله بذاتها. سبهر ممارسات
 بعصمه رسميه لسرّه في مدارس الإسرائيليين اليهود، يستمرّ في بقاء هذه
 بصادح، بل كن هذا في أماكن محاورة للطبقه الوسطى، أو الطبقة لأدى.
 هد لا يعني بأن التمييز بين طرر صامه وعالية الصوت للارباط مع الطبيعة
 لا يوجد في لسرّه الإسرائيلي اليهودي؛ بالعكس، قد يقدم هذا التمييز نتائج
 بقديه قوّي، إذا شُغل، لا بعبارات مبنيّة لهويات عصرية معلنة، وتموضعات
 اجتماعية، تحدم - فقط - لإعادة تأكيد احلاف اجتماعية، لكنها - بدلاً
 من هد - تُذكر كتعددية، تعنقر إلى سلطة مرجع واحد يتطلّب السرّه
 الصهيوني التقليدي - مثلاً - في دائرة العائلة، أو خلاف هذا، لحطات
 نصّبة، من خلال اللقاء محاصرة ومشاركة شبطة، إضافة إلى نقلات
 صامنة لمحاكاة عسكرية. في هذا الخصوص، قد يكون إصدار أصوات
 مالية «حرج المكان»، أو الهدوء دنيوياً مشوّشاً، أو يحايياً وتحدف أنماط
 شذويز المثالية الصوتية الاحتمال، لديوي لهذه التركيبات. بكتبات أخرى،
 بدلاً من أن تُفهم، ببساطة، الأفصليات الصوتية في السرّه كعلامات هوية،
 فيها يحكر أن تُفسّر أيضاً، وتُشّط كالكات متحة لانسحاب، أو فك رباط.
 بلا وعي، أو خلاف هذا، فإن إقامة تحقّق شوي صاخ؛ حيث يفصل مساوئي
 لمسيطر التمشّي الهوبي، أو لامتاع عن مرج كل أحاديثهم الجماعية
 اتموّقة والوعظ المكاني، فيربا هدين كتعيرات عن فك ارتباط مصدر
 للسيطرة لذلك، فإن دراسة الأفصليات الصوتية في السرّه قد يكون لديها
 ما تعرضه كثر من مجرد قوليه استمرارية ممتدة بين قطبين صد الموضوع.
 لا يمكن لإنسان أن يفهم طرار مالك الطسعه في السرّه - الذي قد
 يظهر عرباً خارج البيئة الإسرائيلية اليهودية - ودوره في الثقافة اليومية في

إسرائيل دون أن تحلل حضور وأهميه التنزه في تاريخ الصهيونية التي يهيمن
نقص عليه وقد أُنسبت دراسات بأنه منذ الأيام المبكرة في بداية القرن
لعشرين، ابتُعت المعرفة الطرية لـجغرافية أرض إسرائيل، والتنزه في أنحاء
بنت الجغرافيا كعناصر حوهرية، لا يمكن الفصل بينها في التعليم المذهبي
الايديولوجي والإعداد المادي للمستوطنين اليهود المهاجرين (انظر، مثلاً،
الموج - Almog، ' ٢٠٠٠: Avishar، ٢٠١١: بنفيسستي Benvenisti^(١)
٢٠٠٢: شتاين - Stein^(٢) ٢٠٠٩).

إن جعل إسرائيل يآلف مع أراضي فلسطين، من خلال قدمي هذا الإنسان،
يساعد يهود الشتات أوروبا السابقين على استعادة الأرض، مُمهّدينها من
حديد بكلمات أخرى، أصبحت ممارسة معينة للتنزه جزءاً من عملية بناء
الأمة.

لا بد أن يُبحث عن تصنيع تاريخي لأمة في لمادة المتغيرة والمعقدة في
الطرق لسرية والعاطفية، تتحول اللقاءات والأحداث بها إلى فرص واحتياجات،
والعصر الرئيس بين عمليات بناء الأمة هذه هي «مناطق وجودية»، هي،
طبقاً لـ فيليكس عواتاري (١٩٩٦)، فصاءات حياة، تصبح معرفة ومستقرة
ودات سير معتاد من خلال التثقيف والذاتية - هوياتنا وعاداتنا ونوعاتنا
وإشاراتنا وتصرفاتنا، وأنا أناقش بأن التحديد السياسي لـ تيول/التنزه، يضمّ
تكويناً ذا معطين لمناطق وجودية متداخلة الترابط، أحدهما جسم الرائد
الاشكاري الصهيوني، والآخر الأرض نفسها، لا يمكن للأيديولوجيا الوطنية
الصهيونية التي تدعو الناس لإعادة لقاء أرض الأحداث وإصلاحها؛ لكي يُبنى
وطن قومي يهودي، لا يمكنها - بحد ذاتها - أن يوضّح رواية التنزه في سجلات
الصهيونية لسوية لفلسطين، أو كيف ساعدت رواية التنزه الرّواد الأوروبيين
أن يبرعوا ويتحدّثوا في أرضهم المحددة القديمة المرغوب فيها. وعلى نحو
محالف لفلسطينيين الوطنيين والعائلات السفاردية الذين عاشوا في البلاد،
لم يعرف الرّواد الأوروبيون الشرقيون الأرض، لذلك كانت لأهداف العملية،
كاكتساب معرفة بجغرافيات الأرض المادية والشرية، إلهاً مهماً لهؤلاء

المستوطنين اليهود؛ ليحرقوا إلى العراء، لاستكشاف ودراسة ولتحرية الأرض مديناً وكما يوضح نيومان-Neumann^(١): «يعطش الهالوتزيم - halutzim [الرواد] لمعرفة لأرض... والطريقة الوحيدة التي أطمؤؤوا بها هذا الطما كانت بالسفر والتسرة في طول البلاد وعرضها» (١١:٢٠١٨).

لعب المعلم في المقاطعة للمصهوبة النامية المحاطة في جميع الجهات دوراً حارماً في ترويح الممارسات والأيدولوجيات المرتبطة بالتسرة والطبيعة. كما يصف أفيشار - Avishar:

أثار الاقتراب التعليمي هذا الطموح لعرض معنى كونك متصلاً بأرض إسرائيل، كما استوطنت من جديد بعد ٢٠٠٠ سنة من الدياسپورا/ الشتات. وقد جُمِد التسرة لهذه العاية كالغرس على الدروب، استيعاب العماطر، وإيجاد قطع فحار أثرية للماضي البعيد، بينما يحري تهويد الطبيعة كل هذا عمق رباط المتسرين بأرض وطهم (٢٢:٢٠٦٢).

هذا الإحساس بالبعد التاريخي لم يشارك فيه يهود ال سيفاردي الذين عاشوا في بلاد مسلمة، ومارسوا، حتى ثلاثينيات القرن العشرين، «حدث (جمع حج - م) دينية، أو رحلات عمل إلى فلسطين» (شوحط ١٩٨٨:١٠٠) لكن؛ كان ذلك الإحساس بالبعد بالضبط والرعة برهنا لشتت - وهذا حارحي النمو بالنسبة ليهود ال سيفاردي (المصدر نفسه: ١٠) - شكّل الحلقة التي أطلق منها الصهاينة الأوروبيون أيديولوجية إعادة الوصل، إعادة الولادة وبعث الروح اليهودية.

في ١٩٠٥، قادت أول مدرسة عبرية، أسست في ريشون لتسيون في ١٨٨٦، قادت الطريق. وقد دش مديرها ما سيصبح تقليداً، رحلة ميدانية مدرسية سنوية (الموج ١٦٦٦٢٠٠٠ - Avishar ١٨:٢٠١١). «وطبقاً للعاملين فيها، كانت معرفة أرض (لوطن) ستقل إلى التلميذ اليهودي، من خلال وسيلة عقلية وحسية... [و] اعتبرت ال تيول/الرهة بين أهم وسيلة

حسبة كهذه» (شاي ٢٠٠٩: ٢٢٧). كما نوضح ماير-Mayer^(١٥): «كانت هذه الزهات الأحداث الصاخية لكل سنة في كني المدرسة وحركة الشباب، تريد صعوبة تدريجياً؛ لأن كل شاب رفع حركة الهيكلة، وفي الهانة، ستصبح - أيضاً - طقساً مهماً في رحله قوى الدفاع الإسرائيلي» (٢٠٠٠: ٢٩) في الأول، تكون المواقع التاريخية لاختيارات الواضحة، تساعد على حبك إعادة اتصال مع أرض الإحيل (شاي ٩-٢٢٩)، لكن: فيما كان المشروع الصهيوني يتطور، اتسع المحرور/ ريبورتوار؛ ليصمّن مواقع، سمحت «لمشاهدة المشروع الصهيوني وإنجاراته على الأرض» (كاتنيل-Katnel^(١٦) ١٩٩٥: ٨).

أنتحت - أخيراً - الرعية في معرفة الأرض الجديدة القديمة في نظام تعليمي خاص بها، عُرف بـ يديات ها آرتر Yediat ha-Aretz (معرفة الأرض)، التي تُدرّس في الجامعات الإسرائيلية في أقسام العمون، الليبرالية تحت عمون لوميدي إرينز يسرائيل Limudei Eretz yisrael (دراسات أرض إسرائيل) طبقاً لـ شاي، وبحلول ثلاثينات القرن العشرين، أنست يديات ها آرتر Yediat ha-Aretz كواحد من المواقع المهمة لـ يداوحية/التعليم الصهيوني داخل فلسطين اليهودية، وقد بشرت مبدأاً من أدب شعبي وتعليمي، بما في هذا كتيبات الأستاذ وكتبه البصية» (٢٠٠٩: ٢٢٧؛ بطر أيضاً الموح ٢٠٠٠: ١٩٨٥ Ktaz) إن الهدف من «معرفة الأرض»، كما تلاحظ كدمان-Kadman^(١٧)، لم يُصمّن أي معرفة بالوجود الفلسطيني في طبيعته الماضية والحاضرة، فهم هذا الوجود كشيء، لا يحتاج لإسرائيل اليهودي إلى أن يعرف شيئاً عنه (٢٠٠٨: ٤٨). مع هذا، فإن هذا صحيح على المستوى الثقافي الاجتماعي. وإظهار هذا موضوعاً تعبير استراتيجي، أصبحت معرفة الحياة الفلسطينية أولوية لقادة الـ يوشوف (المجتمع اليهودي قبل الدولة في فلسطين) ولحظتهم لتفريد طرد جماعي للفلسطينيين في الهابة. في هذا الساق، أعطي صندوق المال اليهودي (جيه إر إف)، المؤسسة الصهيونية الرئيسة للمستوطنين الكولونيين في فترة ما قبل الدولة، أعطي مهمة الإعداد لجرد تفصيلي لكل القرى العربية «ملقات القرى» (بابي ٢٠٠٦: ١٧-٢٢) فمُسحت القرى مسحاً موسعاً،

ورسمت لها الحرائط؛ وقد شارك أكاديميون ومحترفون آخرون في إنتاج معرفه كهده بحلول أواخر ثلاثينات القرن العشرين، كان الأرشيف كاملاً بمرسأ. وقد خُذد حتى آخر يوم في ١٩٤٧ كانت هذه الأرشيف والحرائط كده هو ما بقي من قرى بعد ١٩٤٨ (المصدر نفسه: ١٨)

بطور مدار سدياب ها- آرتر Yediat ha-Aretz على أكتاف تعليم جغرافيا/ بار حل-Bar-Gal' (١٩٩٢؛ بار- حال وبار- حال ٢٠٠٨) و طواري رسم حرنط اليهودي (سببسي ٢٠٠٢). كبت إعادة رسم حرائط الأرض من قس لصهيونية والاسيلاء الرمزي على هذه الأراضي - التي تألفت من وضع عمدة علامات في الأماكن والدروب، وعبرية الأسماء العربية القديمة لهذه الأماكن (Avishar ٢٠١١؛ سببسي ٢٠٠٢، كدما ٢٠٠٨) - قد دفعت سببها، إلى إعادة ربط وإحياء الوجود اليهودي، بواسطة كشف عطاء وتعرين صيغة رص بوطن القديم التي يتمكّن فيها، لوجود اليهودي المجدد من أن يجد طقة جديدة من تبرير ذاتي لمشروع المستوطن الكولونيالي، بسوع من بوع ديه قصرة تاريجة للأرمان (سببستي ٢٠٠٢: ٢٤٩). كما نوضح شتاين.

يحتصر، لمترة اليهودي إلى اتصال حميمي مع أرض الوطن، اعتقد بأن ممارسات سفر كهده تُعزّز إحساساً باللمس بقوة لصحوة قومية، يقدم فيها لملشأ، اليهودي معرفة مباشرة للأرض، ولأرض الوطن معاً من المصدر الأصلي. عبارات أصول الدريس الصهيوني الأوسع الذي لعبوا فيه دوراً مهماً، اعتقد بأن بوليم/النزّه وسيلة حاسمة لربط، الطبعة بالأمّة، بربط التاريخ اليهودي في أرض إسرائيل/إرتر إسرائيل مع مجموعه من مطالبات سياسية صهيونية، في الوقت الحاضر، وبتلك الطريقة يقوون الأحيرة (٢٠٠٩: ٢٢٥)

لا تعمل لتقيات التعلّمة والرمزية وحدهما فقط، بل تشدك بأعمال جسميّة وكما يحذر بيومان. «الادعاء بأن التجربة الرائدة لإعادة ولادة ليست سوى استعمال مجاري، تعبير شعري، مجاز أدبي، تجربة ذاته، إعادة تهيئة رمزي، لإعادة ميلاد بيولوجي. أو ظاهرة مشابهة، نحتم ال هالونريم/الزّواد بدقة،

بسلطات، يبحثون فيها لتحرير أنفسهم منها» (١١:٢٠٤٤). في الحقيقة، كان أحد المذاهب الصهيونية الأوروبية البيضاء الرئيسة رفض «نموذج المصفي» والحياة الروحية التي عاشتها المجتمعات اليهودية في الدياسپورا/الشتات؛ ليفضلوا بدلاً منها ساء داتية يهودية جديدة، «يهودي جديد»، محسّداً في دكوريه «مستوطن يهودي ذكر» يُشكّل بتدريب جسماني وعمل شاق (ماير ٢٠٠٠:٢٠١١: ١٧، ١٢٦) بالنسبة للصهاينة الأوائل في أوروبا، كان هذا ضرورياً؛ لأن الدياسپورا/الشتات قد «أصفى على اليهود كثيراً من الحصائص الأنثوية، وحفلهم، تتيحة لهذا، أهدافاً سهلة لمعاداة السامية» (ماير ٢٠٠٠:٢٨٤). في ١٨٩٥، كتب تيودور هيرتزل، أبو الصهيونية الحديثة:

يحب أن أدرب الشباب؛ ليكونوا جيوداً. لكن؛ هي جيش محترف فقط. القوة؛ عُشر السكان الذكور؛ أقل من هذا لن يكون كافياً داخلياً. مع هذا، أعلم واحداً، ويكون الكل رجالاً أحراراً وأقوياء، مستعدين لأن يخدموا كمنطوقين، إذا كان هذا ضرورياً. التعليم بواسطة أعان وطنية، تقاليد الماكابية، الدين، مسرحيات خشبة مسرح بطولية، الشرف، إلخ (١٩٥٦: ٢٧، اقتبس في ماير ٢٠٠٠:٢٨٥).

بالنسبة إلى المستوطنين اليهود الجدد، قدّمت فلسطين الفضاء المفتوح والبريّة التي رؤدتهم بوسائل إعادة صياغة الذكورية اليهودية (Gluzman ٢٠٠٧، ماير ٢٠٠٠). أصبحت ترّهات طويلة ومتعبة هي الأرض الوعرة لفلسطين أداة مهمة لتشرّب الرسالة الصهيونية، لحبّ الأرض، وسناء قوة مادية» (ماير ٢٠٠٠: ٢٩٠) هكذا، إذا قدّمت الطبيعة الفلسطينية قصّة رحباً، يُبنى فيه فهم ذاتي جماعي جديد لليهودي - وهذا اليهودي يكون يهودياً أبيض - كان ال تيول/التزّه معارسة مهمة، تحقّق مادياً لبناء الداتية العصرية تلك. وكما يصف نيومان، يعدّ الرّواد «أحسامهم عن طريق التعليم الجسماني، التزّه والتحميم» (١١:٢٠٢٧: انظر - أيضاً - ماير ٢٠٠٠: ٢٨٧-٨). أمسكت بمعارسة التزّه كفرصة لبناء مظاهر «اليهودي الجديد»: ميّزت ال تيوليم/التزّه بالصراع والخطر الذي ظلّ بأنه متكامل إلى إنتاج هذه الأجساد

ولرعاية العبريين لحدد هؤلاء، عن طريق ممارسة التّربية المادية، ومن خلال اللعب على تحدّياتها المرتبطة بها» (شتاين ٢٠٠٩: ٢٤٠)

وحسب ر. لأمير أصبح أولوية طاهره للمسوّطيين اليهود، وعلى وجه الخصوص، حسب رؤية الثّوار العرب لسنة ١٩٢٦-٢٩، سمح التّبول/التّربية، عبر حسماني صافي من المركّب السكاني عن طريق الصّرح المُطلق باستمرّر لحسد الصهيونية اليهودية. تحوّل التّربية إلى وسيلة اشتراك في التدريب العسكري المُكرّر كاستعداد لأفعال مستقبلية للدّفاع عن النفس، هجوم وعزو أرض (ألموح ٢٠٠٠ ١٧٢ ٤٠: شتاين ٢٢٨) فيما هو متجاوز تعليمات باستعمال الأسلحة النارية، والمناورات العسكرية في مجموعات صغيرة. عتمد هذا التدريب على التّربية كمبدأ تحريري من العمل العسكري. وعن نحو غير مباح، لعب صهاح التّعليم الجسماني دوراً مهماً ممثلاً في ليشوف في صغ «الثّقافة الجسمانية» لحسم اليهودي الجديد، الذي كما أوضح ر. إسرائيل، حُسّد مادياً، من خلال ارتباطه بتدريب عسكري دم (٢٠٠٧). يقدّم التّربية سياقاً خارج حدود السكر مأسياً وأمنياً سبياً، تحري فيه رحلات طويلة، ومسح المشاهد، وحمل أثقال وتدريب، تقسيم الطّعام، وبقايا لجة، من بين عمليات أخرى، كلها مكوّنات أساسية لتدريب عسكري (Avishar ١٩٢٠: ١١). كانت المدارس وحركات الشّباب مهمة جداً في هذا الخصوص. فقد رُوّدت التّطبيقات اليهودية العسكرية المتنامية على الأرض بشباب جيّدي الإعداد، ومتحمسين. وكما توصح ماير، «في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، وفي أوائل الأربعينيات من القرن نفسه، وتتيحه لبرنامح أيدولوجي من أجل يهودي جديد لهجمات العرب المتزايدة على مسوّطيات يهودية، أصبح التدريب العسكري جزءاً متكاملًا من صهاح المدارس العليا وحركات الشّباب معاً في فلسطين اليهودية» (٢٩٢٠: ٢٠٠٠). باختصار، أكمل العمل العسكري للتّربية - مع ممارسات المعرفة، وإعادة الاكتشاف، وحسد اليهودية الجديد - أكمل رزمة من تقييات، أصبحت حيوية في إنتاج الدّانية الصهيونية.

وقد وحد عرو الأرض - المديهة الأساسية لأي شكل من الكولونيالية، إن كان هذا على أساس وجود مسوطنين، أو عدم وجودهم - وجد حليماً له في التربة، نوع من منطعة حية، ساعدت على تحديد الرائد اليهودي، ومددت مدى فصاءات، ومحالات اجتماعية، وأهداف سياسية، تُبب الأمة من خلالها، إلى النقطة التي يمكن فيها لأفيشار - Avishar أن يدعي بأمان بأن «الشباب احتلوا الأرض بأقدامهم؛ وعلموا أن يعرفوها مباشرة. ويشترك العرو العسكري ولغزو عن طريق التربة معاً بعصر مادي، يربط الحسد بالأرض، بالمشي، والتفرق وحتى باليوم على الأرض» (٢٠١١: ٧٦). العرو أكثر من فعل إشباع بسيط للسيطرة؛ لديه الطاقات في دور مفهيمي في الصهيونية، مفهوم أحداث، في أوائل الصهيونية، لم تُصيَّب هذه الفكرة الحدود بين التطبيقات العسكرية والعلاقة مع طبيعة كما جُسدت في تربة، لكن؛ وكما بُيئت دراسات عديدة، حرّبت العمل، الإسكان والاقتصاد، بدافعها العرلي لإيجاد نهائي لـ /corpus separatum/ عزل جسام بعلاقة إدارة الاحتلال البريطانية والحياة الفلسطينية معاً (Bernstein ٢٠٠٠: شافير ١٩٨٩؛ سميت ١٩٩٢) وكنقمة بناء أمة، لم يساعد التربة - فقط - على إعادة كتابة فلسطين العربية كخفراها يهودية (بفيسيتي ٢٠٠٢؛ كدما ٢٠٠٨؛ شتابن ٢٠٠٩)، بل أصبحت - بالأساس - فصاء معيشياً للاستحواد الفعلي على الأرض، ونتيجة لهذا، أصبحت ممارساتها حلبة مهمة للتدثُّر.

٩ أخذ بروفسور تاريخ من بيت في حار عائلته إلى الخارج في برهة عند يستن صوب هادي قرب جيقات شأؤول، دير ديسين في السابق، لم يكن انطقس أبرد من أن يستطيع فيه إنسان أن يجلس في الطل، ولا أشد حرارة من إشعال نار مخيم، لذلك علّم البروفسور ابنه مهارات الحميم التي اكتسبها في لحيش رثا تلاته حجاره مرتعه على شكل لاسد الطريق على الريح، وبركا الحاسب الرابع مكشوفاً. كوما أعصاباً مكسرة على قمة عساليج، على قمة إبر صوب حافة ترك ابنه يُشعل الكومة. حين أصغيا بدقة، سمعا تسمية صعيقة وباعمة بأنني من المعطقات في الطريق. أخفتها الأشجار؛ لم يتكلم

البروفيسور عن القرية عن أصل الحجارة. لم يكلم عن مدرسة القرية، وهي لآر مستشفى نفسي على الجانب الآخر من التل. تحل نفسه وعائلته يقومون برهه، دور اعسار للقرية، متمنعين بأرضها خارج الدريج ("شيلاح - Shalah" ٥ - ٢) كانت دير ياسين قرية فلسطينية بعدد سكان يبلغ حوالي ٧٥ ساكناً، دُبح منهم ١٢٠ في الساعة ٤ صباحاً في ٩ نيسان/ أبريل ١٩٤٨ بأيدي أعضاء عصابات يهودية، بالرغم من حقيقة أن القرية سبق، ووقعت على يده عدم اعداء مع الفصادة اليهودية المحلية. بعد ظهر ذلك اليوم، حفر الناحون على شاحنات، ورُحِّلوا بالقوة، ودُمِّرَت منازلهم لمنع عودتهم (نه بي حيه ٢٠٠٨: ١٥١؛ باي ٢٠٠٦: ٩٠ - ١٠) في ١٩٤٦ كان في القرية «مدرستان، دكاكين كثيرة، ناد، جمعيات توفير وقروض، وشركة حفلات، توصل دير ياسين وليعتا إلى القدس» (نه بي حيه ٢٠٠٨: ١٥٠). بعد سنة من مدسحة، تمَدَّدت جيقات شاول على أراضي دير ياسين. «المنازل التي لم تُدمر، أعطيت لليهود أرثوذكس، أغلبهم من بولندا، تشيكوسلوفاكي ورومانيا؛ (المصدر نفسه: ١٥٠).

ن ال تيول كتفعل للعرزو فهم على نحو أفضل حقاً اليوم بملاحظة الازدراء لذي يطهره أغلب الإسرائيليين اليهود - أثناء النزهة - نحو التطهير العرقي فلسطين في ١٩٤٨-١٩٤٩. وطبقاً لـ «الحادي» (٢٠٠٦)، دُمِّرَت أغلب القرى تدميراً كلياً، مع أنكم، خلال النزهة عبر طول وعرض إسرائيل، ستواجهون مدياً، على سيد لاحتمال، بواقى مادية لـ ٨٧٦ من المدن والبلدات والقرى لفلسطينية والحوار التي دُمِّرَها القوات اليهودية خلال وعلى الفور بعد حرب ١٩٤٨، وطُهرت لأرض عرقياً من حوالي ٧٠.٠٠٠ فلسطيني، أُجبروا بالقوة على أن يصبحوا لاحتين (الحادي ٢٠٠٦، Morris ٢٠٠٤: ١٢٠٠٤ باي ٢٠٠٦). ودُمِّرَت أجزاء من القرى الفلسطينية تدميراً كاملاً لتصبح بلدات ومستوطنات ريفية، تمكّن باؤها لليهود، نُهبَت مناطق الحوار المقدسة الفلسطينية، وبملكته، عائلات إسرائيلية (بمبستي ٢٠٠٦؛ كدما ٢٠٠٨؛ الحادي ٢٠٠٦) مع هذا، معظم المواقع التي كانت لقرى فلسطينية قبل ١٩٤٨ تقع ضمن فصاءات

مكتشوفة، ليست فيها أي أسية؛ حيث، «رُفعت سائتين، وأُقيمت مترهات، وأُعلن عن مترهات قومية، ومنتحعات طبيعية، وافتُحت ممرات تره مد ١٩٤٨» (كدمان ٨ ٢٠-٦٨) وكما تصف بوجا كدما في كتابها كسر الأرض، كان الهدف من ذلك:

السفر في إسرائيل، من المستحيل - تقريباً - تجنّب أكوام حجارة، خرائب، بواقي أسوار وإبشاءات، تنمو فيها أشجار لوز وتين، شرفات متدحرجة متفتّنة من عدم الاستعمال، وأسيحة طويلة من أجاص شائك. هذه الأجزاء المكتملة من طبيعة إسرائيل هي كلها بواقي محنمعات عربية، وُجدت قبل حرب ١٩٤٨ (المصدر نفسه: ١١).

وطبقاً لـ كدما، تقع المناطق التي بُنيت على الـ ١٨٢ قرية فلسطينية مدمّرة صمّر أكثر من ١٠٠ مواقع سياحية، بينها إسرائيل منذ ١٩٤٨ (مترهات قومية، دروب، عابات، بساتين وبقع للرهة)، معظمها تصوبها لـ (جيه إى إف) وسلطة الطبيعة والمترهات الإسرائيلية (إى بى إيه)، بينما البقايا الطاهرة لـ ١٠٨ قرية فلسطينية، يمكن أن تُرى في المحنمعات الإسرائيلية اليهودية الحالية - بعض هذه ليست مجرد بقايا إطلاقاً، بل مازال لا تزال قائمة، وأُعطيت لعائلات يهودية (المصدر نفسه: ٦٨-٩٠)، في الحقيقة، ليس الكثير من البقايا الواقعة ضمن مترهات طبيعية ومحميات طبيعية، هي من باب الصدفة. كما توضح كدما، بعد ١٩٤٨: «خدم مشروع جيه إى إف للتشجير؛ ليعطي بقايا القرى الفلسطينية، حتى تُنسى» (المصدر نفسه: ٤٢)؛ انظر أيضاً Slyomovics (١٩٩٨: ٢٢٤)، هذه كانت طريقة الـ جيه إى إف في «تنصيب» (صياغة في مصر - م) من جديد لما قبل تاريخ إسرائيل، وعلى نحو خاص، تطهيرها العرقي لا وجود لبقايا هي شاهد حيّ على كارثة، بل علامات لطبيعة يهودية أجمل مؤلفة من روابط إبحيلية، حكايات بطولية، وماطر تُحبس الأنفاس.

الفرص عالية حتى إنك، ورأسك يخرج إلى تيولك/ ترهتك، فإنك ستفقد سيارتك على طرق، كانت قد أُشئت بالأصل في ذلك الوقت من

قبل سلطات الدولة اليهودية الجديدة التأسيس، مستعملين حجارة وركام
 مارل فلسطينية مدمرة، سُحقت؛ لتصبح حصى طبقات، تُفَرَش تحت
 الإسمنت (عاردي-Gardi '١١-٢٥-٨) بعد كل هذا، وكما ذكر وزير
 لحداحه موشيه شاريت في الكنيست في ٢١ أيار/مايو ١٩٤٩، تماماً بعد بضعة
 أشهر من انتهاء القتال، «سوي أن يرى كل الأملاك المهجورة كأملك دولة
 إسرائيل، وسفعل بها كما يحب»، (اقتباس من كدمان ٢٠٠٨، ٢١). بعد
 سنة واحدة، سنّ الكنيست قانون أملاك العائنين (١٩٥٠)، الذي شرّع
 رسمياً امتلاك أملاك، يهتها الدولة، العرض كثيرة، أيضاً، بأك، وأنت
 تعيش على طول أرض إسرائيل، فإنك تدوس على الطرق الترابية نفسها
 التي دس عليها العدلات لفلسطينية، وهي في طريقها، الذي أُجبروا
 عليه بالقوة، إلى المنفى. وحتى مع إلك تقود سيارتك على طرق مُهذّت
 من قرى فلسطينية مدمرة، وتعيشي من خلال بقايا المارل الفلسطينية،
 وتفرّ عن الباتات المظية التي احتملت ما جرى، وأصبحت شاهدة على
 حبة، وضعت نهاية لها بالعنف، وحتى حين تدوس بعلاك على التربة
 نفسها التي حرقت أقدام الفلسطينيين في ذلك الصيف من ١٩٤٨ والقوات
 اليهودية تربهم طرق حروجهم من بيوتهم وأراضيهم - العرض كثيرة إلى حدّ
 لامعقول حتى إن أغلب الإسرائيليين اليهود لن يروا هذه كفايا، أو دليل
 على مصيبة، لا تهتمهم بأيّ طريقة من الطرق، عدم مواجهات مستمرة من
 هذه الأنواع لا تزال تقع.

لكوني شأت في القدس، أخذتُ في رحلات كثيرة مع مدرستي، أو حركة
 لشباب، إلى لفتا، القرية العربية المخربة جزئياً، والحالية من سكانها عرب
 مدحل العديّة؛ لا يزال بيع بُرسل فقاقيباً بين البيوت الصخرية، دافعا ماء
 داخل بركة صغيرة، تركت في الرّيازة ابطاعاً عامصاً بأن لفتا قديمة، حراب
 ظل دائماً على هذا النحو - مهجورة، عامصة عموصاً طعيفاً، حبيلة ومحيفة،
 بطريقة من الطرق، بصفتها وممراتها الصّيقة الملتوية بين المازل والجدران
 ثقيلة الباء (المصدر نفسه: ١١).

من بين أنشطتها المهمة الكثيرة الأخرى، منذ ٢٠٠٢ أُنشِرت المظلمة الإسرائيلية عبر الحكومة روحوت («داكرات» باللغة العبرية في جمع المؤنث) رحلات موحّهة إلى القرى الفلسطينية المدمّرة كإحياء ذكرى بحري آيسر برشتاين، أحد مؤسسي المظلمة، وناشط رئيس، يخبرني بأن ما معدّله خمسين إلى سبعين من الناس المشاركين في كل رحلة من هذه الرحلات، يهودهم أدلاء روحوت، ومن المهمّ أنهم مُعرّضون من قبل ناهين وشهود فلسطينيين، سكان سابقين للقرى المُرارة (مقالة ٢٧ أيار/ مايو ٢٠١٣) يحصر مواطنون فلسطينيون من إسرائيل، وإسرائيليون يهود، إضافة إلى رؤا عالميين، يحضرون الرحلات التي تحري حوالي سبع مرات في السنة لدى الأساس المظلمي مظلمة روحوت صعيدان متكاملان: يحقّقون وعياً بالنكبة، على نحو رئيس بين الإسرائيليين اليهود؛ ويساعدون في دعم القضية لمصلحة حقّ الفلسطينيين بالعودة، التي تراه المظلمة كفلاح تاريخي ضروري لنكبة، وحاسماً لإنشاء مجتمع جديد، على أساس عيش مشترك.

تُعرف رونييت لينتين-Lentin^{١١} ذكرى النكبة من قبل اليهود الإسرائيليين كذكرى مشتركة «قصة ذكرى فلسطين اللاتمحي والمحبوكة جدلياً هي قصة الانشقاق الإسرائيلي اليهودي - ذكرى مشتركة لمنصر ومنهم، متحدّين... هي الحزن على خسارة فلسطين» (٢٠١٠-١٨٦). بالنسبة لـ لينتين، تمارس روحوت عرض ذكرى مشتركة «لأنه بدون شهود وناجين فلسطينيين، فإن هذه الأفعال لما بعد الذكرى تبقى فكرة تحريرية» (المصدر نفسه: ١٩٨). مع هذا، تُظهر لينتين بضع مسائل بخصوص ممارسات زكروت من الحدير النطر فيها. واحدة منها هو موضوع استعمال المعديين شهادات الضحايا. وكما وضحت لينتين: «إن انكسار شهادات اللاجئين الفلسطينيين خلال أصوات أعضاء الجماعة المُستعمرة، غالباً ما تكون في صيغة مفكّر فيها، ومحقّقة، لجعلها سائنة لجمهور اليهود الإسرائيليين العدائي، تحاطر في إدامة وضعهم كضحايا، وفصل نكبة الماضي عن واقع الفلسطينيين الحالي» (المصدر نفسه: ٢٠٢). إضافة إلى هذا، فإن استعمال الشهادات

الفلسطيني من قبل أعضاء الكولوسال بحاطر جماعياً في تحويلها إلى وضع
 شرقي كلاسيكي، يكون فيه الصحة عمر قادر على نمطين نفسه، وبصيف
 بسبب حق لا يمكن إلا المواقفة بالكامل على محاور وقلق رويت ليتين.
 مع هذا، استجابي ليست بأن يدرس الروح حروب الاستجاب من إدخال
 المجتمع الإسرائيلي اليهودي في نوع من محتوى، طُلب روح حروب تحول
 بقية لمدته تريد عن عمد من الرمن، أو حوالي هذا، لكن: يجب أن نأخذ هذه
 لمحددات والحساسيات بالحسبان وموضوع آخر، ترفعه ليتين هو ممارسة
 روح حروب وضع أعمده علامات، لإحياء ذكرى المواقع الفلسطينية. وكما تعادل
 هي. «مع أن لأعمدة الإشارات هذه تأثيراً هائلاً على المشاركين بالرحلات،
 فإن سؤالي هو ما إذا كان نصب أعمدة الإشارات هذا قادراً على تحقيق
 عممه للسيطرة الإسرائيلية النهائية على الطبيعة الحيو سياسية، وإعادة إحياء
 الذكرى» (المصدر نفسه: ٢٠٦) عند هذه النقطة، أ لا أتفق مع ليتين
 بخصوص الطريقة التي يُقدّم بها أعضاء روح حروب. إن تصويرهم كإسرائيليين
 يستمرون في السيطرة على الطبيعة الحيو سياسية هي طريق مصلل، إلى
 حد ما. بالكاد يمكن أن تُعرّف هوية ناشطي الروح حروب كهوية إسرائيلية. إنهم
 لا يشاركون أغلب الإسرائيليين في أكثر الافتراضات الإسرائيلية أساسية حول
 تاريخ البلاد، ولا في رؤيتهم لمستقبلها المرعوب فيه. إن تعريفهم كإسرائيليين
 هو، بطريقة من الطرق، إعادة أقلمة دواتهم. من هنا، يجب أن نطرح إلى
 أسطحهم على أنها مؤداة من قبل ناس، يصارعون! كي يجرّدوا أنفسهم من
 دانيه أقاليم الصهيونية الوجودية. «نظل نعص الأسئلة بلا جواب»، كما
 تقول ليتين على نحو مناسب (المصدر نفسه: ٢٠٨) - وعلى نحو مذهل،
 هو افتقار الروح حروب إلى العمل لربط أفعالها وبحثها بالاصطهاد ولتطهير
 لعرقى المستمر، لكسي أفضل بأن أفكر بعمق بها من المصور الذي يرى
 في مطاعم مثل منظمة روح حروب احتمالات ديوية.

8 مع أن رحلات روح حروب ليست مصممة كترهات تقليدية، إلا أنها
 (الرحلات-م) تجعل ظاهراً ومُدرّكاً ما هو لأغلب الإسرائيليين ليهود في

تترهّتهم - بأنه لا يريد عن حجارة مقولية، وحرائب لعربة يحب أن تؤكد هذه النقطة بشدة أكبر كساسة رسمية، تصاحب التطهير العرقي لفلسطين، بدلت إسرائيل كل جهد، لا تمنع عودة فلسطينيين مطرودين بعد ١٩٤٨ فقط (بينربرح ٢٠٠١)، بل - أيضاً - لتمحو أي بقية من ذاكرة شبطة لهذا التطهير العرقي، لتمنع بهوصه من الرماد (كدمان ٢٠٠٨: Slyomovics ١٩٩٨) بكلمات آمال عقيق: «ليست الكبة حدث وقع مرة واحدة قبل ما يريد عن نصف قرن مصى الكبة، كما تعلّمت، هي حدث يحدث باستمرار، لمحو واحتلال وبيع ملكية» (٢٠١٢، ٥٠٢). لا يوجد في أي مكان أي علامة رسميه، تشهد على موقع المدن والقرى والبلدات والأماكن المحاورة الفلسطينية التي وجدت قبل الطرد وكما نوصح كدمان: في مواقع جيه إن إف، إن بي يه، ترخّب أعمدة الإشارات بالمنرّه، أو السائح دون اعتبار للقرى الفلسطينية التي تستقرّ بقاياها ضمن المنطقة في الحالات؛ حيث تشير هذه لعلامات فعلاً إلى قرى، سلوك، لا مبال ومتحيز، تُقدّس أصهب وتاريخها الفلسطيني. ماذا تؤكد هذه البصوص؟ حقاً، تؤكد الرواية الصهيونية لتلك المواقع، ما بعبور الوجود الفلسطيني الحديث مروراً عابراً بالكامل، مجزّأ عبر أوقات قبل الحديثة، وأوقات الصهيونية، أو بالإشارة إلى قرى فلسطينية، بعبارات الحطر الذي تعرّض له المشروع الصهيوني (كدمان ٢٠٠٨: ٦٩ - ٧١). حين توحّه إشارات إليها، تطلّ القرى الفلسطينية تظهر في المعلومات السياحية التي برود بها حبه إن إف، إن بي يه بأنها مجرد جزء من الطبيعة، كمواقع «تاريخية في الطبيعة، كحلحان، أو مسارات مائية، أو علامات بارزة في درب ترّه» (المصدر نفسه: ٧١). مترهّون من طلاب المدارس الابتدائية والثانوية، المدرّسون المترهّون معهم، المترهّون من أفراد العائلة، المترهّون من لحنود والسياح القادمين من وراء البحار - كلهم مجهّرون بالصّ الأيديولوجي الذي يهّمش الوجود الفلسطيني كلياً قبل ١٩٤٨ حين يذهبون إلى مترهّات وطبة، محميّات طبيعية ودروب ترّه، ولا تُعهم بقايا لسكان الفلسطينيين والبساتين المهجورة كدليل حياة وجدت منذ وقت طويل، إلا إذا دفعنا شخص، أو شيء؛ لأن نسأل عن هذا.

لن يواجه الإسرائيليون اليهود، ولا مرة واحدة، في سبي التعليم الحكومي تاريخ المكبة والمجتمع الفلسطيني الذي وُجد قبل ١٩٤٨. ولن يُلغوا حتى يعرفوا المحالات الاجتماعية المصنوعة التي كوّن فيها اليهود والفلسطينيون حبة واحدة، وتشاركوا فيها معاً بأفست آلية العزل الصهيوني (أرولاي ٢٠٠١: كومبوس ٢٠١؛ لوكمان ١٩٩٦). باستثناء المعرفة المتوفرة للأحفاد الفلسطينيين، أو جهود منظمات اجتماعية مدنية مثل أدريد (الرابطة الفلسطينية للدفاع عن حقوق النازحين داخلياً)، أو زوحرورت لإعادة تحديد الطبيعة، قد يمضي الإسرائيليون اليهود حياتهم في جهل مطبق تماماً بهذا الخصوص. سيكون عمصاً أمامهم دمار حياة وطبيعة كاملتين، بُني عليهما الوجود اليهودي السيادي.

بالنسبة لبروبشتاين، المكبة تراجيديا مشتركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين كنيهما، بالرغم من نتائج مختلفة كلياً، ومن هنا فإن العمل السياسي الصحيح الذي احتارت الزوحرورت أتباعه هو جلب المجتمع الإسرائيلي اليهودي؛ ليعترفوا بالتطهير العرقي لفلسطين، للتجسيد تحسيداً شيطاً لذاكرته، ولتصوير طرق لإصلاح تلك التراجيديا. كما يذكر على نحو مقنع:

تريد زوحرورت، كبداية، تغيير الخطاب في المجتمع الإسرائيلي اليهودي، باعتبار اعتراف بالمكبة، وبال حاجة لقرش وقبول حق عودة الفلسطينيين ... وحين يحاول واحد أن يغيّر خطأ عاماً، تُصبح مسألة من هم مستمعوك موضوعاً حرجاً. إن الجمهور الإسرائيلي اليهودي هو المجتمع الذي يجب أن يحري تحويلاً ذاتياً هائلاً ... وحين يكون هذا الجمهور حاضراً لأن يصغي، فإنهم يحتاجون إلى أن يقوموا بجهود حفيظة؛ حيث لا يوجد شيء متاح بسهولة في طرق حياتهم العادية (مقابلة ١، نوفمبر ٢٠٠٢).

مؤخراً، نشرت زوحرورت عملاً هائلاً، دليل رحلات مزدوج اللغة بالعربية والعبرية، بعنوان ديت مرة على الأرض (غاردي ٢٠٠٢). يقدم الدليل ثمان عشرة رحلة عبر المناطق المحاورة والقرى الفلسطينية. هذا النص المفريد نتيجة لعمل تعاوني من الإسرائيليين اليهود والفلسطينيين، الذين تطوعوا

لإعداد دراسته للدروب، يكتسبها كرحلات، كلٌ بطريقته الخاصة. مع هذا، وكما يوضح نومر عاردي في المقدمة، تشكّل الدليل بمزاج اعتراف يهودي بالكنه، على نحو أعمق، سيما النص العربي في أعلاه ترجمة عن العبرية (المصدر نفسه ٨-٨٤) وعلى نحو مهم، لا يتبع الدليل إملاءات الحس. بد الأصح أن دليل روحوت هو نص ناشط؛ يدعو بصراحة - ناسعماله لحسم المتحرك - القاري سحذي الطرق الصهيونية. باستيلائها على الطبيعة وحرزها، وكما تقول آمال عفيق في كتابها «ليس حتمية» للدليل (المصدر نفسه ٥-٨)، يعصّ البطر عن المعلومات الإحصائية عن العاطق والقرى لمسطحية المحورة الذي يرؤد بها الكتاب، النص يجمع حرائط مكسبة ومكبسة في محوله لقيادة العنصر القاري، لا ليحوصر محرد تحريرة تأملية، وحسب، بل، وعلى نحو أولي، تحريره فقال له أيضاً. تدعوننا بعض الرحلات لأن يوسع احاسيسا توسيعاً كبيراً، ويحاول أن يتخيل حياة في القرى قبل لكنه كطريقة لفتح قلوبنا، والارتباط بماض، طل مطموساً طموساً مؤنسائياً. من هـ، وكما توضح عفيق، «الرحلات... تبين ذلك من مطور إسرائيل يهودي، فالقيم برحلة باتباع خطوط الدليل في ذات مرة على الأرض، يعكس أن تكون تحريرة عاطفية مغرقة بالعاطفية» (المصدر نفسه: ٥٠٦). كتبت سيف عروزيغ - Grunzweig Niva رحلة رقم ١٧، «بالعودة إلى الحبوب: رحلة عبر سمس - Simsim وهوج - Huj وبرير - Burayr». في منتصف الـ ٤٠ من سني ١٩٠٠، كان سكان بوراير يُعدّون حوالي ٢٠٠٠ نسمة. كانت مؤسسيتها الرئيسة في موضع في وسط القرية - مدرستان ابتدائيتان، سوق، عيادة، جامع ومطحنة حبوب (حالدي ٦-٩٢:٢٠) احتلت القرية القوات ليهودية في أثناء الليل في ١٢-١٣ أيار/ مايو ١٩٤٨، وطبقاً لشهادات عديدة، بما فيها الشهادات التي أدلى بها جنود القوات، ذبح خمسة وخمسون رجلاً وامرأة في الهجوم (Morris ٤: ٢٥٨). وهرب كل الباقين إلى عرة. ها هنا تحريرة نيفّا عروزيغ سيما هي تتحول بين بقايا برير:

فيما كنتُ أمشي على طول مصرات وبين الأشجار، كان من الشاق ألا

أفكر بالناس الذين دُبحوا هناك في ١٩٤٨ تُسمع الريح التي تهب من أشجار يوكا اليوسوس كأنها أشخاص يهيمسون. ربما يكونون هم، سكان القرية الأنديون، يحاولون أن يرووا قصتهم، وقصة مكانهم لي، وينروا الآخرين الذين قدموا؛ ليستريحوا في البستان، دفعني أكوام الصحور والإحساس القوي بالغياب الذي يغلف المكان، دفعني هذه كلها إلى أن أرتعش، وأفكر. في كل قرية فلسطينية رثها، يشعر الإنسان بهذا الغياب بعد كل هدا، كانت كلها قد دُفنت، ولا نفس تعيش فيها بعد ذلك لكن؛ في بوراير - ربما بسبب حجمها، ربما بسبب التاريخ العنيف، أو ربما بسبب الدروب العديدة التي بقيت حتى بعد ستين سنة، وعلى نحو رئيس بسبب حقيقة أن محاولة قد قدمت لطمس المكان وتاريخه ب زراعة بستان رائع دي طلال - في بورير، الغياب حاصر بقوة أشد (عرددي ٢٠١٢: ٤٥١).

بخصوص أخرى في الدليل عاطفية على نحو مشابه، إن أقصى ظهور حول رحلات وحروب هو طلبها بأحراء تغيير في فهم وفي نزعة سياسية، بخصوص تاريخ فلسطين - إسرائيل من خلال تجربة حسدية حكيمه لتضاريس أرضها لتربية هذا تغيير، يتطلب من الإنسان أن يمنع عن الفصل بين وجهات نظر، ويحدد أي شرعية طُلّت تُضفى على أن فهم التطهير العرقي هو كارثة فقط «من وجهة نظرهم هم - «هم» طبعاً يشير إلى الفلسطينيين» (أرولاي ٥٦٤: ٢٠١٢) إنه الماضي الحفي الذي استدعي للتأثير على الحاضر، ومن هنا، على المستقبل. إنها رغبة تُشعل؛ لكي يُعاد المالكون الأصليون للأرض إليهم إلى هذه الأرض. يكشف السرّ مع دليل ذات مرة على الأرض ريفاً، يحتف بالكامل عن الريف الذي يعرفه الإسرائيليون اليهود، وهم مستعدون أن يموتوا من أجله إنه الريف الذي كان «دأب مرة على الأرض» وعند تدميره، بُني ريف جديد، إن السرّ على هذه الدروب يقدم فهماً مادياً قوياً عما يؤدي إليه مشروع المسوطنين الكولوناليين. وكما تصف عدنه شيمش - Edna Shemesh في مراجعتها للدليل في هاآريت: «يهدف المحررون

إلى انقلاب اللوع. إنهم يستعملون عن قصد، شكلاً نصياً معروفاً بقصد أن يريلوا الكولوبالية عن فكرة الرحلة نفسها، في أثناء الترهّ داخل المناطق والقرى الفلسطينية المدمّرة (٢٠١٢) والحقيقة أن ترهّات زوكروب من وجهة نظر الإسرائيلس اليهود هي تمرين جاد في إعادة التعليم السياسي، بأكثر من طريقة واحدة، أو هل يحب أن يقول بأنها عن دفع المتره إلى داخل كارثة شخصية فريدة - كارثة تبدو حرجة بالنسبة لشقيق توميرات إيسان ما - كطريقة الوحيدة لمواجعة ومعالجة حرج واحد من الكفة، انطلقت من ستين سنة مضت ضد أمة بكاملها.

لن تقود الدروب المترهين؛ ليعودوا إلى مناطق طفولتهم، أو إلى طبيعة ريتريسرائيل/أرض إسرائيل القديمة الطيبة؛ فهم لن يمشوا في مواقع حطى أقدام الهامسويين، ولن ينهوا ورطة أبطال (بالما) الحصنة والثلاثين على طول طريق نيتيف هالاميد - هيه. هذا النص - في الحقيقة - هو دعوة لكشف ما هو موجود تحت المستوطنات الإسرائيلية التي بُيت بعد ١٩٤٨ (المصدر نفسه).

في الحقيقة إن كثيراً من رحلات تره روحوت الجارية صغر المترهات الوطنية الإسرائيلية ترايد أهميتها. تحيروا الآن مجموعتين من المترهين، كلتاها تنويان أن تستكشعا منطقة بوراير. تبحث مجموعة واحدة في بستان أشجار بوكاليتوس المعلّقة لحراثب بوراير لإشعال نار محيم صغيرة، والقيام برهة، كما وُصف هذا في الرواية القصيرة عن بروفسور لتاريخ المقتبسة في السابق. وتتحول المجموعة الأخرى حول آثار بوراير، وفي أرجائها، وتأمّن المشهد، وفيها راح أفرادها يتناقشون حول ما يرونه، ويشعرون به، توقفوا للراحة. تفيدت كلا المجموعتين بنظام المدرسة نفسه، ومشتا في البلاد أكثر من مرة؛ ومن المحتمل تماماً أن أعليهم - إن لم يكونوا كلهم - قد خدموا في الجيش الإسرائيلي. كيف سربط هاتار المجموعتان إحداهما بالأخرى؟ كيف سترتبط ريادة كل من هاتين المجموعتين بالطبيعة؟ يسما تجرؤ الأخيرة أن تستكشف عسات، تهب الأولى نفسها لتكرار أكثر، للمطابقة. إن أهمّ

تحدّ هو جذب الاستثمارات العاطفيه لهاتين المجموعتين؛ لتؤثر كل واحدة منهما على الأخرى. في المرة التي نحرّ فيها على استكشاف تلك العتبة، تُظهر حيالات ساسيه جديدة نفسها في مجموعتها الخاصة تُقذف نحن الآن بالإشارات العسكرية التي كنا محاصرين بها في ترهاتنا، لا تسبب أي شيء سوى العار والاشمئزاز. يتبع تعريب طبعي من عادات قديمة هذه التأثيرات الجديدة، لذلك تُستدعى إعادة خلق أساسي في علاقتنا الاعتيادية مع الطبيعة.

بالرجوع إلى عالم معاني الدلالات اللفظية الفرنسي إميل سفييسست، يوضح أعميس بأنه، لكي يجعل التقنية المقدسة ديوية، مثل الترهّ الصهيوني، فإن الأسطورة أو الحاجات القصصية لابد أن تُفصل عن الممارسة التي تُعرض القصة على خشبة المسرح (٢٠٠٧: ٧٥-٦) في هذا المجري، هناك خياران أساسيان: أحدهما إسقاط الأسطورة، والحفاظ على الطقس؛ بينما الآخر هو تدمير الطقس، والحفاظ على الأسطورة. في هذا المعنى، تحقّق ذات مرة على الأرض لروكوب كلا الخيارين. إنها ترفض بوضوح الأسطورة الصهيونية التي فُرست على الترهّ، لكنها ترفض أيضاً العنصر المادي للترهّ الصهيوني لكن؛ لدى الطبيعة الكثير جداً لتُقدّم ما يتجاوز هذا النوع من التسكّع السياسي.

يتطلب الأمر تحديراً حول هذه النقطة. يجب أن تتفادى تحليل العنصرين كأنه يوحد - فقط - خياران متضادان. هناك الكثير جداً بينهما. ومن الأدق أن نُقي في عقولنا حقيقة أن وجهات نظر ثورية قد تمّت حياتها على نحو عام باندفاعات فاشية وبارانوية/جنون عظمه وارتباب في الثورات، تماماً كما يمكن أن نجد هرومات وطفوحات تحررية في حبكة عنصرية محكمة، أو اشتراكات شعولية/تولتاليارية. قد يحدث المصاهرة مع النكبة في الطبيعة قبل لحظة تحوّل، أو أنها قد تساعد عليها. في البداية، لشعور بالذنب أو تأييب للضمير أو الحنين إلى الوطن قد يغلب على الأوضاع المعروفة لتابع والمسألة، إذن، هي ما إذا كانت هذه العواطف ممراً إلى داخل

حالات عاطفية جديدة، قد تُعيد وضع الباع في مناطق إنتاجية مؤثرة. إدخال الماضي إلى النفس، هي حدّ ذاته، يمكن أن يكون تحويلاً قصير الطر. فمثلاً، الدب وتأيب الصمير لا يمكن أن يكونا مصدراً لتحويل آخر؛ فهما وضع سكوني مهجور مُحلّص (يصفي مسحة أخلاقية على الشيء، أو الشخص - م) ومُفتد وقد يكون الحس معيقاً آخر. قد نعرس رحلات روحيات وتديليها لاعمدة الإشارة على قرى فلسطينية مُدمّرة بدور العاطق المثيرة للحنين بسهولة. كن الماضي، الذي سبق التطهير العرقي، أكثر أمناً بالتأكيد من الحاضر الذي تلاه للفلسطينيين واليهود كليهما. لكن؛ إلى ما وراء الحنين الإيدي لمصر مجرد من احتماله، والإدعان إلى ذلك الماضي يمكن أن يُفحص تقليصاً حدياً احتمالية المواجهة مع الماضي اليوم. لا يكفي الحنين للطر إلى الأمام. إن المواجهة مع ذلك الماضي ضرورة بالتأكيد، ولا يكون بالهروب منها، مع هذا فإن التأثيرات التي تنتجها تحتاج إلى أن تتجه لتعديّة ساء حواصر جديدة - خصوصاً، بناء علاقة مع الطبيعة والتاريخ. فمثلاً، وكما يقترح أرولاي، يمكن أن تظهر أشكال جديدة لمشاركة مدنية من «وعي مشترك بالكارثة» (٢٠١١ ب: ٢٢٢). في سنين أحيرة، طُلّت روحيات تروّج لتفكير عملي حول عودة الفلسطينيين، بواسطة بصوص مكتوبة، خطبات، معارض ومؤتمرات. مدّت هذه السياسة الأرض التي قد يُبنى عليها تعاويث جديدة؛ حيث إنها تتقدم خطوة إلى ما وراء تدكّر في ذاكرة مشتركة (لينتين ٢٠١٠)، من خلال فكرة الإصلاح. إذا هدعنا نحن إلى الحفاظ على أن تبقى المواجهة مع القرى الفلسطينية المدمّرة في حالة حركة - تحديداً لإنقاذها من الانحطاط، من أن تصبح مجرد طقوس ليلوع بعض الشفاء لأرواحهم المعدّبة، بينما تعرض على الآخرين ملاداً عاطفياً - رابطة إياها بعودة، هي طريق مهمّ نسلكه.

٥ نحن نحتاج إلى معرفة البلاد حتى إلى درجة أكبر من أجل وجودنا وأمننا ولا يمكن تأسيس أمننا وسلامتنا معاً دون معرفة كل ممر لبلادنا. (دايفيد بن حوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل).

طيلة حوالي عشر سنوات خلال سني الـ ٢٠٠٠، رافقت رحلات كثيرة حسب قدرتي كمدرّس في المدارس العليا في إسرائيل. كان السُرّة الأيديولوجي بحماً في هذه الرحلات. كان لدينا إما أدلة الحاصين أو أدلة من سر الإطار المدرسي، أو أن المدرسة تستأجر خدمات شركات خاصة لهذا الغرض - لم يكن هناك فرق بين الاثنين؛ حيث إن كليهما كانا يروّدان بالمراسلة الأيديولوجية نفسها. لم تتح لطلابي فرصة التعرف على السكة في هذه الرحلات. مثل بروفيسور التاريخ من بيت في حان، كان أدلاً غني عن آثار فلسطينية من ١٩٤٨، وكما كان كل شخص آخر. في السُرّة المدرسي، وفي حركة الشباب سواء بسواء.

كان اختيار السُرّة بلا توقف، ونحن مكتفون ذاتياً، يتخصص المناطق حول طرق لتكون الطبيعة فيها غير فاسدة. وكما لا نرى بشايط المازل الحجرية لمجتمعات عربية، لم يربطها قط. في ذلك الوقت، بمصطبح الفلسطيني، مصطبح لم أكن حتى، في ذلك الوقت، قد سمعت به أو على الأغلب، رأيتها كصورة زينة عربية لحزب قبائلي، عراقي، من الطبيعة .. أخرجت حركتها انشبابية حرسنة الوهم الصهيوني لأرض بكر، سيتم مملكتها، ونحصيلها في مجد باهر (مازالي ٢٠١١: ١٨٧).

وقدر اهتمام المصحح، لم تتح لكتاب الدليل ذات مرة على الأرض قط إلى أن ينتهي ليقع بين يدي طالب إسرائيلي يهودي، إما في المدرسة، أو في إحدى حركات الشباب الصهيوني. في الحقيقة، يحاطر أي مدرّس يجرؤ على استعمال قدراته إلى حدّ اقتراح رحلة أو قيادة إحدى رحلات الكتاب، يحاطر بفقد عمله. وذلك بسبب ما يُدعى «قانون السكة»، الذي سُرع في الكيسيت في شهر آذار / مارس ٢٠١١، «بتعديل رقم ٤٠ على قانون أساسيات الميزانيات (١٩٨٥) - تحفيز الميزانية، أو دعم النشاط المعاكس لمبادئ الدولة» (مقطع حديث ٢ ب) يخول القانون وزير المالية أن يخفّض تمويل الدولة، أو دعمها لمؤسسة، إذا ارتبطت في «نشاط معاد لمبادئ الدولة». ويُعرف واحد من هذه الأنشطة في القانون كـ «إحياء ذكرى يوم لاستقلال،

أو يوم إنشاء الدولة كيوم حداده (س دب)، لذلك، فإن تخطيط أو إعداد أو إحراح فصل مدرسي إلى الطبيعة في ريادة لأثار فلسطينية من ١٩٤٨ ستصع المدرسة، في أعين معشني وزارتها، موضع شبهة، ومن المحتمل أن يؤدي هذا إلى إحراجات قاسية، تتخذ ضد المدرسين المتعربين. إذن، ماذا لدى الأساتذة من خطوط دليل معيارية للقيام برحلات ونزهات؟

بالرغم من أن تغييرات جرت في التعليم الإسرائيلي بخصوص أنشطة الزهة وبيداغوجيا/أصول التدريس منذ أيام ما قبل الدولة - تم تبني اقتراحات علم بيئة وبيئية، مثلاً، وعلى نحو خاص، في السنين العشرين الأخيرة، أو بهذا المقدار (Avishar ٢٠١١: ٧٠-٢) - وبقي الجوهر المذهبي نفسه على حاله. وكما صاغت شتاين هذا «ما تلاحظه الصيرة هذه هو ديمومة إحدائيات معينة منعيرة وأيديولوجية ظلت مرتبطة بالتيول/الزهة منذ العقود المبكرة لتشكيل الدولة (٢٠٠٩: ٢٤٨). وطقياً لـ بن إسرائيل (١٩٩٩) تبين مقاربة بين منهاج اتحاد المعلمين اليهود الذي يدمج الزهة في البرنامج الرسمي لدراسة في ١٩٠٧ والمناهج الصادر عن دولة إسرائيل في ١٩٩٧ بأن البرنامجين متشابهين جداً، فيما يتعلق بأهداف التعليم القومي (ذكر هذا في Dror ٢٠١١: ٢٤) حتى إذا هُزّت ذروة التنزه التطبيعي - زهة المدرسة السوية - بمقالات نقدية معينة في الماضي الحديث، «خلال السنين، أصبحت رحلات المدارس والزهة مكوناً أساسياً لإسرائيل المتنامية؛ إشارة طقسية لـ «انتماء» بأدراك ما ينعكس عليها (على إسرائيل - م)، أو تُسأل هي عنه» (كاتزويل ١٩٩٥: ٦).

اليوم، تدار البيداغوجية/أصول تدريس الزهة بإدارة خاصة في وزارة التعليم التي تدعى "شيلاح - Shelah" في يدييات في ها آرتر ("شيلاح - Shelah" هي الحروف الأولى لكلمات، «ميدان، أمة ومجتمع» ويدييات ها آرتر / Yediat ha-Aretz تعني حرفياً «معرفة البلاد»). التي تعمل كدراع للمجتمع وإدارة الشباب ضمن الوزارة. وفي الأساس، تدرس شيلاح في المدرسة بيداغوجيات مركبة، تُطبق في غرفة الفصل الدراسي، وفي

المدرسة، معطية البرهاب وأنشطة الرحلات من الحصانة حتى نهاية المدرسة العليا إن مقرر شيلاح للمدارس العليا، مثلاً، مُشَبَّع بمواضيع صهيوية (بن يوسف وشايش ٦: ٤٩-٦٣)، روايات إنجيلية، التحول الصهيوني للطبيعة والبراث الحربي، والهدس والسكان/ديموغرافيا، والعرب داخل وخارج البلاد - كلها مدعوّه لأن نوضع كمقاط وصور على الحرائط، وإلى حدّ أقل، نُصَفَر المحبوبات طبيعة الاتجاه، مثل الحفاظ عليها، والطبيعة والرهور، والماء والأثرية والمصاحات بحد، كتصوير لما يحدث في الفصل المدرسي تعابير التعليم لانتدائي لرحلات ميدانية (ساعة واحدة في الأسبوع)، في كتاب الطالب لبرنامج "شيلاح - Shelah" (لصفار المدارس العليا)، نجد تدريياً يُدعى «الصهيوية الآن» (بن يوسف وشايش ٢٠٠٥ أ: ٦٣)، يتطلّب هذا التعرّيب الصّبيّ من الطالب أن يختار أبرز صورة صهيوية من صور متنوعة، تُعبر نقطة إسرائيلية في الحياة المعاصرة (حمدي، مفتش مشرّة قومي، معن، ويهودي أرثوذكسي، وابن كيبوتس، وهكذا دواليك) وأن يوضح حُبهم. عندئذ، يتطلّب التّموّس من الطالب أن يحدد هوية أي صورة غير صهيوية، ويوضح ثابة الاختيار إن هذا يعوض أعمق فأعمق داخل الهاوية لقومية. في مقطع آخر، نجد القصائد العمانية للشيد الوطني، هاتيكف/ Hatikva، ويُدعى الطلاب أن يفسّروه، «استعمال أفكار وآراء، دُرّست في لفصل المدرسي (بن يوسف وشايش ٢٠٠٥ ب: ٧٧).

يُحصل أغلب معلّمي شيلاح على درجة أكاديمية في دراسات أو جغرافيا رتزي إسرائيل أرض إسرائيل، وشهادة تعليم من سنين، وقد تحصّصوا في منطقة "شيلاح - Shelah"، لدى إدارة "شيلاح - Shelah" مساحات «رئيسة» أربع من عمليات داخل المدارس - البرنامج الجوهرى/الأساسي، «بحم "شيلاح - Shelah"» - «الصعود إلى القدس»، «والسفر الإسرائيلي» - وعمل رئيس بيوي واحد، الذي هو بلورة لكل أصعدة تعليم المدرس الصهيوني والوعظ في أثناء المشي في الأرض، وكما يوضح محرّرو كتب النصوص الرسمية، يعتمد البرنامج على بنية/نسيج من روابط وارتباطات

موسَّعه بين الأنشطة على الأرض، وما يدركونه كسطام قيم المدرسة. وقد خُلِقَ هذا لربط البرهات والرحلات بمواضيع الدراسة - تاريخ، تعليم مدني، دراسات إنجيلية، دراسات أرض الوطن، جغرافيا، وهكذا دواليك - طبقاً للعمر (وزارة التعليم ٢٠٠٨: ١١٠). هذه الروابط تعطي "شيلاح - Shelah" قوة حادبة، تجمع معاني الصهيونية تدريجياً من تعليمات متنوعة في المدرسة. من المهم، مع هذا، بأن هذا تجربة مادية تساعد هذا التكتيل، صَبَّ وحشد هذه المعاني في أحساد الشباب صغار السن. ويُرَى هذا، مثلاً، في الكلمات التمهيدية للسكرتير لعام السابق لوزارة التعليم شعويل أهواب في مقدمته للصحاح الرسمي في ٢٠٠٦. «هذا البرنامج هو واحد من أهم الأساسات في قيم التعليم في المدرسة، ويؤلف نظام "شيلاح - Shelah" نواة متكاملة ومترابطة في هذه المحاولة» (بن يوسف وشايش ٢٠٠٦).

إن «بحم "شيلاح - Shelah"»، الصعود إلى القدس و«رحلة إسرائيلية» هي ثلاث مكونات تعليمية، تَعَزُّزُ البرنامج الأساسي، الذي سيُنَاقَشُ أدناه. يركِّز الأول على توسيع معرفة ونحربه ميدانية في منطقة من مناطق البلاد المحتلة (لطلاب المدارس العليا)، بينما الثاني يَروِّج للرحلات ومعرفة القدس (المدرسة الابتدائية والعليا للصغار). الرحلة الإسرائيلية - لطلاب يبلغ عمرهم السادسة عشرة والسابعة عشرة - تؤدي إلى إعداد وأداء برهة من ستة أيام في الميدان، مع حوالي ١٥٠٠٠ طالباً يشركون في هذا البرنامج كل سنة. من المعروف من قبل وزارة التعليم كدروة العملية التعليمية الموجهة في مدرسة، هادفة إلى «تقوية شخصية الطالب، شخصية ذي هوية يهودية وصهيوية حتى تربط تلك الهوية بنفسه، وبدوائر أخرى في المجتمع ومجتمعهم إضافة إلى أمته، وأرضه وإلى دولة إسرائيل». دعوا بلقي نظرة أدق على كيف يوصِّح برنامج "شيلاح - Shelah" دور القومية، بالإشارة إليها هنا كـ «الدائرة القومية»:

جَدَّدَ إنشاء دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي في أرض إسرائيل الرباط التاريخي للأوقات الإنجيلية بين الشعب وأرضه. ونألفت الدائرة

لقومية من ثلاث طبقات: أرض إسرائيل، شعب إسرائيل ودولة إسرائيل... وتحت هذا الاتجاه وجهه النظر القائلة بأن شعب إسرائيل وتراثها التاريخي وثقافتها مرتبطة بأرض / إسرئيل، وبأن دولة إسرائيل تأسست بالدقة، بسبب ذلك الرباط لأنساني والتاريخي والثقافي للشعب مع أرضه، ولكي يبين مادياً الرابطة بين الأرض - الشعب - الدولة، فإن سفريات رحلة ميدانية في أنحاء إسرئيل، وتقديم أحداث مركزية في تاريخ الشعب - من أوقات إبحلة حتى المشروع الصهيوني - وبواسطة ربط الماضي بدولة إسرائيل الحالية . . وهذا الربط بالدائرة القومية يؤكد الطالب بأن يعكس على إحساسه بالانتماء إلى الشعب اليهودي، وعلى هويته اليهودية كأجزاء غير قابلة للتعبير للتتابع التاريخي للأحياء (تأكيد المؤلف).

إن مؤلفي هذا النص، ومطبقيه في المدارس ومفتشي ممارسته، إضافة إلى آباء طلابه والطلاب أنفسهم، لن يروا أي شيء إشكالي في هذا النص. وتعييب الوصفة التعليمية القومية غير المعتدلة الكامنة في قلب هذا النص عن ملاحظتهم، وعواطفهم وأملهم. إنها لا تُرى من قبلهم، قدر ما إن الآثار الفلسفية لا تُرى في رحلتهم؛ حيث «عملية دائرية دائية التطبيق والتحرية الحسية تعيد، عندئذ، التأكيد، بقوة، لعدم رؤيتنا لشبيطة» (مارلي ٢٠١١: ٨٨). إن حقيقة أنهم لا يرون الوصفة التعبيلية القومية غير المعتدلة في قلب برنامج الـ "شيلاح - Shelah" بمكر أن توضح حثياً بجهود مؤسساتية لتعريفها بخطاب يبدع عوحي سليم مرتكر على أفكار مثل «مجتمع وجماعة متألّمة»، «مواطنة ديمقراطية»، و«بيئة». لكن: دعوا لا نُصلّل. في الحقيقة، هذه الأفكار ثبوية ومصنّفة ضمن فئة أكثر شمولاً، أو ضمن أيديولوجية قومية بكنمات أخرى، بـ «مجتمع»، أو «تجمع»، يعني برنامج "شيلاح - Shelah" المجتمع اليهودي الإسرائيلي، بـ «المواطنة الديمقراطية»، يكون في دهنها نوع ديمقراطية يتمتع بها الإسرائيليون اليهودي فقط - على حساب الحياه غير الديمقراطية لغير اليهود، وأخيراً، فكرة الـ «بيئة» معككة من أيّ مفاهيم عزليّة في الفضاء العام الإسرائيلي. في كل مكان في الصهاح، إضافة

على شفاه موخّته ومعلّميه - كما أن أي واحد أمضى وقتاً كافياً في نظام مدرسة إسرائيلية، يمكنه أن يؤكد هذا - نجد ونسمع هذه الأفكار يُطَق بها بإيمان وعاطفه كاملين. لكن هذه المعاهيم أوعية حاوية، تعمل على تزيين بيداغوجية/أصول تعليم تنفّس القومية، جسداً وروحاً، وهي تشهد على المشهد الصهيوني الديمقراطي، عارصين حركات وإشارات البروتة في الباليه (التي يدور فيها الراقص على أطراف أصابع قدميه أو كعبه - م/ من القاموس) التي تُستعمل لتوضيح وتبرير سياسيات أيديولوجيات امتياز وقومية. هكذا، فإن حقيقة أن خطاب الـ "شيلاح - Shelah" مُتبلّ garni bouquet/باقة زهور تحرف تعابير ديمقراطية رائقة، تحتاج إلى أن تُفهم بالضبط على ذلك النحو، وليس على إشارة إلى روح. مع هذا، تكمن المشكلة الرئيسة لعبة البيداغوجية في الأذى المعرفي والعاطفي البدين تسيبهما، مقطّرة مكافئاً للحياة القومية والديمقراطية. سأوسّع هذه النقطة في الفصل التالي؛ حيث أنقش منهاج تعليم المواطنة في المدرسة العليا. وبالسبب إلى الآن، دعوني أقول - فقط - بأن هذا الصرر لا يُوَصّح - فقط - أوحها معيّنة عن كيفية جعل التفكير المدني يصح غير متاح فعلاً، بل - أيضاً - الاعتقاد الصني ساء زائفاً، والذي يستحوذ إنسان على تفكير كهذا.

إن الحسمانية والتحدّي صعيّدان أحرار من جوهر البرنامج الرئيس. «الحروح إلى العراء، التعرّص إلى ظروف غير منتظمة ومجهولة، ومواجهة التحديات المادية والعقلية المتّصّمة في الرهات والرحلات، كل هذا يحلق معاً لا فسيحاً من فرص للمعير عن نوعيات الطلاب، ويؤكد تفاعلاً اجتماعياً أيضاً . (وزارة لتعليم ٢٠٠٨: ١٤؛ انظر أيضاً صفحة ٢٧). هذه الأهداف أُنجزت بنحرة على الرهات برداء من تقيّيات كشفية مثل رحلات المشي المشدّدة والطويلة، ملاحظة المشاهد التعليمية، استعمال الحرائط، ممارسة بوقيت فترات الراحة، اليوم في الخارج في العراء، الطهي في الميدان، وهكذا دواليك (المصدر نفسه: ٢٧-٨). وتُستعمل تقيّيات الرهة من النوع نفسه بالضبط في حركات الشباب؛ حيث إنه منذ ظهورها في سني الـ ١٩٢٠

طلت مهداً طبيعياً للذبشة (نور ١٩٨٩)، وطلت تُعدُّ بأن لها «تأثيراً بعيد لمدى على المواقف القومية والافتراصات الثقافية لحزبي حركة الشباب» (Ktaz ١٩٨٥: ٦٨) وظيفاً لمركز أبحاث ومعلومات الكيست (١٢-٢)، كان حوالي ١٧.٠٠٠ (مائة وسبعون ألف) حدثاً أعضاء حركات الشباب الصهيونية في إسرائيل في ٢٠٠٦ (بصهم في المدارس الابتدائية)، التي تمثل تقريباً ١٧ بالمائة من الطلاب اليهود في نظام المدارس الإسرائيلية في تلك لسة (شبكة وزارة العلم) في مقالها المتعلق بسيرتها الداتية: علم أثر الوطن (١٨٧، ٢٠١)، شارك ريتا مازالي القراء دكرياتها عن برهاتها في حركة الشباب في الأيام الأولى من ١٩٦٠.

من سن الخامسة عشرة إلى الثامنة عشرة، قضا برهة في البلاد لمدة أيام وأسابيع في عطلات مدرسية، نحمل حقائب ظهر، مع كل طعاما ومنا وأكياس نوم وبشاكيرس وأوراق التواليت وحوارب إضافية وسراويل داخلية وقمصن وسراويل، وحروجاً عن كل سبة تقييدات عملية، تحركنا عبر الطبيعة كوحدة مكتمية ذاتياً - مجموعة شبكة متراصة محكمة التراص. كما تُقابل في الطريق شاحات بيكأب فيها طعام وأجهزة، وكما ك «الكشافة» غير الاحتمعية، نُحتقر بالكامل. وكان يمكننا أن نحرف عن طريقنا؛ لدحل قرى؛ لشترى خبزاً طازجاً وحسة وحمص، لكسا كما نحمل معنا حتى أطبق بيص، شترها كقطيع مفعل من صحن نقالة في الماطق المجرورة (قبل سوپر ماركت هذه الأيام) في الديار، ثم تلقها، كل فرد وحده، في طعة حريدة، وبدحلها في طبق كاربون لتقليل سبة التكرات، ونحن في الطريق، عاملين معاً في أرضية اجتماع حركة الشباب قبل التشطيب. وكما بحرر معنا أفران كيروسين وعلب قصدير كبيرة بدائيه من كيروسين، كانت تحيط قصبات سقي، وأنا أحزها إلى أعلى ممر محدر. لم يشك أغلب قط، وصارعنا الثمل الصاعط بصمت، بقصبات سيفان مهاجمة، مع سقوطات حتمية، مع انحباس أنفاس ودوخان وحرارة وبرد وساتات شوكية، وبحرر بحاكي، على الأقل بحاكي، وحذاب الصفوة العسكرية قبل الدولة، إل بالماح، بعد عقد ونصف

من تفكيكها، ومحد يرى كأننا ضعفا خارج الواقع الحقيقي. وكانت الحال على هذا النحو - فقد إحساسنا بالانفعال الملزم، ومحصلة جهد التقيد - جعلنا واعين بعموم تقريباً الدور الذي يلعبه؛ معسكر شبه عسكري في العراء، يحدّد الشكل المناسب.

الواقع بأن البرهة في حاجة إلى أن تكون صعبة ومتحدّية إلى حدّ كاف؛ لكي «تكوّن» أو «تشكّل» الطلاب جسمانياً وعقلياً، ليست عسكراً بحدّ ذاته؛ بل تصبح كذلك مع عناصر أخرى في البرنامج وبالطريق إلى منهاج "شيلاح - Shelah" للمدارس العليا (Derech Eretz veDarkei Haaretz؛ بن يوسف وشايش Ben-Yosef and Shaish ٢٠٠٦) بحدّ عشرين كهديين. واحد منهما خدمة «الدليل الشاب»، والآخر استعمال تقنية «الطلعة».

إن الأدلاء الشباب (ماشاتز/mashatz بالعبرية، بداية الحروف الأولى لـ «شيلاح لأدلاء الشباب») هم طلاب مدارس صغار و كبار، يتطوّعون؛ ليكونوا شطاء في المدرسة، مستعدين لإعداد البرهات، ويساعدون الأدلاء الأساتذة في الميدان، مع مجموعة من عمرهم، ومع فصول مدرسية أصغر سناً. وعلى نحو عام، كانوا قد اكتسبوا بعض تجربة كهده في أسطنتهم، في حركة من حركات الشباب، لكنهم لا يزالون يحتاجون إلى أن يتخطّوا دورة تدريب ميداني، يدوم لمدة تسعة أيام. وهذه الدورة مطّمة من قبل دوائر "شيلاح - Shelah" في المنطقة في الصيف. يُعرّف الصبح «فريق شيلاح»؛ حيث يصمّ الأدلاء الأساتذة والأدلاء الشباب، وهكذا يصبح الأدلاء الشباب نوعاً من وضع رسمي. يفطر هذا النظام ساقطاً من جوّ الدليل الأستاذ، شخص الميدان الكامل. الحريص على ألا يُعبد هالته، كما يهمس الطلاب، حول ما قد تستلزم خدمته العسكرية. وحيث إن الأدلاء الشباب يمارسون دورهم ومهاراتهم في الميدان مع طلاب أصغر سناً منهم، يُبذّر نوع الإعجاب الذي يُشكّل نظام بناء هرمي من انصياط، لعبة رتبة وهيكلية؛ طالب - دليل شاب - دليل أستاذ يُسمح لحرّحين أدلاء شباب كانوا شطاء لمدة سنة في مدرسة،

نُسمح لهم في أن يشاركوا في دورتين محصّنين (لأعمار من السادسة عشرة حتى الثامنة عشرة) الأولى تُركّز على مهارات كشفية وملاحية، وفي «المصي»، احتُويت بالتعاون مع قوات الدفاع الإسرائيلي، «الثانية دورة حياة» هاتين الدورتين وهذان النشاطان قد تبدّوا جذّابتين للشباب، وهي حقاً كذلك، لكن ذلك ليس هدفها إن هدف ممارسة «الدليل الشاب»، كما يذكر المصمّم الرسمي، هو خلق قاعدة شائعة قدره على.

تطوير الثقة بالنفس، والاعتقاد بقوتهم، وقدرتهم للتصرف، والسّاحح بحديثهم الخاص، بوسيلة الوفاء الذاتي، والإحساس بالرّضى لمساهماتهم لكي تصفي معنى وقيمة على أفعالهم، من أجل ترويج الانتماء والانتماء في المجتمع لمدرسي في عملية تصليب المواطن الإسرائيلي المستقبلي (المصدر نفسه: ٢٢).

سننقي نظرة دقيقة على هذه الأفكار في تعريف الدليل الشاب: الثقة بالذات، قدرة على الفعل، ولاء ذاتي، إحساس بالرّضى لمساهماتهم، معنى وقيمته، عملية اندماج كمواطن، مساهمة في المجتمع، وهكذا دواليك. هل هذه حقاً حول مساعدة مدرّسي سلاح في ممارسة الرياضة؟ ماذا نفعل هذه الأفكار حول تكوين الذات في منهج المدرسة؟ يفرض النّص على الطلاب تقيّة الذات، استكشاف تكوين الذات - لكنه تكوين مُحدّول على محور واحد، مع إحساس في الدّين للمجتمع (يبرز الرّضى الفردي من مساهمة في مجتمع)، وعلى محور آخر مع أهداف جماعية مُدرّكة مسبقاً (الاندماج مواطنة إسرائيلية، تُعرف كمواطنة يهودية حصرية). مع لإبقاء في الدهن لسلالة البشرية لمرّهُ في مشروع المسوّطين الصّهاينة الكولونياليين، هذا لنص يُعرّب حكمة أحيال، بحب عليها، وبفكها، من خلال التّمرّ، والتعليم لشكلي، ضمان إنتاج ذاتيات معيثة، بأشكال تكوينيّة معيثة. وعلى نحو مباشر، بأسلوب واسع وغير مُسوّى، بصوّر هذا النص المتابعة لعملة جداً بدممارسات المُدبّنة (العلاقة للذات - م).

ليست تقيّة الـ «طلعة» (بالعبرية: حياها / Giha) أقلّ رعباً. وحتى بدأ،

تعني كلمة جيها بالعبرية نوعاً من هجوم، أو تعدد، تقوم به قوة عسكرية محاصرة صد مهاجميها، أو هجوم مفاجئ من قبل جنود لأن، بمقارنتها برحلات ميدانية أخرى، برهات وتعليم في فصل مدرسي في برنامج شيلاح مدارس عليا (المصدر نفسه: ٦)، تكون الطلعة فريدة، بطرق كثيرة إنها رحلة مكثفه ومتطلبة من يومين، مع تحميم لليلة، يمارس خلالها الأدلاء الشباب أدواراً قيادية مهمة. يُعرف المنهاج - بوضوح تام - نظام العمليات والأنشطة التي تجري خلال الطلعة، من اللحظة التي يصل فيها الفصل المدرسي إلى موقع المحيم، إلى أن يُطوى التحميم بالكامل. مع أن المعلمين الفرديين يطبقون هذه التعليمات على نحو مختلف جداً في الميدان، فمن أهمهم فحص خطوط الدليل هذه، أو التعليمات كنافذة إلى داخل «روح الطلعة». يجب أن يبدأ اليوم الأول باحتفال افتتاح، يتضمن رفع علم إسرائيل، وترديد الشيد الوطني، متبوعاً بإلقاء الأدلاء الأساتذة خطاب افتتاح مع طلاب كل دليل؛ حيث يُدرّس الانضباط، وروتين المحيمات بالتفصيل. ويمرون - أيضاً - على أن نعرف - نظرياً وعملياً - كيف تنصب الحيام، مشعلين نار مخيم وطهي. ويوجد - عندئذ - احتفال مشترك لكل الفصول المدرسية الحاضرة، وأخيراً، ساعة استطلاع ليلية للميدان حول المحيم. في اليوم التالي، تخرج المجموعة في نزهة طويلة من أربع ساعات (إلى موقع معين، بمحتوى معين)، فيتعلمون مهارات الملاحظة مع حرائط طبوغرافية/ تصاريس (بما في هد التعرف على ثلاثة أو أربعة سود في الطسعة، على الأقل)، يشركون في أنشطة اجتماعية متنوعة، ويحصرّون خطاباً احتتامياً، يسهله الأدلاء الأساتذة، واحتفالاً نهائياً، يتصمّن منح شهادات لطلاب متميزين، ومن ثم؛ إزال العلم، فيما يُردّد الشيد الوطني ثم أخيراً، يُطوى المحيم (Avidan ٢٠٠٧: ٢٥-٧؛ بن يوسف وشيش ٢٠٠٦-٢٢: ٧). يتمّ الاصطفاف قبل كل خروج من المحيم (Avidan وآخرون ٢٠٠٧: ٢٤) باحتصار، الاستعمال المبالغ به يتمّ بمرور وطنية، مهارات ميدانية، تحديات مادية وذهنية وانضباط في الخارج؛ وفوق كل هذا إحساس يُغرس في المشاركين، بأنهم يجب أن يمسحوا المكان، بدقة، نهائياً وليلاً، وتألفه أنفسهم. مع أن هذا يحافظ على العناصر الجوهرية

نفسها التي سبق ورأياها في تنبؤات أخرى لتبره صهيوني، تُفاهم الطلعة تلك الأوجه، إلى حد يجعلها نشه شهاً أشد الرحلة القصيرة، أو المارش العسكري الحماسي (ماسا/ masa بالعبرية، فيما يتعلق بالدراسة المقارنة لسرهه والمارش، انظر الموح ١٧٣٠٢٠٠٠-٤).

برهه داب فحامة ملحمة في مدرسة عليا هي رحلة إلى ماسادا في صحراء اليهودية على قمة جرد معزل، بُيت ماسادا كقلعة من قبل هرودوس العظيم (ثلاثينات ما قبل الميلاد). في سنة ٢٧ بعد الميلاد، مع حصار متناول من قبل القوات الرومانية، قرر المتمردون العبريون الذين يولون أمر الحصر أن يتحروا جماعياً لتفادي أسرهم من قبل العزة. هناك حوالي ١٠٠ شخص. وفي الموقع، توحد بقايا الحصن، الذي أصبح مع الوقت حدياً شعبياً حدياً للسياح. التقطت الصهيونية القصة، وحولتها إلى أسطورة قوية. هذه الحكاية تحشد الشجاعة المطلوبة لقتل النفس، مُقصصة هذا على العيش في حطر الحياة في عبودية، مقدمة نوع اليهودي المتوقع وحووده أمام الحطر، والذي كرست الصهيونية نفسها للترويج له. في أواخر القرن العشرين، أصبحت ماسادا موقع حج للمستوطنين الصهاينة المهاجرين. في أثناء هذه الفترة، عُثِر أطفال المدارس أن يطوروا إلى ماسادا كقصة قوة (ريف ١٩٩٨) عند نقطة من رحلاتها، تبني حركات الشباب شعار «ماسادا لن تسقط ثانية». بصاحب هذا الشعار احتفال قسم لوحداث مقاتلي قوات الدفاع الإسرائيلي المتنوعة الذين يهون تدريبهم الأساسي بتسليق الماسادا وبسبب فحامتها، كما يوحى أرئيل غراتش Gratch «يمكن أن تكون ماسادا مكاناً للعثور على إلهام في مكاناً لتقاس إصداً بيني، أو مجرد مكان: لشعر بأنك وحيد في العالم للحظة» (٢٠١٣، ١٥٧) - لكن! بالنسبة للطلاب والأساتذة لمتبرهين صعوداً هي ماسادا، الارتباطات التي تحطر على البال تُصل، وتركّب مع عناصر أخرى. القصة الإنجيلية، فكرة الشجاعة، عقبة الحصار الكامنة في القصة، الجهد الجسدي المتصغر في تسليق الحاجر المسحدر، ارتباطها بالعسكرية. كما قرّرت أم لولد في الصف

السابع، شريطة في ميدان العمل السائي، روث هيلير - Ruth Hiller ، أن تفعل شيئاً حول هذا الربط من التمرّة والعسكرية. قبل سبعين قليلة جلت، حين استلمت مقرّر مدرسة اسها، أدركت بأن برنامج الحفر فيها يصغّر رحلات ميدانية سبع، وكل واحدة من هذه الرحلات كدت إلى ميدان معركة مختلف.

انصرفت هاتفياً مع واحد من مدرسي الجغرافيا حاولت أن أوضح وجهة نظري، وكيف شعرت بأن الأطفال يتعلّمون عن تراث المعرك أكثر من تعلّمهم الجغرافيا. وصّحت مراراً وتكراراً بأنني أشعر بأن التأكيد في أيّ درس يجب أن يكون عن الطبيعة الإيجابية لهذا الموضوع. د. تعلّم الأطفال عن ميادين المعرك، فلماذا أن تتعلّموا - أيضاً - عن الحيارات المحتملة لصنع سلام، نحن نزاع ومع شوب حروب في المستقبل. أكّدت بأسّي راغبة - تماماً - في أن يتعلّموا - أيضاً - شيئاً عن التاريخ الفلسطيني في الأماكن التي سيرورونها، ومدا كن مصيرهم (نقبي مصير الفلسطينيين - م) النهائي».

وكما تسخّر هيلير في مقالها، حُكم على محاولاتها لإجراء حوار مع مدرّس الجغرافيا بالقدس. ولم يُظهر رئيس وحدة الجغرافيا في المدرسة، وهو صابط سابق عالي الرتبة في الجيش - صُح - عند التقاعد من الجيش، وهو في عمر الأربعين - تدريساً محابياً من الدولة؛ ليصبح معلّماً - تعاطفاً أعظم مما أظهره المدرّس. أحراً، أثمر ضغط هيلير، فبعد بضعة أشهر، أعلمها مدير المدرسة بأن البرنامج تغير؛ لينتصر تعليماً عن مصادر المياه في إسرائيل.

أخيراً، سيُحدّد أغلب الشباب الإسرائيليين في الجيش. هناك، سيمارسون بمطير من التمرّة. واحد هو التمرّة الذي ألقوه في المدرسة - نشاط تديره وحدات تعليم من جيش الدفاع الإسرائيلي الذي يجري على نحو رئيس خلال تدريبهم الأساسي. والآخر الرحلة العسكرية أو مأس التي طُل هؤلاء الأحداث يستعدّون لها ضد الطغولة، ويمارسونها مرات كثيرة خلال الخدمة العسكرية. قد يُعزى إيمان أن يدّعي، فيما تتعلّق بأدوار وممارسات التمرّة في إسرائيل، بأنّ المعلم هو حلقة الوصل - مفسّراً تسلسلاً، يمتدّ من العائلة على طول الطريق إلى الجيش. مع هذا، سيكون من الخطأ فهم عملية التمرّة كالدفاع

بداعوحي حلروي إلى أعلى إن عمليات الدُّبْنة أكثر تعقيداً بكثير، وليست
 حطّية (على حطّ واحد - م)، لن يقصا - فقط - فهم أوجه هذه العمليات،
 وحققا هذه إلى سلسلة - من العائلة إلى المدرسة إلى حركة الشباب،
 إلى انخيش إلى العائلة ثابته - لكن؛ وعلى نحو ليس أقل أهمية، تفسير كهذا
 يعرّ المطلق المعبري لتلك السلسلة من الدُّبْنة، واحد، في الواقع، بهدف
 إلى تعطيله لهذا السبب، نحن لا نستطيع - بساطة - أن نهجم عمليات
 الدُّبْنة في نقطة معينة، كأنه كان من المحتمل قطع حطّ، وتوقع أن يهزم
 النظم برقمه تعمل هذه العمليات، من خلال الحسد، من نور ومستويات
 مسوعة - رُكاز الحياة - كشكات قوى في جانب واحد، هناك الخطابات
 ولرويات لصهوية التي يُعبّر عنها، بالضرورة، من خلال البرهة، قياس
 فروق ونغمات مختلفة في مجالات اجتماعية محدّدة - العائلة والمدرسة
 وحركات الشباب والحيث، في الجانب الآخر، هناك حركات تهرّ الحسد
 في الطبيعة، تحافظ على شكل معين عبر مجالات المجتمع الإسرائيلي
 الاجتماعي المحدّد، إن تفاعلات الشكّلين - عبر الحدسي والمادي - يجلب
 غميت قوة تُدبّن، تخلق رعايا، بهويات وبرعات، يمكن تمييزها (دولور
 وتواناري ١٩٨٧ ٦٦-٧٠) نحن في حاجة إلى أن نطوّر - عندئذ - إلى هذا، لا
 من وجهة نظر الفرد الذاهب عبر «دوائر» دُبْنة متتالية، مع نجاح دائرة واحدة
 ناتجة من تلك الدائرة السابقة؛ إلى حدّ فهمنا لسلطة السرّ في إسرائيل، أن
 نحتج إلى تبيّن وجهة نظر الخريطة الطرية، للسرّ، أو شبكة الدُّبْنة المتبلورة،
 من خلال السرّ. يُحوّل الفرد كهذا، وفي حاله الاجتماعية، إلى أحد أفراد
 ابرعية، من خلال عمليات دقيقة. من جانب واحد، تُشكّل كل واحدة من
 هذه لعمليات، بأسلوب مختلف اختلافاً طبقياً في مواقع اجتماعية محدّدة،
 تُشكّل حسده من خلال حكايات وقصص؛ ومن جانب آخر، تحدّد احتمالات
 بفرض حركات وإشارات معينة على الحسد، بينما تكشف عن الحسد في
 الطبيعة. هذا التمسك المردوح يرحّب بفهم وتفسيرات لتحت الحسد،
 كما هو، محدّد إياه؛ ليصبح سطّماً ومرتباً. في حسد مُحدّد، تُكوّن الفصوص

والعركات الآن أعضاء المتكاملة. ويتم إسكات وحرق عواطف وعلاقات
إنتاجية مع الطبيعة وأرضها وأسرارها قبل أن تظهر.

٩ «وُصِعت أسب؛ لتكون في الحليل. يجب ألا تعادرو». «ماذا؟ لماذا كل
اليهبيين على الحدود وكل لأشكاريم في تل أبيب. هل تريدوننا أن نكون
غريبكم؟» (ذكر في كيمب ٤١: ٢٠٠٢: ٦٥).

في كل سنة، كان عدد قليل من تلامذتي يفرون من لاشتراك في ترهات
المدرسة. بهم رفضوا فقط وعن قصد، اعتادوا أن يأتوا إلى الرهات في
بغال غير مناسبة، أو أنهم ينسون أن يحضروا قباي مائهم، أو معدات أخرى
جبارية بالعودة إذن؛ يبدو - الآن - أنه ليس لدي ما يحملني على التفكير،
بطريقة عميقة مصادرة لسيطرة الدولة. أنا لم أرى من تلك المواقف كعلامة
مقدومة، كمحاولة لعدم الحضور لأي نشاط فيه كل مظاهر سيطرة الحكومة.
أرى أن أفعالهم بعدم الارتباط كأفعال عصيان شباب، تفسر دوافع طلابي
كمعلم محدد. في تاريخ اعتراض مزاحي في إسرائيل، وحدثت التطورات
المساسة التي ساعدتني على أن أرى أفعال المقاومة الدقيقة تلك بوصف
هالك، نحد منحصاً ثرياً من ممارسات عدم الارتباط من مناطق صهيوية،
تُسحب منها دوافع دنيوية (انظر شطريت ٢٠١٢). لأرجع إلى واحدة من
هذه الحالات فقط

كما هو ملاحظ في الفصل التمهيدي، استوعبت الموجات الصالحة
من الهجرة ليهودية من البلاد العربية خلال خمسينات سسي ال ١٩٠٠ وأوائل
الستينيات، استوعبت في البلاد، بطرق حطمت سبواً فرصهم في بقاء حياة
محترمة في إسرائيل. فهي أثناء هذه الفترة، وجدوا جذور ما دُعي «إسرائيل
لثانية» - الطبقات الاجتماعية الإسرائيلية التي تلكأت سيزيفياً (نسبة إلى
سيريف الإغريقي - م)، حلف السيطرة. من بين سياسات تمييزية أخرى،
أُرسلت آلاف من عائلات مزراحية يهودية وصلت في تلك الفترة، أُرسلت
من قبل الحكومة؛ لتسكن بلدات رراعية بعيدة، تأسست منذ وقت قصير،
وعلى نحو أولي، لتعزير الحدود التي وصلت إليها إسرائيل في ١٩٤٨ تعزيراً

سكانياً، ولكي تُفلاح الأراضي التي سُلبت من الفلسطينيين الذين طُهِروا عرقياً (الطر سفيرسكي ١٩٩٩-١١٤-١٦) كانت هذه العائلات، كما صاعب هذا أدريان كيمب - Adnana Kemp، «رواداً نابرين» (٢٠٠٢: ٢٩) لم يكونوا متمتعين بأي حرة زراعية، ولم يكونوا راعين في أن يصححوا مزارعهم. كان على هؤلاء المهاجرين أن يواحبوا قرى جديدة، تنقل إلى شبه تحية أساسية لعدم زراعي، وسكان مناسب، هذا مع عدم ذكر الوضع الأمي المتفقد الذي كان عليهم أن يواحبوه (المصدر نفسه: ٤٧) وكما توضّح شوحط: «صفة إس هذا، افترت مستوطنات الحدود الـ سيعادية (المزاحية) إلى السمة التحنة العسكرية القوية التي تُرود بها مستوطنات الأشكزي، مما يؤدي إلى حجرة في الأرواح للسعاديين» (١٩٨٨: ١٨). لكنه خُصص لهم دور في عمية بناء قومي صهيوني، لقد أحروا على فلاحه منطقة **موجودة**، لم يريدوا أن يكونوا جزءاً منها.

اشارت عائلات مزراحية كثيرة أن تجد وطيفة خارج المزارع، حتى لو كانت هذه الوطيفة مؤقتة وموسمية. أهملت الأرض، ولم تشغل المعدات لزغية لأساسيه التي زوودوا بها ليس كحركة احتج مطمة، بل كـ أفعال فك ربط فردية عيدة، كما تعرف كيمب هذه العائلات. تركت عائلات أكثر فأكثر مزارعها للبحث عن آفاق أفضل قرب المراكز الحديثة. بين ١٩٥١، تركت ٢٠٠٠ عائلة - تقريباً - مزارعها (كيمب ٢٠٠٢: ٦) رفضوا حرفياً الدور الذي خُصص لهم في المشروع القومي (المصدر نفسه: ٤٢)؛ رفضت هذه العائلات أن تنتم بالمنطقة - الأرض، الحدود، والزراعة - المفروض بأنها تحتلها. وكان رد فعل الدولة غنياً سن قانون يحجر عائلات المزارحي على أن تبقى في مزارعها (المرشحون لقانون الاستيطان الزراعي ١٩٥٢؛ المصدر نفسه)، وفرصت بالقوة إجراءات جزائية فاسيه مثل عدم تقديم كوبونات لطعام لأولئك الذين تركوا المزارع وضمت الحكومة الشرطة لفرص سياساتها بالقوة على المزارحين، الذين طلب منهم أن يدفعوا غرامات لتركهم العكس؛ وقد أدرجوا - أيضاً - في القائمة السوداء في خدمات التوظيف الوطني، ومُنع عنهم إسكان دولة بديل (المصدر نفسه: ٦١-٤٠).

ما يظهره هذه الصراعات هو أنه، برفض الممرّاحيين تحويل الأرض إلى منطقة إساحية قومية، رفض كثير من الممرّاحيين أندماحهم المعاصر (من العصرين م) في المشروع الصهيوني الأبيض - مهما كانت قلّة أهمية وعدم تنظيم أفعال المواطنة هدم، إن انسحابهم أو فكّ ارتباطهم من هذه الأماكن لمي ستصبح أفليم هو درس، بلقي سوءاً جديداً على سحنات أخرى من مناطق مؤلفة من أراض، بما في هذا التره ليس تطبيق الدروس التي تعلّموها من هذه الحلقات في صراع الممرّاحي لممارسة التره تلقياً بعيد الاحتمال، باعتبار تحريره القصاء، كما ظهرت في رواية ممرّاحي، وطبقاً لـ يوشاي أونهايمر، لا يخلق الاتصال مع طبيعته إسرائيل في الرهات: «لا يخلق إحساساً بالوطن، أو انتماء لأرض الوطن»، فالشخصيات الرئيسية في روايات ممرّاحي الذين «هم غير قادرين على فصل أنفسهم عن المحيط - أي، من الوعي بكونهم معلقين بالكامل ضمن منطقة محاصرة عنصرياً» (٢٠١٢: ٢٦٠). بكلمات أخرى، بالنسبة لصحايها، يصيب التهميش إصابة أيديولوجية، لا تقدر سيطرة الدولة على إصلاحها، محاولة المكان «مجرداً من علاماته الأيديولوجية» (المصدر نفسه: ٢٦٠)، حالياً من معاطيسية مبكرة، اخترعها الصهاينة لأوروسون، حين النظر إليها من الهوامش، يعتقد المركز إلى التمثالية التي تدعي «الصهيونية بأنها مسؤولة عنها؛ لأنه، بين اليد العالمية التي تهيمن لتكوين تكميلية يهودية واليد التي تفرّق بالعنصرية والتهميش (يونا وساورتا ٢٠١٢: ٦٨-١٠٤)، يظهر جسد حياه، حسد غير ممكن الدحول إليه إلى حدّ احتراق أيديولوجي كامل. يعرض كُتاب ممرّاحي، كما يوضح أونهايمر، وجهة نظر بديلة لمكان مفصل عن استثماراته القومية، فالإنسان تصله المعلومة عن طريق خبرة طبقة وأمه، تلك المتعلقة بما يحيط بالمنطقة (٢٠١٢: ٢٦٤). في هذه الروايات، «تبقى» الأرض دائماً غير مألوفة، وبلا سم، وبالنسبة إلى الممرّاحيم - . القصاء الإسرائيلي ليس موضوعاً، يُعزى بنشاط» (المصدر نفسه: ٢٥٨-٩) انفصلاً عن مناطق متجانسة موحودة - إن كان هذا نتيجة لتهميش عصري، كما هي الحال مع نطال قصص ممرّاحية، أو أيديولوجية، كما هي حالي أنا - قد نخدم لدفع ذنابات بديلة، وبحركها إلى الأمام، إنها

تقل دراكاً لقطع أرض مؤمنة كأنها عدائنة. في الحوفر، الرقص في وسطهم
يرجع أسحة إمتانية جعل الرهة إتاحة لأغراض صهيوية.

§ هي سس أجرة، نسي الإسرائيلون اليهود برعة جديدة في التره وهي،
عند النظر الأولى، سدو أنها لن نضم على الأسطورة، سيما تحافظ على
الإجراء الحسماني للتره الصهيوني. هذا هو المسار الصهيوني لإسرائيل (أي
إن تي، بالعبرية / Shvil Yisrael شفيل يسرايل)، طريق تره طويل من
حوالي ١٠٠٠ كيلومتر يعبر إسرائيل طولياً من دن في الشمال على الطريق
كنه إلى يلات في الجنوب. صوّتت الجمعية الجغرافية القومية بأن أي ن
تي هي واحدة من أفضل المسارات الملحمية الطولية في العالم. وسد
ندشيتها الرسمي في ١٩٩٥، طلّت ال أي إن تي تقطع مشياً من قبل مدت
لإسريبير كل سنة. إن المشي الكامل يستغرق شهراً، أو شهرين، مع أن
لمترهين يقومون بهذا - أيضاً - في شكل قطاعات. ومن المثير للاهتمام
ن بدقي نظرة على استبيانات التعليم الثلاثي الذي يستعمله الطلاب في
إسرائيل لبحث تحرية أي إن تي. لقد وحدثت بوداً كثيرة مشركة في اثين
من هذه الاستبيانات. هي أيديولوجية وحب البلاد، نوجد أجوبة اختيارية
على السؤال: «ما هي دوافعك للقيام بالرهة؟ مع دوافع الطبيعة، الفضول
والرصى واللهو والصحة الاجتماعية. طلب من المجيبين أن يصفوا بيانات
مختلفة حسب درجات الموافقة وعدم الموافقة. عالجت ستة بيانات
من ثلاثة عشر بياناً الموضوعات التي تجعل التره الصهيوني: تحدياً مادياً
وعقلياً، تعريف وحب أرض إسرائيل، تعبيراً عن ملكية أرض إسرائيل، وفرصة
لمعرفة أرض إسرائيل. يدل أسئلة وبيانات كهذه على وجود برعة معينة،
فيما يتعلق بالتره، شيء هو جزء من منطق المحققين الواضح «(إدن؛ من
مرشديهم)» إضافة إلى منطق مجيبهم. لكن؛ من الصعب على إسرائيل أن
يقول بأن لهذه الأسئلة والبيانات صفة عالمية.

سد وقت قصير، طلّ آباء أكثر فأكثر يترهون تره أي إن تي مع أبائهم
وبنائهم، فيما يبدو أنه بديل بيني لطرق تقليدية أكثر منها احتفالاً بال "ناث أو

بار ميتسفا^{١٠٢} Bath أو Bar Mitzvah (بات في سن الثانية عشر وأولاد في الثانية عشرة). سبق واستعلت بعض الوكالات بينة العمل المناسبة، لما يمكن أن يدعى «رحلات ميتسفا»، وعرضت أن تُطَمَّرحلات مع أدلاء وأشطة اجتماعية متنوعة. يبقى التره في أي إن تي على العلاقة العادية للرهة، كما في التره الصهيوني التقليدي؛ ويمكن أن نحد قصص عثلات عديدة على مواقع شبكية، إضافة إلى سجلات عن ال أي إن تي، كلها تؤكد هذه الرهة الطويلة والمشير للاهتمام، كفرصة متحدة لاختبار جسدك وعقلك، والأمر صحيح على هذا النحو. مع هذا، ليس للرهة نفسها في هذه المواقع أساس، وعلى نحو قوي على الأقل، في الروايات القومية. إهم يركزون على الحرية نفسها، وعلى التمتع بالطبيعة. مع هذا، يقع الهدف في مكان آخر. إني أحس بأن رحلة الميتسفا على طريق أي إن تي محدودة في قصدها - أثبتت بوعي، أو لم تُبع كذلك - لترفع إلى ما وراء التره الصهيوني لتقيدي. يحتاج المرء أن يتذكر بأن الرحلة تتم كحرء من احتفال، يفهم بالأساس في التقيد والثقفة اليهوديتين كطقس رحلة. لكر رسالة الرحلة، لوعد؛ لتصبح عضواً كاملاً للقبيلة، يُحقق بوسيلة تحديات عقلية وجسمانية. إن هذه ال «وسيلة» في الحقيقة مكان مألوف في ممارسة معظم الإسرائيليين ليهود، كما نعرف هذا من المدرسة، حركة الشباب وفي الجيش. إن نتيجة النهاية هو بأن نصُرحلة ال مترقاً - محسدة، من خلال تجسيد مألوف في الطبيعة - تسقط أسيرة بسهولة، بكونها تذكرأ قويا لرحلة نموذجية واحدة في لمجتمع الإسرائيلي اليهودي، وإثارة لذكراها. في نهاية الأمر، وحتى لو كان هذا بلا وعي، تتحول نزهة ال مترقاً مع أي إن تي إلى تحرية ميدانية واحدة أكثر تُعدّ المشاركين للجيش، مابغة إمكانيه احتمالات أخرى؛ لسلب دوراً في هذه النزهة خصوصاً.

9 يمح «قانون العودة» (رقم ٥٧١٠)، الذي سُ من قبل الكنيست في ١٩٥٠، يمنح كل يهودي في جميع أنحاء العالم حق الهجرة إلى إسرائيل، وحق أن يصبح مواطناً للدولة. في خطاب الصهيونية، يكون اليهودي الذي يهاجر إلى إسرائيل «يصعد» فعلاً، صحرأً عليا/ aliyah (عبرية بمعنى

«صعود» بالتعارض مع مواطيات أخرى، تؤدي نوع المصح الذي يتلقاه اليهودي المهاجر إلى فوائد اقتصادية كثيرة؛ لتساعد على استقرار المهاجر لحديد في إسرائيل. كانت الديموغرافيه هي الاسم الذي أطلق على اللعبة في ذلك الوقت الذي مرّر فيه القانون، ولمدة عقود عديدة بعد ذلك، لكن؛ في أوقات الليبرالية الجديدة، رؤية ال عليها كفكرة أيديولوجية تستمر؛ لتسير الطريق أكثر منها كسياسة عملية. تحتاج إسرائيل إلى تأييد سياسي ومالي أكثر من حاجتها إلى مزيد من المهاجرين؛ حيث إن الحقبة الصهيونية لم تعرف - أبداً - هجومات كهذه. انطلقت صدها في الوقت الحالي فجالية يهودية في لوليات المتحدة مرتبطة بإسرائيل سياسياً رتباطاً حيداً، تؤلف حوالي ٧٥.٠ من الشتات/ دياسپورا - وفي أماكن استراتيجيه أخرى مثل كندا ونامملكة المتحدة، فراسا، وأماكن معينة في أمريكا اللاتينية - وحودهم في دولهم الأصلية أهم بكثير لإسرائيل من استقبالها لهم حرقاً في البلاد كمهاجرين إشكاليين وكما لاحظ فيراسيني - Veracini^(١١) مؤخراً، تحلل هذا التعيّر في المصطور أولويات الوكالة اليهودية، فبعد أن «حوّل تركيزه من دعم الهجرة إلى ترويح الروابط بين إسرائيل والدياسپورا عن طريق رعاية الرياضات المؤقتة» (٢٠١٢: ٢٦). في هذا السياق، اعتبرت الوكالة اليهودية في السنة الماضية قطع استمرارية تمويلها التعليم العالي للمهاجرين اليهود، والتركيز بدلاً من هذا على برامج «بناء الهوية اليهودية» للمجتمعات اليهودية وراء البحار. والسبب، كما يوضح مدير الوكالة اليهودية العام الآن هوغمان في رسالته إلى هآرتير، بأنه «بينما سلّة الامتصاص القوي تُعدّ نجاحاً حطير لأولئك الذين سبق واحتاروا أن يقوموا بالتحرك إلى إسرائيل، هن رفع أعدد أولئك الذين يحققون ذلك الاختيار ليس مهماً» (٢٠١٢). نتيجة لهذا، طلّت الوكالة اليهودية تعمل على التركيز على مهمة جديدة: «حالية دوائر أوسع من يهود شباب لريارة وتجربة إسرائيل» (المصدر نفسه) مع أن هوغمان يدعي بأن السياسة الجديدة «ستشجع عليا بطرق متعلقة بالموضوع أكثر بكثير، وأكثر فعالية لحيل اليوم»، أود أن أدعي بأن هذه السياسة الجديدة

لا تعكس حلاً جديداً للمشكلة قديمة - أي تشجيع العلما وهي أكثر من أي شيء آخر في أن تعثر على ضغط إسرائيل لحاجات سياسية.

دعوي أوضح. مع أن القبادة الفلسطينية الرسمية (ممثلة لسلطة الفلسطينية) أبحرت مؤخراً بعض السباح في الحلبة العالمية. على نحو ملحوظ في قبول فلسطين كعضو في اليونسكو في تشرين ٢٠١٢ / أيلول / وقدي الأمم المتحدة في وضع «دولة عضو مراقب» في تشرين ٢ / ٢٠١٢. لم تكن إسرائيل أقل إشعاعاً بالدعم البطيء. لكن المتزايد باصطراد. لحركة لمقاطعة لمتنامية (مقاطعة، حرمان ومقاطعات أو بي دي إس) حول العالم. إن قرار لفيرباني الشهير بروفيسور ستيفن هوكينج في انسحابه من مؤتمر إسرائيلي. بصياغة الرئيس شمعون بيرير في حزيران / يونيو ٢٠١٢ صرح بي دي إس هبة غير مسبوقة، وانطباعاً ثقافياً قوياً. يعدّ سياسيو إسرائيل، علماً. بأن بي دي إس تهديد للدولة. وقد سُق قانون خاص في ٢٠١١ يجرم لدير يدعو إلى دعم المقاطعة. والفكرة هي أسا. لكي يحافظ على دولة ومحتمع إسرائيل على الحق الذي هما عليه. لا يمكن الثقة بالإدارات الأمريكية دون مساعدة وقود الضغط السياسي الصهيوني الحاري على واشنطن من قبل القبادة الصهيونية، ومن خلال اللوبي اليهودي وأيباك (جمعية الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية). في هذا السياق، وقدر ما قد يبدو بأنه مرصّي. فإن غلق الرتب داخل الجمعية الأمريكية اليهودية أصبح موضوع أمر قومي لإسرائيل. أصبح هذا، وبسرعة مهمة عاجلة، كمو تأثير بي دي إس في الولايات المتحدة وبلاد أخرى. وعلى نحو خاص، على الهيئة الأكاديمية والثقافية. على نحو مهم أهمية عطيفة، حقيقة أنه، في كانون ١ / ديسمبر / ٢٠١٢، صوّت اتحاد الدراسات الأمريكية بشجاعة لدعم مقاطعة أكاديمية ضد إسرائيل. من الطبيعي أن اليهود في الولايات المتحدة هم معرّضون لهذا الحدل المتنامي أكثر من الآخرين. لذلك فإن المسألة بالنسبة للقيادة الصهيونية في القدس هي كيف يمكن لإسرائيل أن تساعد على معالجة هذه المشكلة، من أجل إسرائيل.

هاها تشكّل الأحده المتعبرة للوكالة اليهودية معنى، تعبير طُل يُعرّف من قبل كلاوديو ميناكير - Claudio Manaker، ممثل الوكالة اليهودية في أمريكا اللاتينية، كغير سياسي إيطاري المصموم (Itan Gadol ٢٠١١) من مسطورها الخاص، تحتاج إسرائيل إلى قيادة يهودية طارئة قوية هي الشنت / ديسپورا، وهي ابولايات المتحدة بالأكيد، ليعرض (هذه القيادة - م) وناء لبي دي إس هي دراسته لقيادة اليهود الأمريكيين الشباب، وخذ فيرتهمير Wertheimer بأنه «على وجه الاحمال، فإن مجموعة الأغلبية الطعية لقيادة مركز الأعصار ادعت بأنها تهتم وتشعر بارتباطها بإسرائيل، فما يريد عن ٩٠٪ من قادة مشآت أكبر سناً وأصغر سناً يؤكدون - على نحو قاطع - ارتباطهم العاطفي بإسرائيل، و٨٥٪ تقريباً من قادة بلا مؤسسات، يدعون ارتباطاً كهذا» (٢٠١٠: ١٥) ووجد فريقه أيضاً بأن «حوالي ٥٦٪ من قادة يهود أصغر سناً، ومن جميع الأنماط شاركوا في ... برامج طويلة الأمد، ونقيصاً لهذا، فإن حوالي نصف هذا العدد (٢٠٪) من قادة مشآت أكبر سناً، أمضوا وقتاً قدر هذا في إسرائيل هي زيارة واحدة» (المصدر نفسه: ٢٦) يهدف إحدى البرامج لبرامج زيارات برعاية الوكالة اليهودية، مثلما يذكر المدير العام هوغمر، أن تتأكد (الوكالة - م) من أن «قيادة العد اليهود سيكونون حتى أكثر صبة ومعرفة بإسرائيل وتراثها اليهودي نتيجة لهذا» (٢٠١٢) عُرِفَت هذه البرنامج رسمياً بشرط تأسيس يهودية ذات معنى وتقوية الرباط مع إسرائيل، بواسطة «خبرة إسرائيلية مهمة».

وكما يشير شايبرو، «فُدر مؤخراً بأنه يوجد ما يريد عن ٢٠٠ برنامجاً إسرائيلياً، يصم عمل الكيبوتر، حفريات أثرية، رحلات هية، وبرامج دراسات يهودية» (٢٠٠٦: ٦)، وبالدعم المالي للإدارة العامة للوكالة اليهودية، فصلت حرية إسرائيل (أسست في ١٩٥٨) هذه البرامج، وعلى نحو رئيسي من أجل اليهود العربيين، عرض زيارة إلى إسرائيل لمدة أسبوع إضافة إلى زيارات أطول - حتى سنة - بأسماء مثل «ليفتوت يوليها بانوت» (أن تبني وأن يُبنى)، «تأحلبت - حق الولادة في إسرائيل - «ماسا»، «سار-إيل» و«عديع-

Gadna»^{١٦}. وفُصِّلَتْ أغلب البرامج للشباب هي عشرينياتهم وأوائل ثلاثينياتهم. من الولايات المتحدة وحدها يسافر حوالي ١٦٠٠٠ شاب يهودي إلى إسرائيل كل سنة» (المصدر نفسه) بينما يأتي ٥٠٠ خذناً يهودياً من أمريكا اللاتينية (كارليك ٢٠١٢). تركّز هذه البرامج على نحو رئيس على اليهودية والصهيونية، لكن؛ وعلى نحو مهم، فإن المكوّن الكبير في كل حزمات الزيارة هذه هو السّره في وصف ليقيوب يوليهايانوت التصويري العرقي الحي للبرنامح، يذكر شاپيرو.

مع أن هذه التّرهات غالباً ما تظهر بأنها تبدأ في منتصف مكان مجهول، فهي - بالفعل - تدور على طول أحزاء من السّطح الموسّع لدروب محدّدة، يصرّ إسرائيل طويلاً وعرضاً. يحمل المشاركون تمويّن ماء ليوم واحد على ظهورهم - كعادة ثلاثة لترات، أو أربعة، حسب الموسم - ومحتويات طعام لعداء لبرهة. والفكرة هي، طبقاً لكادر ليقيوب، «السّره يهودياً» (السّره على الطريقة اليهودية - م)، أي أنه ليس بالضرورة أن تقوم بالسّره بسرعة، أو تعطي كثيراً من الأرض، بل تكون واعياً بما يحيط بك، وتذوقه، هي الطبيعة والتّريح. إن السّره تحدّد ذاته تحدّد مادي، لكن المجموعة غالباً ما تكسر هذه القاعدة لتتمتع بالبيئة، وأهميتها. بالجلوس على منحدر، تهبّ الريح فيه هوى مديّة قديمة: نتعلّم عن بطولتها في القرن الأول، أو الاسترخاء هي طلّ شجرة كبيرة؛ لفهم الأهمية اليهودية لأشجار الخروب، أو التوقّف قرب طواحين مهبورة لتتعلّم عن صناعة السّيح في القرن السادس عشر... بينما يكون بعض المشاركون قد نزّهوا وحيّموا في البرية قبل هذا، وأغلبهم لم يمارسوها «بحشوبة» إلى هذه الدرجة، ولا بد أن يتلاءموا مع الممارسات مثل التبول في العبة، والنوم خارج البوت بلا حيام، في أثناء تزهات أطول. وخذت من الأحداث المهمّة في البرنامج سرّه لمدة ثلاثة أيام، مما يشكّل اختباراً غير عادي لتصميم البرنامج.. ومؤخراً في البرنامج، يعرض تّره الصحراء ليومين... يعرض نوعاً محتلفاً من تحدّد مادي وعاطفي وروحي (٦٠٠٦: ٢٦-٧)

وجدنا هذه الخصائص في الأشكال الأسرية للسّره الصهيوني. كما يوضح

شايبرو: «تصع ليفسوت قيمة عليا على عملية التبرع وهي تهدم نفسها كبرنامج يجمع على نحو فريد - العمل والدراسة والتبرع. تشكل هذا الـ بيوليم البرهة ذكرى من أكثر الذكريات قوةً وتعبيراً، يأخذها المشاركون إلى موتهم من ليفسوت (المصدر نفسه ٢٧) وتعرض الحياة اليومية حدوداً واضحة لتعليم أندريولوجي، فيما يتعلق برائتها في البلاد، لكنه يُتملص من هذه الحدود حين يكون الرئس أجانب. بكلمات أخرى، وفي أكثر من معنى واحد، من الأسهل مذهب ريادة يهود لإسرائيل، وعلى نحو خاص، إذا أتوا في مهمّة قهملها من قبل في حالتهم، أحد أجسادهم اليهودية في برهات، ليس من آخر تدرّسها للحيش، لكن: من أجل تحرية الأساطير اليهودية والصهيونية بسلوب معاصر إن صافشتي بأنه بواسطة هذه البرامج، وعلى نحو خاص، من خلال مكونات التبرع، تذهب إسرائيل إلى مدى طويل لتوسع دائرة العنهنك والممارس اليهودي لشعار «الإنسان يحتاج إلى عرو الأرض بقدومه» وكما يتابع شايبرو: ليقول:

من خلال تبرع المشاركون الموشع لإسرائيل، تصبح الأرض مفهومة لديهم، كأنها «لهم» لم تعد - ببساطة - مفهوماً مجرداً، ولم تعد موضعاً آخر بعيداً عن الوطن، فقد تحوّلت إسرائيل إلى مكان نعود إلى مشاركين بفصل يهوديتهم، وخصوص خطوات أقدامهم. وقُدّمت إسرائيل - أيضاً - كبلاد، طلّت محدّدة بحصور اليهود خلال التاريخ، وهي جاهرة بأن تُحدّد على نحو مثانه بحصور مشاركي ليفسوت (المصدر نفسه: ٥٨ - ٩)

تُفصّل عناصر من الماضي عملياً؛ لتكوّن محاور معاطيسية جديدة لديئة هؤلاء الشباب غير الإسرائيليين من اليهود. وكما يوضح أوسالفيان O'Sullivan، راسعاً على عرار دولور وعواناري، هذه المواضع «المجنّدة عندند في الحاصر» لكي تتحرك إلى ما وراء ذلك الحاصر» (٢٠٠٦: ٣١٦). «ها وراء الحاصر» ها هنا هي الرعات السياسية التي سيشرها هؤلاء الأحداث كقدرة مستقل لمجتمعهم في أمريكا، وفي مكان آخر. كل شيء يُصدر ريباً ها، إن مدير عام الوكالة اليهودية ألان هوفمان على وعي من أن «العربي،

وعلى نطاق واسع اليهود المتكلمون بالإنجليزية لا يسقلون إلى إسرائيل بأعداد مهمة» (٢٠١٢)، وهكذا فإن للأموال والطاقات المستثمرة في هؤلاء اليهود تحت نموذج لوكالة اليهودية الجديد هدف مختلف من الـ عليا لعوده. إن بناء هويتهم وحدورهم اليهودية لتتصارع في سبيل الاستيعاب، هي أهداف وصحة لسياسة جديدة، وقد تكون هذه الأهداف محققة، لكنني أناقش بأن الهدف الرئيس هو تطوير إطار طويل الأمد لعادة مستعمل قادرين على وراعيين في القتل لفاء إسرائيل صهيوية. قد لا يكون التره، ربما يكون التره أكثر من سر دولاب صغير في آلة الذبشة هذه يعمل بمشاركة قوى صهيوية سرائيلية وعالمية، لكن: من المؤكد أن هدفاً واحداً مهماً هو أن يترك هذا لعمل طباعاً قوياً على الجسم، ويمكن أن يُستدعى دافعاً؛ ليحقق موقفاً سياسياً: «لقد كنتُ هالك، ورأيتُ بأم عيني، ومشيتُ على أرضها» إن لملامح الأيديولوجية والحسدية للتره لصهيوني تعرس شيئاً، لا يمكن أن يقدم بالروابط التقليدية بين اليهود في الشتات وعائلاتهم وأصدقائهم في إسرائيل؛ إنها تشعر تأثيراً بطرق، تجعل الناس قادرين على أن يشعروا بأقوى الترابط بالأرض، مقبى، عن طريق الجسد، تدفقاً عاطفياً مستمراً، يثابر كذاكرة جسدية، بُيت عن قصد.

إلى حد ما، تُبعد مشاركة ممارسات تره صهيوية مع يهود الشتات شيئاً، عُدّي لمدة حولي قرن لصورة اليهودي الجديد في إسرائيل - الـ «سabra» (الإسرائيلي اليهودي المولود في الوطن) - هي الحقيقة، الصورة التي بناها اليهود الأشكاريون لأنفسهم كإسرائيليين «الحقيقيين» (ألموح ٢٠٠٠). إذاً أحسب، هذه المشاركة توسع حق العودة المصوح لكل يهودي في حق الدخول الفعلي إلى أرض إسرائيل. وفي أقل تقدير، تنشر هذه العملية شعوراً قوياً بين يهود الشتات بأن «الأرض تصح» لهم، «كما يصيح شاپيرو هذا» (٢٠٠٦: ٥٨) وبطريقة ما، يمكن أن يرى هذا كحرز معاً عرّفه فيراسيني مؤخراً كـ «إعادة الكولونيالية»، عملية «يعتمد فيها مشروع إسرائيل الاستيطاني برمته، مرة أخرى، على الدعم العارحي» (٢٠١٢: ٢٥). وكما يوصح فيراسيني: «أن تأكيداً متكرراً بأن إسرائيل، كبلاد لكل اليهود أكثر منها بلاد صهاينة، يؤدي - وعلى

بحو حتمي - إلى خلق تأثير إعادة كولوسالية، متيحاً للإسرائيليين اليهود حق تقرير المصير السياسي لآخرين». (المصدر نفسه، ٢٥). والقطعة هنا هي النظر إلى الطرق التي تشارك فيها إسرائيل طوعاً، ليس - فقط - في إتاحتها لليهودية الخاصة، بل - أيضاً - في صنع دساتير من قيادة يهودية محتملة وراء البحار. وحس برورون البلاد، يعلم هؤلاء القادة اليهود المستقلين من القادة ليست مجرد «المشي في طول البلد وعرضها»، بل بالأحرى «المشي في طول البلاد وعرضها، والعودة إلى الشنات؛ ليدافعوا عنها».

فأصبحت حقيقة أن التشرع حضوراً قوياً في الحياة الاجتماعية في إسرائيل الآن واضحة «ولأن، أصبحت للرحلات والتشرع عذرات اصطلاحية، تمهد إلى مساهمة بعد كثيراً من المجال البداعي للمدرسة وحركة الشباب؛ وبعض محارب الكتب بخصوص تمهيد الإمكانيات الغنية لرحلات تشرع مفتوحة لجمهور (كاتزويل ١٩٩٥: ١١). تذكر شبكة وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن «معاينة تشرع الإسرائيلية جذوراً إيجابية - تماماً كما أخضع الإسرائيليون هذه البلاد، كذلك يستطيع الإسرائيليون المحدثون - أيضاً - لمخاطرة بادعائهم بقطع كل درب وممر طبيعي على الأقدام» وهم يفعلون هذا بالتأكيد في الحقيقة، «قيام الأفراد والمجموعات بالتشرع، يحددون منطقة، مدعين تملكها بالاستعمال والحسد - أي، بالمشي» (س دايفيد ١٩٩٧: ١٤٠)، لكن الإسرائيليون سبقوا واستحوذوا على الأرض، وهم يسيطرون عليها «بهد قوية ودرع ممدودة». لذلك، لماذا يطل التشرع الإسرائيلي يلعب هذا الدور المعياري؟ أي أنواع الأقلمة (تحديد المناطق - م) بصم التشرع هذه الأيام؟ وهذا يعبرون عنه؟ إن العقليّة الحصارية التي عرستها الصهيونية في أحيال مربوطة بطلب لانهائي للأرض نفسها. وواحدة من هذه الفئات هو الإصغاء لمسمر للأهليه على الوجود اليهودي في إسرائيل كعملية، يتم فيها إزالة الأهلية عن الفلسطينيين. وكما يقول فيراسيني هذا (١٩٨٠: ٢١ - ٢٠): «التأهيل مدعوم بالحاجة الملحة لتحويل رباط تاريخي («أتيانا إلى هنا») إلى رباط طبيعي («الأرض صعدنا»).» يمكن أن يرى التشرع كوسيلة حسدية

مادية لإزالة التأهيل؛ يوضح جيزز Janz: «أجسادنا لا تتوقف عند جلدنا، إنها تتوقف في مكان ما وراءه، حيث فضاؤنا يصبح مُعرِّفاً بأنه لما» (٢٠٠١: ٢٩٧) يتم كسب هذا التعريف ضمن عملية توسط متقلبة، يُستدعى فيها الماضي: لتُحمل على حسد المتره، الماضي الإنجيلي وماضي الرائد الصهيوني المبكر العُصروب به المثل - وكلاهما متداخِلان بطريقة ما في علاقة إساحية - تُستدعى في طلب إعادته بحسبدهما في حسد المتره المُعظم لنفسه، ليصبح حدياً، لا يمكن فعل هذا في هجمة صارية واحدة، في الحقيقة، لا بد أن يتم فعل هذا باستمرار، بسلسلة تكرارات لانهاية له، صاديه يوظف قومي بأجساد متره، محددين مناطق، كما هي الحال حينما تعني الطيور لارمتها التعريدية. إذا «فشلت» العائلة السوء، أو مجموعة الأصدقاء الحميمين في واجبها للتمذهب، من خلال المتره (إما لأن كل العائلات الإسرائيلية اليهودية ليست مغرمة بالمتره، أو تتيحة لأسلوب متره أعمق توجهاً نحو الطبيعة)، ستتولى المدرسة العناية بهذا. بعض الشباب، تقريباً واحد من ستة، سيعملون على تقوية هذا، من خلال جرعات عالية من ترهات في واحدة من حركات الشباب، وللتأكد فقط، سيعرض الجيش بكرم حاتمي ممارسة المتره الذي يُعطي الأفراد فرصة لجمع كل شيء معاً في النهاية: «أوه، إذن، هذا ما عني أن يكون عليه المتره» إنه ليس من قبيل المصادفة بأن إطار الأعمال الأساسية العسكرية التمهيدية في القطاع الخاص تعرض مسارات دراسية عالية للتلاميذ في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة، من ضمنها المتره في مساراتهم الدراسية. إنهم يُقرّون بقيمة العلاقة بين لتره والتدريب العسكري، لكن هذه ليست بالحقيقة مجرد تكرارات، وكما نصيغ هذا ريتا مازالي. هذا حول: «عملية دائرية ذاتية الديمومة» تعتمد على التحررية الحسية التي تؤكد بقوة الإمكانيات واللاإمكانيات (مازالي ١٨٨٠: ٢٠١١). هذه عملية تفسّر مدى تحديقنا، وأنواع الأشياء التي تكون الرادارات وأجهزة التحسس قادرة على تحريها، إن كل تكرار مختلف بمعنى أنه يصيغ كمية معينة ومشروطية تراكم لعملية إنتاج هويات وبرعات نحو الحياة، ومرة بعد أخرى، من مشي إلى المشي التالي، يردد إيقاع: «إن ذاتيتي تكمن

هي مجموعة إيقاعات وتكرارات وحدثت بأنها نافعة (Janz ٢٠٠١: ٢٩٦).
بعض إيقاعات الترهّ ليهود الشاب، وإيقاعات أخرى ليهود محليين؛ بينما
الإيقاعات الأولى تعدّ لدعم سياسي ومالي مستقبليين، بينما تعبّر الثانية
عن لقوى التي تدافع عن الحصر الموحود لها والآن.

إدراك المسألة هي كيف سبأحل ممارسة ال تايل/الترهّ المطقسة
(جعلها طقوسية الطابع - م) الموحودة في الثقافة الإسرائيلية (كاتزويل ١٩٩٥)
بجعل الحسد قادراً على التعبير عن احتمالات جديدة في علاقته بالطبيعة
- ربما يربطه في نوع منسكع سياسياً، كما هو مقترح من قبل روجروت،
بواسطة قلق صوتي وجسدي، يرفض إنتاجية الترهّ الصهيوني مثل رفض
مراحي الرزاعي، أو في بديل أعرق ارتباطاً بالبيئة، كما في السوية البيئية.
والترهّ الصهيوني، كما رأينا، مُحسّس (ذكر وأثى) بعمق. وقد استق كقصاء
بدرست قومي وعسكري. في مدارس، وقُدّم (الترهّ - م) للطلاب من قبل
أساتذة دكور على الأغلب (في فصول دراسية تابعة لـ "شبالاح - Shelah")
بأرغم من حقيقة أن معظم أساتذة المدارس نساء. يجب أن يأخذ برعُ تأقلم
الترهّ الصهيوني في حسابه التقسيم المُحسّس لعمال في العمل. وتهدف
السوية البيئية بالضبط على ذلك التقاطع: «تأسّس فسعة النسوية البيئية
على فحص الترابط بين هيمنة النساء، هيمنة الطبيعة، والحاجة إلى تحويل
الطرق التقليدية للتفكير» (Henderson ١٩٩٢: ٥٠١؛ انظر - أيضاً - أندرو
وآخرون ٢٠٠٥: Gaard and Murphy ١٩٩٨). لذلك، يجب أن يكون
عادة خلق الترهّ في إسرائيل حول تملك العسكرية الرحولية للطبيعة من بين
أشبأ أخرى؛ لتفصح الطريق لأشكال تعاون غير مُحسّس مع الطبيعة. وهذا لا
يعنى - فقط - بتحويل دواتنا الخاصة بل، وآبياً، بتغيير داتية الأرض، بتحرير
التفديدات والحواسات التي تجعل من الأرض إقليماً

هوامش

١- أومو Oz Almog مؤرخ وعالم اجتماع، يدرس في قسم دراسات إسرائيل في جامعة حيفا.

٢- ميريوني Meron Benvenisti عالم سياسي ودكتور في لعلوم السياسية، حائز على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفرد. له عدة مؤلفات ومقالات في نقد السيادة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٣- ستاين - Leslie Stein، أحد كبار الباحثين في جامعة ماكوراي.

٤- نيومن Boaz Neumann باحث مهتم بتاريخ ألمانيا الحديث، وخاصة لنصف الأول من القرن العشرين، ومهتم - أيضاً - بتاريخ الصهيونية، يشغل أبحاثه موضوعات مثل لوجودية اليهودية، والتجديد اللعوي في اللغة العبرية.

٥- ميري - Tamar Mayer أستاذة الجغرافة في كلية مبدليري، وتدرس مساهمات تتعلق بالشرق الأوسط، والإرهاب، والسعي، والبيئة.

٦- تمار كاترييل Tamar Katriel بروفسورة في جامعة حيفا، تدرس الإثنوغرافيا ودراسات الخطاب والتواصل.

٧- نوحا كدمان Noga Kadman باسطة وجغرافية خبيرة في القرى الفلسطينية لعام ١٩٤٨ عملت مع جمعية ذاكرات (روحوت) على تأليف كتاب عن التجمعات الفلسطينية التي أزيلت، وتحولت إلى مناطق للاستحمام.

٨- بار-غال Yoram Bar-Gal بروفسور في الجغرافيا في جامعة حيفا بإسرائيل.

٩- وليد الحالدي مؤرخ ومرجع في القصبة الفلسطينية. وُلد في القدس سنة ١٩٢٥ وتخرج في جامعة لندن وأكسفورد. عمل سناداً في جامعة أكسفورد، والجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة هارفرد، وبعيداً باحثاً في جامعة برنستون، وبعيداً باحثاً متعمداً في مركز دراسات الشرق الأوسط، في جامعة هارفرد. وهو عضو مستحب في الأكاديمية الأميركية للآداب والعلوم. كما أنه عضو مؤسس في مؤسسة الدراسات الفلسطينية وأمين سرها منذ تأسيسها سنة ١٩٦٢. أسس الحالدي مجلس أماء أصدقاء المكتبة الحالدية في القدس، وهو أحد مؤسسي الجمعية الملكية العلمية في عمان، وجمعية التعاون الفلسطينية كتب الحالدي كثيراً بالعربية والإنكليزية في الشؤون العربية والدولية. وقد طُهرت مقالاته في Foreign Affairs, Politique Etrangere, The New York Times وغيرها، وكذلك في كريات الصحف العربية. وبال العديد من الجوائز على مساهماته الأكاديمية العصرية.

١٠- غاردي - Tomer Gardi شاعر وناسط سياسي معاصر، سبق وأن شغل منصب المحرر في جمعية ذاكرات (روحوت) المرجع المقصود هو Stone, Paper

١١- رونييت لينين - Ronit Lentin - عالمة اجتماع سياسي، ولدت في حيفا سنة ١٩٤٤، ثم انتقلت إلى إيرلندا عام ١٩٦٩ عام ٢٠١٤ تقاعدت كأستاذ مساعد في علم الاجتماع السياسي من كلية ترينيتي دبلن، إيرلندا

١٢- روث هيلر - Ruth Hiller - ناشطة في حركة نزع السلاح الإسرائيلي، ومؤسسة مشاركة في "نوفيل حديد" الحركة لمهاضة العسكرة في إسرائيل.

١٣ - بار ميسفا - Bar Mitzva - حفل يهودي ديني، يُقام عند بلوغ الطفل اليهودي سنه لثالثه عشرة، أي عندما يُعدّ مكلفاً بأداء جميع الفرائض المفروضة عليه حسب الشريعة اليهودية (الهالاخاه)، يلتزم بهذا الحفل جميع الطوائف اليهودية، وهو شائع حتى لدى اليهود العلمانيين.

١٤- فيراسيني - Lorenzo Veracini - أستاذ مشارك في معهد سويسري للبحوث الاجتماعية، ويكر بحثه عن التاريخ المعاصر لأنظمة الاستعمار والاستعمار الاستيطاني، عن وجه الخصوص.

١٥- عدنح - Gadna - برنامج عسكري إسرائيلي لاعداد الشاب لخدمة العسكرية، في جيش الدفاع الإسرائيلي.

المدرس

أحببت كنبلة من نرات حصر مكاتب إدارة المدرسة إلى حيث توجهت. بعد أن أقرب، خطا رئيس أركان قوات الدفاع الإسرائيلية السابق شاؤول موفز، متعدياً عن حاشيته، وبلا تمهيدات، وجدت نفسي - فجأة - أواجهه. اجلس على بحيته بـ «صباح الخير»، وتابعني السير إلى مكان آخر، مربعاً ومسوّياً كنت السنة المدرسية ٢٠٠١-٢٠٠٢، وكنت مدرّساً في مدرسة غيت، في مركز تعليم ليوبليك في حيفا. احتجت إلى بضع لحظات للتفكير به أكثر عبر مدركٍ لكيفية اعتقاد التعليم في إسرائيل على هيئة المدرسين، سحر وغرس برعة عسكرية، لكنني كنت غير مهتم بالضحّ جسمانياً في النوع العسكري الأعلى، في قاعة مدرستي. لم أندكر ما إذا كنت أعرف عن رتبته مقدماً، ولا لماذا رار هذه المدرسة بالذات. حتى لو عرفت بأن الرجال العسكريين يرورون المدارس في إسرائيل على أساس منتظم، أفرعي مطر تلك الحاشية المرتدية للترات العسكرية.

حتى أتقدي مقابلة كهده، كان عليّ أن أعلم في مدرسة فلسطينية. ربما ذر هذا الحل البسيط والمبشر لحائن لهومته: الهجرة إلى مناطق سياسية محوره لمادا فوحت - فعلاً - بزيارة موفز إلى هذا الحد؟ عند إدراك ما جرى بعدما حدث ما حدث، يبدو أن حضوره أربكني أكثر من أنه أثار عصبي. جعل حضوره حصوري أكثر وضوحاً من أي وقت آخر. كان حضوره المادي في مكان عملي بالذات والاحترام الذي أبداه رملاني له تأكيداً لاحتبري، ولاستسلامي لسطام في العادي تماماً استصافة - مع تصفيق حماسي مطول - رئيس أركان أعظم جيش في العالم في الدعاية إلى الحرب، وإثارها لحروب،

تسيء لحقوق الإنسان في العالم في زماننا. طالما كنتُ هناك محتسناً حلف أفعال مقدومتي الصئيلة، كنوع من مدرّس متعزّد، أمكسي حمد العبد على كسفي، مع هدا، هناك لحطات غير محتملة حين تكون في المكان الخطأ، وأتأحب رياره موفار لحظة من تلك اللحطات. كأنه في تحيته الصاحبة لي كان يقول: «أنت واحد صا، يا بني. شكراً على مساهمتك». وأجرؤ على أن أقول بأن هذا هو ما هرّني، ذلك التأكيد لارتباطي بالنظام وللرؤية الفحائية لأُسري، أحاهد؛ كي أحفيهما. منظمة واحدة - فقط - تجرؤ على أن ترفع صوتها ضد ظاهرة صباط قوات الدفاع الإسرائيلية الكريهة في مجيئهم إلى مدارس، كأنهم يأتون إلى فنائهم الحنفي - بروفايل الجديد، الحركة لرع سلاح المجتمع الإسرائيلي. في ٢٢ كانون ١ / ديسمبر / ٢٠٠٤، تظاهر نشطاء بروفايل الحديد في مدينة باتاليا ضد برنامج وزارة التعليم الحديد الذي يُدعى: «الجيل التالي» (ها دور هابا بالعبرية). كان البرنامج مشروعاً مشتركاً من «جمعية وإدارة الشباب» (مهال هيفرا في نوار) التابعة للوزارة والجيش الإسرائيلي، مُصمّمة لتعزيز دفع الشباب للخدمة في وحدات القتال، وكجزء من البرنامج، يقابل صباط قوات الدفاع الإسرائيلية عالي الرتب الطلاب في مدرّس؛ ليشاركوهم قصصهم الشخصية والقتالية، ويساعدوهم، على نحو عام، على اختيارهم للوحدات التي سيصمّون إليها حين يدخلون الجيش. في ٢٥ آذار / مارس ٢٠٠٨، تظاهر نشطاء بروفايل الحديد مرة أخرى، وفي هذه المرة أمام مدرسة تل أبيب أليف العليا للصون. كان سبب هذه الظاهرة بطلاق برنامج قوات الدفاع الإسرائيلية المعدّ لتقوية العلاقات بين قوات الدفاع الإسرائيلية والمدارس العليا، من أجل «قتال» الامتناع عن التجنيد الإخباري. وكجزء من هذا البرنامج، أرسل حوالي ٨٠٠٠ جندياً إلى ٤٥٠ مدرسة عليا في جميع أنحاء البلاد لتعزيز رغبة المراهقين للتجنيد (Mandel ٢٠٠٨) لم تكن هذه مبادرة لمرة واحدة. «في ٢٠٠٩» كما كتبت ريلاً مارالي في تقرير «دعم وزارة التعليم ٦٠٠ من مديري مدارس؛ ليستمعوا إلى محاضرة، يلقيها الجنرال جابي أشكنازي، رئيس الأركان، حول الأهمية الاجتماعية للتجنيد الإجباري». وهناك المزيد. في شهر تشرين؟

/بوفمبر/ ٢٠١٢، أطلق وزير التعليم الإسرائيلي رزمة جديدة من حوافر ماله لمدارس عليا مكافأة نسبة تدفع لمدرسين، على أساس النسبة المئوية للطلاب الذين يؤدون خدمة عسكرية، أو خدمة مدنية قومية وصدأ لمكوف النسبة هي جزء من إصلاح، وُقِع مع اتحاد مدرسي لمدارس ثانوية في آب/ أغسطس ٢٠١١ (بشير Nesher^(١) ٢٠١٢)

هناك أولئك الذين يفكرون بأن هذه الجهود لتعريف الشباب؛ لكي يتحدوا هي علامة على بأس من جانب نظام، كان عليه أن يتكيف على نحو فاس، لتعبير مجتمع. نُفيت فيه الرعة العسكرية والهوية القومية «نظر، مثلاً، حور- ري إيف ٢٠٠٩؛ هاريل ولومسكي - فيدر- Lomsky Feder - Edna^(٢) ٢٠١١، ليفي وآخرون ٢٠٠٧). وعلى نحو غير مفاجئ، في هذه الخطابات، تُلام الليبرالية الجديدة والعولمة على تقديم أصاف هذه نقيم هناك مشكلتان مع هذه الاقترابات. أولاً، إنها تستبسط الاستتج حصاً من أوصاف صحيحة؛ وثانياً، إنها تقل صعباً ما هو صد الأنشطة «مقدومة تصور هذه الاقترابات تصويراً صحيحاً ظهور عقليات جديدة، ورمحات جديدة في المجتمع الإسرائيلي اليهودي - مثل الفردانية والأدواتية والعسكية - التي تنفصل عن نوع جماعية صهيوية، احتكرت تشكيل الدتت اليهودية، من أوائل القرن العشرين، وباء على تلك الاقترابات حتى عقدين من الزمن مضياً. لكن الاستنتاج بأن هذه الميول الجديدة تمحو مركزية الالتزام لعام لمشاريع الصهيونية القومية - وعلى نحو خاص، أكثر إلى العسكرية -، ببساطة، هي خطأ، ولا تتخطى الاحتبار النهائي للواقع، وهذا واضح في الاستمرار العيف لهذه المشاريع وكما يجادل دافيد هارفي - David Harvey، الليبرالية الجديدة «تحتكر القومية في جهودها لتخلفها» (٢٠٠٥)، وفي الحقيقة، أظهر علماء آخرون - أيضاً - بأن قيم وسماسات الليبرالية الجديدة والقومية الجديدة قد نكون متداخلتي الاعتماد على بعضهما (مثلاً، Davidson ٢٠٠٨؛ Harnes ٢٠١٢) وإحداهما لا تحل محل الأخرى. إن الليبرالية الجديدة والعولمة هما شكلان لإعادة تنظيم الرأسالية (Davidson ٢٠٠٨)، وليست أشكال التهام احتصاعي؛ لتحل

محل دولة الأمة وولاءاتها المعالة. وسحمل هذا في الذهن، بأن تنويع الهوية بالتشطّي الفردي والأدوات لا يزال في حاجة إلى أشكال جماعية من «تعويض نفسي/سايكولوجي سطفي»، الذي تسمّر القومية والعسكرية هي تقديمه. «كذلك رأسمالية ليرالية جديدة وتجربة اجتماعية، نصّح القومية أهم بكثير هي لالتحام منها في أي وقت سابق» (المصدر نفسه). مع أنني أعرف بحق برعسي في التحلّص من النفوذ العسكري في مجتمع مرة وإلى الأبد، خصوصاً في لتعليم، يبدو لي بأن التصريح غير الناصح الآن تماماً لـ «موت لجيش» في المجتمع الإسرائيلي، أكثر من أي شيء آخر، يعمل لصالح أن يُترك الجيش؛ ليقوم في عمله - بكلمات أخرى، هذا التصريح غير الناصح يسعى لإحباط همّة نشاط وإصلاح الحركة المضادة للعسكرية. لكن اختراق نفوذ العسكرية في التعليم لا يزال حارماً ومملوماً.

لا بمكسي - على سبيل الاحتمال - أن أقدم تصويراً كاملاً عن كيف نُسخت هذه الاحترافية، وبقية، لا أستطيع حتى أن أطمح إلى إدراج قائمة البرامج الرسمية كلها، والأنشطة المصاغة على المساح، التي تُنفذ في مدارس إسرائيلية التي تشكّر على نحو، لا لسن فيه أشكالاً الشخصية الصغيرة من لفافية بين الأساتذة والطلاب. ستملأ هذه مكثبات، شعوري هو أن فكرة «المصالح الحقي» هي فكرة رائدة عن الحاجة في التعليم الإسرائيلي، فلا يقر أي من المعلمين أو موظفي التعليم بأن التأثير لحاسبي الرئيس لتعليم الإسرائيلي هو بناء داتيات عدوانية، لكن الافتقار إلى الإقرار هذا هو مجرد موضوع تفسير يحد تفق حول الوقائع لا يوجد نزاع بأن «أهداف التعليم الرئيسية» مرشحة بعمق في العسكرية القومية العرقية اليهودية. مع هذا، فإن المعلمين والموظفين لن يروا بأن لهذا أي تأثير تعليمي سلبي على تكوين داتا، حتى لو أقرّوا بأن هذه الأهداف تعذي ثقافة إسرائيل السياسية الحصرية وعسكرة المجتمع. ماذا يمكن أن يطل «حقياً» مع تعليم، يُطم، يوعي، وفي العلن، التدريب الأخلاقي، من خلال كسوة وحدات إدارية رسمية ودوائر في وزارة التعليم مرتبطة مباشرة بالجيش ووزارة الدفاع ومجالس محلية

وجهوية. نظام يستخدم طاقماً من موظفين محترفين، يتمتعون بصيرانيات حيدة المصدر - كل هذا لترويج ما يُدعى: تعليم اجتماعي، وتعليم قيم؟» إن الهيئة الرسمية المصممة لتعليم أخلاقي في وزارة التعليم هي إدارة المجتمع والشباب المذكورة في وقت سابق، لكن هذا مجرد حافة جبل الجليد وبفكره هي أن التدريب الصهيوني الأخلاقي محسّد عبر اتصالات لانهائية بين هواب أخلاقية خاصة بوزاره التعليم، ومدارس، وهنئات رسمية أخرى مثل الحبش، ومصطحات اجتماعية مدبية. فهي كلها لها حصتها في عرس هد التدريب الأخلاقي عبر تعليم رسمي لمواضيع وبرامج مسهحية إصافية، وعلاقات بين الأسانده والطلاب والآباء. لا ترتكبوا غلطة، لا توجد مؤامرة، لا يوجد خطة سرية. كلما حُبكت شبكة التدريب الأخلاقي هذه بإحكام أشد، صافية روابط وريبات أكثر، أصبحت هذه أكثر وضوحاً وإمكانية تطبيق - عندما يمكن أن يستريح معلمون صهاينة أكثر، وقد تأكدوا من أنهم يحققون مهمتهم. هذا لا ليقول بأن التعليم الإسرائيلي حامد. إن نظام مدارس الدولة الرسمية لإسرائيل منقسم شكلياً ومادياً إلى أربعة حذاول: العلماني اليهودي، نديسي لقومي اليهودي، الأرثودوكسي اليهودي، والعرب - على قمة هؤلاء لابد أن يصيف العصر والطبقة والجغرافيا كمحددات لحطوط فصل عنصري إصافي (سفيرسكي ١٩٩٩).

مع هذا، إن المفظة التي أحاول أن أشير إليها هي طرُز التعليم المتغيرة مثل الثقافة متعددة الأوجه، الفردية والبيئية - قد صُبّت - إلى حد ما - مركزية الاختراقية لتعليم الصهيونية، لكنها لم تبدّل قيمها وممارساتها وسجنوها الجوهرية. في كتاب سيحا بن يورات: المواطنة تحت النار، تعليم ديمقراطي في أوقات النزاع (٢٠٠٦) تعرّف التعليم الإسرائيلي بأنه: «تعليم قتاليّ مدني». مشيرة إلى البعد التعليمي لمواطنة الصهيونية القتالية. وفي مراجعة ييلان جور رثيف لادعه السحرية، يدّعي بأن رواية بن يورات كان يمكن أن تصف - على سسل الاحتمال - المجتمع اليهودي قبل عقود كثيرة مصت، لكن: «منذ ١٩٧٢ تغير هذا الوضع تغيراً درامياً في كثير من الأوجه... [و]

تصّر بن يوراث بأسلوبها الصحفي المساسق على إخبارنا بأن الوضع اليوم في التعليم الإسرائيلي لا يزال كما هو (٢٠٠٩: ١٧٢) في الأساس، يجادل جور- رثيف بأن إسرائيل تعبّرت: بأن المجتمع الإسرائيلي اليهودي أصبح محتملاً هردياً أكثر منه حمائياً، ولم يعد يُقاد بالعسكرة، كما كان في الماضي، وأن عدد الرافضين للتحيد الإحصائي يزايد باصطراد، وأن حياة الناس تُدفع بقيم لبرالية جديدة وحلافة، وهكذا دواليك. وهو يوضح:

كاسب الخدمة العسكرية والتصحّية بالنفس في الجيش هي المركز التقليدي للبرعة الإسرائيلية، وقدّمت لخدمة الأشكاري مكافآت في لوضع الاجتماعي والقوة السياسية. لكن؛ وبالنسبة لحيليين اثنين الآن، تأكلت هذه الدينامية، وقُست تكويها ببيانات محلية لرسمية عولمية، وصناعة ثقافتها، مُدخلة مثالبات، مفترض بأن تكون هردية وأدواتية التوجّه، ومكافحات وقياسات وأحلام؛ مقدّمة تعميماً بديلاً غير رسمي ومُطع، وبعبداً عن أن يكون إسرائيلي، لكنه لم يعد «جمهورياً»، أو عسكرياً النوجه، وأحياناً حتى براجمائياً، وصد المادية، كما هي الحال مع نوبة إسرائيل الطبقة الوسطى والطبقة العليا الوسطى العلمانيين (المصدر نفسه: ١٧٩).

بن جور بن رثيف تماماً في وصفه، لكنه محطّ في استنتاجاته. فقد حتمل التعليم، في المسارات الإسرائيلية اليهودية كتوجّه قومي وعسكري، ظاهرة لا تزال مسخّلة ومُحلّلة من قبل علماء من أنظمة مختلفة (فمثلاً، بار- حل ١٩٩٣؛ جور ٢٠٠٥؛ هيلبر ٢٠٠١؛ بيليد إلحنان ٢٠٠٨-٢٠١٠؛ ٢٠١٢: Podesh ٢٠٠٢؛ سفيرسكي ١٩٩٩). في الحقيقة، يبدو أن عدد رافضي لحيش ارداد قليلاً خلال السنين الأخيرة، وكما جادلّت في بداية هذا الفصل، تنوّع المجتمع الإسرائيلي اليهودي، والتعليم الإسرائيلي اليهودي تنوّعاً حتمياً نتيجة لاتصال إسرائيل المكثّف مع العالم، وعلى نحو خاص، مع قوى الإمبراطورية. لكن؛ ليس لهذا التنوّع في الحياة تأثير تحويلي على التعليم الرسمي في إسرائيل، ولا على نحو أوسع، على مشاريع

مستوطنيها الكولوناليين الإقصائية والعسكرية، لو أن ما من حور زئيف حتى الآن، لكنك أحسنت أن أطرح عليه سؤالاً عما إذا كان عشرات الألوف من لحدود الإسرائيليين المحتلين للصفة العرصة، أولئك الذين يقمعون بعنف، ويقتلون متطهرين فلسطينيين عُزل عن السلاح، ويحبسون أطفالاً، بينما يحمون مستوطنين يهود، مدفوعين بقيم فردية فقط. هل تفسر معابير رية، واحترافيه ليرالية جديدة أفعال عشرات الألوف من موطعي حكومة إسرائيل، بطشهم العنبر ضد المواطنين الفلسطينيين؟ بعبارات دوافع مصددة لدقومية، يحب أن يفهم أفعال حيراني السابقين في تحليل الذين سنمرو الوقت، والمال والطاقة، بحماسة، للانطلاق، وإنهاء «لجان قبول» في كرم مدسا اليهودية البيض أكثر من اللارم حتى تُفع العائلات الفلسطينية من سوء بيوتهم في لأرض نفسها التي سُلبت منهم منذ عقود عديدة في وقت سابق. لكنك سألت حور زئيف، لو أنني استطعت فقط، ما إذا كانت بعثيات لمعولمة وقيم «لراحمانية تؤكد وجوداً حقيقياً لشخصيات آباء كثير منات الألوف لا يزالون يدفعون - بلا تفكير - آباءهم وبناتهم بعنف؛ يصحون، محرمي حرب، لو أنني استطعت فقط، لكنك سألت حور زئيف إن كنت عصي معياره «البديل» يمكنه أن يفسر حياة كثير من منات الألوف من لساندة الذين يجعلون من حياة طلابهم، وبإحلاص، تصطبغ بصبغة فاشية، من لخصبة حتى نهاية المدرسة، وطوال الطريق كله حتى ثوار معدودة قبل الحيد، بروايات استحوادية، وتحتل بحموى العظمة، وعدم الثقة بالآخرين، والحدف منهم هكذا، وبعبارات تلقي المشاريع الصهيونية القومية، ما هي لأهميه المفهومة لـ «فرديه» كهذه، وتعبيرات اجتماعية وثقافية أخرى؟ في حاسب واحد، لقد ساعدت التعبيرات على دمار إيماناً بالرفاهية العامة، وفي الحاسب الآخر أجبرت (هذه التعبيرات - م) الأجهزة الصهيونية، بالهوة، لإعادة تعديل أنفسها دون أن تفقد تماسك قيمها التاريخية الجوهرية. لكن؛ وعلى نحو أساسي، فإن الظروف الثقافية التي تقر إلتاح الدائيات الإسرائيلية سنمّر في الدوران حول إيفاعات مراكز الذئبة والمطوى الذي يعري بتسي برعات مركزية العرق والعسكرية، حتى وهي ترفض رقصاتها الدورية (حركة

في رقم (البالية - م) على حقق إسهاعات لبرالية جديدة ومعولمة. هذه هي - حقاً - داتيات مُثَرَّة، بين أشياء أخرى، بفردية أدواتية، ومع هذا هي عدوانية بالحقيقة

سيكون عني أن أسحب حثي، لو أن اندماج الممارسات المدرجة أدناه يريد بموها عن دور الحبل السري للعسكرية والقومية في تعليم الإسرائيليين اليهود، إحصاع الطبيعة والترهات إلى تحقيق أهداف بناء الأمة؛ مواضع دراسة، مصابة بعمى ألوان كامل؛ في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ استعمال سعات «تعليم»، أو «قيم» من قبل معلمين، يسفرون الطلاب لتبني القيم الصحيحة، من خلال جدالات عن «الواقعية»؛ احتفالات متكررة وكثيرة الحدوث لأيام إحياء ذكرى وقومية، تصنع في المجتمع المدرسي بمشاعر من حزن وعصب وإسقام؛ معالجة الهولوكوست اليهودي، استعماله؛ ليخلل العرب محلّ لاريين؛ وبرنامج خاص يُعَدّ الشباب لتحبيدهم للعسكري، يتصفّر زيارات إلى قواعد الجيش، وأسبوع من تدريب عسكري في الفصل

مطبخ أستاذي: إعداد شخص فاشي - الوصفة

- خدمات كثيرة في احتفالات قومية
- استعمال واسع لرموز
- جرعات وافرة من ترهات في الوطن
- على الأقل جزء واحد من تدريب عسكري
- ومضة سنوية من صور هولوكوستية
- تشجيع القيام بعمل تطوعي واحد شهرياً
- جرعتان أو ثلاث جرعات من زيارات جنود
- برنامج تعليم مدني واحد مصاد للديمقراطية
- إقامة عزل عرقي
- استعمال الإنجيل بحذر
- امرح المعاني بدقة، لكن، للحصول على مريح مصعوط أدخل ورشات عمل رسمية وداوم في حضورك هناك.

الحادي عشر (العدناع)، واستضافة ضابط جيش لإلقاء محاضرات، وإقامة ندوات متنوعة في مدرسة، شخصياً، ما يقلقي أكثر وفوق كل هذا هو تطبيع (حيلة طبيعية - م) العزل بين اليهود والفلسطينيين، ولامبالاة الكل نحو ضرورة تغيير هذه الحالة من الأمور إن نازحية العزل كسبب لسراخ، وليس كتنجحة له، دُفست دفأ عيفاً، وأخفت. هل يمكن أن ندعي حقاً، جماعياً نار القوى الشككية حلف هذه الممارسات لا تستعر في إنتاج اجمال من صهيونية ملزمين؟

عنفد ناسي قد أكون قادراً على التقاط أكثر من لمحة عن أسربا ابيومي المصابير به دانياً كمدرسي وطلاب مدارس عليا بالطرف في بدين نير فقط سد واحد هو برنامج تعليم مواطنة لمدارس عليا (إرشوت/ Ezrachut)، والآخر هو العدناع (الأحرف العبرية الأولى لكلمة حدودي نوار gdudei no ar - كتاب الشباب)، تدريب إجباري كامل العسكرية، يخدم كحر، من برنامج خدمة عسكرية إلزامية في إسرائيل، لأبدأ العدناع

فألوصع الأمور في سياتها الصي، تحيل مراهقين كانوا قد خصعوا، لسوت، لعدنية مكثفة، النوع الذي يلهم الكراهية والعداوة. تحيل كتبهم اسعية نمحو، عن قصد، أي أثر لروايات عن أحرهم الأسطوري. تحيلهم الآن، كما يرون من وقت إلى آخر في التلمار، حاملين أسلحة نارية، ورموزاً قومية، يقومون هناك ح هرس لخدمة وطنهم. تحيل آباءهم يعبرون بفخر عن رصاهم، كان من صمب امكايانهم أن يرموا نجاة أبنائهم إلى الموت. هذه هي صورة تلميذ فلسطيني في قطاع غزة، تطلب إسرائيل ما أن تصوره. مع هذا، هذه ليست صورة، بل واقع حياء معظم الأحداث الإسرائييليين اليهود نفسها

إن العدناع إطار عمل تعليمي كامل العسكرية، تأسس في ١٩٤٠ مع تجنيد عسكري خلال سنة، أو بهذا المقدار، تُعدّ العدناع طلاب الفصل الحادي عشر، بواسطة تدريب خمسة أيام برنامجاً على قاعدة واحدة من ثلاث قواعد عسكرية حاصه (Tzalmom, Joara or Sde-Boker). هذا نشاط إجباري. كما يوضح هاريل ولومسكي - فندر:

خلال الأسبوع، تمت محاولة لصحافة تدريب أساسي، لذلك سبواجه التلاميذ معنى الممارسة العسكرية. هذا يتضمن انقطاعاً عن الوطن والحياة المدنية؛ انضباطاً عسكرياً؛ روتيناً يومياً بيوتياً وضغط وقت؛ ارتداء بزات؛ أنشطة عسكرية مثل النقاء في الحيدان، القيام بالرحلات وإطلاق نار. أنشطة تعليمية مثل التعلم عن حروب إسرائيل (٢٠١١: ١٩٢).

وعلى نحو مهم، كما تسهب روث هيلير من بروكهايل الجديد.

مؤثرون من قبل جنديات إناث، يدرسهن بطريقة ودية جداً. هذا يوحى بشعور بأن الجيش شيء لين جداً، ومكان ودي، تستقر فيه، إنه أقل من ندير، وأكثر من مستعمل ودي. حتى التدريبات على مدى البدنية والفعال وحماً لوحه، تقدّمان بطريقة، تجعلهما كليهما تدوان كأنهما لهُو، وليس عملاً شاقاً

في الأناس، وما يتجاوز التدريبات والأيدولوجيات التي يزرع الطلاب منها، فهدف الـعدياع «أن يعتادوا عليها» - أن يعتادوا على الجيش؛ لعتة مصطفة، حنونة.

صُت ماء بارد، مؤخرًا، فوق نقد معارضة العسكرية لدور الـعدياع. أولئك الذين يحتفلون بالليبرالية الجديدة والعولمة لن يستريحوا أبداً في محاولة لتقليل أهميتها (الـعدياع - م)، يشير جور رثيف مثلاً بأن قطاعاً واحداً - فقط - من التعليم الإسرائيلي اليهودي لا يزال بحري تدريب الـعدياع، بالتحديد الطلاب اليهود العلمانيين (٢٠٠٩: ١٧٤)، لكن جور رثيف أصابع حقيقة أن سبل المتديين القوميين اليهود يقومون بالـعدياع أيضاً، مع شعول حوالي ٦٠٪ إلى ٦٥٪ من كل المدارس العليا في إسرائيل (البقية طلاب أرثوذكس يهود وفلسطينيين). ويذهب هاريل ولومسكي - فيدر حتى إلى أبعد من هذا في بعدهم، وبأسيس وصفهم على دراسته صور عرقية لمجموعة صغيرة من طلاب علمانيين، من طبقة متوسطة، وطبقة متوسطة عليا، يدعون أن:

على عكس هدف تفريب التلاميذ إلى مسافة أقرب من التحربة العسكرية، وتأكيد ارتباطهم بالواجب العسكري، كمساهمة مدنية للدولة، أصبح أسبوع الـ عديع حالة معاريسون فيها انعقادهم عن المفهوم الجمهوري للمواطنة، وتبيان انسحابهم من البرعة العسكرية (١٩٤:٢٠١١).

يوضح هاريل ولومسكي - فيدر ما عثروا عليه بعبارات قيم ليبرالية جديدة ومجموعة مثل لفردية والأدوانية والمهية مريحين الارتباط الجماعي، ومن هنا مصغر الهوية الوطنية وهذه المجموعة الجديدة من القيم، كما يحددان، ضُرب من قبل سطرزات شاة في مسارات تعليمية خاصة، كمجموعة عسكرية بديهة، تقدم نوع إعداد لخدمة الجيش الفردية والمهية، تُشكّل هؤلاء الشباب حتى يتمكنون من توى مناصب ذات اضبار في الجيش وذلك، عادة إنتاج أنفسهم كطبقة حاكمة.

وكما أوضحت في وقت سابق، تشوُّش نقودات (جمع نقد - م) من نقودات هاريل ولومسكي - فيدر وجور رثيف ما يرونه من إراحة مكان القومية والعسكرية في الميدان الاجتماعي، بإعادتهما إلى مكاتهما الفعلي سدي حذووه هم، وهم - الآن - يعثرون عن أنفسهم بكلامهم الباطني من خلال الليبرالية الجديدة. وحتى إن هاريل ولومسكي - فيدر يؤكدان بأن س العسكرية الخاصة أصبحت جذابة لتلك المجموعات المهمة بإبقاء «سلطنتهم في الحلية العسكرية» (المصدر نفسه: ١٩٤) وهم يشيرون - أيضاً - بأن حصصة التدريب العسكري يقدم نوعاً من «جماعة دعم» مسهرة، يمكن أن تُرى بعبارات رأسمال اجتماعي (المصدر نفسه: ١٩٤) إذا كانت المصلحة في الحفاظ على السلطة في العسكرية كنوع مصوَّت (نوع يستعمل لحقل الصوت مسوعاً على نحو أفضل في حجرة، توضع فيها آلات، يعرفون عليها - م) هي موضع سيطر عليه في مجتمع حر، لا يزال يتشكّل، وإذا كانت علاقات جماعية بولد صغر إطارات عسكرية خاصة، عندئذ أواجه صعوبة في فهم ادعائهم حول إصعاف البرعة العسكرية، وأنفق

حتى أقل مع ادّعائهم بأن الحيل الأصغر سناً يحاول أن يُشفي نوعاً من علاقة «تعاقدية» ومشروطة مع واحبه العسكري. إن وُجد أي شيء، فأنا أرى هنا تكهماً وطبعاً لحاحات وطموحات قديمة، تكون الحصص والأدوات الليبرالية الجديدة ملائمة لتقديمها. وعلى نحو أوضح، لا يمكننا، من دراسة هاريل ولومسكي - فيدر، أن نستبط بأن العسكرية قد ذهبت مع الريح، في الحقيقة، نستطيع أن سننبط - فقط - بأن قلب الجنود الإسرائيليين القومي أفسح مكاناً لمعايير لسرالية جديدة.

ربما تبدو بعض أوجه ال غدياع مهجورة، ومتعلقة بالماضي على نحو مفرط، ومؤرّخة لأصحاب الامتياز، من «جيل رد»، لكن الأهداف الأساسية لهذا البرنامج من المذهب - الملتحمة معاً لتلك الأرواح المفتتة التي لا تستطيع أن تجمع القوى الداخلية الضرورية لخدمة بلادها - لا تزال حيوية جداً: لا يرفض رباؤها المقاولون الأكثر امتيازاً هذه الأهداف، إنهم يريدون - فقط - أن يتأكدوا من أنهم أُجروا على نحو أكثر احترافية. إن نظرة واحدة على أولئك الأقل امتيازاً في المجتمع اليهودي قد تساعد في هذه النقطة. في كانون ٢ /يناير ٢٠١٢، أعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية بأنها نوت أن تنفي كل تدريب ال عدو نتيجة لاقتطاعات في الميزانية من قبل الحكومة. وخلال أيام قليلة، نُظمت مظاهرات ضد خطط قوات لدفاع الإسرائيلية من قبل طلاب مدارس عليا، أعطوا فعلاً، بقيضاً للأشخاص الذين أُجرو هريد ولومسكي - فيدر مقابلات معهم، الأولوية ل غدياع كأداة للانتحاء، ولكسب بعض الرفع الاجتماعي الذي قد يوازن تموضعهم لاقتصادي الاجتماعي/سوسيو اقتصادي المحفص (Landau ٢٠١٢). يتحاور حقيقة أن قوات لدفاع الإسرائيلية كانت تستخدم حماسة الطلاب ل غدياع لحلب وزارة المالية، يكون ما هو مهم هنا هو ردّة فعل طلاب المدارس العليا الذين شعروا بحياة الجيش نفسه الذي خرجوا عن طريقهم لخدمته، في ل «ديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، ديمقراطية جمع الأصداد هي لمعنى العام، كان مديرو المدارس الذين يحبرون أي شخص سيصفي

إليهم كم كانوا محوريين بطلابهم الذين كانوا يرغبون في ممارسة حقوقهم الديمقراطية؛ لظهوروا لبرنامجهم القومي. وكما يتفحّع الدعوى إيدان على هذه القصة، لقليل يمكن أن تكون أكثر إحباطاً من طرار اعراض مدني، يتظاهر إسان بواسطة لصالح السلطة الحاكمة ومديرها (المصدر نفسه). بكلمات أخرى، ونقصاً لبقودات، يبدو أن ال عدديع لم تفقد - بالكامل - علاقتها بموضوع، لا من أجل دافعيها، ولا من أجل تافعيها.

من خطابات الليبرالية الجديدة عن ال عدديع حاطنة أولاً، وساقاً؛ لأنها تعزل (عدديع عن ١) جهاز التعليم المحدّد الذي «يُعَدّه» الشباب للتحديد؛ و ٢) مذهبة العسكرية القومية التي تحدث في المدارس، من خلال ممارسات ودروس تعليم، لا تُعَدّه، ولا تُحصى، ساشير إلى اليد الثاني بإيجار بتحليل منهاج تعليم للمواطنة. وبالنسبة للبند الأول، ليس من هدفه أن أمسح هذا المصدر بالكامل (انظر ٢٠٠٥). مع هذا، الفكرة هي، أن ال عدديع حره وحرمة لبرنامج قوات الدفاع الإسرائيلي التمهيدي (Tochnit Hachana leTzahal)، طر هذا البرنامج يُفقد في مدارس عليها لمدة ثلاثين سنة حتى الآن، لكن، في السنين الأخيرة، تم تشكّله في وثيقة رسمية، برنامج اتفاقية شرط قوات الدفاع الإسرائيلية التمهيدي، التي تحدّد التعاون بين وزارة التعليم، وقوات الدفاع الإسرائيلية (انظر شكل ٢ - ١). فُرض تطبيق هذا البرنامج في لمدارس إحصارياً من قبل وزارة التعليم، من خلال أمر المدير العام ٢٠٠٧ - ٢/٨ سي، الذي - بدوره - فُصل في ملف من ٢٠٠ صفحة، دُعي: استعدادية وإعدادية لخدمة قوات الدفاع الإسرائيلية. أرفقت «الاتفاقية» بين مؤسسات الدولة لثلاث في العلف، كملحق (اتفاقية النشاط ٢٠٠٧ - ٢٦٥ - ٧٨) وعلى نحو مهم، رسا الأمر والاتفاقية - على نحو شرعي ومعيارى - في قانون خدمة الدفاع ١٩٨٦ (المصدر نفسه ٢٦٧)، الذي يُعرّف ويُنظم الالتزام بخدمة قوات الدفاع الإسرائيلية. وليس أهل أهمية، تؤمّل أنشطة الانهقية والأمر، وتُحاسب في ميراثية الدولة السوية المصدّق عليها من قبل الكنيست. بالكاد، يمكن جعل الممارسات رسمية دون أشكال مرافقة

قوات الدفاع الإسرائيلي
التعليم وكثائب الشباب

وزارة الدفاع
دائرة المجتمع

وزارة التعميم
إدارة المجتمع والشباب



משרד החינוך והנוער
מנהל החברה והנוער

[Ministry of Education
Society and Youth
Administration]



[IDF
Education and
Youth Corps]



משרד הביטחון
מנהל החברה והנוער

[Ministry of Defence
Department of
Society]

הסכם פעילות הבנה לצה"ל

اتفاقية نشاط برنامج تمهدي
لقوات الدفاع الإسرائيلي

٢-١ نسخة من الصفحة الأمامية للاتفاقية باللغة العربية وترجمتها إلى العربية

لإنتاج اجتماعي يومي رغم هذا، فإن هذه الشائبة من الوثائق الشكلية و لمؤمنة (الأمر والاتفاقية) هي دليل صلب بأن عسكرية في مدارس إسرائيلية يهودية ليست طرراً غائراً، أو حيوياً لبعض صهاينة قديمي الطراز. تحت هذا الأمر، تستهدف مذهب الأنشطة العسكرية في المصوّل الثلاثة الأعلى بمدارس العرب، لكن كنية هذه الأنشطة تحدث في الفصل الحادي عشر؛ إن هذا يكون حس بدأ الطلاب في استسلام استدعاءاتهم الرسمية من قوات لدفع الإسرائيلي. وبالكلام على نحو عام، يكون هدف بدمج قوات لدفع لاسرائيلية المهيدي هو تجهيز الشعب للخدمة العسكرية الإلزامي، وبالكلام على نحو عملي أكثر، يكون الهدف هو «رفع النسبة المئوية لتجنيد»؛ أي لحصص أعداد أولئك الذين يتمكّنون من رفض الخدمة الإجبارية (المصدر نفسه: ٢٦٨).

تُطَمّ لاتفاقية أدوار لأحزاب في العقد، وتقل السياسات التعليمية المدنية التي يجب على أنشطة الفصل أن تتبعها، وهي مؤلفة من أبعاد أساسية ثلاثة: قيمة - موجهة، والمعلوماتي والممارسة الموجهة (المصدر نفسه: ٢٧٠) وكل شيء في الاتفاقية والأمر مُضَع حتى لتفصيل الدقيق لآخر تُكتب لمحة موجزة إلى كل مدرسة مع «فهرس تجنيد» يحدّد تاريخ المدرسة بعبارات النسبة المئوية للتجنيد، بما في هذا الوحدات التي جُنِدَ فيها لحرّاحون، وتُعيّن في كل مدرسة ضابط من قوات الدفاع الإسرائيلية عالي الرتبة، يسبق البرنامج باستشارة المدرسة وموظفي وزارة التعليم لرسمين (على نحو رئيسي إدارة المجتمع والشباب) ووزارة الدفاع (إدارة المجتمع)؛ وتحدّد أنشطة خاصة طبقاً للمحة الموجزة للمدرسة وتجميعات الأعمار وتُربط خدمة الاستشارة السايكولوجية/الفنية في وزارة لتعليم - يصبأ - لهذا الجهد لتوقف «تسريبات» بين الطلاب والأساتذة والآباء وحتى وحده مساواة الجنس (ذكر وأنثى - م) في وزارة التعليم تلعب دورها. سياسات عضوية في أفضل أحوالها.

إن صف وزارة التعليم عني، على نحو لا يُصدّق. كل أوجه الحياة مُعطاة

بتأسيس صلتها المصطفوية والطبعية، بالتحديد. لم يُعَبَّ أي شيء عن عقول مؤلفيها، حقيقةً، أكثر من أي شيء آخر، تُعرَّف محاولات الصهيونية أفضل تعريف لحلق التحام اجتماعي - عقلي خطابي وحسماني. إن تكثيف محتويات هذا الملف هو واحد من الأدوار الرئيسة لطاغم الفصل الدراسي الحادي عشر في المدارس العليا. لقد كنتُ هناك، يمكن أن يصبح قدراً، فمصاء التفاوض صغر عملياً واقتراحات مناقشة دروب بديلة للحياة المدنية بدلاً من التحديد تُرَفِّص على الفور. في كل سنة، تُصدر كل مدرسة كتيبتها عن أنشطة برامح قوات الدفاع الإسرائيلي التمهيدي الحاصر بها، مع أنها كلها متشابهة جداً وطيلة أسابيع عديدة، تُخصَّص جلسات عرف وطنية (ساعات المعلمين) لهذه المذهبة الممكن الاعراض عليها، بهدف مساعدة الطلاب؛ ليشعروا شفة داتية أكبر حيال تحببهم الوشيك. وياقشر الفصل المدرسي استراتيجيات صنع القرار (لمساعدة الطلاب في صنع قرارات جيدة للوحدة العسكرية التي سيصمّمون إليها)؛ والفصل للمدرسي يكتف هوأء المشاعر (ليساعد الطلاب في تطيف العواطف السلبية حول الجيش)؛ ويتعلم الفصل المدرسي كيف بترك وراءه الحياة المدنية (ليساعد الطلاب على أن يفهموا، لمرّة واحدة وإلى الأبد، بأن ليس هناك من مهرب)؛ يعطس الفصل في ألعاب الهوية (للتأكد من أن لدى الكل الهوية الصهيونية السليمة)؛ والفصل المدرسي يتعاون مع الآباء هي أحداث مشتركة (ربط على مستوى العمر، جانباً وعمودياً)؛ الفصل انتبه! - الفصل، استرح! تتحقّق مقاومة صئيلة من قبل الطلاب. ويوضع الأستاذ كمسّد للاتفاقية والأمر - أو أساتذة كمفّدين .

صغر هذا المصهوفة الوحشية للمذهبة العسكرية، تملأ غدباغ شقّ الحيرة. لكن: لا يكون هذا وحده. فمسد ٢٠٠٤، أصبح «يوم واحد في خطّ مقاتلين» أصبح نشاطاً شعبياً جداً لطلاب الفصل الدراسي الثاني عشر. وفي كل سنة، يشترك حوالي ٨٠٠٠٠ طالب في مشهد عسكري رائع في مرتفعات الجولان، مراقبين دبابات وبقائات وقوات أرضية تستعرض على

أراضي الحولاء المسلوثة. ونستمر القائمة، ونستمر. رجاء أنقى في عقلك بأن
لناقش هنا يركز على المدارس العليا، لكن التمدد العسكري والقومي
يبدأ في الحصنة، ولا تحمت أواره في المدارس الإعدادية. هكذا، من الخطأ
الحكم على أهمه وصله العبداء، أو أي أنشطة مُعسكرة مفصلة عن الكل.
وعلى المستوى لأوسع مدى، هذا هو السبب الذي يجعل التفودات
للمرالبة الجديدة محطة خطأ حسيماً.

حين لا تكون الشقوق والهروب صفة التطبيق من الداخل، فلأن
سخر لمناطق محاصرة، أو يحاول أن يحلق مناطق جديدة. من الممكن أن يكون
هرب احترازية التمدد العسكري، أو الصراع لحق انتشارها الحيث أهم
مهمه. لكنها أقسى مهمة يواجهها مع هذا. إن السفر عبر عوالم موارية، كما
في لقيم لسيماي البريطاني الأمريكي أبواب مرثقة (Howitt 1998)،
هو خيار واحد. لكن؛ في الحقيقة، نحن لا نحتاج - بالضرورة - إلى أن نركز
متأملين بأن دروب حياتنا قد تعتمد على ما إذا كان علينا اللحاق بقطار، أو
لا قد يتم تغيير مكان إقامة عمل إسان أحياناً لقد كنتُ محطوطاً - تماماً
- باستعادة تلك الاحتمالية في أواخر ١٩٩٠ في إسرائيل. لو كنتُ وُلدتُ
فلسطينياً في إسرائيل، لما كان من المحتمل أن يكون صمم مكانياتي لتحرك
كما أحب فعصر الطر عن تموضعها الاقتصادي لاجتماعي، لا تستطيع
عانة فلسطينية أن تتحرك حيثما تريد؛ لأن الأغلبية اليهودية الساحقة من
ملك السيوت اليهود في المدن والبلدات الإسرائيلية لن يؤخروا، أو يبيحوا
أملكهم إلى غير اليهود بساطة، وعلى ذلك النحو، نحن لسنا في حاجة
إلى فوين فصل عصري/ أبارتايد حارمة، فالناس يُحسنون ممارسة العصرية
برعتهم الدنية دائماً. لكن ولادتي كيهودي ذكر، وأشكازي في الأرجس،
وهجرتُ إلى إسرائيل، جعل كل شيء - تهريباً - إلى حاسبي. وكما يكون
الوقت على وشك إسفال ستار الأبواب المزلقه في السيمعات، زلقنا نحن
أبوانا، وتركنا حبنا إلى التحليل. هي المدرسة ثائية اللغة والمشاركة بين
لعرب واليهود في الجليل، لم يستطع أبي أن يتحمل ثقل العسكرية. لو

انتقل إلى لهدس، وحصر أطفالا المدرسة العربية اليهودية العليا هناك؛ لتعديدا ال غديع أيضاً. موارياً قوداتي الخاصة (سفيرسكي ٢٠١١: ٢٠١٢ أ، سفيرسكي ومور - سومرفيلد ٢٠١٢) بخصوص هذه المدارس المشتركة - ولأني متجهف للقيام بممارسات مشتركة أكثر وصفيصلة أقل - ما كنتُ استطعتُ أن أوافق أكثر مع صديقي ورميلي آورا مور سومرفيلد بأن هذه المدارس ثائية اللغة هي أفضل شيء لدينا. إنها تتحدى الواقع بأكثر طرق مُحتملة من الطرق المدروسة.

5 تتذكر الفاش الذي ذكر أعلاه حول ال عدناع وارتباطاتها، لا يمكنني - على سبيل الاحتمال - الادعاء بأن الدراسة الشكلية للمواطنة في مدارس تنهب دوراً أولياً في تشكيل داتيات سياسية إسرائيلية يهودية في الواقع. هذا لكتب بالكامل هو حول طبيعة هذه العملية المعقدة المتفرعة والمتربطة. رعم هذا، تفود سياسات المعرفة الرسمية (Apple ١٩٩٢) دائماً إلى موجودات مثيرة للاهتمام في هذه الحالة، يساعد النص الرسمي لتعليم المواطنة للمدارس العليا في إسرائيل القارئ على فهم ماذا يعني تعريف الرسمي لإسرائيل، كـ «يهودية ديمقراطية»، هو - بالفعل - يعني هذا للإسرائيليين اليهود ببساطة؛ لأن المصباح يدعم بأن يكون النص شكّل كصباح قومي (المصدر نفسه). كان هذا المصباح لتعليم المواطنة في المدارس العليا قد صُمم في أواخر ال ٩٠ من سني ١٩٠٠، الذي كان - من وجهة نظر حالة العقلية القوصة المتطرفة لواضحة في إسرائيل - فترة زمن قصيرة من ليبرالية لينة وطنية القصد. بالرعم من حقيقة أن الإحصائية اليهودية تولّت هذه المرة المرة في السنين التي تلت، فإن هيكائيل آبل Michael Apple محقّ في ادّعائه بأن السياسات للمعرفة الرسمية هي رعم هذا - سياسة توافقيات، أو تسويات (المصدر نفسه). وكما يذكر بحرّم، لهذه التسويات نتائج متناقضة، «لذلك يوجد فراع في سياسات ثقافية ديمقراطية أكثر في التعلم وفي مكان آخر» (المصدر نفسه، ١٠)، حتى في مواقع سياسية وحيدة الثقافة كالتعليم في إسرائيل. ومع هذا فإن

كلمة تحديد تكون في سياقها هنا إسي أقرأ فكرة آبل عد «نتائج متناقضة».

ليس في معنى بأن المعرفة تسح المجال - بالضرورة - لمحتوى ضد ديمقراطي وديمقراطي وتعاير حساً الى حسب، مما يعطي مجال بروز تصارب متوازن على نحو معروف. لا بد أن يفهم التناقض هنا في معنى دولوري - عواتري لدى نظر الى كيف تُحرّر المعرفة البديلة صاطق، استولت عليها العلوم المنكبة (دولور وعواتري ١٩٨٧ - ٢٦٧) الفروق ظاهرة تماماً: ووجهة النظر الأولى تنبر للمحررين الزائفين؛ حيث إنها تؤكد «بعض» التمثيل لرؤاهم لديمقراطية: يسما وجهة النظر الأخيرة تعترف بقوة قوى الأغلبية ودور الفرق معاً في إصفاء الصبغة الدنيوية على تكوينات هذه القوى.

في بداهة ل ١٩٩٠، عرف أوريت إيتشيلوف - Orit Ichilov فترات ثلاث معينة من تعميم المواطنة في حياة الاستيطان ليهودي في فلسطين (١٩٩٢). لفترة الأولى هي ما قبل فترة الدولة (١٨٨٢ - ١٩٤٨): حيث ظهر تعليم لمواطنة كمذهب صهيوني واضح وصحقي ذاتياً في مدارس، علّمت القومية كمشروع، حقق قيعاً عالمية أكثر من أنه ناقص تلك القيم، ونظر إلى سنيطن ليهودية في فلسطين كمباركة مُعَضِّبة لأبناء البلد الفلسطيني المتخلفين، وبست مرتبطة بالمعارضة الفلسطينية لمشروع الصهيونية نفسه. وقد دُشنّ تقيد حظر سائح إشكالية في فصل دراسي تحت مظلة الوحدة القومية. وقد تميّز الفترة الدالية (١٩٤٨ - ١٩٧٠) بالتسّي الرسمي لسودح العربي الرسمي لتعليم المواطنة. وصدر منهج الدولة الأول حول تعليم لمواطنة في ١٩٥٢، لكنه طُوق - فقط - في القطاع العلماني اليهودي (المصدر نفسه، ٨٧ - ٩٠؛ ليميش Lemish^(١) ٢٠٠٣، ٢٦). وقد تصمّن تعليم أوجه شكلية للحكومة والديمقراطية مع استمرارية الحتمية الصهيونية (أي جعل الشيء، مجتمعياً، أو خدمة المجتمع - م) في هذه الفترة، واستجابة للهجرة اليهودية هائلة الحجم من البلاد العربية، ظهرت بطريقة إسرائيل «القدر المدييه» سيئة السمعة إلى الوجود. مع هذا، ولحققة عدم وجود تشريع، أصبح تقليد منع آراء سياسية في الفصل الدراسي بديهياً. وتعتمد الصرة الثالثة من ال ١٩٧٠ إلى أواخر

١٩٩٠ وطبقاً لإشيلوف، يُلاحظ - بالتأكيد - إجراء استرحاء نقيصاً للمفترتين السابقين؛ حيث كان يُعَلَّم محتوى تعليم المواطنة عن طريق مواضيع أخرى، أدخلت وزارة التعليم، في ١٩٧٦، تعليم المواطنة في نظام المدرسة اليهودية كموضوع دراسه مفصل (بيسون - Pinson^{١١} ٢٠٠٧: ٢٥٨). وقد أدخل هذا التعليم بعد بضع سبب في القطاع العربي، لكن؛ كان على كل مجرى تعليمي أن يعمل بصورة مختلفة، ودراسة الموضوع تحت خطوط إرشاد مختلفة (برك ٢٠٠٥). بدأت جدالات سياسية، كان المجتمع يتعسك بها، تنعكس في تعليم تعلّم المواطنة. وكان الخط الرئيس بينها ارتفاع الجدل العنيف حول شحصة الدولة و«وضع» العالم العربي وحها لوجه. في هذه الفترة، أدخلت «الأقلية العربية» كموضوع دراسة للمرة الأولى، لكن؛ بطراز استشراقي، عَصُر هذا للمجتمع وعُزِّرت دراسة الديمقراطية والقيم الديمقراطية أحياناً، وعلى نحو خاص، لحقوق الإنسانية والمدنية.

في أواخر سبب الـ ١٩٩٠، دخل تعلّم تعليم المواطنة مرحلة إعادة التنظيم والتعبير. في ١٩٩٤، أوصت لجنة صاهج داخل وزارة التعليم، التي بدأت عملها في ١٩٨٩، «بأن تحلّق» - للمرة الأولى - منهاجاً موحداً واحداً لكل مدارس الدولة العليا (بيسون ٢٠٠٧: ٢٦٠) وقد اتسعت هذه بلجنة أخرى، لجنة كريمتر (برأسها بروفيسور العلوم السياسية مرداخي كريمتر Mordechai Kremnitzer)، عُيِّن لتولّي مهمة إعادة تقييم تعليم المواطنة في إسرائيل، وتم تبني توصياتها من قبل وزارة التعليم في ١٩٩٦. عرّف تقرير كريمتر أهداف تعليم المواطنة تعريفاً طموحاً، بعبارات عن مهارات مروّجة لفهم وتحليل المسائل الاجتماعية والسياسية، مشجّعاً الالتزام بنظام الحكم الديمقراطي إضافة إلى الإرادة؛ ليصبح التلاميذ مواطنين شطاء (كريمتر ١٩٩٦: ١٠) إلى جانب هذه الأهداف، دعم التقرير - أيضاً - «تدوّن قيم الدولة» وقد بدأت قوة عمل من قبل وزارة التعليم، ونُشر كتاب دولة جديد، أن تكونوا مواطنين في إسرائيل. دولة يهودية وديمقراطية (أدان وآخرون ٢٠٠١)، وقُرِّر إجبارياً كالكتاب المقرر الوحيد للاستعمال. وقد طبّق هذا

لمصالح بالتدريج على نطاق الأمة، وهو اليوم تُعطل به من قبل كل التيارات التعليمية - علمانيين يهود، يهود متدينين قوميين وعرب - سعيًا بسحق بديلة من هذا المصالح تُعَلَّم في حوالي نصف المدارس الأرثوذكسية اليهودية فقط (Visblay ١٦٠٢٠١٢) من الحدير بالذكر بأنه في هذه المرحلة الأخيرة في تطوير تعليم المواطنة تم تأسيس الانصياط. وحتى حينذاك، لم يكن هناك مدرسون متخصصون لبرامج التدريب في الجامعات لهذا الموضوع، لذلك كان أغلب تعلم المواطنة في المدارس العليا يقع على عاتق مدرسي تاريخ في الحقيقة. كان من المفترض، حقًا، بأن يتولى أغلب المعلمين المتقربين مهمة تعليم لمعاني العملية للمواطنة في الدولة اليهودية. اليوم، هناك خمس جامعات وكلية أكاديمية تقدم برنامج تعليم مواطنة (باراك وأوفرديم ١٨٠٢٠٠٩)، بما في هذا شهادة تعليم الربي إي دي: شهادة تعليم في التعليم المدني والعلوم السياسية في جامعة حييفا، التي كتبها وطورها أنا، والتي انطلقت رسمياً في ٢٠٠٣. إضافة إلى هذا، إحصاء كل المدرسين المدربين عن تعليم المواطنة، في الملف نفسه، هيمنت الوزارة على الممارسة الانصيابية، باستعمال وسائل متنوعة، مثل «رحصة التعليم»، التي هي هذه الأيام مُتطلب رسمي، معلّم ممول من الدولة يُدرّب مسارات تعليمية، يحدث عن أساس منتظم، برنامج حديده يربط تعليم المواطنة بمواضيع أخرى، نشر وأنشطة أخرى كثيرة.

في كتاب أن تكونوا مواطنين مؤسس على اقتراب أصناف ليبرالية، تهدف على مستوى إعلاني إلى أن يحدد تعليم المواطنة نحو اقتراب ديمقراطي الموجه أكثر مع هذا، يحدد ملخص رئيسان أساسيين: أن تكونوا مواطنين: لصوره المسيطرة والمتحيزة للمواطن اليهودي التي تنفي قائمة على جوهرها؛ ونوع الديمقراطية اليهودية التي تروج لها. من البداية بالذات، يطبق النص باراً من القوى القومية والدينية التي تجد بأن البرنامج يصف فكرة وشرعية الدولة اليهودية. سرعان ما وجد اليمينيون واليساريون أنفسهم يتصارعون حول الكتب المدرسية إلى حد أن البعض اعتقد بحق - بأن

مهاج تعليم المواطنة مُسمَّم ساقصاب (انظر، مثلاً، Pedhazur ٢٠٠١؛ Pedhazur and Perliger ٢٠٠٤). بعد سنة واحدة بالضبط من تطبيق أن تكونوا مواطنين، كان دانييل بوليسار - Daniel Polisar^(٥) رئيس تحرير الجريدة الصهيونية آرور قد سبق وراح يشكو من الكتاب المدرسي الجديد، مدعياً:

هدّ تطوّر مشير للاضطراب، للقول على الأقل، إذا تُركت البرعاب الحالية دون ضبط، قد يدخل الجبل التالي إلى مرحلة البضوح دون أيّ فهم واضح لماذا يجب أن تكون دولتهم دولة يهودية، ويحمل عبء الاعتقاد بأن الدولة اليهودية التي يعيشون فيها لا يمكن أن تكون ديمقراطية حقاً (٢٠٠١: ٦٨).

حسباً، في وجه ما قد يُعبّر عنه في المستقبل بدروة عصر العاشية في إسرائيل بالتأكيد، يجب ألا يحاف بوليسار بهذا القدر من القوة؛ حيث إن لنقده الحاصل تأثير مُدمر قط/ديمقراطي أعظم، بسبب الجدل الذي يشهده وليس المر نفسه. في مقاله، يحلّل بوليسار بدقة الكتاب المقرر؛ ليستنتج أن:

يرجع الضررُ أحشاء الآراء المُخبرة التي طُلّت منذ مدة طويلة في قلب الدولة اليهودية، تحويلها إلى مجموعة صياحكات بين معسكرات متنافسة، ويحرّر الدولة اليهودية المؤسّسة في ١٩٤٨ من العرض والمعنى بفصل الدوافع التاريخية عن النتائج، وإدارة أغلب السياسات الفعلية التي عكست شخصية البلاد القومية إلى موضوع كهذا التناقض الواسع... « (المصدر نفسه: ٦؛ انظر أيضاً Hazony ٢٠٠٠)

وهي الركن الآخر، أيها السادات، وأيها السادة ...

إن هليلي بيسون سيادة علامة في جامعة بن جوريون نشرت تفسيرات نقدية لـ أن تكونوا مواطنين من وجهة نظر ليبرالية ديمقراطية. وكما تذكر:

عن إدراك، أو غير إدراك، لا يزال التعليم المدني في إسرائيل يديم
بقاء التركيب المتباين لمواطنيه إسرائيل والتوترات التي تظهر منه.
في الحففة، في بعض اللحظات يتبنى الكتاب المقرر مسطوراً نقدياً
مضمماً؛ ليلقي صوءاً على العقيدات الداحلة في فكرة مواطنة
إسرائيل وتعريف إسرائيل كيهودية ديمقراطية. مع هذا، وكالأسلاف،
لا يزال الكتاب المقرر، كخطابات رسمية معاصرة للتعليم المدني،
يعزّر روايه الصهيونية المهيمنة، والتي تعرف العصوية في الجماعة
المدنية بعبارات ذات مرجعية قومية - عرقية (بيسون ٢٠٠٧: ٢٧٢).

لا يمكنني إلا أن أطرح سؤالاً: كيف يمكنك أن تتوقع أنت، يا هالي،
ي شيء آخر؟ هل يمكن لمجتمع معمم كلياً في مشروع مستوطنين
كولونيالي طيلة ما يزيد عن قرن، مجتمع يرسم شرعيته، المسبوبة إلى داته،
من تطهير عرقي، لم يعترف - أبداً - بأنه نتج عنه، مجتمع لف نفسه حول
عرقية، والعصرية، والعسكرية في كل محال ممكن في الحياة، ولا يزال،
شي نحو مذهل، يتمكن من تجييد مواطنيه في جيش متقلقل، مجتمع
يوق، وثقوة ساحقة، تهيمش الأقلية الفلسطينية التي ينتجها حقاً، ويقي
نخباً ديمقراطي التوجه لمواطنيه؟ لا حاجة للاعتماد على فلسفة معقدة
سقديم جواب. سبق وذكر أرسطو طاليس مد وقت طويل مصى بأن التعليم،
محال وشخصية الحكومة، هما ركبا مثلث متساوي الأضلاع، يكون السؤال
لدي بظهر، عندئذ، ليس بالتحديد: «ماذا يمكن أن يكون تشكيل ناجح من
تعليم مدني في مجتمع مسيطر عليه براء ومقسم انقساماً كبيراً كإسرائيل»
(مصدر نفسه ٢٧٤) أجيب عن ذلك السؤال بواقعية علاقات قوة، تجعل
من معرفه رسمية واقعاً لسرويج تعليم ديمقراطي، أو مجرد مسطور عملي نقدي
في عرفه فصل دراسي إسرائيلي، نحن لا نحتاج إلى إدس أو إرشاد الدولة.
ويبدو لي أن ابتكار مذهب بديلة جديدة، يُطلب منها بأن تتولى وزارة التعليم
الإسرائيلية إحراء لإصلاحات الملازمة التي يرغب فيها محبو الديمقراطية،
يبدو لي مجرد تصيبع وقت عقلانيين وشطاء. ولا يمكن أن نوقع من وزارة

التعصم لإسرائيلية - خصوصاً في هذه اللحظة العنصرية المتشددة في التاريخ - لتصمّم «مالكين محلّيين، يمثلون مجموعات متنوعة في المجتمع الإسرائيلي» (المصدر نفسه). إنه لعمل مُفتح - حقاً - أن يُطلب من إسرائيل العنصرية أن تصفّر ممثلين للفلسطينيين ومجتمعات مهمّشة أخرى في لحاح تعليمية ومناير صبح القرار في وزارة التعليم؟ إذا حدث هذا، في أي وقت، فعلاً، لن يكون هذا سبب أسوأ عثراً على المصالح الصحيح لإسرائيل الذي يمكن أن يُسوِّف بجراح إلى السلطات إن النقطة هي أن نقلة إلى نوع من مختلف يحتاج إلى ديويات ضمن المصالح الحالي، يُعمل به هنا والآن. يجب ألا يكون النقاش الكامل حول خرائط رقاء متقبة لمجتمعات، لا توجد حتى الآن، لكن؛ حول كيف يُزال تشكيل الأغلبية الحالي. لكن؛ دعونا نُبطئ لحصو اللحظة، ونعطي القارئ أولاً دليلاً حول عما يَعْلَمه معلّم تعليم المواطنة فعلاً، مسلّحاً بأن تكونوا مواطنين.

بأن تكونوا مواطنين كتاب مقرر هائل الحجم من ٦٠٠ صفحة، وحتى وقت قصير، خصّصت وزارة التعليم ساعات دراسية نحو التحرّج، هي - بالضبط - ثلاث ساعات أسبوعياً لتعليم محتوياته خلال سنة دراسية واحدة (في الفصل الدراسي الحادي عشر والثاني عشر) ويصدر في كل سنة توجيه وزاري، يحدّد «بؤرة» دراسة (ميكود / mikud) وامتحان، رفعت الوزارة قبل خمس سنوات درجة تعليم المواطنة إلى وحدتين دراسيتين، وهما تُعلّمان - الآن - في السنتين الأخيرتين في المدرسة العليا. وفي جزء من الوحدتين، يُطلب من الطلاب أن يقدّموا واحياً مدرسياً كتابياً، تُحاطب فيه بعض أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية في إسرائيل. هي مدارس قليلة - فقط - يمكن للطلاب أن يحتدوا دراسة خمس وحدات دراسية عن تعليم المواطنة (Picker Orly مقابلة، ١١ تشرين ٢/نوفمبر ٢٠١٢)، وتتيحة لضغط مكثّف من منظمات مجتمع مدني يمسي، من أكاديميين وسياسيين، قرّر جددعون ساعر، وزير التعليم في حكومة نسيانو الثانية، أن يُعاد التركيز على بعض أحرّاء المصالح؛ لكي يوسّع دراسه إسرائيل كدولة يهودية. وقد وافق - أيضاً -

على كتابين مقررين إضافيين، من تأليف مؤلفين معروفين، بارتباطهم باليمين
سيسي، وسسح أقدم وأكثر تحفظاً لمهاج تعليم المواطنة (Diskin
٢٠١٣: Shachar ٢٠١٣). مع هذا، تستمر الأغلبية العظمى من المدرسين
في استعمال أن تكونوا مواطنين؛ حيث إنهم ذُربوا، وحصلوا على سسب كثيرة
من الحره في فعل هذا من هنا، وفما يتبع، سأركز على أن تكونوا مواطنين.
لكتب أن تكونوا مواطنين أربعة أجزاء:

• «مقدمة» قصيرة حول معنى إعلان استقلال إسرائيل كوثيقة تأسيس
وروح دولة الأمة.

• «ماد يعني دولة يهودية»، التي تتفحص - على نحو رئيس - الاقترابات
لمحكمة تعريف الدولة، إصدار هوية وطنية، وإسرائيل كدولة
الشعب اليهودي.

• «ما هي الديمقراطية؟» التي تقدم المفاهيم الأساسية للديمقراطية،
صادئ: لديمقراطية وقيودها وحدودها.

• «لظم والسياسات في دولة إسرائيل»، المكؤسة إلى تركيبات
مفهيمية وعملية للأجزاء السابقة المطبقة على خصوصيات الطام
والمجتمع الإسرائيلي.

تصغر كل فصل في الكتاب تمارين عن مواضيع، تم تعلّمها للنو.
شغل هذه لتمرير أمثلة متنوعة من المجتمع الإسرائيلي، إضافة إلى
متمعت أخرى، مع دراسات حالات تاريخية. تتحه التمارين في الكتاب
لقرّر إضافة إلى امتحانات التحرج المتصلة بها نحو تحليل نصّ ساعود
إس هذه التمارين النصية، فيما بعد باتباع نموذج Diana Keller لتحليل
نص تعليمي (١٩٩٧)، من العمل أن يكافح بأن تكون الحكمة، في أن تكونوا
مواطنين هي تكوين إيمان بفكرة نعيش اليهودية والديمقراطية في دولة
إسرائيل. يسي التحام هذه الحكمة من خلال وسائل نصية وخطابية متنوعة.

أولاً، بحلق البناء التعليمي للنص معنى اتصال طبيعي بين اليهود والعناصر الديمقراطية بمفعول رواه تفعيلاً درامياً، تتدفق على النحو التالي: بدءاً من إعلان الاستقلال، الذي يُلحح إلى أساسين (أساس يهودي، وأساس ديمقراطي) معاً، ثم يتحرك الكتاب المدرسي نحو تضييق غير سلمي وحدلي في جزءين، واحد حول الأساس اليهودي، والآخر حول الأساس الديمقراطي، ولتوليف كلي صوره النظام الإسرائيلي في النهاية في الجزء الأخير من الكتاب وحرته الأطول. وتُفوّى تطييعية النص - أيضاً - بتقية أحداث ومواضيع «غير مريحة» ومن بين هذه وأبرزها غياب البكبة وحق الفلسطينيين بالعودة، تأثير الاحتلال العسكري الإسرائيلي الجاري للصفة العربية وشرق القدس على «أساس الديمقراطية» للدولة، والحدال الجاد حول لحقوق الجماعة مواطنة الفلسطينيين في الدولة. وأخيراً، يتجاهل النص - بهفاظة - أهمية حقيقة تشكيل الحياة، بأن في إسرائيل يهود وعرب، يعيشون معزولين أحدهم عن الآخر، مما لا شك فيه بأن هذه المواضيع المفقودة، تساعد كتاب مدرسي لتقديم معنى مع ما يذكره النص فعلاً، تقديم الـ «آخر» هو طريقة أخرى في التعلم حول أجندة النص الأيديولوجية. في كتاب صدر حديثاً، درست نوريث بيليد - إلحان - (Nurit Peled- Elhanan⁽¹⁾) «المعاني الخطائية والمرئنة التي تشرعن الإقصاء، تمييز وحتى قتل المواطنين الفلسطينيين وغير المواطنين» (٢٠١٢-٢٢٢). توضح إلحان بأنه، بالرغم من حقيقة أن كتب: أن تكونوا مواطنين «يكزس وقت ورقة أساسي لوجهة نظر وأحداث فلسطينية (المصدر نفسه: ٥٥)، ونص المدينيات حافل - أيضاً - بتقيات، تحرد الفلسطينيين من أهلينهم كشعب مواطنين شرعيين فلسطين، وكشركاء سياسيين محملين ومتساوين، وكذلك كُتب الجغرافيا والتاريخ لدراسية فمثلاً، يفتت النص وجود الفلسطينيين في فلسطين، باستعمال أسماء مثل «إسرائيل الانتدابية» للدلالة على الفترة السابقة لدولة إسرائيل (المصدر نفسه: ٥٥) وعلى نحو أهم، يستعمل النص تقيات لشروعة (المصدر نفسه: ٢٢٦-٧)؛ ليُعتل أحداثاً، من خلال ضوء التفسير لصهيوني المصفتي/المعتلر. هذه هي الحالة مع البكبة ومشكلة اللاجئين:

في أثناء الحرب، هرب ٧٠٠,٠٠٠ عربي من أرض إسرائيل خلال
الانتداب البريطاني، أو طُردوا، انتقلوا إلى بلاد عربية وإلى يهودا
والسامرة وعرة. على هذا النحو، خلعت مشكلة اللاجئين في البلاد
العربية، وأصافت واحدة للنزاع العربي الإسرائيلي (إبدان وآخرون
٢٠١٢، ٢٨٩، اقتبس في عمل ميليد - إحصاء ٢٠١٢: ٨٧).

الحركة الأولى (بحرند من الشرعية) لم يعش العرب الـ ٧٠٠,٠٠٠ في
رضهم، بل في أرض إسرائيل؛ بكلغات أخرى، إذا غادروا، أو طُردوا، لم يكن
هد من أرضهم الخاصة، بل من أرضا نحن. الحركة الثانية (الإحفاء) الـ
٧٠٠,٠٠٠ عربياً «هربوا، أو طُردوا»، لكن لمعادا وكيف طُردوا، إذا كانوا قد
طُردوا ومن لدي طردهم؟ الحركة الثالثة (القُصْل) هذه هي الطريقة التي
خلفت بها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية؛ أي أن هذا لم
يحدث في بلادنا، ولذلك هي ليست مشكلتنا، ولا مسؤوليتنا، بل هي
مسؤولية البلاد العربية التي هرب إليها الـ ٧٠٠,٠٠٠ عربياً. حركة رابعة (إعادة
التموضع) مشكلة اللاجئين، كما يقول النص، «أصاف واحدة جديدة على
نزاع العربي الإسرائيلي»؛ أي القول بأن: لا الاستعمار الكولونيالي لفلسطين
ولا انتصير العرقي لدي هدفه القوات اليهودية كان سبب الموضوع الرئيس
في النزاع هي لكتاب المدرسي، إن نتيجة واحدة من النتائج الرئيسة لهدين
لحديث الرئيسين، إن لم يكن أعظمها مأساوية - مشكلة اللاجئين - هو وجه
واحد آخر - فقط - من النزاع. هكذا، على الفور ودون صحة أخرى، يُسَلَب
الفلسطينيون نصياً من أهليتهم الأصلية. أُلحقت أسباب طردهم، أبكرت أي
مسؤولية إسرائيلية أو علاقه لها بالحدث، ومن ثمّ، فقد تمت إعادة تموضع
لـ «موضوع» وحُرِد من أهميته الرئيسة. ما يشرعن هذا النص القصير ليس
مؤسسه، أو روايه، بل موقف سياسي، تحديداً أن مشكلة اللاجئين ليست
حدثاً في حياة الإسرائيليين اليهود.

لأقدم الآن تصويراً، أعتقد بأنه يلائم موقفه «بري وأحدأ، تراهم كلهم».
يعالج الفصل السادس، في الجزء الثالث من «الكتاب المدرسي»، «حدود

الديمقراطية». هناك، يحلّل الكتاب التعديل التاسع للكيست: قانون (١٩٥٨) الأساسي الذي سُرع في ١٩٨٥ (المادة ٧-أ)؛ حيث يستجيب الكيست إلى انتخاب الحرب السياسي متطرف العنصرية: كاش في ١٩٨٤. أدخل هذا التعديل ممارسة ما ذكرته عبارة: «ديمقراطية دفاعية». يهذم الكتاب المدرسي هذا التعديل على القانون الذي يشترط بأن أياً من مرشحي أحزاب سياسية ومرشحين فرديين - قد يُتخبون في الكيست يكون هذا على ساس ثلاثة شروط: سيحظر حزب سياسي، أو مرشح من الدحول إلى الكيست إذا دعم: ١) نهي وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية؛ ٢) دعم بأنها عنصرية؛ و ٣) دعم كفاحاً مسلحاً ضد إسرائيل. ما أحده منيراً للاهتمام ليس حقيقة أن «السبب اليهودي» لمع التأهيل يصطف مع الأسباب الأخرى في القانون - كان هذا نتيجة تسويات سياسية هي الكيست. إن الحقيقة بأن الكتاب المدرسي الذي ينقل الفكرة المدافعة عن الديمقراطية يمكن أن تكون دفاعاً عن يهودية الدولة. لا يحمل النص أي نقاش، مهما كانت طبيعته، لهذا النعاش الغريب، لأسباب تدافع عن الديمقراطية (انظر أدار وأخرون ٢٠٠١: ٢٢٩ - ٣٠). نتيجة لهذا، فإن ما ينقله النص هو أنه، باسم الدفاع عن الديمقراطية، قُدّم الصراع ضد ممارسات مصادرة لديمقراطية (إقصائية يهودية) كسبب جيد لتجريد أهلية أولئك الذين يقودون ذلك الصراع. ويعطي هذا معنى - فقط - إذا كان ما يُدافع عنه الإنسان ليس ديمقراطية حقيقية.

ومثال واحد آخر يصوّر كيف أن هذا الصهاج يشير هذا النوع من عرابة تعاشية: حيث إن فرض كتاب أن تكونوا مواطنين ككتاب مدرسي رسمي وحيد لهذه الدراسات في المدارس العليا، يكون على سوق الكتاب المدرسي أن يقدم هذا بتعبير أفصليته. حلّ محل نشر لكتب المدرسية لتعليم المواطنة نشر كُتب ورشة عمل لتعليم المواطنة للإعداد لامتحان التحرّج القائم على أساس كتاب، أن تكونوا مواطنين. وتخبرنا نوع التعديل التي يجدها هناك بالكثير - تماماً - حول ما يجب على الطلاب أن يحسبوا

حسابه في إعدادهم للامتحان. إضافة إلى هذا، تعيد كثير من التمارين في كُتُب ورشة العمل هذه طباعة أسئلة، ظهرت في امتحانات تحرّج سابقة. من الطبعي، أن تقوم التمارين على أساس افتراضات معاهيمية وتعليمية وساسية، تعطي المساح معى معيناً، ففي واحد من كُتُب ورشة العمل هذه، وجدت التمرين التالي:

نسخة لمشر وثائق داخلية لمنظمة حقوق الإنسان يش دين- Yesh Din^{١٧} (لي تعمل في المناطق المحتلة)، يبحث بعض أعضاء الكنيست عن طرق لاعتبارها خارجة على القانون، وهم حتى يطلبون من لشرطة لتحقيق في أفعالها. فمن الوثائق بعلم بأن أهداف المنظمة هي: جمع ونشر معومات حول الانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان، محذرين من أن انتهاكات حقوق الإنسان هذه وبشر ارتكاب قوت بدفع الإسرائيلية لحرائم حرب ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. وطبقاً لعضو في الكنيست، فإن قوات الدفاع الإسرائيلية هي جيش أخلاقي، يحقق مع نفسه بمشابة، ومن هنا فإن محاولة منظمات إنسانية نرعم تقديم القوات الإسرائيلية كهينة ترتكب جرائم حرب تُشوّه الواقع. (أ) أشر إلى اسم أي حق إنسان تفعل اليش دين هذا أوصح جوابك طبقاً لنص أعلاه.

(ب) أشر إلى أي حق إنسان خاص بوجود قوات الدفاع الإسرائيلية يحاول أعضاء الكنيست الدفاع عنه. أوصح جوابك طبقاً للنص أعلاه.

عد الخطوة الأولى، ما يحاول هذا السؤال العمل به، هي المبرر، هو تحقيق حقوق متوارة في مواقف نزاع خاص. إنه يسأل الطالب، عندئذ، أن يضع الحق في حرية التعبير جيباً إلى جنب مع الحق في الأمن. لكن هذه المساواة الحبيثة تشحّب في وجه المعالجة الأعمق في العمل هنا. وحتى يبدأ، بصور المصّ يش دين كهينة خائنة، تصيب بضرر ظالم الاسم الطيب للعسكرية القومية. بفعل هذا، فإن الكلام عن انتهاك حقوق الإنسان

نُصِّفَ كتنشِير وهدف. نتيجة لذلك، تعبب ممارسة حقوق الإنسان التي تقوم بها بشر ديس كأمر نافذ أخلاقياً. لذلك، فذكر موضوع انتهاكات حقوق الإنسان من قبل قوات الدفاع الإسرائيلية بحدم لدعم صورة القوات والبرامتها بمصاهاها في النص في الحقيقة، محاولة أعضاء الكنيسة في أن يحرسوا المصطلمب التي يصغر نافذة عن انتهاكات الجيش لحقوق الإنسان بأنه ليس موضوعاً، سنحدي التفكير يُقدّم خطأ رئيساً في التعرير - انتهاكات قوات الدفاع الإسرائيلية، وإحراس أعضاء الكونجرس اليبش دين - سيما القضاء، الذي يُباح لطلاب: كي يقرأ أي نوع قراءة نقدية، تُسحق. بدفع سمرس في اتجاه آخر مع: نبيص الاحتلال العسكري للنصف العربية وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة من قبل جنود قوات الدفاع الإسرائيلية الذين يتمتعون بـ «حق الأمن».

وهنا أكثر: في المحاولة الوحيدة (فشلت) لإزالة السيطرة عن محتوى نهاح لتعيم المدني - والمُلهم بقوة من قبل عالم الاجتماع في جامعة حيف سامي سموحة - هي مقطعه الثالث، يصور كتاب أن تكونوا مواطنين مجتمع إسرائيل، كأن إسرائيل تألف من أقسام اجتماعية متعددة وطبقاً للكتاب، فإن مفهوم الـ «تقسيمات والاضطرابات المتعددة» تلخص حقيقة لتعددية التي تمير إسرائيل والنزوات بين المجموعات العرقية والعصرية والدينية، الفاتمة على أساس طبقي وأيدولوجي إن نظرة على الفصل الفرعي عن الانشقاق بين الأشكاريم والمراحيم - إضافة إلى التصورات المتعلقة بالمواقف نحو الفلسطينيين - تقدّم فرصة أخرى لفهم كيف أن نصاً رسمياً يساعد المواقف العصرية في الظهور والوصول إلى قلوب الطلاب. وفي حط واحد مع سموحة (١٩٩٢) والإجماع الأكاديمي العام، يعرف الكتاب انقسام أشكاريم ومراحيم كشق «محتمي» (إي داتي في العبرية، من إي دا لي تعني مجمع، أو جمّع)، انشقاق يرى كآه داخي في الأمة اليهودية، التي يفهم بأنها عضو حيوي كامل. تُعطى معلومة مشوّهة، في النص، بخصوص الممارسات الانفصالية والهيكلية التي تبثها المشاة البيضاء نحو

اليهود الشرقيين خلال عهد سبي ١٩٥٠ وعهد سبي ١٩٦٠ (شوحط ١٩٨٨، ١٩٩٩، ١٩٩٩)؛ كُنْ شَسْناً لَمْ يُنْحَثْ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَنْ هَذَا. وَطَبَقاً لِلْكِتَابِ، وَاحْتِمْ حُكُومَةَ الْأَشْكَارِيِّ، حَلَالِ سَبِي عَقْدِ ١٩٥٠، بِحَدِيثَاتِ طَاعِيَةٍ، بِسِمَا كَيْتِ تَعْبِمْ أَسَاسَاتِ الدَّوْلَةِ الْحَدِيدَةِ، وَبَدَلَتْ أَقْصَى مَا يَسْتَطِيعُ لَامْتِصَاصِ مَرْحَلَاتِ هَجْرَةِ الْيَهُودِ الدَّخْلِيِّينَ إِلَى الْبِلَادِ مِنَ الْمَجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأُولَئِكَ لَدَحْسٍ مِنَ الْهَوْلُوكُوسْتِ الدِّينِ يَأْتُونَ مِنْ أُرُوبَا «سِتِ الْحُكُومَةِ لِلْمَرَّاحِيمِ» بِمَدَاتِ تَطْوِيرٍ وَأَسْثَاتِ مَصَاعِ حَتَّى يَتِمَّكَرَ الْمَرَّاحِيمُ مِنَ الْعَمَلِ « (أَدْنِ وَأَحْرُورُ ٢٠٠١-٢١٩) فِي تَقْدِيمِ خِدْمَةِ شَهَاةِ بَصِيَّةٍ، بِذِكْرِ الْكِتَابِ - بَصَا - بِأَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَاتِ كَانَتْ تَقَعُ بَعِيداً عَنْ مَرَاكِرِ مَدِينِيَّةٍ، وَأَنَّ مَصَاعِبَهَا بَطَّنَتْ عَمَالاً غَيْرَ مَهْرَةٍ، وَدَفَعَتْ أَحْوَراً مَحْفَظَةً فِي الْهَيْئَةِ، «تَشَكَّلَتْ» بِمَدَاتِ تَطْوِيرِ مَسْتَوِيَّاتِ تَعْلِيمٍ وَاطْنَةٍ، وَمَسْتَوِيَّاتِ بَطَالَةٍ غَالِيَةٍ...» (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ٢١٩) «كَانَتْ» قَدْ تَشَكَّلَتْ. لَمْ تُشْكَلْ بِسِيَاسَاتٍ مَعْبِيَّةٍ، صَفْمَهَا وَاسْتَعْلَاهَا بِاسِ بِيَصِ مَعْبِيَّيْنِ، بِذَوْقِ أَبِيضٍ مَعْقَدٍ. «كَانَتْ» قَدْ نَشَكَّلَتْ. لَشَكَرَ لِسُلْبِي، بِلَا وَكَالَةٍ. وَالْإِنْطِبَاعُ الْعَامُ الَّذِي يَقْدُمُهُ الصَّرُّ هُوَ عَنْ «سِ» كَيْتٍ غَيْرِ قَادِرِينَ عَلَى التَّفَوُّقِ فِي وَجْهِ طُرُوفِ اقْتِصَادِيَّةٍ صَعْبَةٍ، تَمُرُّ لِبِلَادٍ بِهَا (وَحَيْثُ إِنَّ التَّطْهِيرَ الْعِرْقِيَّ لِلْفِلَسْطِينِيِّينَ كَانَ قَدْ اكْتَمَلَ لِلنَّوْءِ، كَانَتْ لِدَوْلَةٍ تَعْلُمُ مَوْسِسَاتِهَا الْجَدِيدَةَ لَاسْتِغْلَالَ ثَمَارِ السَّلْبِ وَالتَّهْبِ) لِدَلَالِكَ فِي شَيْءٍ حَاطِطاً عَلَى نَحْوِ مِتَاصِلٍ مَعَ مَنَاسِكَاتِ هَوْلَاءِ الْبَاسِ، كَمَا قَدْ يَبْدَأُ أَنْ يَفْتَرِصَ إِسْمَارُ. «أَلَمْ يَحْدُوا مَهْأً؟ أَلَمْ يَتِمَّكَوْا مِنْ أَنْ يَقْدُمُوا لِأَطْفَالِهِمْ تَعْبِماً مَنَاسِئاً؟» إِنَّ كِتَابَ أَنْ تَكُونُوا مَوَاطِنِينَ لَيْسَ وَحْدَهُ؛ فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّهُ يَمُرُّنِي (يَعْكُوسُ بَصْرَةً - م) الْمَحْتَوَى الْعَامُّ لِكِتَابِ إِسْرَائِيلِ الدِّرَاسِيَّةِ، الَّذِي يَفْكَرُ فِيهِ الْيَهُودُ الْأَشْكَنَازِيُّ بِأَنَّهُمْ يَتَحَدَّرُونَ مِنْ سَلَالَةِ ثِقَافَةٍ أُورُوبِيَّةٍ وَعَرَبِيَّةٍ وَحَدِيثَةٍ. وَهَكَذَا يَكُونُونَ قَدْ اكْتَسَبُوا عَاصِمَةً تَعْلُمِيَّةً إِبْسَاسَةً وَثِقَافَةً حَدِيثَةً، [وَالْعَرَبُ وَالْيَهُودُ الْمَرَّاحِيُّ يُفْهَمُونَ كَأَنَّهُمْ مِتَحَلِّفُونَ وَنَقْلِبْدِيُونَ، مَعَ نِسَاءٍ، بِحَيْثُ لَنَا بِأَنَّهُنَّ مَعْبِيَّاتٌ - فَقَطْ - بِالْمَحَلِّ الْأَسْرِيِّ» (عَدُوٌّ ١١ ٢: ١٥٥)

بِالْإِصْعَاءِ إِلَى الْمُدْرَسِ الَّذِي بِكَلِمِ لُغَةٍ كِتَابَةٍ أَنْ تَكُونُوا مَوَاطِنِينَ، يَسْتَطِيعُ

إنسان أي أن يعتقد بغيثاً بأن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية بين الممرأاحيم والأشكاريم ليس لها علاقة، سوى علاقة ضئيلة، بتصميم الممرأاحيم في العصرية (المصدر نفسه ٤٠-٣٠؛ سفيرسكي ١٩٩٩: ١٦٥-٩٨)، تحديدأ بتصميمهم في حانة الإقصاء. إن لغة كتاب: أن تكونوا مواطنين، التي هي لغة التعليم الرسمي، تتابع بطريقة معروفة اللغة البيضاء التي طُلّت - منذ وقت طويل - بظلم الأسباب العصرية التي تكشفت عن عدم مساواة سيوبه بين الممرأاحيم والأشكاريم. «كانت نقطة البداية للممرأاحيم أحفص من نقطة بدايه الأشكاريم» (آدان وآخرون ٢٠٠١: ٣٢٠)، وكما بعلمنا النص - لكن: على أساس الظروف الحقيقية التي سببت الفرق الموحود، ومقاومة الممرأاحيم، يكون النص صامتأ بعنف. «الثقافية» استراتيجية أخرى استُعْمِمت في النص لتبرير الانشفاق الذي لا يمكن حسره (Mamdani ٢٠٠٧؛ مونزافي Motzafi-Haller ٢٠٠١): أحضر الممرأاحيم معهم تقليدأ (اقرأ: تحلف) في الوقت الذي كان «الرجل الأبيض» يحاول فيه أن يتحرك إلى الأمام مع مجتمع حديث (اقرأ: متطور) (آدان وآخرون ٢٠٠١: ٣٢٠)، والنص صامت أيضاً - بخصوص المنحة التعليمية السحية المتاحة على أساس التمييز العصري للممرأاحي، وتهيبشهم. إن أعمال إيلا شوحط، Smadar Lavie، سامي شالوم شطريت، Hennette Dahan-Kalev، Avi Shlaim، يوسي يونا Yehouda Shenhav - لذكر بصعة أسماء فقط - المعترف بها والمستحسة عالمياً، لا يوجد في لغة كتاب. أن تكونوا مواطنين. إن موقف شلومو سفيرسكي المعترف في ١٩٩٩ بأن التراث التاريخي والثقافي لمجتمعات الممرأاحي اليهودي له «وضع هامشي مفرط في الصهاح الإسرائيلي وكتب المدارس الإسرائيلية» لم تُقاطع بصر التعليم المدني المعاصر:

كان العالم التاريخي والثقافي الممثل في الصهاح الإسرائيلي. ولا يزال، حصريأ تقريبأ، عالم اليهودي الأوروبي. إصافة إلى هذا، إنه تاريخ وثقافة يعطيان قيمة لأهداف وإجازات الحركة الصهيونية - لعب فيهما يهود أراضى العرب دورأ هامشياً فقط (١٩٩٩، ١٦٦-٧).

من هم الأستاذ الذي يتكلم بلغة كتاب: أن تكونوا مواطنين، يحدد الموقف
العصري طريقته إلى داخل عقولنا - حيث ننظر مواقف عصرية أخرى هناك
من قبل؛ لنمصر ونهشتم قدوم أمور جديدة. لذلك فإنا نصل إلى أن يعتقد
أن «هؤلاء الناس» هم مسؤولون عن تهمة تهمة لحاص، بأن شيئاً متحلقاً
عقد يعمق في ثقافتهم بمسك بهم؛ ليردهم عن أن يصححو «حديثين»،
«الاشكاريين» الذين يحملون مسؤولية العقل - لا بد أن يكونوا أكثر كرمًا.
نقمة الطلاب، ويعطون علامات، ونؤنسسون تحزهم على قاعدة هذا النوع
من «معرفة» إن استعمال علم أصول تدريس/بداحية هذه اللغة هو
من جعل من المعلم صمم معلمي الصهيونية، مهما كان لون بشرتهم،
مهما كانت هويات انتساباتهم.

ورغم هذا الدليل، وصمد التسي الرسمي لكتاب: أن تكونوا مواطنين، لم
يكر عصر في نظام مدارس إسرائيلية يهودية، وفي مجتمع مدني سعيدة
بخصوص ما يرون بأنه اقتراب ليبرالي ديمقراطي أكثر من اللازم للتعليم
لمدني ومطمة وحدة من المنظمات الرئيسية التي تهيج الرأي العام
بخصوص مهاج تعليم المواطنة هي المؤسسة للاستراتيجيات الصهيونية
التي تعمل كصهرج تفكير متبعة لتلك «المعايير» ولوبيات لتشريع
وساسات صهيونية. في ٢٠٠٩، نشر واحد من أعضائها، إسحاق جايحر،
تقريراً مطوّلاً حول كتاب: أن تكونوا مواطنين، مشكياً من أن الكتاب المدرسي
مستهم - على نحو ملحوظ - من أوصاف ما بعد الصهيونية. اقترح جايحر
(٢٠٠٩) تصحيحات متنوعة. ليست على مستوى المقرر نفسه فقط، بل
على مستويات أخرى أيضاً، مثل تعبير كلي الاختيار المعياري لأعضاء لحن
بداحية في وزارة التعليم ومحتويات برامج تدريس للمدرّس والكتب
المدرسية. تأطرت حجج جايحر بعبارات جمهورية مدنية، فُسرت على أنها
حمائية يهودية، وتعارض الديمقراطية الليبرالية، بينما طُلّ انهدف العام
لعهده هو تحويل اتجاه العنهاب من ااحمال دمقرطته الخطيرة؛ لكي تناسب
اقترباً قومياً أكثر. في ٢٠١١، صُحّح كتاب أن تكونوا مواطنين حقاً، لكن؛

ليس إلى الحد الذي توقعه حايجر ومؤسسة الاستراتيجيات الصهيونية. كانت أغلب الإضافات لدراسة يهودية الدولة، بما في هذا علاقات مع الشتات اليهودي، إضافة إلى الأحداث التاريخية التي سبق إعلان الاستقلال؛ وعلى نحو خاص، أدخلوا دراسة سلسلة وثائق شرعية وتاريخية، من المفترض أن تقدم للطلاب أوصاف أفضل لتكوين وعي مناسب لشرعة مشاة دولة إسرائيل. ولا ضرورة لأن نقول بأن السبكة لم يتم تصميمها في هذه الإضافات، مع أنها الحدث الرئيس الذي ولد دولة إسرائيل كدولة يهودية نقية عرقياً تقريباً لم ترع وزارة التعليم نفسها بترجمة النص الجديد إلى العربية للسنة الأكاديمية ٢٠١٢-٢٠١٣ لحوالي ١٠٠,٠٠٠ عربي في المدارس العليا العربية. كن على المدرسين تعليم المادة من نصّ عبري، وطلبت منهم الوزارة بأن «يترجموا النصّ بأنفسهم، لو أرادوا أن يحصلوا عليه بالعربية» (يشير ٢٠١٢) من غير الواضح ما هو الاختيار الأفضل. إن الترجمة العربية لكتب الدراسة لمادة علم الاجتماع المستعملة في المدارس العربية، كما يوضح عبدو، «سبكت إلى حدّ مفرط، وزاحرة بعلاقات وتعابير غير مفهومة ولا يوجد في كامل الكتاب مرجع عن الفلسطينيين، عن السبكة، عن تزيح العرب أو الفلسطينيين، بينما تعابير «يهودي»، «إسرائيل»، «صهيونية» و«تاريخ اليهودية» «معطاة جيداً» (٢٠١١: ١٥٢).

في كانون ١ / ديسمبر ٢٠١٢، أصدرت مؤسسة استراتيجيات صهيونية تقريراً آخر، يدقق التعابير التي تقدمها الوزارة، وقد ذكر في ذلك التقرير:

لحسن الحظ، ساعد إيقاف الحذل العام لتقوية إرادة عوامل متنوعة في نطاقات جناح اليمين والدينية للمجتمع الإسرائيلي، للمساهمة والتأثير الذي يثيره تدريس تعليم المواطنة. لو أن هذا الميل سيصمّم، فمن الممكن ألا تعود الديمقراطية الإسرائيلية في المستقبل، ولا التعليم المدني، لينتميان إلى مقطع معين في المجتمع الإسرائيلي، لكنهما سيصبحان ملكاً لكل (مؤسسة استراتيجيات الصهيونية ٢٠١٢: ٥).

وعلى نحو مهم، لا نعى مؤسسة الاستراتيجيات الصهيونية بـ «كل» المواطنة الفلسطينية ولا أزال مدساً بحواب عن السؤال حول ما هو نوع التعايش اليهودي والديمقراطي الذي نمله كتاب: أن تكونوا مواطنين. كان الحواب لعام الذي قدّمه علماء النقد حتى الآن هو همنه الأساس اليهودي (وكي فيمه ومبدئه المرتبطة بالأمر، فمثلاً «الأمن»، كما رأينا في التصوير لآخر)، مع أن هذا مُنظم من توتر معين، يبرر من تعريف دولة إسرائيل التي بحرمها. وتؤكد ها كتب الدراسة لتعليم المواطنة (انظر مثلاً، ليميش ٢٠٠٣، Pedhazur ١-٢٠: Pedhazur وپيرليخبر ٢٠٠١؛ بيسور ٢٠٠٧)، دعوي فرح تعريف آخر. إن التوتر الوحيد الموجود فعلاً هو في الخطاب الأكاديمي المرتفع من هذه النقودات. ذلك أن نقول، بأن هذا الخطاب الأكاديمي يطلق عبارات صهيونية بأن إسرائيل ترغب في أن تفهم، كظام سياسي، في حالة وضع لتسوءعب رغبات ومبادئ ديمقراطية. حتى على نحو أسوأ، ينقل هذا الخطاب السياسي رسالة رانعة، تتمكن - طبقاً لها - نوع الديمقراطية اسي تقدّمها إسرائيل من أن تُوسّع، وتُطوّر. لكن: لا يوحد توتر في الواقع بعد عقد من الزمن من تعليم كتاب، أن تكونوا مواطنين، في مدرّس عليا مشبعة في إسرائيل، مُشاركين في ورشات عمل رسمية كثيرة العدد، مُناقشين تعيماً مع رملاء ورسميين في الانضباط، ناشرين مقالات في جرائد وجرائد محترفة (سفيرسكي ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١؛ ٢٠٠٢)، مقدمين أدوات في مؤتمرات ومُعتمدين طلاباً غير حريجين؛ ليصبحوا مدرّسين لكتاب: أن تكونوا مواطنين، فإن ستتأخري بخصوص منهاج تعليم المواطنة هو أنه لا بد لمشروع تعليم صادق أن يحاول ألا يفعل ما هو أكثر من عكس فهم الإسرائيلي ليهودي عم يحب أن تكون عليه إسرائيل، ويجب أن تستمر عليه - ديمقراطية يهودية. إن إسرائيل دولة قصائية عرقية، تدير أهدافها بإجراءات ديمقراطية. على هذا النحو، يتعايش هذان العنصران والديمقراطية في إسرائيل هي محوود إدارة ومواطنة، تنشأ من هذا التركيب. من هنا، لا يُوقّع من ارتباط أساسي عميق بحقوق الإنسان، مساواة، أو عدالة، أن نملأ صفحات الكتاب المدرسي لتعليم المواطنة. لكن: ليس هذا - بأي حال من الأحوال - البقطة المهمة.

إن الوجه المهم لكتاب: أن تكونوا مواطنين هو في حضوره، فهي حضوره نحدد فرصتنا لتحديثه.

تتفق المعلقون بأن كتاب أن تكونوا مواطنين يختلف عن كتب الدراسة لتعليم المواطنة السابقة (والمصاحح التي تعززها) هي أوجه عديدة. واحد منها حقيقة أن كتاب: أن تكونوا مواطنين يحدد المعالجة مع نزاع كما فهم صمم إجماع، حتى إلى النقطة التي يحادل بينسون بأن: «يحول منهاج التعليم المدني الإسرائيلي الحالي أن يكون صدى تراعات سياسية واجتماعية متنوعة في إسرائيل» (٢٠٠٧، ٢٤٧)، وهذا لا يجعل كتاب. أن تكونوا مواطنين منهاجاً ليبرالياً وديمقراطياً، أو متعدد الثقافات، بل يعرض تطاهره لأن يكون كذلك. مع هذا، ولأنه يتطاهر بأنه كذلك، بالضبط، فإنه يخلق حلبة خطابية، يمكن أن يمثل فيها كل الممثلين والممثلات أدواراً ليبرالية وديمقراطية ومتعددة الثقافات ونقدية. بكلمات أخرى، يمكن أن يؤخّض منهاج تعليم المواطنة صدى نفسه. وعلى نحو خاص، إن التمارين التي يستعملها الكتاب المدرسي لتصوير المواضيع المختلفة هي فضاء مريح، يمكن أن يتم العمل فيه، لكن هناك فضاءات أخرى أيضاً. قد يتمكن المعلمون من أن يزعجوا، ويجب، ويمكنهم أن يزعجوا الشعور العام للكتاب المدرسي.

تصرّ روحوت - بهاد - على فتح بعض أبواب في مدارس يهودية عليا، ومن المؤكد بأنها (روحوت - م) تقدّم شيئاً يساعد المعلمين لمذاينة مصاحح مثل مسيح دعم كتاب: أن تكونوا مواطنين. هذه هي الحالة مع دليل دراستها، كيف نقول نكسة بالعبرية؟ يتألف الدليل من ثلاث عشرة وحدة، كل وحدة منها تصفّ خطط دروس وأنشطة مفصلة لطلاب بعمر ٥١ سنة وما فوق. «على نحو مسيحي، الدليل ذو أوجه متعددة، يستعمل مصادر تاريخية وثأبوية، أفلاماً، صوراً فوتوغرافية، أعمالاً فنية، وأدوات إرشادية، وتقديرات كومبيوترية، إضافة إلى مواد أصلية فريدة معدّة خصيصاً لهذا المشروع» (شبكة روحوت). والدليل معياري في البناء، حتى يتمكن المدرسون من أن يختاروا التركيز على وحدات من اختيارهم دون أن يتبعوا تسلسلاً خطياً

جوهرياً، الدليل يستهدف المدرّسين اليهود، في مدارس يهودية، لكن مدرّسين في مدارس ثمانية اللغة مشتركة بين العربية والعبرية، إضافة إلى مدرّسين وطلاب فلسطينيين يعودون إلى هذا المصدر القيم في دراساتهم ويعلمهم. في الكراس الذي يعلن عن الدليل، يوضح مؤسسة روحوت:

التعصم عن المكنة بطرح أسئلة، وتقديم تحديثات. كيف يمكن أن تتعلم عن المكنة، وتعلمها في نظام التعليم الإسرائيلي؟ كيف يمكن أن نتعامل مع المحاولات والشكوك التي تترر حين نتعلم عن المكنة؟ كيف نهدّم أوصافاً تاريخية محلقة عن الأوصاف التي بشأنها عليها؟ كيف يمكن أن نطوّر أدوات، لتحلل تحليلاً هدياً هذه الأوصاف الجديدة؟ وكيف يمكننا حشر اشعرات بين القصص التاريخية المألوفة والقصص الحديثة والقصة الجديدة التي بدأنا للتو في أن نعرفها؟

إنّ آيليت كبتلر، مستفة روحوت جديدة للبرامج التعليمية، تكلمت معها في شهر آب/أغسطس ٢٠١٢. في أواخر تموز/يوليو، سُفّقت آيليت حلقة بحث/سيمينار تدريب لمدة يومين قائم على أساس الدليل. يقدم هذا الحدث سبباً، ويشارك فيه حوالي خمسة عشر مدرّساً من قطاع التعليم الرسمي، وموخرهون ومستقون حوارتي التوجّه، في هذا السيمينار، يصبح المشاركون فيه على ألفة مع أساسيات وحدات الدليل، فهم يصعدون إلى شهادات (مكتوبة، أو مسجلة على فيديو) أشخاص ناجين من المكنة، وتعرض عليهم - أيضاً - راية مبرمجة إلى واحدة من بقايا مئات القرى الفلسطينية المدمّرة (مطبّات من كتاب روحوت ذات مرة على الأرض) في الوقت الحالي، يبقى حوالي ٤٥٠ مدرّساً ومُدرّساً اتصالاً مستمراً مع روحوت - بعضهم شاركوا في سيمينارات وورشات عمل تدريب في العاصي، أو في نشاط واحد من أنشطة روحوت الأخرى - ويتلقون توجيهها وإرشاداً بخصوص محتويات الدليل. تحبيري آيليت بأن المجموعة ناقشت في السيمينار الأخير دور الاحتفالات الوطنية في مدرسة، والعسكرية في التعليم، ومشكلة اللاجئين، وموضوع عودة الفلسطينيين (مقالة ٥ شهر آب/أغسطس ٢٠١٢). لن

يُعلم كل مشترك في السيفار الكبة - بالضرورة - في مدارسهم - وليس هذا فقط بسبب «التأثير المثلج» لقانون الكبة (٢٠١١) الذي يهدف مؤسسات مُموّلة من قبل الدولة مع اقطاعات مالية لتحديد يوم الاستقلال الإسرائيلي بعبارة تفجع (Schoken ٢٠١٢) «التحدي الرئيس»، تقول ألييت، «هو أن يحاول أن يجد الكسرات والفنحات في النظام؛ لكي يرى كيف يمكن أن تُدخل اختراعا» (مقابلة ٥ أغسطس ٢٠١٢)، مع الحفاظ على تمكين فكرة عرض معين لمحتوى وردود أفعال، قد تؤثر على الطلاب، في النهاية. بالنسبة إلى قانون الكبة، مثلاً، هو يُحدد - بوضوح - بأن المؤسسات المُمولة من قبل الدولة يجب ألا تحدد يوم الاستقلال الإسرائيلي بتعبير الكبة. مع هذا، القانون صامت بخصوص أسطه في أثناء بقية السنة. توضّح ألييت: «إن موضوعاً مهماً آخر هو مساعدة المدرّسين هؤلاء لبناء مكان آمن لأنفسهم، باعتبار على حدة، يمكنهم أن يتكلموا معهم، ويتلقوا دعماً في حالة لضرورة. يجب أن يتحسّوا عزل أنفسهم، متراجعين داخل غرف فصولهم الدراسية. في المرة التي تُرَد فيها موضوع الكبة في الفصل، ليس من الممكن أن تُقيمهم هذين». بذلك يقترح بأن يسوا تحالفات» (مقابلة ٥ آب/أغسطس ٢٠١٢).

سنة ٢٠٠٩، طلبت لصحافة العبرية تكسب تقارير، تقول بأنه «نحت ألف وزارة التعليم» تماماً (Kashti ٢٠٠٩)، تورّع روحوت مادة حول الكبة؛ ليسعمنها لمدرّسون في مدارس يهودية، مادة - كما وضعها الكتب الصحفي ل هارتير أور Kashti - «لم تلق ترحيباً، من وزارة التعليم». في ٢٠١١، نشر مقالاً آخر، وفي هارتس أيضاً (Shtul-Trauring ٢٠١١)، في المقال، يُذكر المؤلف القراء بأن وزير التعليم في ٢٠٠٩ جدعون ساعر مع استعمال أي مادة تعليمية حول الكبة، وفي تلك السنة نفسها، حكم الوزير نفسه أن يُرجع كتب، أن تكونوا مواطنين - ل «يُطْف» من أي شيء قد يُفهم كسيفد فاس للدولة. ومما يثير الاهتمام، يتضمن هذا المقال لقطات من مقابلات مع مدرّسي مدارس علياً للتاريخ وتعليم المواطنة، الذين كتبوا تقارير عن تحاربهم الإيجابية، باستعمال مواد تعليمية ل روحوت

مماذا تتألف هذه الدراسة الإشكالية؟

ي. دليل الدراسة موضوع على أرضية هي مبادئ علم أصول
لتدريس/بداحوشي النقدية أنها تبحث عن تزويد الطلاب بأدوات
تفسير الواقع الذي يعيشون فيه، معاملة مع عاطفياً وعقلاً،
وبمارسوا فكراً نقدياً ... إن التعليم عن السكينة يتحدى الأسس التي
شأ عليها كثير من إسرائيليين يهود، لكن: لهد - أيضاً - احتمال خلق
مستقبل مؤسس على مصالح، وتأسيس مجموعة علاقات جديدة
بين الإسرائيليين والفلسطينيين ... (شبكة زخروت)

حين درستُ تعليم المواطنة، لم يكن هذا النشاط الحاصل لزخروت
مباحاً بعد، لذلك كان عليّ أن أطور بعض استراتيجيات مدنية مي أنا.
كانت استراتيجيتان صهما مُعَيَّنَتين، على نحو خاص. ومع أن هذا التدريس
نصّر الكثير من الإعداد تماماً، اعتدتُ أن أدرس برنامجين: أحدهما كان
يسمياً - كان على الطلاب أن يُمتحنوا به لنحرجهم: والآخر مقتطعات من
نظريات وأمثلة ومعادلات، جلبتها إلى كل فصل لتعليم المواطنة. استعملتُ
- بعناية - كراستي ملاحظات، وأصررتُ - دائماً - في تعليمي بأن من الإلزامي
لمميز بين «هذا ما يجب أن تجيب عليه في امتحانك» و«هذا مهم جداً
حين نقش هذا الموضوع». فمثلاً، بدلاً من البدء بتعليم كتب، أن تكونوا
مواطنين مع إعلان استقلال إسرائيل كنوع من حدث مسيحي، بحدّ ذاته،
عدتُ عني اقتراح السة بتطور الهجرة اليهودية في أواخر القرن التاسع عشر
إلى فلسطين؛ لكي أصع إطار العمل المفاهيمي لهم ظروف الفلسطينيين
الكولونيالية الذي أدى - أخيراً - إلى تطهير عرقي لفلسطين في ١٩٤٨.
وعلى نحو نهائي، كان لهدف رؤية/قراءة إعلان الاستقلال في ضوء السكينة
- كحدثين، حدثاً في آن واحد. إن جلب تجربة ناشط واحد إلى داخل فصل
درسي، قد يبرهن على أنه مفيد أيضاً هكذا، فبما كنا ندرس فصول حقوق
للإنسان، كانت الجدالات عموماً تدور حول الأحوال الحقيقية التي سألنا
- من خلالها - عن «طبيعة» الامتياز اليهودي في إسرائيل. احترم الطلاب

وجهة نظري لحاجتهم إلى الحصول على درجاب جيدة في امتحان تحرّجهم. ربما كان ذلك هو السبب الذي جعل أغلبهم راعبين في أن يصعوا إلى التعليم الأكثر تقدماً، الذي لم يكن - على نحو عام - موسيقى لأذنانهم. هكذا ووجه الطلاب تحدّي ساء صاطق معرفيه متواصلة وعاطفية، يوضعون فيها الأصوب الجديدة بكلمات أخرى، جعلت الحركة العدية هيا ممكنة، ليس بمحتوى بديل، في حدّ ذاته، بل بسوع من حاسوب موصلة، تبرر من الحاجة إلى إدارة ذلك المحتوى. بهذا السوع من الممارسة الفريّة Freirean^(١٤)، لم أعر فقط أن أعرض طلابي على فرضيات وبيويات، تحتوي على قهر إسرائيل، إضافة إلى القراءات والحدالات المدنية التي بهمكا بها، لكن: لطرح أسئلة - أيضاً - عن الأسباب التي تدفع الدولة إلى تعليمهم، بطرق، تطع أنظمة إسرائيل في قهر الآخرين/تحمل هذه الأنظمة طبيعية. قد تصع هذه الممارسات المدرّسين أمام حظر مهنيّ، فقد طردت أنا نفسي من العمل مرتين، لكسي لم أكد وحدي. في ١٢ كانون ٢ /يسير ٢٠١٤ سخلت هاتير نوايا مدرسة أو آر تي تيفون العليا في طرد آدم فيريت - Verete Adam، مدرّس فلسفة يشغل طلابه في جدالات سياسية. كان بعض الطلاب غير مرتاحين - على نحو حاصر - من تعليمه الراديكالي، وقرروا أن يرسلوا رسالة إلى وزارة التعليم. ولم يحجل آخرون من التعبير عن تأييدهم ل Verete هل كان يوحد واشون هاشيست، ربما يكون هناك متمردون محتعلون.

ولاستراتيجية الدية التي استعملتها أحندي - لوهبة من الرمن - لتأسيس احتير، يمكن تطبيقه في سنة ٢٠٠٠، قُدمت لمركز تعليم ليو بايك في حيفا؛ حيث كست أعلم، اقتراحاً لإنشاء إطار عمل تعليمي جديد، كجزء من دراسة تعليم المواطنة في الفصل الدراسي الحادي عشر. دعوت المشروع «مواطنة بشيطة» (Ezrahut Pe'ila) عند المستوى الأعرص، وقّعت أهداف البرنامج في صفّ واحد مع تقرير كريميتزر، لذلك أملت أن أحصل على موافقة، باستعمال خطاب رسمي. ملترمين متطلبات إجباريه، بأن

نم الموافقة على موضوعهم، والسماح به للتخرج، سيكون على الطلاب في هذا البرنامج أن يشاركوا في ورشة عمل. لمدة ساعتين طيلة السنة الدراسية، حول مواضيع متعلقة كلها بمناهج تعلم المواطنة. في ٢٠٠١، وافقت المدرسة على البرنامج، وأصبح إجبارياً منذ ذلك الوقت فصاعداً. لا يزال يُقيم مع امتحانات ومهام داخلية تقليدية. تعيّرت مواضيع ورشة العمل مع مرور الزمن، لكن الجوهر الذي مركزه حقوق الإنسان، تعديش العرب واليهود، الإعلام النقدي، تعلم إنساني للهولوكوست والسوية، أُديرت كورشر العمل من قبل منظمات مجتمع مدني، أقمتُ أيا معها اتصالاً؛ وكاتب كورشر هذه المنظمات تستعمل مرشدين محترفين. وكنت الفكرة أن بحلول فرصاً للطلاب، لكسب معرفة بمنظمات منمعة مدنية، وممارسة في هذه المنظمات، بالركيز على نتائج خاصة، كانت مهمة اجتماعياً وسياسياً. يوسف أن يكون الهدف الرئيس للبرنامج ترويحاً لتفكير نقدي. وكما وصفتُ، أثبت كيستلر هذا، على نحو صحيح، فإن التحدي الأقصى، في الأساس، هو أن يجد أين وكيف يحقر هذه التدخلات في وسط المهنج الرسمي. على احتمال أن نساعد آخرين لحلق تقديراتهم النقدية للمجتمع الإسرائيلي إلى ما تتجاوز كل الحدود المحدودة، ودات الصعقة لقومية الأكثر من اللازم بتعليم الإسرائيلي.

قد تقرر معارضة للمناهج الوطنية - أيضاً - من عائلات، تُطلق، بأفعالها، بهامشة لحاضره بها للمواطنة (Isin and Nielsen ٢٠٠٨)، وجهات نظر جديدة حول بدائل تعليمية دعومي أذكر قصتين مقبعتين. لأولى قصة عائلات مزراحية خلال أواخر سني الـ ١٩٥٠ التي عارضت سياسة وزارة التعليم لفرص تعليم هابط الدرجة، بالقوة على أطفالها، والثاني يركز على ميدرا ب تعليمية فلسطينية مد السنين الأخيرة القليلة. الأولى هي قصة يوسف وسابورت (٢٠٠٢) التي تحجر عن العلاقة بين مؤسسة تعليم ما قبل المهية وحلق لطبعة العماليه في إسرائيل خلال سني ١٩٥٠ (انظر أيضاً سفيرسكي ١٩٩٩: ١٨٠-٢) قُصد من تعليم ما قبل المهية أن يُدرج طلاب مدارس علنا

صغار، في نوع من تدريب مهني أساسي، في مناطق عمل يدوي، تحتارها الدولة. مع هذا، لم يزل هذا المسار الدراسي من الدراسة أساسيات عالمية، حيث اعتقدت منشأة التعليم الأشكاري بأنه (هد التدريب - م) سيخدم - على نحو أفضل - أطفال المراهقي الذين هم «غير قادرين على التفكير المجرد، وغير قادرين على الاستفادة من أي نوع من أنواع التعليم، ليست له بهيات عمية» (يونا وساپورا ٢٠٠٢: ٧٨). بكلمات أخرى، وضع التعليم لم قبل المهية أطفال مراهقي في شراكه، بينما حافظوا على الجماريوم الأكي ديمي لأطفال أشكاري. إن هذه القصة جديدة بالقرءة الكامة لتحسين فهم الاقراصب القصيرة التي سبق ونحذرت في اليهود «البص»، والتي طلب لديهم حول المراهقي منذ الأيام الأولى للدولة، ولهم الآليات التاريخية لانقاء اجتماعي. يعبر عدم المساواة الحالية المستديمة. مع هذا، فالفكرة التي وُدُر عمل بها هي ردة فعل الآباء، فقيما يعي هؤلاء الآباء معنى سير أطفالهم د حل التعليم لما قبل المهية، من أجل فرصهم المستقبلية في التعليم و لوطف، رفض الآباء أن يقبلوا بالدور الذي حُدِد لأطفالهم، بأن يوفوا به في المشروع الصهيوني الأعظم. احتجوا، تطعوا مطهرات، وبشروا مقالات في الصحافة (المصدر نفسه: ٨٦). وبسلط صراعهم الاجتماعي، جزء من صراع مراهقي الأكثر شمولية منذ أوائل سني ١٩٥٠، كما يذكر يونا وساپورتا، بسلط أصو،، ليس - فقط - على التاريخ السلطوي للتعليم لصهيوني، بل، وعلى نحو أكثر أهمية، ببر الصراع امكابات تحدي ذلك التعليم من صطور عني هذه القصة تثير حيالها السياسي. تحيئ عائلات تعارض ال عدياع، أو تطبب تعبير مهاج تعليم المواطنة. تحيلهم يرفضون الأدوار التي قصد أن يلعبها أطفالهم كعمال مستقل للصهاينة. انفجرت معارضة مزراحي مرة أخرى، بقرار أكثر تنظيمياً بكثير، خلال أواخر سني ١٩٨٠ وأوائل سني ١٩٩٠ في الوقت الذي بدأ فيه نظام التعليم الإسرائيلي في غمس نفسه في عملية ليبرالية جديدة (داهل وليفي ٢٠٠٠). من هذه الفترة، وفيما بعدها، دُفع «تعليم رمادي» (تعليم إصافي ذاتي التمويل) من قبل طبقة وسطى وآباء موسرين، ومن هنا، وكنتيحة لـ «تعرض التعليم لأحكام السوق» تعمقت

الهوة بين الأشكاريم والمرزاحيم (المصدر نفسه: ١٢٩). وكما يوضح داهان وليفي، في هـد السيف... ظهرت استحيابان [مرزاحيان]: كيدما [حرقياً: في تحه الشرق]، مدرسة عليا أكاديمية بديلة، وشبكة عمل تعليمية لـ شاس، حرب سياسي سيفرديم أرثودوكسي مطرفه (المصدر نفسه: ١٢٠) بينما هدفت المبادره الأولى - بدأت من قبل آباء ومرتبين راديكاليين - هدفت إلى عرض بديل أكاديمي عالي المستوى لطلاب المرزاحي في مناطق بلا مبرات وبلدات تطوير، بحيث الأخيرة أن تستعمل شبكه عملها التعليمية بصديقه تدبياً مقرباً، بأن تفهم أساس سلطنتها السياسية، بطريقه توسيع دائرات انتحابها

صـ ١٩٩٤، أصبحت كيدما المدرسة الأكاديمية العليا الوحيدة التي يحدم الشباب غير المثيرين في إسرائيل. والمدرسة تقع في القدس، في مصطفة كـ تامويم، وحررت محاولات في إنشاء فروع أكثر في مدن أخرى. من مصادنها العملية ملتزمة بشهادة تحرج كاملة لعرض بديل لدراسات مهسة، وتعليم متكامل (الذي يكون فيها الطلاب المرزاحيين صحفسي الرتبة مصطياً)، مساواة فرص، من خلال سياسة لفتح باب قبول، وتعليم متعدد الثقافات، يتضمن تعريب شرعية تاريخ وثقافة مرزاحي. وكما ذكر في شبكة المدرسة العكوتية:

حيث إن مهاح وزارة التعليم قائم على أساس مواد، سُحبت من مصطفة صيقه من الكرة الأرضية - على الأغلب العرب - نحن نطمح في كيدما أن نعّرض الطلاب للمواجهة الغنية بين الشرق والعرب، بما في هذا امتحان العلاقة المعقدة بين اليهود والعرب في الشرق الأوسط، يهدف منهج كيدما لتعريب إحساس الطلاب بالانتماء إلى المجتمع القريب وخلفياتهم الثقافية معاً، المجتمع الإسرائيلي الأعرض، والعالم.

وكما يصف داهان وليفي، تتاح للطلاب في كيدما فرصة أن يتعرفوا

على أعمال كتاب وشعراء المراحى، وعلى نحو مكافئ، لإعادة تحديد مكان اليهودية المراحى في تاريخ اليهودية وفهم تجربة مراحى الاغترابية في إسرائيل منذ بدايات سى ١٩٥٠ (المصدر نفسه: ١٣٦). وبلاحتفال بهذا التدخل العلمى، لعهد كونه ممطاً خاصاً من ثقافة متعددة، هو نظم، يحقّص درجات أهميه، وحى بكافى الدولة بامتيازات، لا تستحقها. إن قوبها في مكان آخر، في الطرق التي تتخفّع فيها، من خلال شبكة معاني وممارسات صهيوية لرحمة وسامة.

وبعد لم ليفى ومصالحى القصة الثانية (٢٠١٢). ليست القوى المطلوبة لاستهلال بدء هروب تعليمى من دهايز لسيطرة الصهيونية أقدم عملقة لاء فلسطينيين ومعلمين مما هي بالنسبة إلى أولئك المجتدين من قبل المراحى. فصد ١٩٦٨، طل تعليم الأطفال الفلسطينيين في إسرائيل يُدار ويُراقب عن كثب شديد، من وزارة لتعليم، من خلال إدارة لتعليم العرب (نظر عبدو ٢٠١١؛ أبو سعد ٢٠٠٦؛ Jabareen ٢٠٠٦؛ سفيرسكي ١٩٩٩). إصاعة إلى هذا، وكما يوضح عدو، «تصوّر كل المواضيع التي تدرّس في مدارس العرب تقريباً، بما في هذا قصص الأطفال، تصوّر العرب بطرق عنصرية - ككائنات أدنى، يعنفون إلى ثقافة أو قيم» (٢٠١١: ١٥١). وعلى نحو مركزي بالنسبة للكتب الدراسية المستعملة لمدارس العرب هي لرسالة لصهيونية للطبيعة والشخصية «اليهودية» للبلاد والإنكار الكلى لهوية الفلسطينيين الوطنية والتحرية المعاشة فعلياً في البلاد» (المصدر نفسه: ١٥٢). مع هذا، وثق ليفى ومصالحة^{١١} أفعال مواطنة مُتصّمة في ثلاث صدرات أنوية ومجتمعيه تعليمية مهمّة، في المجتمع العربى، تعند عبر لفترة من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٧. و المبادرات الثلاث هي: يافا، مدرسة العرب الديمقراطية؛ كفر قري مدرسة المجتمع الابتدائية الديمقراطية؛ وديرسا، مدرسة عليا لصف ما قبل الأخير، وهي واقعة - أيضاً - في كفر قاري التي تأسست في من قبل أبناء عرب أطفالهم، على وشك التخرّج في مدرسة ابتدائية عربية يهوديه ثائية اللغة «جسر فوق الوادي»، ورفضوا أن

يرسلوا أبناءهم إلى مدارس (عربية) ممولة من قبل الدولة (ليقي ومصالحة ٢٠١٢، ٩١٢) وكما ادّعى لقي ومصالحة، ما هو مدهش حول هذه المدارس الثلاث بأنها تحظى «المحطوط الذي فرصته الدولة على المواطنين العرب»، ومن هنا «اسعوا! لُجروا تغييراً، حيث تسعى الدولة للحفاظ على هيبتها، تحديداً في الحلبة التعليمية» (المصدر نفسه: ٩١١، ٩١٥). يقع برور يافا وديرتا في تصميم الأبناء على دعم صهاح وبيداحوية، تقوّي الإحساس بالهوية، وبهوية فلسطينية عربية، بينما مدرسة كفر قرع معيّنة بحكمها الديمقراطي والعملية المجتمعية التي عملت على أن تُشعر تلك الفردية. اتحدت مبادرات محليّة أخرى، تعيد تعريف المنظور الفلسطيني العربي حول مواطنهم: فعلاً، في كانون ١ / ديسمبر ٢٠١١ شارك طلاب مدرسة عزعر العليا في مسيرة حقوق الإنسان السوية في تل أبيب، بطعنوا أكثر من مائة صلطة مجتمع مدنيّ وكما ذكر تقرير في هآرتيز، «حمل الطلاب يافعات ضد العنصرية وهدم المنازل، ومن أجل سلام وتعاون بين العرب وإسرائيل» (يشير ٢٠١١). وكردّة فعل على فعل الارتباط المدني هذا من طرف المدرسة، أرسلت وزارة التعليم رسالة توبيخ إلى هيئة المدرسة، وطلبت من المدرسة تقديم توصيات بخصوص اشتراك الطلاب في المسيرة. «لا يمكن أن يقدّم ألف درس تعليم مدني ما كسبه الطلاب في تلك المسيرة» قال المدير جواباً عن هذا. بالنسبة للطلاب، كان هذا أول مرة، تُتاح فيها لهم فرصة الاشتراك في فعل عام مع شباب يهود. أليس غضب وزارة التعليم بهذا نهائياً حول صفة الدولة، وما هو منظر من المعلم تقديمه؟!.

في ألسن النشأ الأخير صوّأ على الاتجاهات المتنوعة التي تتم منها لتصدي للمصالح الصهيوني الرسمي، أحياناً بقوى، تبرر من مجتمع مدني، وفي أوقات أخرى، يحرضها الأبناء، وعرضياً بأفعال الطلاب والأساتذة الفردية. وليست المواقف الدافعة لهذه القوى أقل أهمية: تفكر بالمكبة، تركّز على قيم ديمقراطية ومتعددة الثقافات، مقدّمة وجهة نظر العرّاحي إلى السطح، وتحجب عن اهتمامات عائلات فلسطينية حول تعليم أطفالهم. في الفصل

البالي، تدفع وجهه نظر نسوية القارئ؛ ليهكر تفكيراً نقدياً حول دور العسكرية في الأبوة وعلى نحو أفضل، تقوم باتصالات قطرية/محرفة الاتجاه عبر الصراعات وحسب على نحو أفضل، تقوم باتصالات قطرية، وتريد صابر تلك الصراعات زيادة كسره. لماذا؟ لأن في هذه المواقف المدينة يكمن سر إصعاف الأصدقاء السيويين لعلوم المطلق، والآليات والمشاعر لودية المتولدة من سلاسل مختلفة من ممارسات وخطابات ومحتويات في التعليم الصهيوني. في هذه الانتهاكات، يجد القوة لهر اتساقية الأسناد لإعادة بناء ذاتهم. إن هدف هذه التعييرات - أو المواقف المصادرة - هو انقطاع لخرق البناء العام لعلاقات القوة «بطريقة تعلق أو تطبع أو تقلب مجموعة العلاقات المصنّمة والمعكسة على سطح مرآة والمعكوسة من قبلهم (فوكو ٢٠٠٨: ٧١).

من أجل ظهور وانتشار شعور عام مسيطر عليه من قبل الدولة، كانت هناك حاجة لأن تُصنع اتصالات عبر هذه السلسلة، من ممارسات وخطابات ومحتويات مختلفة، يُعمل بها، ويُحافظ عليها. في أوقات، سيكون من الممكن تحقيق هذه الاتصالات - فقط - تدخل واع لأسانده ومرتين وموظفي تعميم ملزمين. وذلك ينصمن القنال صد احتراعات تحويلية، مثلاً، كما طلبت بندي تل أبيب من فرع كيدما في المدينة أن تعلق فرعها بعد خمس سنوات من تأسيسه (داهان وليفي ٢٠٠٠: ١٢٦). في أوقات أخرى، ظهرت هذه الاتصالات من تقاريرات وتقاطعات، تجمع معاً شكلياً مناطق معرفة، مثل الاتصالات المحوكة طبيعياً من قبل عديم ومصح تعليم المواطنة. وعلى نحو رئيس، تُصنّب هذه الاتصالات لحدود بين موضوع البحث وممارسات تعليمية معينة، جامعة بحارب الطلاب والأساندة التعليمية قادرة على الشعور كأنها منطقة تحريره واحدة. لكن؛ وعلى نحو دقيق، فإن نوع الانتهاكات التي تُناقش هنا تصبح بسبب هذه الاتصالات، والتزام أساندة لصهيوية الواعي وغير الواعي - تصح كلها الأهم، والأكثر إلحاحاً.

الهوامش

- ١ - بشر Tahila Nesher: صحفه في صحفه هآرتس.
- ٢ - عده لومسكي فيدر Edna Lomsky Feder أسادة علم لاجماع في كنيه لثريه، في الجامعه العبريه بالقدس.
- ٣ - ليهيش - Peter Lemish هو أسناد زائر في جامعه حبوب إيسوي - قسم الصحافه
- ٤ - بينسون - Hal eh Pinson أسادة في كنيّة الثريه بجامعه بن غوريون.
- ٥ - د بيل بوليسار - Daniel Polisar عميد كليه شاليم، الكليه الأولى بلغون الليزانيه في سرتيد، يبحث ويدرس في شؤون المجمع الإسرائيلي، والتاريخ الصهيوني، ونصراع لعربي الإسرائيلي
- ٦ - نوريث بينيد - إلمان - Nurit Peled-Elhanan أسادة الثريه والأدب المعاصر في الجامعه لعبريه في القدس، وناشطة في مجال حقوق الإنسان.
- ٧ - يش ديش - Yesh Din وتعني "هناك ديور" منظمة إسرائيلية من العتوطين في مجال حقوق الإنسان، في الصفه العربيه، ويسبب تعريضها لسلطانها، نقول المؤسسه "تتجاوز" شاطبات مؤسسه "يش ديش" بعدادار قيام إسرائيل بواجها في تعيق حفيه المواطنين الفلسطينيين الخاصين لسلطة الاحتلال العسكري.
- ٨ - فريزيه - Freirean نسبة إلى ناولو فريزي، معلم برزيلي، وصاحب نظريات دات أثر كبير في مجال التعليم.
- ٩ - أبو سعد - سعديل أبو سعد - روفيسور في قسم الثريه في جامعه بن غوريون.
- ١٠ - محمد مصالحه - عضو رفيع في هيئة التدريس، في الجامعه المفتوحة، في إسرائيل، ودكتور في الجامعه العبريه.

الوالد

لم أرتب ابني؛ ليكون جندياً.

(حملة نساء ضد التجنيد، أستراليا، ١٩١٦).

التفكير الاستدلالي من نتائج تفسير تشارلز ويلز - Charles Wells لتصحية أبراهام، يمكن لأي إنسان أن يدعي بأنه - في قلب كل فرد - يطبع طقساً مقدساً، يوحد إثم، في حالة أبراهام، كان الإثم عصيان مجموعة قوانين إله الأساسية. مع هذا، يتابع ويلز Wells في تقديم محاولة أبراهام للتصحية بأنه الوحيد كواجب مواطنة هو، رغم كل المظاهر، يعتبر عن انتهاك، كفعل، في حالة تفجيره ضد مجموعة من القوانين الأساسية، يخلق شيئاً جديداً (٢٠٠٨ ٧٥-٨). والمشكلة في معاهمية ويلز - واعدروني لنقد قصتي إلى داخل مملكة الحب - هي أنها (المشكلة أو المعاهمية - م) تريل الرعب لدي هو مركزي في تصحية أبراهام. هذا تيار تفكير غير معقول حين أنوي أن أدرج القصة في قراءة أبوة عيور، بدعم التجنيد العسكري للأب، في مجتمع إسرائيلي يهودي.

لهذا الدعم الأنوي، موضوع هذا الفصل، في سلالة الصهيونية نفسها نقطة وحيدة ستحقق الفحص؛ لكي تبدأ بالإمساك بعاطفة مجتمع إسرائيلي يهودي نحو تجنيد عسكري إلزامي. هذه النقطة الوحيدة هي عملية بيتزر^(١) Betzer في ليلة الـ ٢٢ آب/أغسطس ١٩٤٨ وخلال خمسة أيام متتالية - بعد ثلاثة أشهر تماماً من إعلان استقلال دولة إسرائيل، وفي منتصف الهدنة الثانية للحرب، الهدنة المتفاوض عليها من قبل ممثلي الأمم المتحدة -

سَدَّ الحِيشَ الإسرائيلي كل محارج مدينة تل أبيب، وفرض منع تجوّل على سكّانها، ربع مليون نسمة، وطلب منهم أن يكونوا منصّبين. نُشر ما يريد عن ٢٠٠ حدياً في عملية عسكرية لإرهاب الفارين من التحنيد، والهاربين من الحديدة. كانت مهمّتهم أن يُحنّدوهم، ويرسلوهم لتحرير جنود الحيش في المرحلة الثالثة من الحرب. اشتُقَّت كلمة «بينزر» الاسم الرمزي/الكوديّ للعملية، من التعبير العربي مبتزار/mivzar، تعني الحصن، منصّة عمّية نقل المتحرّين من «حصنهم» - أو ملاد حصوصي - ولتحرير الحيش. وُضعت مشورات تستدعي الناس للإخبار عن وتسليم أفراد مختبئين. عند نهاية العملية، كان الحيش قد اصطاد وقبض على ٢٧٦٤ رجلاً وامرأة، منهم حوالي ٩٠ حُنّدوا بالكامل، في خدمة الحيش (Fireberg ٢٠٠٤).

في كتابه الحميل: ححر، ورق (٢٠١١)، يعرض تومر غاردي قراءة فريدة لعملية بيسر. فقد عاص غاردي في أرشيف قوات الدفاع الإسرائيلية، واستعمل المحاصر من محاكمات، عُقدت خلال اصطيات الفارين من التحنيد، لعرض قصصهم. أشار غاردي - أولاً - إلى معارضي الصمير لأيديولوجيين الدين تفاوضوا علناً مع قوات الدفاع لإسرائيلي حول اعتناقهم وعنفهم خلال حرب ١٩٤٨. كان هؤلاء الأيديولوجيون القلائل أعضاء في تحاد معارضي الحرب، وكما يوضح غاردي، ذهبوا إلى أمداء طويلة للتأكيد على الفروقات بين صورة رفضهم ورفض أولئك الذين يُعدّون محتالين، الذين رفضوا الخدمة دون أي سبب حقيقي.

لديهم حشبة مسرح علنية مأساة، يعلنون فيها أيديولوجيتهم: كتبوا، وتكلّموا بلغة الحكّام الرسمية: كانت لديهم قرطاسيتهم وسكرتيريتهم ورئيسهم ومصادنهم الخاصة؛ صدأ هوي، وبعبير جيد عنه ورفض مدّعين جداً. وما بين السطور، طمأنوا الحكومة بأنهم لا يشكّلون أي خطر على المجتمع والقانون والنظام؛ لأنهم مجرد أقلية. أكّدوا - «نحن نوع من مد اجتماعي، نحن لن نزع عملكم، نحن لن نزعج...» (المصدر نفسه: ٢٦).

لا بدور نفاش عاردي حول هؤلاء الرجال. إنه مهتم بحالات أخرى؛ أمُّ
 اتُّهِّمت بأنها ساعدت أسفا على السفر للدراسة في أمريكا، حدثٌ بهي في
 السب، لكنسب بقوداً؛ ليساعد والده المريض وأخته الصغيرة؛ حالات
 دعى المدافعون فيها بأنهم وُلِدوا في ناريح محلف عن النريح المذكور
 رسمياً. حالات تروير وثائق للشهت من التحيد؛ ناس تطاهروا بأنهم غير
 لائقين للخدمة، أو كانوا غير لائقين فعلاً؛ ناس حاولوا استخدام قريين من
 التحيد، ولم يعمدوهم إلى الحش (المصدر نفسه: ٥٢ - ٦٨). بن عاردي
 مهم فيما هو ليس أيديولوجياً، حالات من نمط الـ «نحن لا نريد أن نخدم،
 لأننا نُفصل أن نعيش فقط». يبدو لي بأن هذا نمط رفص مشير للاهتمام
 جداً، لأنه يسع من ظروف الحياة اليومية، والانزمام العاطفي بالحياة. إنه ليس
 أيديولوجياً، لكنه سياسي، سياسي موضوعياً مع هذا، يذهب استيطان
 عاردي حتى إلى مسافة أبعد من قراءته لبروتوكولات محاكمات عملية بترر،
 سمكر - بقطبة - من إدخال معنى معيماً: يسما حُكم على رجال، بسبب
 قريهم من التحيد، اتُّهِّمت النساء بحياة دورهن المستقبلي في لمجتمع
 الحديد، تحديداً عدم حثهن النشيط لشركاتهن وأساتهن إلى دخول الحرب
 (المصدر نفسه: ٦٩).

بن قصة السيدة س مشيرة للاهتمام لديها ولدان، نوأمان، هي أواخر
 حياتها اتُّهِّمت بأنها ساعدتها على الهرب، إلى ما وراء البحار؛ لندرساه.
 وكما يصف عاردي المحاكمة، عُمِلت كشريك في جريمة (المصدر نفسه:
 ٦٧ - ٦٨) ويبرهن المدعي العام على اشتراكها بالجرم، مستعياً بسلسلة
 رسائل، كتبتها السيدة س، وقدمها له الرقيب. ثم يطرح سؤال ما إذا كان
 يجب محاكمة السيدة س كحائنة، إضافة لمساعدة ابنيها على الفرار من
 التحيد الحائنة هي أم، تساعد ابها على الفرار، من تحيده للحرب، هذا
 هو ترث عملية بترر، لكن هذا لم تسأل إلى داخل عقول إسرائيلي ١٩٤٨
 دون تطوير غير موقوف لعسكرية كعنصر أساسي خلال السنين الخمسين
 من مشروع المستوطنين الكولونيين (Ben-Eliezer ١٩٩٨). وقد أخافت

ماشور بـيترز سكار تل أبيب، وصعظت عليهم؛ ليُخبروا عن خير نهم. وما يلي صدر كرساله رسمية، ورُعت على طول العديبه وعرضها، تحاطب سكانها البالغين ٢٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً:

إلى آباء وأمهات الفارين!

اليوم نحن نبحث عن ابكم، أو ابنتكم المحتشيين والمحتبآت، من أعين العامة، وعصمهم هذه هي فرصتكم الأخيرة؛ لتحلّصوا أنفسكم من هذا القار. نحن لا نهدف إلى الانتقام لرملائنا الشجعان الذين يقابلون على خطوط الجبهة، ولا نبحث عن ثأر لساقطين صرعى هال. لقد أتينا؛ لأحد ابكم إلى الحرب. نحن نأتي إليه؛ لأنه لم يأت إلينا. لقد أجبرتمونا أن نوقر جرأاً من قواتنا لتنفيد هذه المهمة المُحتقرة؛ لأنكم متأكدون من أن هذه الحرب ليست حرككم، ومعقدون بأن أمر الحرب والحلاص سيتم عن طريق آخرين.

نحن لم نأت إليكم؛ لنحكم عليكم. سيحكم التاريخ العبري على أولئك الذين يصعرون قلوبهم ودماءهم خارج حرب الشعب، وأولئك الذين هربوا من الجيش، وحملوا الآخرين فوق ما يحتملون. نحن أتينا؛ لتحلّصكم من عارككم؛ لأنه عارياً أبصاً. هذه هي فرصتكم الأخيرة؛ لتحرروا ابكم. اذهب! هذه هي فرصتكم الأخيرة للتكفير عن خطيتكم المذبذبة ضد الشعب، وجرائمكم الحقيّة ضد الآباء الذين أرسلوا آباءهم فعلاً إلى الحرب، إضافة إلى أولئك الذين حُرّموا (من آبائهم وأقاربهم - م).

تذكروا! اليوم سأخذ ابكم إلى الحرب. لقد أُعطيتم مهلة موحدة؛ لتفروا ما إذا كنتم ستمطّقون اليوم مع أولئك الذين في الجبهة، أو ستمطّقون ضدّهم. على أي حال: دورنا سينحَقُّ؛ والروعار سيُحتشّ من حدوره.

(قائد جيش منطقة تل أبيب، من عاردي ٢٠١١: ٧٧).

وثقة مرعجة عاماً، حتى ولو كانت قد صدرت في وسط حرب، فهمها
 اطلالها كصراع من أجل البقاء «نحن جئنا لأحد ابكم إلى الحرب». أقول.
 أتم لن تأخذه. «هذه فرصتكم الأخيرة، لتقولوا لاسكم اذهب!» أقول: أتم
 لن تأخذه. هذا لا يمثل مجرد نزاع بين مؤسسات الدولة وبعض مواطنيها.
 وعلى نحو أكثر إبلاهاً، في مجتمع إسرائيلي يهودي نزاع كهذا قد يفتت
 عذت، ولا يزال يفتتها اليوم خلال الأيام التكوينية تلك لسنة ١٩٤٨. ويُح
 سكان تل أبيب على حقيقة أنه، بينما كان آخرون يحاطرون بحياتهم، ويموتون
 في النجعة، كانت مقاه ومسارح في المدينة تعج شباب وأشخاص أصحاء.
 «حب ألا تأوي تل أبيب جيباً! صغيبي القلب! كل حدث يجب أن يكون
 في الجيش! في النجعة!.. وقت للحرب! للنصر!» (المصدر نفسه: ٨٠)
 طلب مشير أخرى، بصراحة، الناس للتبليغ عن آخرين: «يجب أن تساعدوا
 في الكشف عن الفارين من التجنيد - أرسلوا الفار من المدينة، سارعوا لتحقيق
 نصر!» (المصدر نفسه: ٨٢) لكن بضعة آلاف من سكان تل أبيب فرّوا
 من التجنيد خلال حرب ١٩٤٨. لذلك يجب أن نسأل: ماذا يكشف هذا؟
 أنه في وسط احتبار الأمة الأقسى في التاريخ، عند لحظة سيادة مؤسسة،
 رفضت دوافع الحياة العيش مدية أن تُفعل، وتُزال، دوافع بُثت الحيوية في
 شباب وآباء. مع هذا لم تُرجم هذه الدوافع كصادق الأمة العبرية الجديدة،
 بل تُرجمت بعيداً جداً عنها. بعد اثنين وستين عاماً، في رسالة إخبارية لـ ١٨
 مايو ٢٠١٠ في جريدة إثارة: إسرائيل اليوم، طالب الصحافي الإسرائيلي
 معتبر عن الاتجاه السائد، دان مارجاليت (Dan Margalit) حكومة نتنياهو
 في أن تطلق عملية بئر ثابئة. «تعرف سنة ٢٠١٠ ظاهرة مشابهة لفارين من
 التجنيد، لكن: بلا حجل، لم يعد يوحد أي حري. إنهم حتى لا يُذكرون هذا.
 إنهم لم يعودوا يحتشون. بعضهم حتى يخرّصون [آخري] على ألا يدرحوا
 اسماءهم في قائمة التجنيد. نحن بحاجة إلى حكومة قوية، بقبضة حديدية
 ضد الفارين من التجنيد» (٢٠١٠). وتمنى دان مارجاليت نفسه ألا أُنجح
 أن وشريكتي في الحياة، هي استنافا إلى المحكمة العليا للحكم على
 إعفائي من الخدمة في قوات الاحتياط العسكري حين أجرى مع مفايله

في كانون ١ / يناير ٢٠٠٢ في استعراض الأحرار التلفزيوني / Hadash Erev / Erev Hadash معشش من قبل اتحاد الحقوق المدنية هي إسرائيل، ناشدنا المحكمة العليا بحكم لإعفائي من الخدمة في قوة الاحتياط العسكرية؛ لأسى كست الرعي الرئيس لابنتا حديثة الولادة، جيهين (قضية المحكمة العليا ٢٠١٥ / ٢٠) فقد طلبنا من المحكمة ألا تحكم فقط لإعفائي، بل أن تصدر - أيضاً - تعليماً عاماً للحيش، بإعفاء أولياء أمور الطفل الرئيسيين الذين هم دكور من خدمة الحيش. أدى الخوف من تبيحة شرعية سابقة في الحيش إلى إطلاق سراحه، الأمر الذي مهّد الطريق للمحكمة، لرفض الماسد العام (لقرار صدر في ٤ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢).

أن تصبح محيراً، حتى على أسائك - خصوصاً صد أسائك - هو تركيب حرس للأمة لحديدة، لمناطق آباء وأمهات الإسرائيليين اليهود الموحودة. لصفة لمشاركة العامة هي حتى أوسع وأكثر انخفاضاً؛ يكفي أن تتعاطف مع فلسطينيين المعايير - دون ذكر دعم لصراعهم - حتى تصبح مسوداً من عذبتك. كانت عملية يترر الحدث الذي عبّر عن مبدأ سبق وطلّ يُفقد به في المجتمع اليهودي لسنة ١٩٤٠، إنه لم يندر بدوراً عقلية جديدة. إنه أكد - فقط - بأن هذا النوع من كونك والدأ هو النوع الذي يلتفّ حوله ذلك المجتمع بإحكام. في ٢٠١١، أحيث زعيمة حزب العمل الإسرائيلي، عضوة لكبيست شبلي يجهوفيتش، أحيث هاريتز بمدى فحرها بأسها لخدمته في الحيش (وايتر ٢٠١١). لكن تصريحها محرد بار قياسي، لا يريد عر كونه طلاق الصوت الواضح، صوت البنى التحتية الثقافية للمجتمع الإسرائيلي اليهودي. وكما ذكر كيمبرلينج - Kimmerling^(٢) بحق، فإن التجربة العسكرية هي الأقوى، الوجود العام الاجتماعي لكل الإسرائيليين يهود والأكثر انتشاراً (١٩٩٢، ١٢١: اسطر - أيضاً - إلى بن إليعازر ١٩٩٨: Carmi and Rosenfeld ١٩٨٩) "إذا كنا نحب هذا، أو لا نحب، فإننا مجتمع عسكري عميق الحدود، وهذه العسكرية هي - أيضاً - المبدأ المركزي لمظم الذي يتحرك ويعمل المجتمع الإسرائيلي حوله، وبُعُوف حدوده، وهوته، وأحكامه المعتادة للعبة" (كيمبرلينج ١٩٩٢: ١٢١).

تصبح الأنوثة أبراهامية طالما لا تسحب من الإحار الاجتماعي لنحو بل المسل إلى حدود محتملين. لا يكاد توجد أمام حس أي فرصة تقريباً فأول حامية عسكرية هي المستشفى، والرواية الأولى هي القوممة المجددة لإنتاج الأنثى (سپيرلسج ٢٠١٠) وكما نقول إبلوي-Enloe^{١٠}: «عالمنا بدأ ينشر مفهوم عسكرية الأمويه أن الرحم هو محطة تحيد (٢٠٠٠ ٢٤٨) وبفهم وضع لأطفال كمساهمة حسدية للمشروع القومي العام، فإن فعل وضع الأطفال سرف عليه، إشرافاً دقيقاً، سياسات الدولة، فيما تتعلق بالأموية في ذلك النقط، بكافى التشريع في إسرائيل بـ «صححة ولادة»، على شرط أن تكون الأم قد دخلت المستشفى للعلاج. إضافة إلى هذا، وكما يوضح مورجيسيتير -لايسير، «بتعطيه التكاليف الطبية لتلك النساء اللواتي يصغر حمهن في مستشفى فقط، وضع القانون بدائل الوضع خارج المستشفى بعيداً عن تناول الجميع ما عدا القبة التي يكون صغر إمكانياتها أن تسدّد تكاليف العناية خاصة به». في هذا النظام، من الصعب أن تصف الوضع في مستشفى بأي شيء سوى أنه إخباري» (٢٠٠٦: ٢١٥، أصيف التأكيد). هكذا يكون المستشفى للطفل المولود حديثاً محطة الإلزامية الأولى.

ليس أمام الحيد - تقريباً - أي فرصة؛ لأن الأنوثة لأبراهامية لا تطلب أي شيء، مجرد تسير مع التيار. لذلك فإن نمط الأنوثة الأبراهامية صامتة، عادية، وواضحة بدانها إنها ليست مهمة تحتاج إلى الوعي بها؛ لكي نقدها؛ لا أحد إلى قرار إنها جزء من إحاطة بأسلاك أنوثة إسرائيلية يهودية. فمثلاً، من صمت الأنثى في وجه المذهبة العسكرية المكثفة في المدارس، كما توضح مارلي. تعكس - فقط - الدرجة التي يصح فيها الحيش والحرب طاهرين طيعتيين في المجتمع الإسرائيلي اليهودي (٢٠٠٥). إن ثلثت عادية في البيت عن تجارب في عسكرية - يبدأ بها على نحو عام الذكور في لعائلة - هي حدث يومي، يعجب دوراً خطيراً. تعرض هذه القصص في مقوس لأطفال بقصول وحماسة ولهفة ندوراً، ليصبحوا أبطالاً في قصص مشبهة. يتكلم Ezrahi عن هذه القصص كأنها «الحليب السام»، مع هذا، أنا لا

أطرن بأن هذه الحكايات التي يحبر الآباء بها أطفالهم عن العسكرية؛ وعلى عكس ما يقوله Ezrahi، لا أطرن بأن هذه القصص تصبح سامة حين تكون - فقط - حول «الحروب البطولية العظيمة» التي حاربوا هم، أو آبائهم، فيها، حروب صحتى محاربون ما حدون بحياتهم فيها» (١٩٩٧: ١١٨). يتنقل السّم إلى الأطفال برواية هذه القصص نفسها، دون اعتبار لمحتواها المجيد. جزء قصة من تدريب أساسي، حكاية عن الأصدقاء الذين صادقاهم في أثناء الخدمة، توصيح عن سلاح تعلّمنا تشغيله - أي عمل جيد تماماً، نقوم به، لإمرر عالم صورنا وأصواتنا إلى الأطفال الذين سيشاركون بدورهم فيه، تماماً كالأدوار الأخرى التي نُجمع الأطفال لإبحارها بعد سن بلوغهم. إنها الرواية بحدّ ذاتها، الكلام، هما للذان يدحلا في ذهن الأطفال الشعور بأنهم التالين في لحظ تررع هذه القصص في عقول الأطفال وأجسادهم حاصبات حديدة، مقلقات حديدة، وتوقعات حديدة؛ إن اشتراكهم في ثرات العائلة تلك تحوّلهم إلى رعايا، بمنصون - بوعي وبلاوعي، بحماسة وخوف معاً - التزاماً اجتماعياً، لم يكن التزامهم من قبل. تؤسس القصص - مع مكوبات أخرى متعلقة بالموضوع - نموذج تنابع غير منقطع، يفدّي من خلاله معنى مجتمع معبّ - وعلى نحو مهم، هذا كلام عائلات، لكنه مُعَبّ، على نحو، لا يمكن فصله، بصفة اجتماعية (دولوز وعواتاري ١٩٨٧: ٧٩ - ٨٢) - بكلمات أخرى، فقدر ما تشكّل مفردات الأولاد، بما في هذا الأحرف الأولى واللغة العامية التي تميّر الجيش الإسرائيلي، مجازية وبلاغية ومجموعة معاني خاصة، تعيد خلق العالم الاجتماعي للمتجاوزين. ما يحوّل هذه الرواية إلى تجارب عسكرية في روتين الحياة المنتظمة هي جميع من: ١) وقائع تحدث في لحظات يومية - في مسار وحة، أو راحة عائلة، بينما يُقاد سيارة، أو في وقت الفراغ؛ و ٢) تُروى مع قصص حول لحظات يومية - كلام عما حدث في ذلك اليوم بالذات في المدرسة، أو في العمل، أو تُقاطع (هذه القصص - م) بهمة عن هو تير مرافق، أو تيرر ونجر سافشر الحجة التي ذكرناها مع جارنا أسس. ليس هناك من شيء حارق للمعادة بالمطلق حول الظروف التي تملأ فيها هذه لحكايات العسكرية عرف المنزل، بعمقها المحفّي.

أخيراً، تصبح القصص والأحداث العسكرية عن الجيش مجرد مجموعة أخرى في قائمة طعام الحياة العامة. تصبح هذه القصص جزءاً مما هو منطوق وطبيعي للإسرائيليين اليهود. ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن أثر واجب احتياطات العسكرية السنوية. وكما يوضح هيلمان - Helman^{١٠}، «يعتبر نظام الاحتياطات واحداً من آليات مركزية، يعكس الجيش الإسرائيلي من الحفاظ على صهرج من جنود مدربين، بينما يستمر ويجري روتين الأنشطة المدنية (١٩٩٧: ٢١٠) في بيوت كثير من إسرائيليين يهود. يرى الأطفال أنهم يعادرون كل سنة تقريباً لفترات، تتراوح من أسبوع حتى شهر؛ لخدموا في احتياطات الجيش. يرونهم يعودون بزيهم، وسلاحهم؛ وهم يلقون أنفسهم، على نحو مرضي، بدور بطل، يشاهد أطفالهم توقعهم غير انهم لا يهتمونهم بعناية وانتباه حين يعودون في إحارة. يرون المسؤولية من حل قول، وتبني وتعاون مع تشجيع، يوقعه واجب الاحتياط ذلك على رويد العنة الطبيعي الذي يمع عنه - باستمرار - على كفتي أهم فقط. تذكر؛ هناك المريد من تقسيم العمل المنحصر (ذكر وأشي - م) أكثر مما تواجبه الغير. «الأمومة الوطنية»، لا يمكن فصل «أمومة وطنية»، باستعمال تعبير سيثيا إيلوي (٢٠٠٠)، عن حقيقة أن أغلب اليهوديات العلمانيات في إسرائيل يخدمن لفترة سنتين في الخدمة العسكرية الإلزامية. «يمكن أن نسقي بأمهات جنود دكور وساء كجنود في عقول محططي القوة البشرية العسكرية الدكور (لمصدر نفسه: ٢٤٤)، لتشكل فئة أخرى لتوزيع التوحيد. بالرغم من حقيقة أن خدماتهن، تُعدّ أقل قيمة من خدمات الذكور، فإن أهمية خدماتهن الحتمية تقع في حانة أنها لا تجعل من الخدمة العسكرية عملاً حصري الشكل ذا بعة رجولية. «خدمتُ أمي في الجيش. كما تعرف؟» إن بعيد النساء يُطبع الخدمة العسكرية بمعنى أنه يريل العموص عن العسكرية كقصص. يعود - فقط - على شباب شجعت أصحاب عضلات، ويفعل هذا إلى حدّ يكفي ليجعل الخدمة العسكرية مكاناً للجميع. «لو أن أمي خدمت في الجيش أيضاً، لأمكنك أن تخدم في فيه أيضاً، ككل شخص آخر، كما تعرفين؟» يذكر إيلوي ثابته بأنه: «يبدو أن المبادئ بالعسكرية مبدئياً يعتقدون بأنه

إذا كانت النساء لا يفكرن السطره عليهن، على نحو فعال، فلن يكون من الممكن ضمانه اشتراك الرجال في مشروع العسكرية» (المصدر نفسه: ١٩٢).
ويذكر هذا ببساطة، تكون عسكريه النساء ودورهن كأُمّهات أمر خرج، بالنسبة لعملية العسكريه برمتها، لاحتثات نفسها من الحدود كطريقة طبيعية للوجود.

مع هذا، حين يُقاوم عسكريه الأمومة، حين ترفض الأمّهات أن يعتمدن بأن الأمومة تُجعل أسهل بافتتان أطفالهنّ بأسلحة حقيقية، أو بأسلحة، بوهم بواقعها، عندئذ يُصبح تحقيق العسكريه، داخل مجتمع، صعب جداً (المصدر نفسه: ١٠).

الأطفال لا يُعجبون - بالضرورة - بصورة أبيهم كحدي، ولا تعري المرات والأنسجه - بالضرورة - خيالهم على نحو إيجابي، لكنهم إذا قبلوا بمصيرهم باتباع خطوات آبائهم وأمهاتهم في النهاية، لا يكون هذا - بالضرورة - بسبب لمحد والقمامة اللتين تلوان صور هذه العسكريه: بل الأضح، بأن التوصيح الأذق سيكون انتظام وتنويع الصور. وكما تقول إنلوي: «تكون العسكريه عملية حترقية كهده، وهكذا يكون من الصعب احتثاتها من حذورها، بالصبط؛ لأنها - في أشكالها اليومية - بادرأ ما تبدو مهددة للحياة» (المصدر نفسه: ٣) وأخيراً، بفهم الأطفال بأن الحيش مجرد دائرة طبيعية أخرى للحياة في مجتمعهم.

لا يحتاج إنسان أن يصبح محباً وأشيأ بالمعنى المحدد، كما في عملية بيترز، لسليم أطفاله إلى المجتمع، نحن نحوبهم على أساس يومي حين نكتم أصوات في وجه ممارسات، لا نُعد ولا نحصى لمذهبه عسكريه في المدرسه، وفي حركه لشاب، حين نلتزم باستمرار بالحيش العسكري، وفي رحلات الواحب السنويه، إما كأباء جنود، أو أمّهات جنود، يقبلون - بدورهم - في الحفاظ على النظام الأسري الذي يجعل الذكور قادرين على الخدمة. وكما تسأل الصحفية والناقدة السنويه الإسرائيلية سافي ساعر - Tsafi Sa'ar:

كيف يمكن لأمّهات يحملن (طفلهن) في رُحومهنّ لمدة تسعة أشهر،

وبصعته، ويرتبه بالحب، ولأكثر من مرة بالخوف، ويحرّ في مناسبات كثيرة حين يكون حرباً، ويهرج حين يكون سعيداً - لا يعرض بقوة حين يلع الثامنة عشرة، وسخل نفسه في قائمة الحديد في الحيش؟ وذلك بأن تقول: كيف يكون من الممكن بأن لا يعارض إرسال طغلهنّ إلى ذلك المكان؛ حيث تتعرض حياته لمخاطر حقيقية؟ لماذا لا يصارعن، تصرحن، يفعلن أي شيء، يمكن فعله لتفادي هذا التجديد؟ (٢٠١١).

لكن الدورة الكاملة لحياة إسرائيلية مصابة بعدوى عمليات، يصح اصقار - من خلالها - رغاباً طمّعن تماماً للالتزام بالخدمة العسكرية الإجبارية، وفي لوقت نفسه، يصبحون مصطفين كطبقت، بطرق، تمنع ارتباطهم، بقوة مديّة للرفض.

بتفكير رالا ما إلى في تحنيد ابها، تكشف عن عذابها:

تسرّت نفسي مذنبه، مدسة تماماً، وعلى نحو لا يمكن إلغاء هذا للدين، لحلفي حراً من ظروف، أدت إلى أن يختار أن يتحد. لا بصمام إلى عسكرية، تُوقعه في خطر تعريض حياته وحسده وروحه إلى الخطر، على نحو لا يمكن تبريره غير ضروري، لإدراج نفسه في قديمه تحيد هي حيش، يقوم بأفعال، أعتقد بأنها غير أخلاقية، إن قاعني بانه يموافقته على تعريض نفسه لمخاطرة غير نافعة، وغير عملاية، كانت حالة، كان يمكنني أن أستأمنها، وأوصحها، وأردد رفضها مراراً وتكراراً. حتى إنه وافق معي إلى حد ما، لكنه اختار الحيش، على أي حال. قل أيام فقط من تاريخ تحيده، وهي أثناء حديث عن اختياره، قال بابتسامة ساحرة: «أمي، أي كلام ذو دواع، تحريمي إليه» هو فاهم ورافض في الآن نفسه. لكنني لأزال أستطيع أن أتابع التعبير عن اعتفادي بصراحة، بأن الحيش كان يرتكب خطأ لأخلاقي خلال فترة نادية واجبه (١٩٠٢-١٩٠١).

الأطفال محدثون رمزياً قبل بحبيدهم المعلن: «قبل أن ينصّبوا رسمياً إلى لحش، هم مُصنّفون؛ يشعروا بأنهم في الجيش فعلاً، وأنهم يُعدّون للقتال» (حفل Givoli^(١) وآخرون ٢٠٠٤: ١٧) عرّف كيميرلينج هذه الاجتماعيات الرمزية والمعدّلة والرونتسية باسمهالة تعبير: «عسكرية فكرية»، في محاولة لتوضيح تحلّل العسكرية داخل حالة العقل الثقافية لمجتمع (١٩٩٢: ١٢٩ - ٢٠). لكسي أود أن أؤكد بأن التحدي الحقيقي الذي تعرضه العسكرية الإسرائيلية يقع في موقع صمّ حالة عقل ثقافي إسرائيلي يهودي، لا يمكن تحديده بدقة؛ حيث إن أدواره واهتماماته أصبح من المتعذر تعييرها من بين كل الأدوار والاهتمامات اليومية الأخرى. إن السلوك والمواقف والبرعات لعسكرية ليست أموراً يكتسبها الإنسان بحصوره ورش عمل متخصصة في مدرسة؛ فالإنسان لا يحتاج إلى نجسبدها، من خلال تدريب؛ إنها تنمو فقط - هي أجساد إسرائيلية يهودية مع أنواع أساسية أخرى من سلوك وقُدّرات بكلمات أخرى، تكمن قوة العسكرية في إسرائيل في قدرتها على ألا يشعر بها أحد، أن نصح غير مُدركة. على نحو محالف لـ كيميرلينج وعلماء اجتماع إسرائيليين آخرين (مثل بن إليازر ١٩٩٨)، أفضل ألا أعرف المجتمع الإسرائيلي اليهودي بأنه «مجتمع مُجند». المشكلة في هذا المفهوم بأنه يستقي فكرة التجيد، لا كعملية، بل كعمل، تعود إلى لحظة معينة؛ لكي تُعر مهمة استثنائية، وغير منتظمة، كإنها تدّعي بأنهم: «نحن الآن محدثون، نحن الآن مجتمعون معاً للتعامل مع واقع معين، فُرض علينا؛ نحن لا نقوم به بانتظام» يوحي هذا المفهوم من التجيد بأن العملية يمكن إلغاؤها نسبياً، ويمكن أن تُسارع تبادلتها، فمثلاً، بافتتاحيات ليبرالية وليبرالية جديدة في مجتمع مدني (انظر، مثلاً، Ronnen Ben-Arie وآخرون ٢٠٠١؛ بيليد وأوفر ٢٠٠١) أعتقد بأن الكلام، على نحو أدق، عن مجتمع إسرائيلي يهودي كهيئة اجتماعية تمكّنت في استمرارية عادة تكوين طبيعتها واستقراريتها إلى حد الآن - من هضم حكوميات وممارسات اجتماعية مدنية في بديهياتها العسكرية. إضافة إلى هذا، «يعمل» «التجيد» هنا على شحذ تمهيز غير موجود بين مجتمع عسكري ومدني. إن وجهة نظري بأن تُبنى مجتمع عسكري

مدي يفصل، كمشور، للمطر في تعبيرات أسى تموضعها ببساطة. إن
خيار صفة عباد الشمس هو الطبيعيه والاستمرارية، كيف يكون هذان
الثانيان؟ وكيف يتحديان؟.

تحاول دراسات حديثة أن تبين بأن عاملين - الفردية وارتباط العائلة
بمهام في العسكرية الإسرائيلية - تقلصان احتراق العسكرية في المجتمع
الإسرائيلي وتُحلل الارتباط العائلي، على نحو رئيس من اتجاهين: من جانب
واحد، بالنظر إلى بداءات نحو ملاحظة مدينة أعظم لعملية تجنيد إلزامي،
وبخدمة لا تتدانية نفسها؛ ومن جانب آخر، من خلال أصوات مجموعات
سياسية، تدعي بمسألة اختيارات الجيش لحرب عسكرية (هيرتسوغ ٢٠٠٤).
كجزء من جانب الفئة الأولى، ظهرت مجالات ممارسات واسعة. دلائل
بحيد، كتبها آباء وممثلو العسكرية، وكتب كتبها أمهات، بداء في برامج
دعية، ربرات مصطمة إلى قواعد عسكرية، تزويد أطفال بخدمات ودعم، من
المفترض أن تكون متوفرة عن طريق العسكرية، وهكذا دواليك - وكل هذه
نصير بقور العائلات من الثقة ثقة عمياء من احتراقية الجيش (المصدر نفسه،
٢٠٠١؛ انظر - أيضاً - كاتزويل ١٩٩١). مع هذا، فإنا أدعي بأن تورط الآباء
بمزيد هذا في العسكرية لا يمكن أن يُرى كتحدٍ للبنى التحتية، ولا التزام
بمزيد، والأصح، إن هذا يشهد على تزايد تداول أدوار في أداء وظائف،
نتمح حدوداً. يدعي كاتزويل بحق، مثلاً، بأن هذه الممارسات الأبوية من التورط
والدعم تحدد نتائج سياسية محتملة، يعود - على نحو أكثر عمومية - إلى
الخدمة، أو الجيش (المصدر نفسه: ٧١ - ٩١). ربما يصفي هذا التورط، كما
تدعي هيرتسوغ، خصوصاً، إلى حد ما، على حدود التقسيم التقليدي للعمل
بين جيش والعائلة؛ مع هذا، فالنقطة المهمة هي أن هذه التبادلات المسية
حول العناية والدعم تُعمق ارتباطاً بالحياة العسكرية والرباط العسكري،
بمضاعفة نقاط الإحصاء. لذلك، فإن هذه التعبيرات لا تريد عن مفاوضات
دخية، لا بهدف - ابتداء - إلى تحدي البنية العامة للجنيد إلزامي. ويمكن
أن تقدم ادعاءات مشابهة حول الحجة بأن الفردية تقلل الرباط العسكري

من رباط إحصاريّ إلى مياه تعاقدية أكثر (انظر - مثلاً - إلى ليفي وأحريز ٢٠٠٧) وقد دُحِصَ هذا الادّعاء (انظر مثلاً Sasson-Levy ٢٠٠٦)، وكاست الحجة بأن العسكرية الإسرائيلية تُكفّ نفسها إلى تطورات، تأتي من مجتمع طليق، ومن هنا نحو من الانهيار. أنا لا أنقذ عناية الآباء بالأطفال في الحيش؛ بالأصحّ، أنا أحاول أن أقول بأن تفعيل العناية الأبوية كآلية ليبرالية حديثة وهردية، تُعفي أيّ معاوصات بُنية التجديد نفسه في خطر. لذلك، هي تُعقّد، ولا تناقش، طابع العلاقات الاجتماعية المعمول بها في الوطر قبل التحديد: حب الأطفال والعناية بهم متلازمان مع - ومشاركان في - العسكرية الإسرائيلية. هذه هي جوهر الأبوّة الأبراهيمية (حافظت على كتابة اسم سيدنا إبراهيم، عليه السلام، حسماً بطقه اليهود، فالكتاب يهودي، ويكتب من وجهة نظر يهودية، وهي تختلف عن وجهة نظر المسلمين، بالنسبة لشخصية النبي إبراهيم عليه السلام - م).

بعدّ الآباء أولادهم لدخول الحيش، كما بعدّونهم للمدرسة، وكما يعتنون بهم كعنايتهم بهم، وهم يخدمون في أنشطة اجتماعية، وكما يحوونهم في الحياة اليومية، وكما يلعبون معهم. «دات يوم ستصبح حدياً» (طستُ أسي سبي، وكستُ حدياً). إن هذا إبراهيمي؛ لأن عناية أبوية يومية كهذه تحت جسد الطفل على الارتباط في تحوّل، تحوّل يصع الجسد على المديح ظروف - فقط - هي التي تحدد ما إذا كان ذلك الوضع سيحسّد هادياً بالكامل كتصحية (من أصحية - م) حسابية، أو تفرص - فقط - رشحاً نفسياً، أو سلوكياً في أيّ من الحالتين، يكون الهدف بأنا ندفع بهم إلى ما يُدرّك بأنه مجرد أمر عادي آخر، نقوم به كأباء داخل مجتمعنا. الآباء هم «قوة مهمة الحيش السرية»، وكما قالت روث هيلير، ناشطة في منظمة بروفايل الجديد: «من المحتمل أنهم (الآباء - م) القطاع الملقّن الأعظم للجمهور الإسرائيلي، وهم يعملون عملاً شاقاً جداً في إدامة آلة الحرب، إن أدركوا هذا، أو لم يدركوه. خلال حياتي في إسرائيل، أُتيحت لي فرصة لقاء كثير من ناشطي سلام صهاينة من جناح اليسار، وحلّفاً لها قالت روث هيلير، هم

على ثقة من أننا طالما لا نزال نعمل على تحقيق سلام، سيكون من التهور أن نحس عن العسكرية. إن الطريقة التي تنمي فيها الأحياء الأولى تعيب - دائماً عن أدهم بها أبراهامه؛ لأنها تستعمل الأطفال كوكلاء، يقوم المجتمع الإسرائيلي اليهودي من خلالها «تقوية الالتحام الاجتماعي لداعيه، أعضاء أسرهم» (مارالي ١٩٩٨) يؤكد أطفال على مدح العسكرية باستمرار مونس munus مجمع، الـ «مادة الناحية عن اتحادهم» (Esposito ٢٠١١ a ٢) يوسس أطفال على المدح رباطاً بدلياً بين أولئك الذين يعرضون أنفسهم وحمل المستقر. مشككين اتحاداً، ومن ثم؛ يُشتمون شعباً. بوضعهم على مدح، بحقوق الآباء «قبولهم العملي للأحكام والمبادئ الجوهرية لمطابقة، من خلال إنشاءات اجتماعية كهذه» (مارالي ١٩٩٨)

لا يعيب طُلّ للمدح عن أبطار الآباء؛ إنه حاصر دائماً، من جانب واحد، هال خوف «بوي طبيعي على الابنة، أو الابن الذي يخدم في جيش، عمر طينة حوالي ستة عقود على إشغال الحرب، وإدخال التطهير العرقي والاضطهاد إلى المجتمع. في الحاسب الآخر، يخضع هؤلاء الآباء، لطقس بُي، وفُسّر، وعُرس بعبادة، كدين طبيعي للأمة. وطالما تمتنع الأمة بالأسقية على لطقس، لن يقدنا أي شيء، وكما توضح مارالي: «الآباء الذين عديم أن يوفقوا على تعريض حياة أسائهم إلى الخطر لابد أن يكون دافعهم اعتقادات واساطير مجتمعهم» (١٩٩٥، ٦٩٤). إن هذا إبراهيمي؛ لأن الخوف على مصير الطفل، في هذه الأبوة، لا يؤدي إلى تراجع، فعل رفض، بالأصح، دخل هذا الخوف في شكل خوف آخر، مدفوعاً بآلية الدولة التي تجعلنا نشعر بعدم الأمان، الخوف من أننا «محرر» محاطون إلى الأبد، بأعداء، ومن هنا لابد أن يبقى ملتزمين بالبرامات العسكرية. هكذا يحتفظ الآباء، ويعيشون هلعاً مستمراً، يتعلق بالخدمة العسكرية لأطفالهم، لكن هذا الخوف مُصنَّب ومُشَوَّش، بخوف قومي الإلهام مُحيل من العرب مُعَرَّس في عقولنا وأجسادنا طيلة قرن كامل من الزمن. لذلك، فمن خلال نقل موضوع مخاوف أن تشبّت الرعب الأبوة الطبيعية نحو أطفالنا، وكتيحة لهذا، فإن أي

أثار لرفض الامتثال مع الدولة والحيش تُحق. هناك آباء إبراهيميون ناشطون،
بينما آخرون أكثر سلبية. فالأوائل يقولون - بوصوح - أطفالهم، ليس - فقط
- إلى خدمة، بل - أيضاً - إلى تقديم «خدمة مهمة»؛ ونصف حماسة عمياء
وغير مسؤولة موقفهم. ويعتقد آخرون، ليكن: الوضع على هذا النحو ومن
حلال طرق عاطفية مختلفة، يزيد كلا الشككين فرص أطفالهم المجتدين.
بطرق أكثر من طريق واحد، ينعذى الشكلا على نوع تعليم، يمكنهما لاعتماد
عنه، لجعل أحساد أطفالهم مربة، إلى حد كاف؛ لتلتوي. ويجعل التعليم
والأنوة الالتزام المجتمعي يصاعف طاقته المعنوية والاستمرار في التحرك
إلى الأمام، في عاصفة تاريخية، ترفض أن تُحمد.

نحن نُعدهم بتعليمهم بأن إسرائيل يمكنها أن تنحو من الفناء - فقط - إذا
كان لديها أقوى حيش. نحن نعلمهم بأن الأمم العربية هي - دائماً - عدوينا،
وأن رغباتهم الأقوى هي الدفع بنا إلى البحر. نحن نعلمهم بأن البطولة باسم
إسرائيل هي الطموح الأعلى. نحن نعلمهم بأن الجدي الميت هو - دائماً
- بطل. نحن نمجد حسارة الحياة هذه، وندمجها في أغنية الشعبية، وأدبنا
نحن نحول نصبنا التذكارية إلى السافطين في مراكز المجتمع الشيطنة،
لتشجيع أنشطة ثقافية ورياضية بدلاً من التعلم من هذه التجارب المؤلمة،
وكيف نحافظ على الحياة، نحن نحبي ذكرى الموت، ونمجده (روث هيلير،
بروفایل الحديد).

يساعد هذا النص الأخير على الضغط للدعاء بأن التقسيم التجردي
بين انعدام والخاص هو زائد عن الحاجة، هي أفضل الأحوال، وأيديولوجياً،
هي أسوأ لأحوال. وتحليل لويس التوسير من ليين والفلسفة، ومواضيع
أخرى (١٩٧١)، التمسير بين العام والخاص هو تمييز داخلي، لمجموعات
سائدة وصالح في مناطق؛ حيث تمارس الدولة سلطتها هذا ما يميز الحياة
الحديثة. نعمل الدولة كـ «عرة ربيح لسلطات خاصة، إضافة إلى سلطات
عامه» (دولور وعواناري ١٩٨٧: ٥٢٨، ملاحظه ٦). بالقدر الذي يعيب إنتاج
دائبات قومية وعسكرية، في المجتمع الإسرائيلي اليهودي، تحتاج أحوال

العائلة والتعليم والحيش الاجتماعية إلى أن تظهر للعالم، من خلال علاقات،
 رسد التعديويّ العربية الموحات (التعابير) التي تولد فرصاً فائهاً، وتشدّد
 لتحلّ العام، وأثر النظام. يتجاهل الإصرار المطري لفهم مجتمع، من خلال
 نفسها بين لعام (التعليم والحيش) والخاص (العائلة)، يتجاهل عالم
 ساح الداتيات التي تجمع كل هذه المجالات معاً. الخاص هو امتداد
 لعام، ثمّ ما كما أن العام هو امتداد للخاص، إلهما يتصلان، ويدمجان،
 من خلال وطائف، تُتجّ رعايا. يعمل العالمان طبقاً لحطابات وممارسات
 وملاحج مختلفة، لكن صاعتهما السياسية التعاوية للداتيات هي ما تُركّب
 علاقتهما. نحن لا نتحرّك من البيت إلى المدرسة إلى الحيش في قطاعات
 سرّية، نحن نسكّر كل هذه المجالات في آن واحدة، بسبب ارتباطها بمركز
 مشترك. قد يكرّ بأنا في مدرسة، أو في بيت، لكنا يصبح جنوداً؛ نحن
 نصبح مو طير، قصائير - «شعب محار» - نحن نصبح صهيبة. ربما يكون
 الوقت قد حلّ لتحديث البديهة النسوية «ما هو شخصي هو سياسي»
 ونذكر بأن «المشاركة في إثم محالات اجتماعية هو عمل سياسي» لهذا
 السبب، استراتيجياً، لا بد أن يُحسب، لهدم علاقات سلطة محسّنة (ذكر
 واث - م) (أو أي نوع علاقة سلطة) حساب مكانيّ عريض، من ممارسات،
 من خلال كل المحالات الاجتماعية.

في أسير فرقة كومانيدو/معاوير لحركة حماس العريف جلعاد شاليط -
 Gilad Shalit^{١٠} في شهر حزيران/ يوليو ٢٠٠٦، وأطلق سراحه، وأعيد
 إلى إسرائيل، في أكتوبر ٢٠١١ في أثناء أسره، انقسم الناس حول موضوع
 «نص» الذي لا بد أن تدفعه الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحه. بعض
 اسطر عن المعارضة الطقوسية لعائلات محرومة لبادل الجنود الأسرى مقابل
 فلسطينيين، وُحدوا مديين في قتل إسرائيليين، فكّر كثيرون بأن شاليط لم
 يكن مقاتلاً عسكياً، وأنه استسلم دون أن يحارب. ملحقين صمياً بأنه كان أقل
 ستحقاقاً من آخرين لاسترداده في آب/ أغسطس، التحقت أحت جلعاد،
 هُداس، بعد أن بلغت سنّ العجيد الإلزامي، بالحيش. لم يُحف والداه،

ولا أصدقوها، ولا أفارب آخرون فحرمهم. وصَفَّق الإعلام المتكلم بالعبرية. قال ناعوم، أبوها، في يوم تحيدها. «نحن لا نريد أن يصّر اختطاف جلعاد أطفالنا الآخرين؛ إنهم يتابعون حياتهم، يتفوقون في دراساتهم، ويقومون بما يقوم به الأطفال الآخرون الذين بعمرهم. لكن هذا مجرد مطهر الاحتطاف غير - فعلاً - حياة عائلته شاليط. كانت فترة أسر جلعاد كابوساً لها؛ تغير كل شيء في حياتهم اليومية. ومع هذا، لماذا لم ترد - يا ناعوم - أن يعير احتطاف جلعاد عايلك وأولوياتك الأتوية، بخصوص العسكرية؟ ألم تؤثر عليك، بطرق، تحريك بعيد التفكير تلك الأولويات؟ طفل واحد أسير، ولم يبدُ بأن أي شيء مع طفلاً آحر من التجيد: التجيد المقدس في الجيش الصهيوني - هكذا بقي مقدساً لعائلة شاليط. في الوقت الذي جُدت فيه هداس، بدا بأن الحكومة لإسرائيلية لا تبدل أي جهود معكة للتفاوض لإطلاق سراح جلعاد من حماس؛ لذلك فإن تجيد هداس يحتاج إلى أن يُرى كمصادفة على تصحية جلعاد ما نحتاج إليه عائلة إسرائيلية - بالسيط - هو ممارستها؛ لكي تترك داخل الشق الذي يجعل الرقص ممكناً، فتجعل الأتوة غير العسكرية طريقاً ممكناً؟ مع هذا، «من الصعب الضغط؛ لكي تنظر إلى الأتوة الجيدة كأتوة وطنية - وحتى من المحاطرة - أن تقاومها» (بلوي ٢٠٠٠، ١١). ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن فهم الأتوة الطيبة في مجتمع إسرائيلي يهودي. إذن؛ كان هناك اختيار آخر، يمكن العمل به في قصة شاليط. قد يهتصر أن عائلة شاليط كانت متأثرة - حقاً - باحتطاف إيلها، بطرق أمرست اعتقاداتهم الاجتماعية وحتى إن بعض هذا اتضح خلال الخمس سنوات من ضغط، بدلو، من خلال اتصالهم بالحكومة الإسرائيلية. فقد تحولت الحملة العامة للتفاوض لإطلاق سراح جلعاد إلى مواجهة أكبر من شهر رموز/يوليو ٢٠٠٨. بعد أن أعيد قانونا جديدين إسرائيليين، ظلا أسيرين في جنوب لسان إلى إسرائيل. بمساعدة شركة علاقات عامة، شُدت عائلة شاليط من احتجاجها؛ وعطت الإعلام هذا بأنساع، ودعمت حملاتها. ونُظمت أفعال دعم عام كثيرة، بما في هذا نصب خيمة احتجاج أمام بيت رئيس الوزراء في دروة مسيره التي عشر يوماً، اشترك فيها ٢٠٠,٠٠٠ شخص

تهرباً. أقام باعوم وأقيفة (أم جلعاد) في الحيمة لمدة سنة، إلى أن مُنحت الحكومة حق التعامل مع حماس التي أطلقت سراح شاليط. كان الاحتجاج علنياً في مقاسم في ٢٠١٢. علّمت أم جلعاد بأنه «لا يمكن لأحد أن يعلم أما بما نشعر به، وكيف تكون ردة فعلها حين يُحتطف ابنها» (Weltzer ٢٠١٢). مع هذا، دعمت عائلة شاليط تحيد ابنهما قد يكر بأن السير ضد التيار في قصه تحيد أحت جلعاد كانت ستسوي الدعم الجماهيري الذي تلقته العائلة، في الوقت الذي كان بحري فيه، لصعظ على الحكومة لمتابعة تحقيق صفقة مع حماس. قد يرى بأن البقاء موالين لجور الصهيونية - أي القول: إعطاء بتهمة إلى العسكرية - كان ثماً مناسباً، تدفعه عائلة شاليط. الحوف من بعد عامة الشعب، ونقدتها في الإعلام، على نحو يؤخر المفاوضات مع حماس - ربما - يكون التفسير لموقف العائلة - في هذا الأسلوب البديل - نحو تحيد هداس. وقد صاع محرر تقارير هذا صياغة جيدة جداً: «ستبقى أقيفا شاليط في قلب الإجماع الإسرائيلي، طالما أبقت بروفيها الإعلامي مقيداً» (محرر ٢٠١١). المشككة هي أن الأسلوبين كليهما - جعل عائلة شاليط ملتزمة بالبرعة العسكرية، وبلغت عائلة شاليط دورها، بكونها ملتزمة بالبرعة العسكرية - فإن المجتمع الإسرائيلي هو مصدر العسكرية، على نحو أكيد.

في يناير/كانون ٢٠١٢ / ٢ عشت المعينة الإسرائيلية دانيلا سبيكتور. أعيتها ذات الأداء المصغر. أبراهام:

إبراهام، لا تمنّ هذا الطفل

إنه لا ينتمي

ألا ترى؟

لم يبق من وقت

لا تسر سير أعمى

وراء عمود الدخان

إنها مجرد قصة قديعه

اصح!

لطفل لا يسمى إنه لا ينتمي لميثاقلك، ليس له دور فيه. إنه لا ينتمي إليك، ولا ينتمي لفصصك الصغيرة وأنشاحك الصغار، أعمده الدخن الإلهية، أو العسكرية، المحاو، التهديدات، والرعب. إن مسؤوليتك الوحيدة هي أن تحميه لميثاق مع الأمة والحيش هو ميثاقلك، وليس ميثقه، ليس ميثاقها. إن من شألك أن تبعه، أو تحالعه. اترك الطفل وشأه، لا تجنده. في ٢٠٠٤، أعد بروفايل الحديد تقريراً عن تجنيد طفل في إسرائيل، صدر - في الآن نفسه - مع تقرير، أعدته المنظمة الفلسطينية العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين المحققه في تجنيد الأطفال الفلسطينيين (جيفول وآخرون ٢٠٠٤). أعد التقرير معاً، بدعم من منظمة التحالف الدولية لإيقاف استعمال لجنود أطفال. إن تقرير بروفايل الحديد صيغ على أساس تعريف الـ «طفل» من قبل الاتفاقية الدولية حول حقوق الطفل، وعلى أساس تعريفات «تجنيد طفل» و«جندي طفل» طبقاً لـ مدي كايب تاوون المشروحة بملاحظات، وأفضل مدرسة لصنع تجنيد الأطفال في القوات المسلحة، وتسريح وإعادة إدماج جنماعي لجنود أطفال في أفريقيا (١٩٩٧). وكما يذكر كتاب التقرير، إن الفضيلة لعظيمة لهذه التعريفات تكمن في ما تضمنته. «هناك أكثر من حمل أسلحة وممارسة عداوات بالنسبة لكون إنسان جندياً» (جيفول وآخرون ٢٠٠٤). وهكذا فإن تقرير بروفايل الحديد يتبنى ثلاثة معايير للتحقق من طفل مُجنّد في إسرائيل: عضوية رسمية في قوة مسلحة؛ الترويج لـ ودعم الأفعال لقوة مسلحة؛ والحصول لتدريب عملي أو نظري مصمّم خصيصاً، ومقصود به تطوير قدرات لمساعدة في أفعال قوة مسلحة (المصدر نفسه). أعتقد بأنه بهذه النقطة يكون القارئ قد سبق، وأصبح قادراً على أن يرى كيف أن حياة إنسان إسرائيلي تحيي حرفياً الفئات الثلاث.

يستحق التقرير الفراءه بأكمله. إنه يسمح أغلب مناطق حياة إنسان إسرائيلي، وعلى نحو أكيد، الممارسات المتنوعة في العملية التعليمية، وهي - كما تظهر في الفصل السابق - فضاء رئيس لإحضار عسكري. إن عدد الحالات في هذه الدراسة أكثر عدداً من أن تُقْبَس ههنا، لكن قائمة غير

مستهلكة ستتصمّر التالي. يناش النظام الشرعي الانتدائي للتجنيد الإلزامي الذي يصع الأطفال بعمر ستة عشر عاماً ونصف إلى سبعة عشر صغر قانون التجنيد الإلزامي، لإحبارهم على اتباع أوامر وأدوات، صدرت من موظفين عسكريين؛ المدارس العسكرية العليا في إسرائيل التي يُطلب فيها من الطلاب ارتداء بُرّات عسكرية، وهم في المدرسة، وحيث يكون بعض أشكال التدريب العسكري جزءاً من المصاحح الدراسي؛ اشتراك في مسارات دراسية لتدريب خاص لوحدات قتال خاصة؛ عمل الطفل على أسس عسكرية؛ أطفال في الحرس المدني؛ أطفال يحرسون المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية؛ حدود أطفال في مليشيات جناح يميني متطرف؛ واستعمال أطفال فلسطينيين لأغراض عسكرية يكرّر تقرير آخر، يبحث موضوع تجنيد الطفل في إسرائيل، الصادر في شهر آب/أغسطس ٢٠١٢ من قبل حدود أطفال عزميين (بالسبق ائتلاف لوقف استعمال جنود أطفال)، يكرّر عملياً مدى انتهاكات، يحدث في تقرير بروفايل الجديد-New Profile^(٢) ل ٢٠٠٤، ويسعو إسرائيل لتطبيق البروتوكول الاختياري لاتفاقية حول حقوق الطفل في صمّ أطفال في نزاع مسلّح. قد يرفع الكلام عن تجنيد الطفل، بحذّ ذاته، في سياق إسرائيل كثيراً من إسرائيليين يهود، لير يجادلوا مع بروفايل جديد بأن هذه - حقاً - ممارسات شائعة جداً في الحياة الإسرائيلية اليومية، سيشتكون - فقط - نألك «لا تفهم»؛ هذه هي الطريقة التي بنى بها تلاحماً اجتماعياً ودعماً مجتمعياً، لذلك ليس هناك من شيء خاطئ فيه، لكن هذا ليس مجرد موضوع خطاب، يبرهن الدليل غير العامص والواسع لممارسات تجنيد طفل في إسرائيل الذي قدّمه بروفايل جديد علاقة فئة الأبوّة الأبراهيمية بالأمر من الأسهل بكثير للإسرائيلي اليهودي أن يجعل الآباء الفلسطينيين شياطين، بالإشارة إلى اشتراك أطفالهم، في رمي الحجارة، ووقاحتهم في مواجهة الجنود الإسرائيليين.

لأعلى مستوى المجتمع، التعبئة تنزع قيم الحياة، حين يختار مجتمع مجموعة من الناس - محدّدين بالعمر والجنس - لتعرض أنفسهم

للحظر في خدمته (خدمة المجتمع - م)، إذا استمر تعيين هذا النمط من خدمة مجموعات متتالية من الناس لفترة ممتدة من الزمن، فمن القول قولاً فقالاً بأن هذه الفئة من الناس مُستهلكة نسبياً. إن القول بأن مجتمعاً ككل (ليست عائلات فردية) يمكن أن تتعامل مع خساره ثابته لبعض أعضائه هذه المجموعة ... بالإشارة إلى أن خسارتهم الممكنة محتلة بالنسبة إلى المجتمع بالمقارنة. (ريلا مازالي، بروفايل جديد).

كيبوتز ناحل عوز - Kibbutz Nahal Oz^(٨)، قرب الحدود مع غزة، ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٥٦. حجارة رواق روتيرج، قتله، قبل بضعة أيام، فلسطينيون لاحتون من غزة. في الحارة، أحد رئيس أركان قوات الدفاع الإسرائيلية في ذلك الوقت، الرجل الذي أصبح رمزاً لعسكرية إسرائيل، وإعادة إحياء اليهودية الجديدة، المايحر جبرال موشيه ديان^(٩)، أخذ على عاتقه القيام برحله جنوباً، وألمى تأييداً، أصبح يُفهم - فيما بعد من قبل المجتمع الإسرائيلي اليهودي - كأمر أخلاقي:

في وقت مبكر من أمس، قُتل رواق. أذهله صباح الربيع الهادئ، ولم ير أولئك المنتظرين له في كمين، عند حافة النلم. دعوا لا نلقي اللوم على القاتلين اليوم. لماذا يجب أن نلوم القُتلة اليوم. لماذا يجب أن نعلن كراهيتهم العارفة لنا؟ طيلة ثمانى سنوات، ظلوا يجلسون في محيمات اللاجئين في غزة، وأمام أعينهم، ظللنا نحول الأراضي والقرى؛ حيث كانوا هم وآباؤهم يعيشون، إلى عقارنا.

ليس بين العرب في غزة، لكن؛ بين وسطنا الخاص، يجب أن نبحث عن دم رواق. كيف أعمصنا أعيننا، ورفضنا أن نطرح مباشرة إلى مصيرنا، ويرى، في كل بهيميته، مصير جيلنا؟ ما وراء الحدود الحدود، بحر من كراهية ورعه في انتقام يتبعنا، منتظرين اليوم حين تلبد الرزاة طريقنا، اليوم حين سلاحظ سفراء البفاق الحبيث الذي يطلب منا

أن تلقي بأسلحتنا أرضاً. إن دم روا يصرخ غالياً بنا، وبنا - فقط - من
جسده الممزق. مع أبنا أقسمنا ألف مرة، بأن دمنا لن يُسفك عشاءً،
أمس أعربنا مرة أخرى، أصعبنا، صدقنا.

سبح سب أنفسنا اليوم، نحن حيل يستوطن الأرض، وبلا جود فولاد
ودوي انمد، فع لن نكون قادرين على أن نزرع شجرة، وسي يتأ دعونا
لا نأحر عن رؤية الكراهة التي تلهب وتملأ حياة مئات الآلاف من
العرب الذين يعيشون حولنا. دعون لا نحول أعيننا حتى لا تصعب
أذرعنا

هذا هو مصير حيلنا، هذا هو اختيار حياتنا - أن نكون مستعدين
ومسلحين، أقوىاء ومصقمين، حتى لا يُصرب السيف من قبضتنا،
ونقطع، ونطرح حياتنا أرضاً. أعمى النور في قلب الشاب روا الذي
ترك تد أبيب لباء بيته عند بوابات عرة؛ لنكون سوياً لنا، ولم ير
ومبصر السيف. النبهة للسلم أصفت أدبيه، ولم يسمع صوت
حرمة، تتطهر في كمين. ثقلت بوابات عرة ثقلاً كبيراً على كتفيه،
وتعشيت عليه (ديان ١٩٥٦، التأكيد أصيف)

«كتب علينا أن نقاتل» - هذا هو نوات ديان. قال رئيس تحرير اليومية
الإسرائيلية الليبرالية، ألوف بن Aluf Benn، في أيار/مايو ٢٠١١ بأن التأييد
«عبر عن روح الألمان على نحو أوسع من أي نص، أو كلام آخر معد، في
ذلك الوقت. إنه يستمر اليوم للطق، بإيجاز، عن أوصاع إسرائيل في براعها
مع العرب» (٢٠١١) يضيف بن: «مع أن ديان فهم معاينة الفلسطينيين،
لا انه لم يحتم كلامه بأن مطالهم يجب أن تُستجاب. بالعكس طلب من
إسرائيليين جيله: لأن يستمروا، في القتال، وألا ينراجعوا»، كأن الطريقة الوحيدة
لايفاء لوجود اليهودي في أرض إسرائيل تكون عن طريق قصص الصهيونية.

وصف عانم الاجتماع الراحل باروخ كيميرليش تأييد روبرح كمثال لا
يواري للعسكرية الإسرائيلية. في ١٩٩٢، كتب كيميرليش بأن رموزاً

عديدة أساسية لحل شيفرة الحقيقة حول مجتمع إسرائيل، يمكن أن تُعرف في التأبير. انطلق هالك بعض الأصوات التي ناقصت الرموز العسكرية هذه، جادل كيميرلينج، لكن؛ ككل، كانت الأوتار المؤثرة في كلمة ديان، هي التي شكّلت شخصية المجتمع (المصدر نفسه)

يتبع تأبير ديان إلهام السياسيين المعاصرين، فهي كلمته الافتتاحية كعصو كنيسست جديد، قال الصحفي السابق عوفر شبيح من حزب يش عتيد "Yesh Atid" الليبرالي الجديد، جزء من ائتلاف نتنياهو، في ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٢:

ما المدرس الذي يحب أن يحمله معه اني الأصغر سناً، الذي سيحُد في وحدة قتال في الشهر التالي، من تراثي العسكري الشخصي المؤلف؟ هو كلمات موشيه ديان في جنازة روتسبرج، حُكم علينا أن نقاتل: كن شخص، بدوره، كل إنسان في جيله، نحن استُدعينا؛ لدافع عن قطعة أرضنا، بعزم.

وأشخاص آخرون مثل أرييل شارون وإيهود باراك، لوّحوا بتأبير ديان كراية في مناسبات كثيرة. «كُتب علينا أن نقاتل». هل حُكم علينا أن نقاتل؟ من الذين حكم عليهم أن يقاتلوا؟ ولأي عرض، أو من أجل من حُكم علينا أن نقاتل؟ ألم يُحكم علينا أن نقاتل؛ لأننا أُحبرنا بأننا حُكم علينا أن نقاتل؟ تخجل «حُكم علينا أن نقاتل» رسالة ليست حول وضع تاريخي استثنائي أُجبرنا على أن نقاتل رداً على قتل عدد دالك، أو الآن تماماً، لكننا حُكم علينا أن نقاتل - حُكم التاريخ علينا أن نقاتل. حرفياً، «حُكم علينا أن نقاتل» يعني بأننا نحن اليوم وشعب العدو كلنا محكوم علينا بالمصير نفسه - أن نقاتل، الوصل المحوري هو «استمرارية جيلية»، نوع من أمر أساسي بيو سياسي. وحيث إننا «حُكم» علينا أن نكبر، أن ندرس، ونحب، حكم علينا - أيضاً - أن نقاتل. مجتمع يلتزم بمصطق كهذا، يحبرنا أن نصع الأطفال الذين نحملهم في وضع،

بحكم عليهم أن يقتلوا «أذهب إلى المذبح، وقابل!» وضعهم في موضع كهذ، يفترض تربيتهم؛ ليستجودوا على ذلك الوضع. ويعني تربيتهم لإطاعة مطو كهذا، يعني بأسا مُستعدون - إن كسا واعس، أو غير واعين بهذا - بأن يحس حق قيمة أطفالنا، بأن يحاطر برفاهيتهم من الصحيح بأن آباء المجتمع الإسرائيلي اليهودي يشجعون، ويدعمون تحييد أطفالهم تحييداً إلزامياً، ويحلب أفواههم عند رؤية أطفالهم، وقد اريدوا برأت عسكرية، وحملوا «سلاحاً» ألا أشك للحظة واحدة بحب آباء إسرائيلس يهود لأطفالهم لكن سند مرعاً بعمق يدور حول كيف يُظهر هذا الحب نفسه، وهو يسمح نفسه بأن يرشده قوى الموت إرشاداً أعمى!

وطبقاً لـ أموس هاريل، كاتب ومراسل جريدة هآرتيز الحربي، فقد تأيين من بعض طفته السحرية في العقود الأخيرة القليلة. مع أن هذا نقطة مختلف عليها، إلى حد كبير، فحسب وجهة نظره ذل على هذا الصعف عدم الالتزام بالتحيد الإلزامي بالنسبة إلى هاريل، جلبت أسباب رئيسة ثلاثة لتغيير عملية أوسلو، التي رفعت الآمال لنهاية النزاع مع فلسطينيين؛ انعد الأكر من حوادث مهلكة في تدريب الجيش في سني الـ ١٩٩٠؛ واحلال حوب لبان الذي انتهى - فقط - في سنة ٢٠٠٠ (٢٠١٢: ٢٢٠-٢٢٠)

وقد صيغت ادعاءات مشابهة قبلند من قبل ليفي وأخرين (٢٠٠٧). لكن؛ وعلى نحو أدق، ادعى هاريل بأن المجتمع الإسرائيلي اليهودي ليس متسامحاً، كما عتاد أن يكون، أمام الحوادث المهلكة في الحرب والتراتمة برات دبان - الخدمة في الجيش، قد تقود حساسية عالية فيما يتعلق بالإصابات، مثلاً، إلى استعمال أكثر حذو لأسلحة مهلكة وأظهرت عملية عود اندفاع في عرة في نوفمبر/تشرين ٢/ ١٢ بالصبط كيف أن الحكومة ادرب دناً صاعية للرأي العام. فقد استعملت قوات الدفاع الإسرائيلية القوة عسكرية غير المسبوقة، خصوصاً من الحق، ستما أبعث قوى مشاتها ودبائها خارج قطاع عره، لتقلل إلى أقصى حد الإصابات العسكرية الإسرائيلية القليلة.

ودفع العراويون الثمن. مع هذا، فالفكرة هي أن مجتمعاً أقل تساهلاً بإصاباته
القاتلة لا يكون - بالضرورة - مجتمعاً أقل قدرة على التجديد

5 أريد أن أشكركم لدعمكم اسكم، وهكذا نسمحون له ولها القيام
بواجباتنا. (قائد قوات الدفاع الإسرائيلية إلى مجموعة من الآباء خلال
حرب لبنان الثانية، مُهيس من ريلاً مازالي، شبكة بروفايل حديد

قاتل العرب، وعدتد نقل بك. (إيلا شوحط، ١٩٨٨: ٢١)

هناك طرق متنوعة لإدارة كتف يارد إلى التزام عسكري لشخص ما،
بعضهم علناً، وآخرون أكثر صمياً. في جميع الحالات، يعمل نوع من موقف
غير متطابق لخدمة منظمة واحتياجاتها. لو أردنا أن نحدد فئات رفض أو
امتناع في دوافع شباب متنوعة للامتناع عن التمثيل مع أحكام اللعبة في
التجديد العسكري الإلزامي، أو الامتناع عن التجديد الإلزامي بالكامل، يمكن
تمييز أربعة أنواع من مجموعات. هناك أولئك الذين ياورون النظام، إما
للامتناع عن التجديد الإلزامي، أو الخدمة في وحدات قتال، بالالتجاء -
أساسياً - إلى حالات طيبة، أو سايكلوجية/نفسية، أو سُرحوا من الجيش؛
لأنهم يُعرفون بأنهم غير لائقين للخدمة. هناك أولئك الذين يصارعون؛
لِيسُرحوا من الخدمة، على أساس أسباب أيديولوجية وسياسية؛ هناك
أولئك الذين يرفضون أن يتكيفوا مع أحكام اللعبة، ورئيسياً من موضع تهميش
اجتماعي - يكون الهروب من الخدمة إغراءاً في هذه السلسلة؛ وهناك
أولئك المعفون قانونياً على أساس امتناع الحياة اليهودية الأرثوذكسية.

ب. بصيغي أحرق، بسبب أنه ليس قائماً على أساس متغيرات، أو
إحداثيات محددة المعالم، وبدلاً من هذا، بُنيت على أساس مصادر
متنوعة، كدوافع وظروف فردية وجماعية، في غير نظام معين. لكن عدم
اللين هذا يعكس الواقع هناك رافضون، قد يعتمدون على ظروف طيبة،
لكنهم يحدون أنفسهم - أحياناً - مصطقيين مع الأيديولوجيين. وآخرون، في
صراعهم لا يكتفون أنفسهم مع نظام، ليس لديه أي شيء، يقدمه إليهم،

وقد سحّوون إلى أسباب طبية حتى يحلّصوا من واجب الخدمة مرة واحدة، ولي الأند؛ وقد بطل آخرون بدّعون بأنهم طلاب ييشيفا/Yeshiva حتى يحلّصوا من التجيد فقط، لكنهم قد يحدون أنفسهم يهريون من الشرطة لعسكريه. وتستمر الأمور على هذا النحو. مع هذا، فإن يصبي بصطف مع م عرفه شلومو سفيرسكي كـ «واقص قوات الدفاع الإسرائيلية هي عمهم كـ إسرائيليس» (١٩٩٩، ١٢٦) حسب هذا، يشير سفيرسكي إلى الدور الذي يلعبه الجيش - من خلال آليات الانتقاء - «في تأكيد خطوط اختلاف، بالجنس، والأمة والطبقة والخط العصري (المصدر نفسه).

عمرت أخبار عن زيادة أعداد المنهزيين من التجيد الإخباري الصفحات لأمية في الجرائد اليومية كل بضعة أشهر لكن؛ من الصعب جمع معلومات رسمية عن أعداد وفئات مواطنين إسرائيليين غير متدينين؛ لأن قوات الدفاع الإسرائيلية تقي بيانات عن إجراءات التجيد كسر عسكري، وتكشفها حسب شديها لحاص. وقد تُكشف بعض المعلومات عن طريق ضابط قسم الموظفين في قوات الدفاع الإسرائيلي في مقابلات إلى الصحافة. يحتاج عطاء معلومات إعلامية خاطئة حول إجراءات وأعداد المتحدثين كل سنة، إلى أن نفهم كانعكاس لقلق مجتمع في علاقته بالتأكل المحتمل للبرعة العسكرية لمسيطرة. و«أزمة الدفاع» هي لاسم الرمزي/الكودي لذلك القلق. وما يتسرب من خلال روتينيات المعلومات الخطأ هذه، هو أن تؤثر حول مسألة التجيد الإلزامي تطلّ حية، تؤثر يظهر بأنه مُنتج بمعنى تعديّة الرأي لعدم مع اهتمامات حول لائحة التجيد الإلزامي. الذي يعري - بدوره - بحولات جديدة لسياسات، التعليمية بشكل رئيس، التي تهدف إلى تحسين دفاع الشباب لإدراج أسمائهم في قائمه التجيد، في وحدات «مهمّة». بكلمات أخرى، حين يعلن رئيس أركان سابق بأن الخدمة العسكرية لم تعد تمثل قلب القيمة الاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي (أدريس / Adres وآخرون ١٩٩٦)، يقول في الحقيقة بأن على المجتمع أن يحاول - بجديّة أشد - في الإبقاء على الخدمة العسكرية كجوهر القيمة الاجتماعية.

وطبقاً للمندى الإسرائيلي لحقوق المواطن المتساوية والتزاماته (مطبعة
مدينة مصادرة للتوحه الديني تكافح لتغيير القانون، وتطلب المزيد من
محتدين يهود أرثودوكس)، كل سنة لا يتحد حوالي ٥٠٪ من الشباب بأعمار
١٨ سنة، لكن هذا العدد يُدرج المواطنين العرب ضمن حسابه (٢٠٪ من
السكان العاميين)، أغلبهم لا يُستدعون على أي حال (شباب درور وشراكسة
يُحتدون بحكم القانون، بينما بعض البدو يتطوعون). بين شباب يهود، حوالي
٦٥ إلى ٧٠ بالمائة يتحدون (٧٥ بالمائة من الذكور؛ ٦٠ بالمائة من النساء).
ويصف أولئك الذين لا يُحتدون يهود أرثودوكس تقريباً، وهم معفون قانونياً.
هذا هو القطاع الوحيد الذي يظهر - بوضوح - أعداد المعفيين المتزايدة،
بنسبة مباشرة، ل نمو السكان، الذين هم أكثر عدداً من قطاع اليهود غير
الأرثودوكس. والآخرين ليسوا محتدين؛ لأنهم إما يعيشون وراء البحار، أو أنهم
معفون طبياً، أو سايكولوجياً، أو أنهم معرّفين، نكوتهم غير لائقين للخدمة.

إن المجموعة الأولى من الراقصين في نصيبي - كثير منهم مُرّضين، ك
«بروهيل ٢٥١» من قبل قوات الدفاع الإسرائيلية، غير لائقين دائمين للخدمة
العسكرية نتيجة لعحر جسماني، أو نفساني - يقال بأنهم في ترايد. مع أن
قوات الدفاع الإسرائيلية تجعل من المستحيل تجميع بيانات مضبوطة في
أعداد هذه المجموعة من الراقصين، إن «حجة الدافع» مؤشّر بأن العسكرية
واعية لهذه الظاهرة المتنامية. بالنسبة لريلا مازالي، تعبّر هذه المجموعة
من الشباب، الذين يحاولون قصداً بأن يفشلوا في الامتحانات الطبية حتى
يظهروا بأنهم غير لائقين للخدمة العسكرية، يعبرون عن علامة اغتراب متزايدة
عن الهويات السائدة ودروب الحياة التي تشكّل تياراً رئيساً، يقُدّمه مجتمع
إسرائيلي يهودي (١٩٩٧). «بمكنا أن نقول عن هذا الجمهور بأنه لم يعد يؤمن
بأنه «لا يوجد أي خيار»؛ وهم ليسوا مهتمين في عرض أنفسهم كالاختيار،
كالطبق المرجو. إنهم يريدون أن يعيشوا حياتهم» (المصدر نفسه: ١٧). ثم
يعودوا يؤمنون بأن حكومتهم تعرّض حياتهم للخطر؛ لأن هذا حتمي؛ إنهم
يرفضون أن يستسلموا لقصص عقدة لاصطهاد التي تقسر الشباب على

أن يُسافروا، استيقاظاً أعمى، كالحملان إلى الذبيح. «مجتمع يحافظ على
حش، يُسعمل - بالنظام - للقبال في معركة، تصغر التوفر الكافي لجبود؛
ولأن من غير المحتمل أن يؤكد كل المجتدين، ولديهم برعة مسبقة للمحاطرة
بجانبهم، مجتمع كهذا لابد أن يعتمد على شكل من صفت، أو قسره» (مارالي
١٩٩٥: ٦٩٤)

نعرف مائير أمور-Amore Meir^(١) ال «راقصين الاجتماعيين» بأنهم
«سك الدس يُعبّرون عن عدم تماثلهم مع التوحيد، بالهروب، أو العياب،
وُستق عدم التماثل من امتعاص عام أكثر من نهيمش اجتماعي واحتجاج
صده وعلى نحو عام، ينتهي أمر الراقصين الاجتماعيين في سحون عسكرية،
أحياناً لمدة شهر (أمور ٢٠٠٢)، وعلى نحو أكثر عمومية، يقترح كيميرليش
علاقة مباشرة بين العحر عن التكيف (أو بالأحرى القدرة على عدم التكيف)
مع حبة لحيش، ومع مجموعات، لا يمكن تجييدها، من جانب واحد،
وهامشية اجتماعية، من جانب آخر (١٩٧٩: ٢٢). وكما توضّح شوحط، يكون
«غور على الأغلبية البالغة من المتهربين من الحش في مجتمع السفاردي
، مراحى، خصوصاً بين الطبقات الأكثر انخفاضاً جداً الذي يكشف
سوكها عن غور لـ «إعطاء أي شيء لدولة الأشكازي هدم» (١٩٨٨: ٢١).
وطبقاً لـ أمور، الرفض الاجتماعي هو فعل فردي لمقاومة، تقتصر إلى نكهة
بصليات ونكهة درمية بالسبة لـ أمور، الحقيقة أن هؤلاء الأفراد يجدون
أنفسهم بمرسور الهامشية الاجتماعية نفسها في الجيش، الهامشية التي
عرفوه قبل التوحيد نتيجةً لضمحية قوات الدفاع الإسرائيلية في تصيف
وبحيد فئات المجتدين الجدد. ويفسّر أمور: بعيد هذا النظام - بالرغم من
تقديم نفسه كنظام عالمي وحيادي - إنساح الوافض الباعة من الانقسام
الاجتماعي بين يهود مراحيين ويهود أشكازيين، يقول كذلك، بفصل
لنظام التعليمي، (سموحة ١٩٩٨: سفيرسكي ١٩٩٩)، وهذا لأنه يعتمد
على الصفات الأبوية والعائلية والإمكانيات كالمهيات والتعلم والإسكان
وعوامل سيوسيو/ اجتماعية اقتصادية؛ لكي يحدّد رتب المجتدين الجدد.

في الحقيقة، إنه يدعي - بحق - بأن مطلق قوات الدفاع الإسرائيلية في التصنيف هو نموذج صغير المقياس من مذهب تصميم وإقصاء، يعرف المجتمع الإسرائيلي اليهودي» (أمور ٢٠٠٢: ٢؛ انظر أيضاً ليفي و Sasson Levy ٢٠٠٨). بكلمات أخرى، تصادق قوات الدفاع الإسرائيلية، بواسطة تصنيف ناهس الأفراد المحدثين، وتحديد فئاتهم في أدوار مختلفة في الخدمة، على التقسيم بين الحبة المسيطرة والمجموعات المسيطر عليها في المجتمع الإسرائيلي اليهودي. وكما يوضح كيميرليش، «إن إمكانية استعمال نظام لقيمة لتعريف المشاركة في خدمة كمكوبات مركزية (طبقاً لمصلحة ذات حصانصة معينة ومعايير عسكرية رائدة) كمط حاص من سلطة داخل النظام الإسرائيلي» (٢٠١٩: ٢٤؛ انظر - أيضاً - هيلمان ١٩٩٧: ٢٠٦). والنقطة الأساسية هي أنه في حين تكون للخدمة العسكرية، بالنسبة إلى سيطرة اليهودية الأشكنازية، قيمة ماضلة. يمكن أن تدفع قيمتها لملء رتب لحبة بعد استكمالهم للخدمة العسكرية. لن يكون لها قيمة اجتماعية - تقريباً - في المجموعات الهامشية - لدلت فإن الراقصين يرفضون أن يشاركوا في تحربة، بلا مكافأة تصماً. الأمر الذي يعمق هامشيتهم الاجتماعية، ولذلك يفهمونها كطريق استغلال (أمور ٢٠٠٢: ٢٠٢) بالنسبة لهؤلاء الراقصين، توجد قيمة صئبة، فيما بُعد - بالتعايير المعيارية - كمتبار، تحديداً خدمة عسكرية. في تصرفهم غير لمتماثل مع المجتمع، يوحه الراقصون الاجتماعيون اللوم إلى بنية العلاقات العنصرية نفسها داخل المجتمع الإسرائيلي اليهودي؛ وما يبرز من تصرفاتهم، على نحو حاص، هو صوت احتجاج ضد الأنظمة المستمرة في عدم تحقيق المساواة بين يهود المزارحي والأشكاري (أدها سنتر ٢٠١٢، ١٢؛ هايرفيلد/ Haberfeld وكوهين/ Cohen ٢٠٠٧). ويطلق حسهم في سجون عسكريه رساً غالباً باعترا ب واحتجاج، لكن؛ بصوت، لا يحافظ على نعمته غير المعثلة حين يصل إلى المجتمع طليقاً؛ وشحويه الحرس محدد تعبير آخر للسلطة المسيطرة، إضافة إلى تعبير فرصة شائعة لأفعال تمرّد أخرى. مع هذا، فإن سؤالاً يستقر في قلب الرفض الاجتماعي؛ أي: «لماذا تكون الخدمة العسكرية معياراً اجتماعياً؟» (أمور ٢٠٠٢: ٨). بكلمات

أخرى، لماذا يقلل معيارية نظام بفاقم اللامساواة والتهميش؟ من جانب واحد تصوّر هذه الأفعال الاشتقاقية، وعلى مستوى صغير، سبب تناقص مصالح مجموعات إرافصير الاجتماعي الأصلية - وأعليهم مرزاحيون - مصالح السيطرة الصهيونية اليهودية البيضاء على الحاسب الآخر، يبرر السؤال المعلق باحتمالية هذه الأفعال من اشتقاق لربط أنفسهم، برفض واحتجاج صد أوجه اصطهادية أخرى للخدمة العسكرية، وعلى نحو أكثر عمومية من عسكرية و صهيونية. مما لا ريب فيه، ظل إدراك الاتصالات المحتملة - ر. نما تُدفع صفة على الكسر. إنها ترجع إلى مسألة كيف يمكن اليهود للسيطرون من فك ارتباطهم من وضعهم دي الامتياز، كما يرجع إلى مسألة كيف يقدر اليهود المرزاحيم من برع أنفسهم من ولائهم للصهيونية، التي فرصت عليهم من قبل نظام الحكم اليهودي الأبيض الذي احتاج إليهم لشغل المنكر بالسكان وللإنتاج، لكنهم لم يريدوهم حقاً بسبب عربيتهم (مسعد ١٩٩٨؛ شويحط ١٩٩٩: ٢٠٠٣). كان هذا الولاء الخاص قد تطور بطرق، قد ظهر على حير وجه في الكراهية نحو العرب، خصوصاً الفلسطينيين، معذّن «وفود عدوانية النظام العسكري نفسه الذي ينتج هامشيتهم. إن الفكرة بأن فك الارتباط بين أشكال مختلفة لرفض وعدم الامتثال في العلاقة بين خدمة عسكرية تريد لفرص لتعميق وتوسيع الشقوق في العسكرية الإسرائيلية.

هناك صعيد آخر مهم لرفض الاجتماعي. وكما يوضح أمور: يبقى هذا برفض طلاً على امتيازات، كسها من الخدمة العسكرية، وعلى أولئك الذين يتمتعون بتلك الامتيازات - أعليهم أشكاريون ذكور، وقليل من مرزاحيين ذكور بمكسو من النجاح في اختار المائل والولاء (٢٠٠٣: ٨) في الواقع، وبدلاً من إلقاء ظل، يبرر رفض اجتماعي الصلات المسمومة من عنصر وطبقة متمية وأنواع رأس المال الاجتماعي الذي تمهد الخدمة العسكرية الطريق بهؤلاء لباس على امتلاكه. فاتحين الأنساق الأعلى لكن محالات الحياة في مجتمع إسرائيلي (إرييلي ١٩٩٧؛ كيميرلسج ١٩٩٣؛ لبقي وأخرون ٢٠٠٧). إن حالة الرجال العسكريين المحترفين القدماء المقاعد من مدهنة إلى حدّ

خاص: يتقاعد هؤلاء الرجال في عمر الخامسة والأربعين، مما يجعل من الممكن لهم لأن يطلقوا بمهنة جديدة، فيما هم يتلقون تقاعداً، يساوي راتباً دسماً مدفوع الصرية. يتوَّأ ضباط عسكريون متقاعدون قدماء، بلا بذل أيَّ جهد من طرفهم.

قمة تسلسل الرتب لنظام سياسة واقتصاد وإدارة عامة. فمثلاً، كل هؤلاء الأسلاف من رؤساء الأركان الحاليين أصبحوا وزراء حكومة قدماء خلال أقل من سنة من تقاعدهم ... بمتابعة الجولة الأخيرة من انتخابات بلدية في إسرائيل، ببحر نشرت تسفيت/Tsevet - جريدة متقاعدتي خدمة مهمة قوات الدفاع الإسرائيلي، جدولاً، أدرجت فيه كل صباط المهمة المتقاعدين ... الذين بقوا، أو أصبحوا حكام محافظات، أو رؤساء بلديات، أو رؤساء مجالس محلية في إسرائيل . ويبحث صباط قدماء متقاعدون آخرون عن وظائف عليا في الإدارة العامة، ويصلون إليها، ويصبحون متقاعدين أو مديري الشركات الكبرى في قطاع أعمال إسرائيلية، أو إذا كانوا مجرد عقدا، أو ألوية، قد يكتفون بمهن ذات حصائص أسهل، مثل أن يصبحوا مديري مدارس (جيفول وآخرون ٢٠٠٤: ١٤).

هؤلاء الناس محترمون وممجدون حرفياً من قبل جيرانهم، ومن عائلاتهم وأصدقائهم. ويُنظر إليهم كأعلى التجسيدات في المشروع الوطني اليهودي، الأشخاص الذين احتيروا لاستثمار حياتهم والمخاطرة بها في الجيش، من أجل الأمة. أنت ترى، يا بني؟ داني صباط عالي الرتبة في المظلات، هل يريد أن تصبح في سلاح المظلات حين نصمَّ إلى الجيش؟ إنهم يستعملون رأسمال خدمتهم الطويلة في الجيش، بشغل مكانهم في السخية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، «مترجمين سيطرتهم العسكرية داخل السيطرة الاجتماعية لشرعية» (ليفّي وآخرون ٧ : ٢٠ : ١٢٠). وهكذا، تُعدّ امتيازاتهم مستحقّة تماماً، بينما تُنحت لهم هذه الامتيازات باسم الأمة، لكن: على حساب آخرين، بينما هم يعيدون إنتاج نظام غير متساو بالكامل، من علاقات

اجتماعية ملتوية، بالدقة، ولذلك السبب، فإن الرفض الاجتماعي مهم -
عدم لاستسلام إلى الرموز والنحوصات واشتراك آلة عسكرية في الإثم مع
هيكلات واستعلامات اجتماعية قائمة، تسحر من البرعة العسكرية.

لم يكتب الكثير عن الرفض الاجتماعي، على نحو مخالف لمعتري
الصغير، الذين نشرت عنهم الكثير من الكتابة الأكاديمية وكموضوع، هو
عريب - نوما - انساه الكثير من الصحفيين في الإعلام العربي وبلخص
الحري - Gadi Algazi^(١) (٢٠٠٤) نوعاً من تاريخ رفض. والأوئل في قائمة
الحري هم معترضو الصغير. أود أن أذكر بعض هذه القائمة هنا، لكي أجرد
للملاح لرئاسة، من نوع الرفض المعنوي، باعتراض الصغير. ولبدء بهذا،
لأقل بأن الرفض السياسي الأيديولوجي تطوّر في إسرائيل كتمارسه أباء
الذين: يعني القول بأنه رفض، لا مجرد، بالضرورة، شرعية الالتزام العام
بالخدمة في الجيش، أو بخدمة الأمة وكمثال على جهد مطّعم، فمن الجدير
ذكره ما يُعرف بالرسائل المفتوحة لـ «شيمينستيم/Sheministim» (فصول
التي عشر، وطلاب المدرس العليا دوو الأقدمية). في ١٩٧٠، أرسل هؤلاء
الطلاب رسالة إلى رئيس الوزراء حينذاك، جولدا مائير، معتبرين عن تحفظاتهم
حول الخدمة في الضفة العربية وعرة، وما فهموا بأنه يقوم الحكومة من
التفويض، من أجل السلام. كانت هذه أول رسالة شيمينستيم، وتبعته
هذه رسائل مشابهة منذ ذلك الوقت، إلى أن ظهرت آخر رسالة في ٢٠٠٥
(رُسلت رسائل أخرى إلى الحكومة في ١٩٧٩، ١٩٨٧، ٢٠٠١). في كل هذه
الرسائل كان لتحفظ الرئيس حول الخدمة في الضفة العربية وغرة والمشاركة
في لاصطهاد المستمر لشعب فلسطين. ورست الرسائل في خطاب حقوق
الإنسان والديمقراطية والسلام، ونقيضاً للحالات الفردية للرفض الأيديولوجي،
أو عصيان أوامر في الميدان، كانت رسائل الـ شيمينستيم أفعال رفض
منظمة، وجماعية معاً وبرزت موجة رفض خلال حرب لبنان الأولى (١٩٨٢-
٢٠٠٠)؛ فحوكم ٢٠٠ جندياً تقريباً، وأرسلوا إلى سجن عسكري، لرفضهم
الخدمة في لبنان (الجاري ٢٠٠٤؛ هيلعات ١٩٩٧). وظهر فعل متقن مشابه
في ٢٠٠٢ خلال انطلاق الانتفاضة الثانية مع منظمة شجاعة الرفض، تطالب

برفض الخدمة في المناطق المعزَّز عنها بـ «المناطق الفلسطينية المحتلة». وعلى نحو عام، عُبر عن الرفض السياسي الأيديولوجي، حتى الآن، فيما يتعلق ببيان خاص، بأعمال حرب، أو عداء مفتوح، عُبر عنه تحديداً كرفض انتفازي، وحيث إن ما ذكر أعلاه يشير صمماً، على أساس هذا الرفض تكمن قصة، تعود إلى المجتمع الصهيوني الذي يقدم إليه الرافضون ادعاءاتهم وتحلّصهم من الأوهام (اسطر شاشم ٢٠٠٣: ٩؛ سفيرسكي ٢٠١٢؛ ١١١-٢) هكذا، عُبر عن هذا النمط من الرفض السياسي، على الأغلب، بإقصاء اختيار إحراج النظام من اختياراتهم. وقد أظهرت هيلمان - مثلاً - حضور هذا الخطاب حول: «تغيير النظام من الداخل»، في دراستها عن رافضين في حرب لبنان الأولى (١٩٩٧: ٢١٩) إضافة إلى أن هذا الرفض الانتفازي فسره ممثلوه كحقٍّ خاصٍّ محفوظ - فقط - لأولئك الذين يخدمون في العسكرية.

بوصوح، أو على نحو غير مباشر، نبين دراسات الاعتراض الصميري في إسرائيل علاقة مشتركة قوية بين هذا النمط من رفض والتفرّع العصري للرافضين، وأغلبهم أشكازيين ذكور من الطبقة المتوسطة (اسطر مثلاً، شاشم ٢٠٠٣؛ هيلمان ١٩٩٧؛ لين ١٩٨٦) وعلى نحو أكثر عمومية، طهر الاعتراض ضد الحرب والعسكرية، على نحو رئيس، من طبقة الأشكازي المتوسطة، سيما بحث اليهود المراهقين طرقاً لزيادة اندماجهم في الدولة ومهامها. والفسير العام لاحتجاج هذه السلالة النساء ورفضها السياسي الأيديولوجي هو أن أعضاء المجموعات المسيطرة يمكنها أن تشجب أوجهاً معينة، من عضويتها المسيطرة في الأنظمة التي تفيدهم. يمكنهم أن يفعلوا هذا، ليس بسبب أنهم يمكنهم أن يصحّوا بشيء لديهم فقط، بل - أيضاً - بسبب أن مكانهم - ولاقصى حدّ - مؤكّد، بالرغم من أفعالهم المحالفة للولاء؛ حيث إن تفرّعهم لعصري يفتح الطريق لهم للعودة إلى داخل الطّبة «البادي» لا يحب البادي الأنص أن يسلم عصواً واحداً من أعضائه حتى أولئك الذين يحطون خارج منة (من هذا البادي - م) في وضع واحد - بالكاد - يتمكّنون من العودة، فيما بعد» (أغنايف / Ignatiev ١٩٩٧: ٦). يُمنح الامتياز لتأمين

تموّق النادي؛ فذلك الامتياز سيظلّ هالك دائماً، منوّعاً من أعضاء النادي أن يعودوا، رغم محاولات فرد واحد، أو آخر، للتخلي عن هوية ذلك اسادي (البوناردو / Leonardo، ٢٠٠٤: ١٢٧). لا يقول هذا بأن معارضي الصمير لا يدفعون ثمناً شخصياً عالياً لاختيار حرواحهم من التزامهم لعسكري. في المرة التي يُحاكمون فيها، ويُحكم عليهم، يُرسلون إلى السجن لعسكري، أحياناً لفترة طويلة من الزمن، وهم لا يمنعون - دائماً - بدعم عائلاتهم، أو بدعم مجموعة سبيلة (ألحاري ٢٠٠٤). وأولئك الذين يرفضون التحيد الإلزامي يحاصرون بمواجهة صعوبات في سوق التوظيف: في إسرائيل، بالرغم من أن لقانون يصح أصحاب الأعمال من نقاش مرشحي العمل عن خدمتهم بالجيش عند مقابلتهم (قانون تكافؤ فرص التوظيف ١٩٨٨، مادة ١٢)، إلا أن من السهل جداً أن يُعرف أن المرشح خدم الجيش، أو لا. قبل بصعوبات بخاصة، رفعت شاني ويرنر / Shani Werner، ناشطة سابقة في بروفائل حديد، أن تخدم في الجيش. وكما أوضحت لي: «تطوّعتُ للخدمة الوطنية لثبوت لينومي / Sherut Leumi، بديل مدني، تديره نساء معفيات من لتجيد الإلزامي». بسبب عدم وجود وظائف - تقريباً - لشباب، ليست لديهم حرة عمل، لذلك السبب، تطوّعتُ، للحصول على بعض الحرية» (مقابلة، ٢١ نوفمبر/تشرين ٢٠١٢).

وعلى نحو مهمّ، كان بالكاد أن يقول بأن شيئاً تعيّر في قصة معارضي الصمير من دقة القول بأن لحة لصهيوية الشاملة في الأفعال المتقاة لمعارضي الصمير خلال حرب لسان، إضافة إلى أولئك الذين يرفضون الخدمة في الصفة العربية في هذه الأيام (الشجاعة لمجموعة الرفض). لم يطلّوا بارزين في الخطاب السياسي للمعارضي الشباب خلال السنين الأخيرة - أولئك الذين وقّعوا على رسائل شيمبيستيم ٢٠٠١ و ٢٠٠٥ - محتارين أن يواجهوا النظام، ويرفضوا أن يُدرجوا في قائمة التحيد، هي خدمة إلزامية منتظمة. ظهرت عناصر جديدة، عناصر مهمة، لكي سدا، لا يُلَوّح المعارضون بثمانهم لمجتمع الصهيونية؛ لكي يعتروا عن تحليهم عن أوهام، من أي نوع؛

بل الأمر عكس ذلك تماماً هي خطابهم في المحكمة، وفي الصحافة، وفي مقالات متنوعة يشربونها، بعدم رعب الاحتلال العسكري للصفة الغربية وغرة في تصوير مجتمع متعفن. إضافة إلى هذا، فإنهم أرسوا رفضهم لأسباب الاحتلال، أو السلام، أو السوية، يطل بخار مختلف يرتفع من الجولات الأخيرة من الرفض، واحدة تلقي ضوءاً على الروابط بين عسكرة المجتمع، ومنع ظهور حياة بلا عسف، أو هيكلية (انظر الحارثي ٢٠٠٤: شبكة بروفايل جديد). ودون انتقاص، على الأقل، من مزايا هؤلاء الرافضين ومواقفهم السياسية المهمة، بخصوص المشروع السياسي، لا يزال المتصورون عليهم يطبقون في قصائد، لم يعبرها الرافضون الآخرون، هؤلاء الذين طُلِّوا يُقادون إلى انشقاق من تهميش اجتماعي.

مع هذا، ومن وجهة نظر الصراع ضد الكولونيالية، أعتقد بأن التمييز النظري بين الرفض الاجتماعي والسياسي الأيديولوجي، تهادي، أو اعتراض الخدمة العسكرية مصرّة أساساً للقضية العامة في تقويض عسكرة الحياة، يعيد هذا التمييز إنتاج صورة تفرق عصري بين يهود المراحى والأشكاري، كأن الأولين - في رفضهم، أو تحليهم - يقومون برّد فعل - فقط - لإقصائهم المادي والرمزي، من نظام الحكم؛ بينما الآخرين - المعتادان على التشقّس في مسرات الحكم - يمكنهم أن يحوبوا حكم الدولة، بالارتباط في خطاب عقلائي، من حقوق؛ لكي يُسمعوا رفضهم للخدمة العسكرية. في هذا البين للمجموعات، يُصوّر رفض مراحى كانه تعبير عن تأنيب، بينما رفض الأشكاري يتعالى بأحوالهم الخاصة. لذلك الواحد مريراً أساسياً، بينما الآخر قائد. أو كأن الأول غير قادر على التفكير التجريدي، بينما الأخير منفصل عن ظروفه الاجتماعية - دلالات لعظمة أفلاطونه للمجتمع تماماً. وحسب وجهة نظري، هذا التعبير حاطي كله. مع هذا، هذا لا تقول «نحن كلها شعب»، هذا اقتراب عصري عالي المقدار لبرالي، يجعل من العبرات والخصائص تبخّر باسم موقف العالمية الرائعة. إضافة إلى هذا، يعكس هذا التمييز بين الرافضين الاجتماعيين والأيديولوجيين الانشقاق الأعرض الذي يميّز صراعاً

عماً في إسرائيل، بين أتناع السلام والعدالة الاجتماعية - الأول محسّد على نحو رئيس من قبل الطبقة لوسطى للأشكاريين اليساريين الراقين، والأخير مرفوض من قبلهم. أثر هذا الانشقاق على النشاط السوي أيضاً. وكما توضح هيلمان: «إن خلق فصاء سياسي للنساء، ومحاولة تشكيل صوت خاص بهنّ حول عمليات سلام له - أيضاً - نتائج غير مقصودة مثل كنم أصوات هويات النساء الممرزاحيات والفلسطينيات» (٢٠٠٩: ابتر - أيضاً - عبديو ٢٠١١) كن عناصر الحركة النسوية الممرزاحية لـ «الأحدة ذات البعد الواحد لحركة لسلام الخاصة بالنساء، وبماهاتها الارتباطات بين الحرب والسلام والطبقة والعرق، أو فكّ ارتباط بين السلام والعدالة الاجتماعية»، (هيلمان ٢٠٠٩)

مع هذا، لتمييز بين الراقصين الاجتماعيين والأيدولوجيين عمل رجعي، بعمق، وعلى نحو رئيس، بسبب إدخاله لعالم ثنائي القطب في خندق، و«عدم سماحه لنا بالتعرّف على أنّ للرعية شخصية مركّنة مفصّلة، مصنوعة» (غوناري ورونيلك ٢٠٠٨: ٩٧) وطالما يحترم التحليل السياسي عالم لثنائية ذلك، فكذلك ما نُترك معه هو صراع عصابات أنصار مَعْمَيّ عن احتمالات وتربطات، ويستمر في إدارة احتفال هويات، يساهم هذه الأشكال هي - بالصبط - تلك التي يجب أن نعامر بها، إلى ما وراء جعل لصراع غير مستقر بسيوياً (المصدر نفسه. ١١٢) إضافة إلى هذا، فإن لكل الرفوضات الاجتماعية دوافع اجتماعية تماماً كأي موقف سياسي آخر من المقاومة، تُصعّ رفوضات الخدمة العسكرية كتأج خاصة لمواجهة ثابتة بين العالم الاجتماعي والجسم، الذي هو - بعدّ دانه - موقع بناء اجتماعي. لذلك، تُركّب أجساد محتفظة، بحبرات حياه مختلفة مواضعها، وتعيّر ظروف اجتماعية بطرق مختلفة، في كل وقت، يصل معارصو الصمير إلى قرار تتبحة للطرق الخاصة التي يؤثر فيها المجتمع عليهم، طرق مختلفة عن الطرق التي أثر بها المجتمع على راقصي أمور الاجتماعيين. بإرجاع سبب اجتماعي إلى شكل رفص واحد، وسبب عقلائي وأيدولوجي إلى الشكل الآخر، يسعد خطاب في إعادة تحديد منطقة التقسيم العرقي، وبمعل هذا، مرحباً بعبادي، تكفل داتيات

• سبق، وافصلت، وتهككت. بحر لا رقص؛ لأننا نقاد بحطاب أيديولوجي. بحر رقص، لأن شيئاً في الحياة أصبح، لا يمكن الدهش عنه، وقد أثر علينا إلى الحد الذي يحرك فيه أحسامنا لتثنيه - على وعي، وعلى غير وعي - ذلك الموقف البارتلي (نسبه إلى شخصه بارتلي، السطح، الشهيرة في رواية هيرمن ميلشل القصيرة الشهيرة - م) «أفضل ألا»، (ميلشل ١٩٨٦) - (أسعرب أن يصع المؤلف هذا النابح أمام ميلشل، الكاتب الأمريكي الشهير مؤلف. موي ديك، والذي مات في سبي الـ ١٨٠٠ - م). يوضح أعامين بأنه يوحد فرق في النوعية بين معطين من الاحتمالية أن تكون، وألا تكون (عبارة شكسبير الشهيرة على لسان هاملت في مسرحيته الشعرية. هاملت: منك الدمارك - م): فلأولى: «عرضها لفعل معين»، (١٩٩٢: ٢٤)، في حالتنا هو فعل التحيد الإلزامي؛ والثانية: «احتمالية لها احتمالية هدف، بعد ذاتها» (لمصدر نفسه: ٣٥). الرقص، القادي، كوبك غير مثالي إلى الخدمة في عسكريه هو انتفاء اختيار ألا تكون، بمط المواطن الذي تدرسا على أن تكون عيه بفعل هذا، منحه احتمالية من جديد، ونحمل الجسم إلى معامرات وتركيبات جديدة، إن رفوصات الخدمة، أو الكيف بالخدمة العسكرية - بعض النظر عما إذا كانت تلك الرفوصات معبر عنها، بالهروب، أو العياب، أو تفدي إحمالي - كلها بدائل للولاء والتماثل اللذين يلدان العسكرية. هعا بديلان للدائيات لصهيونية المعيارية والمكرسة.

ليست هناك من حاجة لأن نصنع أيديا على برنامج عام، لكن؛ وكما أوحى عوادري بحق، بحر يحتاج إلى «دهاليز معمرات» (عواتاري وروليك ٢٠٠٨: ١٠٢)، في حالتنا دهاليز اتصال بين موضوع مزراحي وأشكناري وموضوع صد العسكرية، بين موضوع «الولاء للصهيونية» والمسألة الاجتماعية، بين مكابه عيش فلسطيني يهودي مشترك وموضوع رهاب الاصطهاد اليهودي، وبين الموضوع السوي وكل هذه المسائل الأخرى. الارتباطات المتقاطعة هي ما يحتاج إليه «بعد إسرائيل». مع هذا، فالسؤال الكبير هو كيف سنرتب جديدة بين الشحونات الحزبية والامتنار السلطوي

نمعتبر عنه في الرقص للتحديد، وغير النماثل والاعراب المعبر عنه في نقادي
الالتزام بالمعبر والألعاب الهيكلية للمعبر، إبحار تعبيرات سيوية هو كل
ما يدور حوله بناء ونبات اجتماعية جديدة.

لو وُجد أي صراع منظم يعرف ويروج لهذه الدائل؛ لنم العمل به ضد
١٩٩٨ من قبل ناشطين وداعمين لحركة النسوة والحركة المصادرة للمعبر
من قبل بروفايل جديد تحلق أنشطة بروفايل جديد قضاء، تمارس فيه
بؤه عبر أتراميه. إن بروفايل جديد حركة سيوية من رجال ونساء تعمل
بحو بروفايل جديد لمجتمع إسرائيل، بروفايل محدد من المعبر، ومدني
لاتجاه أكثر منه عسكري الاتجاه (بروفايل جديد ٢٠١١). إنه لجزء من
تفريد نسوي مؤثر لنشاط مصاد للحرب في إسرائيل. وأسلافه، أمهات ضد
انصمت، نساء في سواد وأربع أمهات - مع أن كلاً منها يخاطب موضوعاً
محتماً - هل كل واحد منها في إبحارياته المحددة مهد الطريق إلى ندابة
تأطر لاعتراض السياسي ضد الحرب دون الحفاظ على الالتزام المجتمعي
بالحرب، والرواية الصهيونية في المكان (انطرايميت ١٩٩٦؛ حيلث ١٩٩١؛
هينس ١٩٩٩؛ هيلمان ورايوهورت ١٩٩٧؛ هيرتسوغ ١٩٩٩؛ and Barzel
Lemish ٢٠٠٠؛ راكرمان-باريلي / Zuckerman- Barei وبينسكي /
Benski ١٩٩١). وكما يصف حادي الجاري:

نشاط بروفايل جديد ... ذو أهمية هائلة [إنه] حول الخطاب العام
حول الرقص، بوضعه ضمن منظور نسوي. إضافة إلى دعم رافضين
من رجال ونساء، ومن جميع الأنماط، وقد أبرر بروفايل جديد أسئلة
أساسية بخصوص حضور المعبر وأمر الحرب في حياة إسرائيل
الاجتماعية، ودلائلها على كل صعيد من الوجود إذا كان بركير الرقص
سابقاً على الاحتلال والحيش والطاعة والديمقراطية، فقد ظهرت
الآن - طرق فعل جديدة، مثل تعليم مصاد للمعبر، وتطوير
بدائل مدنيه بحو نساء مجتمع مدني حقيقي في إسرائيل (اقتباس
في مارالي ٢٠٠٨).

يصل توزيع مائة بروفايل جديد المكتوبة والمرئية إلى مئات التابعين عن طريق جداول بريد إلكتروني، بفضل عمل حوالي ثلاثين ناشطاً؛ ومما يثير الاهتمام، شوهدت شكتهم، في ٢٠١١ وحدها، من قبل ما يزيد عن ١٥٠,٠٠٠ زائراً (بروفايل جديد ٢٠١١: ٦). وكما يذكرون في مرسومهم: يهدف وصعنا على تغيير السرعات التي ظلت تديم الحرب في إسرائيل طيلة عقود كثيرة» تُنفي الحركة شبكة واسعة من علاقات مع منظمات أخرى - داخل وحارج إسرائيل - تعمل كلها على أضعاف مختلطة ضد العسكرية، وضد الاحتلال والتغيير الاجتماعي والسوية. وفي محاولة ناجحة لبناء جسور مع ناشطين مصريين ضد العسكرية، في شهر نيسان/أبريل ٢٠١٢، وقعت بروفايل جديد والمنظمة المصرية: لا للخدمة العسكرية الإجبارية، على بيان مشترك. يؤكد على دعم المظنّين، من أجل معارضي الصمير في مصر وإسرائيل.

في يوم الاثنين ١٢ - نوفمبر/تشرين ٢٠١٢، قابلت ديانا دولف - Diana Dolev " وروتي كاتور في تل أبيب، وكلناهما ناشطتان مركزتان في بروفايل جديد طيلة سمين عديدة. انضم إلى حديثنا - الذي استمر فيما بعد عبر البريد الإلكتروني - أحد مؤسسي بروفايل جديد أيضاً، ريتا مارالي. وكما نوضح ديانا، «لم يكن تركيزنا على الجيش فقط، بل على المجتمع» نحن نوجه جهودنا إلى المجتمع» (مقابلة، ٢١ / تشرين ٢ - نوفمبر ٢٠١٢)، بالضبط؛ لأننا في مجتمع كل يوم شاهد: «كيف تتحلل محتويات العسكريين حياتنا، ويحرقونها، رؤية العسكرية في كل مكان، في المدارس والحضانات والسوبر ماركات، في أحاديث الناس القصيرة، في الجامعة، عملياً في كل مكان» (مقابلة روتي كاتور، ١٢ نوفمبر ٢٠١٢). يتركز عمل بروفايل جديد حول ثلاثة مشاريع رئيسة: عمل تعليمي مع شباب؛ رفع وعي العسكرية في المجتمع الإسرائيلي؛ ودعم الشباب الذين يختارون الامتناع عن الخدمة العسكرية في إسرائيل (بروفايل جديد ٢٠١١: ٤). تؤكد ديانا وروتي معاً على أن بروفايل جديد لا تطلب من ناس ألا يخدموا، بسبب دلالات ومراسيم قانونية، من

ببأسباب أخرى. بالأصح، بحث بروفايل جديد الناس على التفكير قبل التجنيد الإلزامي.

ديانا هي عملاً مع الشباب، نحن لا نتكلم دائماً - عن التجنيد الإلزامي. نحن نركز عملاً على تفكير نقدي؛ لذلك، وفي محيحات الشباب نتكلم عن العولمة، وعلم البيئة، والاستمرارية، والمساوية.

روتى: يحد الناس أن من الصعب فهم العلاقة بين المساوية ومرد العسكرية، لكن؛ بواسطة تسهيلات المساوية، نحاول أن نقل محتويات يهدية، وعندئذ يحدث أن يصل الأحداث، من هناك، إلى مواضيع أخرى، تعالج - على نحو مباشر - أكثر الهيكلة والحيش والسلطة والسيطرة والنساء (مقابلة، ١٢، نوفمبر، ٢٠١٢).

في ٢٠٠١، أسست بروفايل جديد شبكة استشارة لدعم الشباب لدين بدؤوا في لتفكير في الامتناع عن الخدمة العسكرية. وكما قيل في تقريره ٣٠، يكون بروفايل جديد «الباء التنظيمي الوحيد في إسرائيل، وواحد من حصة - فقط - في العالم، الذي يدعم مقاومي التجنيد من جميع الأنواع» (٥، ٢٠١١). «الاستشارة تُقدّم بالهاتف الريد الإلكتروني، في مقابلات وحهاً وحه، وعن طريق منتدى شكاات ... في ٢٠١١، تقدّر بأ ١٥٠٠ - تقريباً - من الناس اقتربوا من شبكة استشارة بروفايل جديد، للحصول على معلومات حول مناطق ممكنة، للإعفاء من الخدمة العسكرية» (المصدر نفسه: ٥). العور القانوني طريق آخر للعمل: بروفايل جديد يساعد محمون كثير، وشركات محاماة لتقديم دعم شرعي، واستشارة لمعارضى الصغير، ورافصين آخرين. وصعيد مهم لعمل شبكة العمل القانونية هو رارة رافصين محبوسين في سجون عسكرية إسرائيلية. . في ٢٠١١، ساندت بروفايل جديد كثيراً من ارافصين، وكنت قضية واحدة دعماها، هي قضية الراهض الدرري أهود ريدان الذي خدم ٧ فترات سجن. وقضية أخرى كانت لطالب طب في السابعة والعشرين من العمر الذي كان سيبدأ بخدمته العسكرية بعد تأجيل للدراسات» (المصدر نفسه: ٥).

دباناً: جمع فريق التعليم معرضاً محمولاً، ندعوه: «حفل العسكرية نرى» وكان كل سد واحد في المعرض جزءاً للموضع اليومي الموجود في إسرائيل . عباسات من كتب دراسية في المدرسة، مقالات من الصحافة، صور من الإعلانات، إمكابة رؤية الجنود في الشوارع والاسلحة في ملاعب الأطفال . بهدف إظهار كيف أن قضاء مدياً هـا - يسح طرفاً عسكرية في التفكير أحدا المعرض إلى جامعة تد أنيب، وإلى الجامعة العبرية - القدس، لأساندة كليات وأماكن أخرى كثيرة (مقابله، ١٢ نوفمبر ٢٠١٢).

لعسكريه في إسرائيل نرى على نحو احترافي، لذلك فهي لا تمر، ولا بمكر . مردور أن يلاحظها الأطفال في إسرائيل. إن العسكرية حاصرة في كرم مكر . ولا مكر لأي شخص زار إسرائيل في أي وقت أن يمتنع عن ملاحظة لعدد كبير من جنود في الشوارع، وفي أماكن عامة أخرى» (جيفول وآخرون ٢٠٠٤: ١٣٤) في أي لحظة، حوالي نصف مليون فرد يكونون في الخدمة المعية (خدمة إلزامية، محترفون واحتياطيون معاً)، هكذا لا تُشوش الحياة المدنية باستمرار من قبل جنود سرات حضر بلون الزيتون، يحملون بدق ومسدسات - بالأصح، إن هذه الحياة المدنية محبوكة بهذه «التشويشات». هي توقع. بدلاً من أن نفهم بأنها تشويشات، هي المادة نفسها التي تُكوّن لواقع لمكاني الإسرائيلي. كمشاة عادية في شوارع إسرائيل ورياث في مولات التسوق، في السيمتات والمقاهي، في النقل العام، وفي فصول الدراسة في الجامعة وفاعات محاصرات جنود في كل مكان؛ لا توجد أماكن مدنية بحنة في إسرائيل. «توجد أسلحة في كل مكان أيضاً. دبابات قديمة، بدق رشاشة وحتى نقانات مقاتلة وُضعت في أماكن عامة، هي متبول اليد تعاماً، أحياناً في متاول أيدي الأطفال، على نحو خاص» (المصدر نفسه: ٥١) طيلة سبعين كثره، وُضعت طائرة إسرائيلية مقاتلة في ساحة عريض رئيسة حارحية عند متحف العلوم الوطنية في حيفا؛ حيث كُتُ أعمل أنا؛ مما لا ريب فيه أن الطائرة المعروضة كانت الأكثر جاذبية لآلاف

لأنه لا يُدس برورون المتحف كل سنة. العسكرية الإسرائيلية لا تُرى فقط، بل هي تُسمع، على نحو احتراقي أيضاً؛ حيث إن للمشاهد الأرصدة الثقافية أصعدة مرئية ومسموعة المصدافية الصارة لشخصيات التيار الرئيس للراديو واسلمريون، الشخصيات التي تُشكل حدود التداول العام؛ النقاشات السياسية لعصبة، في كل وقت، في المدارس والجامعات، هي ليست مع العنلة، أو مع أصدقاء؛ الصيق الذي تسببه أصوات سيربسية/صقرة يوم العرس. والشعور الجماعي بالحرر والأنسى المصاعف ألف ضعف، بعداب أعاني بحرب التي لا تنتهي، والتي تُحبر، وتُعيد الإخبار عن الحسارة الشربة والتصحبة، السيربيات/ الصقارات في المدن الكبيرة التي تحرق السكان المديبين بمنقاب كل بضعة أشهر - مع مجموعة الرمز والمكار لأصوات، لا يمكن تحببها، والتي تمسمرنا أعماق فاعمق داخل ثقافة مع بضع لحظات من حياة مدنية فقط.

منذ ١٩٩٩، شغل بروفايل جديد مجموعات شباب، اجتماع على أساس منتظم، حالياً في القدس وحيما وتل أبيب. وكما نوصح روني؛ لهذه المجموعات مستقون ومواضيع النقاش متنوعة جداً، مع أنها كلها مشعلة في إطلاق رباد التفكير لمقدي. «أنتم ترون، ليس لهؤلاء الشباب أيّ مكان آخر لنقاش هذه المواضيع، لا في المدرسة، ولا في حركات الشباب» (روني كاتور، مقالة، ٢١ نوفمبر ٢٠١٢). في ٢٠١١ فتحت الصفحة مجموعة ثنائية اللغة، وثنائية القومية في حيما، لساء محليات يهوديات وعربيات شابات، ضرورة رؤيتها بأنها تبني طبقة أخرى من حسور واتصالات كأساس لتجمعات مقومة أقوى. منذ ٢٠٠٤، لعب بروفايل حديد دوراً رئيساً في محيّم صيف بديل لشباب، تراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والعشرين؛ وتنوع عدد المشاركين من ستة إلى أخرى، لكنه ظلّ مطياً بحوالي الثمانيين والمائة (بروفايل حديد ٢٠١١: ٨). في هذه المجموعات والأحداث كلها، إضافة إلى مواضيع عامة أكثر عن العولمة وعلم البيئة والديمومة، يناقش الشباب مواضيع خاصة أكثر مثل التمييز ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل؛

الكبة، النساء في إسرائيل، التحرش الجنسي، في مجتمع عسكري، سياسات
لبرالية جديدة، ومواضيع متعلقة بالوضع لعدالة اجتماعية، في مجتمع
إسرائيلي هذا لمقتطف من شهادة مشترك في واحدة من مجموعات
أسبوعية:

أنا أحضر اجتماعات بروفايل جديد لمجموعة شباب، لعدة ٦١
أسبوعاً أشعر بأني في الـ ١٦ أسبوعاً تعلمتُ أكثر مما تعلمتُ في
الـ ٢١ سنة في المدرسة. عند البطرة الأولى، قد يبدو كأننا لسنا
مجموعة متنوعة، لأننا كلنا، تقريباً، تأتي من جزء العوشور السياسي
نفسه، لكن: بعد كل اجتماع اندهشتُ بأن أعرف مدى كثرة ما
تعلمتُ من أصدقائي، وكم جانب، حتى لم أفكر فيه، في كل موضوع.
ناقشنا مواضيع حساسة، لم تُناقش - على الأغلب - في مجموعات
«عادية»، مثل: هل من الصحيح أن نذهب إلى الجيش؟ هل وحشية
الشرطة شرعية؟ الإجهاد والوصاية، القومية والذاكرة الجماعية. حين
قررتُ في البداية - ألا أدرج نفسي في قائمة التحديد، كان بروفايل
جديد أول عنوان ناشدته! ليدعمني. يمكنني القول بثقة كاملة بأني
أشعر بثقة أعظم حول قراري بعد أن قابلتُ شاباً أكثر، لم يكونوا
سيددهون إلى الجيش أيضاً، وبعد أن ناقشنا هذا الموضوع من
مخطورات مختلفة (المصدر نفسه: ٧).

تقول شافي ويربير، وهي اليوم عاملة اجتماعية وناشطة سابقة في بروفايل
جديد (حين كانت بين السادسة عشرة والعشرين)، تقول: «حين قابلتهم
لأول مرة، أعطى بروفايل جديد كلمات للأفكار التي كنتُ أفكر فيها في
ذلك الوقت - كان يتأ، بالنسبة إليّ» (مقابلة في ١٢ نوفمبر ٢٠١٢).
قدّمتُ شافي إلى لجنه الصغير في قوات الدفاع الإسرائيلية طلباً بأن تُعفى،
ومثل أغلب الشباب اللواتي قدّمن طلبات في ذلك الوقت، حصلتُ على
إعفائها. بكنمات أخرى، اللجنة مرته جداً مع النساء، لكنها على العكس
- تماماً - مع الرجال: لذلك السبب ينتهي أغلب الراقضين السياسيين

الدكتور في السحر. وطبقاً لـ شاني، اليوم توجد منظمات نسوية أخرى تنادي بحطابات سياسية مشابهة لحطابات بروفايل جديد، مثل إشا لي إشا (المرأة للمرأة)، وأتلاف النساء من أجل السلام. «ما يثير الاهتمام حول هذا الخطاب الذي ينادي به بروفايل جديد هو أنه لا يُركز على ما يفعله الجيش بالآخرين، بل على ما يفعله لنا، بالمجتمع، إنه ينظر إلى الأتباع التي يدفعها كل واحد منا للعيش في مجتمع، يُقدّس قيماً عسكرية» (شاني ويربير، مقابلة في ١٣ نوفمبر ٢٠١٢). الحديث مع شاني أكّد وحتى شجّد أفكاره حول الفرق، أحياناً الأصعدة المحدودة لمسألة الرفض. وطبقاً لـ شاني:

انحطاب حول التجنيد الإلزامي والرفض ليس - بالضرورة - على علاقة بالكل. أن ترفض هو نوع من امتياز؛ والوعي السياسي هو نوع من امتياز الناس يشعرون عند الهوامش بأن المجتمع يتجاهلهم، بالكامل؛ يشعرون بأن المجتمع لا يعطيهم أي شيء. لذلك هم لا يريدون أن يردّوا العطاء ... وهناك ناس ليست لديهم إمكانيّة - فقط - هي أن يخدموا في الجيش؛ حيث إنهم في حاجة؛ لأن يعملوا، لكي يساعدوا عائلاتهم. إصاعة إلى هناك ناس يكون الجيش - بالنسبة إليهم - فرصة لكسب بعض رأسمال اجتماعي؛ ليُهمّ منحرجهم في مدرسة عليا، فرصة أن ينموا، فرصة أن يتركوا بيتاً إشكالياً (مقابلة ٢١ نوفمبر ٢٠١٢).

بأحدنا تحليل شاني عائدتين إلى مسألة كيف تُعبّر الغرليات حتى تربط كل الأصعدة لاصطهادية المتنوعة لمجتمع إسرائيلي - ربما تكون المسألة الأكثر صعظاً في حياة لنشاط التحويلي في إسرائيل. تتفق شاني مع أحده بروفايل جديد السياسية، لكنها تطلب منا أن نعي الفرق الطفيفة في موضوع التجنيد الإلزامي، والرفض المحيط بنا: «إن أي شخص يمكنه أن يختار ألا يعتمد على العسكرية؛ ليهرب من بعض أنواع الصعوبات، سيكون هذا أفضل طبعاً، لكن هناك كثيرين يكون هذا الدرب - بالنسبة إليهم - مجرد طريق مسدود» (شاني ويربير، ١٢ نوفمبر ٢٠١٢)

إن ناشطي بروفايل حديد وأعين أكثر لهذه المعقيدات، ومن تبادلتي الحديث مع الناشطين، جمعت معلومات بأن الحركات قطعت مسافات طويلة كي تحاول أن تفادي الطرق التي يُقيد خطاب الرقص السياسي نفسه عادةً، وتتحه بعيداً عن مجموعات اجتماعية تفهم، كما صاغت شاني هذا، بوصوح، التجديد الإلزامي، على نحو محتف، وكما بوصح ريل مارالي، قبل سين مصب، بادرت الحركة بعلاقة عقلية مع الأكاديمي مائير أمور لتعبير عن ظاهرة طبيعته، عرقها هو فيما بعد كـ «رفض اجتماعي». هي الماضي، أنست بروفايل حديد اتصالاً، وبطمت عمل ناشط تعاوي مع مجموعات، يعرفون أنفسهم بأنهم مزراحيين، مثل ساء من أجل ثقافة سلام، واتلاف قوس قرح مزراحي الديمقراطي - Mizrahi Democratic Rainbow Coalition^{١١}، إضافة إلى أن مشروع العون الشرعي للبروفيل حديد يحدد مصادر لمساعدة الرافضين الاجتماعيين المحبوسين (طبقاً لتعريف أمور)، بما هي هذا مشورة قانونية، وقنوات اتصال مع الحارج (مراسلة، ١١ تموز/يوليو ٢٠١٢).

هي حديث، أصاءت شني - أيضاً - وضعاً مخادعاً آخر، يشير إلى عدم هروية التفكير العسكري الجماعي، حتى بالنسبة إلى أولئك الذين يحتارون أن يرفضوا، إضافة إلى الرجوع إلى الجنس (ذكر وأنثى - م)، حين رفضت شني، كانت مجموعة من شباب نحاكمون عسكرياً، لرفضهم أن يُحدوا.

عانت التقسيمات الجنسية (ذكر وأنثى - م) من عدم تعبير تقريباً هي الأسلوب نفسه الذي يُعد فيه خدمتا العسكرية أقل جدية من خدمة الأولاد تلك، كذلك يُعد رفضاً، فبما يحصل نحن على إعفاء، يذهبون هم إلى السجن. إن هذا أكثر مجداً فقط. وحين يذهبون إلى السجن، يرسل إليهم رسائل وطروداً هات، وبظم لهم - أيضاً - «حفلات حبس» تبدو جميلة كثيراً كـ «حفلات التجديد» التي يعور بها الأشخاص الذين يُدرجون في قائمة التجديد (شاني ويرير، مقابلة ١٢ نوفمبر ٢٠١٢).

«حفلات التحشد» هذه، إضافة إلى «حفلات التسريح» متكاملتان، بالنسبة لطقس لتحييد الإلزامي، مكاملان، بالنسبة إلى الدروب المؤدية إلى الخدمة العسكرية. هذا لا يعني أن نقول بأن الرافضين يحبون مناطق دانية مشابهة لمناطق المحندين. بالأصح، احتراق هذه المدارس (حفلات وداع وترحيب) لتحرية الرافضين تُحر عن صعوبة عزل الأحداث والعواطف والحطرات التي تشكل نساءات حديدية لدانية. ومن الصادم - عملاً - هم بعده إنتاج لعلاقات حسن هنا من المؤكد بعد أن أعطيت الطرق التي تتعامل بها لعسكرية الإسرائيلية مع الرقص، فمن غير المحتمل أن يتمكن الرقصون الشباب من عبور علاقات الجنس المصنوع لمجتمع طبيعي، والطرق التي تُردد بها هذه العلاقات في العسكرية مع هذا، من الحتمي أن يجد وسائل لسرع العسكرية «تلك التي تتفادى ذكرورة مميزة» (إنلوي ١٩٢٠٠).

٥. تتدرب استجابة قوات الدفاع الإسرائيلية لما يبدو بأنها ريدده محدده في أعداد أولئك الذين يمنعون - عن قصد - عن التحيد، تتدرب بين الامتناع عن جعل هذه الوقائع تُرى؛ لتصح ظاهرة طبيعية، وبين الانزعاج - تماها - لتقدم إغراء بأشكال جديدة من الموافقة، عن طريق إقناع عدواني. وكما رأينا في الفصل السابق، تستثمر الدولة الرمز والمال في نظامها التعليمي، للحفاظ على مستويات عالية من دوافع الشباب حيّة. والمسألة المهمة - هنا - هي كيف يمكن وصل شكل أبوة حديد مع ظاهرة عدم التحيد. يجب أن نلاحظ نحن، كآباء، الظاهرة الحذرية المتنامية هذه. قد نرود دراسة هذه الظاهرة بالصيرة التي تعرفها كيف بحلق طرقاً جديدة لدعم لرافضين الشباب من كل الأنواع - معارضي صغير، رافضين اجتماعيين، رافضين متديين، معتمدين طبيين وبهسائيين وهارس. إن أعدادهم لا يزل قليلاً بالمقاربة بالقوة الثقافية للانترام العسكري في المجتمع اليهودي، ولا يوجد مشروع مصاد للعسكرية عالي القيمة يصل بينها. لكن هذه الطرق الموجودة للملص والامتناع عن الخدمة العسكرية يدعو الآباء لأحد بدائل لممارساتهم الأبراهامية بعين الاعتبار إنه شكل إبحلي آخر، ليس أبراهام بل

بيثيا، اسة فرعون، تحاطر بمركزها لإنقاذ الطفل من الغرق في النيل، الذي سيصير، حيال أدنا.

نعرض علينا بروفايل جديد ممارسات ونصوصاً وصوراً حقيقية، عن كيف نُحَرَّب مع أبوة غير أبراهامية، مُقدِّماً طرماً جديدة، نكوّن بها أنفسنا حروفاً من العسكرى اليهودية والدانبات القومية، يرفض أبطالها أن يحييوا لمخطوطات الموقّع من الإسرائيلىين اليهود أن يُحرّوها، يرقصون أن يردّدوا وجهات نظر العالم المتوقّع من الإسرائيلىين اليهود تسيها تفصل هذه البطولة التحويلية نفسها عن التركيبة العنصرية للصهيونية البطرياركية/الأبوية، وهجران ما يضرّ تنظيمها؛ وفيما هي تُفصل نفسها، تترك خلفها مناطق فوضى، وعدم نظام. مع هذا، لن نترك بالكامل الأحساد التي زرعت فيها دواتنا المضطّعدة، وهكذا وبدلاً من أن تكون فعلاً بسيطاً من هجران، فإن الأبوة غير الأبراهامية تقسم الجسم إلى جزأين، مسببة شقاً بين الخصوع إلى ترميزات صهيونية ودحول - من خلال تحريب - مراحل جديدة متحرّرة، أو متحرّرة جزئياً من هذه الترميزات. وحيث إن العقل - الحسد يُفنى بأوصاف جديدة من العالم، يشقّ لوعي إلى شقين (Bailey 1998)، وعلى نحو حرج، لا تسكن بطولة غير أبراهامية في الهوامش غير المرئية للمجتمع إن أهميتها تستقرّ في واقعها تقيم على نحو واع مع التيار الرئيس للصهيونية - أو حتى في وسطه تماماً. لقد أصبح من الممكن على الإسرائيلىين اليهود ألا يؤدّوا أدوارهم، بطرق صهيونية.

لم يعب هذه التطورات الإيجابية عن عين الدولة العراقية. في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٨، أمر المدعي العام لإسرائيل، منيم معرور - Menachem Mazuz، بأن يُفتح البحث الجنائي، بخصوص بروفايل جديد، لتحريضها على الامتناع عن لخدمة العسكرية. وقد صدر الأمر بعد طلب من المحامي لعسكري العام، الجنرال نريحادير Avichai Mendelblit. وقانون العقوبات يُحتم بأن أي شخص يحترّص الشعب على ألا يخدموا، أو يهربوا من العسكرية، يُحكم عليه ما بين خمس، أو خمس عشرة سنة في السجن. بعد بضعة

أشهر، في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، قبضت شرطة تل أبيب على سبعة ناشطين، في بروفایل جديد؛ وحُقق معهم لمدة ساعات، وصودرت أجهزة حواسيبهم منذ البداية، كان موقف بروفایل جديد إصرارهم على أن الحركة لا تحرّص على الرقص، بل تقدّم معلومات قانونية ودعماً قانونياً إلى أولئك الذين قرّروا أن يمتنعوا عن الخدمة العسكرية، أو إلى أولئك الذين عوّقوا من قبل النظام العسكري، لكونهم عاجزين أن يتكيفوا معه. في تشرين ٢/نوفمبر ٢٠٠٩، أعلنت شرطة تل أبيب المحكمة بقرارها في إغلاق القضية، بسبب الافتقار إلى دليل، ويتساءل المرء أيّ دليل تحتاج إليه الشرطة؛ لتقيم على أساسه الدعوى. من المؤكد أن ينفق الإنسان أيّ نوع ممكن، إذا لم ير الربط بين عملية بيتر وعارة الشرطة على بيوت ناشطي بروفایل جديد، في تلكما الحاليتين، طارت قوات الأمن أشخاصاً، اشتبه بعدم ولائهم للخدمة العسكرية. في كلتي الحاليتين، كانت تعمل على إرعاج الأشخاص الذين يرفضون أن يتعسّكوا بمحطوط أبراهام. في المجتمع الإسرائيلي ليهودي، هناك أمهات وآباء يرتّبون أبناءهم وبنايتهم؛ ليصبحوا جنوداً، وهناك أمهات وآباء - أيضاً - يرتّبون آباءهم وبنايتهم.

يصقّق للحندي الذي يرفض أن يخدم في حرب طالمه أولئك الذين لا يرفضون أن يساعدوا الحكومة الطالمة التي تشنّ الحرب؛ يصقّق لهذا الحندي أولئك الذين لا يلتفت، هذا الحندي نفسه، إلى تصرفاتهم وسلطانهم، ولا يوليها أيّ اعتبار، ويعدها صفراً؛ كأن الدولة كانت نادمة إلى تلك الدرجة حتى إنها استأجرت شخصاً للسحريه منها، وهي ترتكب إثماً، لكن؛ ليس إلى الدرجة التي نجعلها تتحلّى عن ارتكاب الإثم للمحطة من الزمن. (ديهد ثورو، عن واجب العصيان المدني، ١٨٤٩).

الهوامش

١ عملية بيلزر - Operation Belzer عملية عسكرية، أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي خلال الهدنة الثانية في ٢٢ أغسطس ١٩٤٨ لم تستهدف الجيوش العربية، ولكنها تسببت في مقتل إيب ووحيداً المهزير والعز من الخدمة العسكرية الإسرائيلية

٢ كيمرلينج Baruch Kimmerling (١٩٢٩-٢٠٢٠) باحث إسرائيلي، وعالم اجتماع في الجامعة العبرية في القدس وصفه صحيفة النهر بأنه «أحد أهم الباحثين في استخدام لغة من أجل إعادة النظر في المبادئ المؤسسة للصهيونية ودولة إسرائيل» عمل بصاً مع «مجموعة الحدود» وهي مجموعة من الباحثين الإسرائيليين الذين يتكلمون في الرواية الرسمية بعيداً عن

٣ سينثا انلوي - Cynthia Enloe أستاذة جامعية مريكية، وكاتبة نسوية

٤ سارا هلمان Sara Helman محاضرة في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة بن غوريون

٥ جيفول - Amir Givol المرجع هو The New Profile Report on Child Recruitment in Israel

٦ جلعاد شاليط - Gilad Sha'it جندي إسرائيلي، من أصل فلسطيني، وقع - بعد عدة أشهر من حيدته في ١٥ يونيو ٢٠٠٦ - في قصة العنصرية الفلسطينية؛ حيث سر ونقل إلى قطاع غزة، على يد مقاتلين تابعين لثلاثة فصائل فلسطينية مسلحة: كتائب عز الدين القسام وألوية ناصر صلاح الدين السبعة وحيش الإسلام، في عملية عسكرية بوعيه، أطلقت عليها الحفاد بمقدرة اسم «الوهم المتعدد» أفرج عنه في ٢٠١١، في صفقة «وفاء الأحرار» معاً ٧٢ أسيراً فلسطينياً وعربياً

٧ بروفايل جديد - New Profile مجموعة نسوية من نساء ورجال، يؤمنون بمعتقدات العيش في دولة، لا تكون دولة جنود.

٨ كيبوتز ناحل عز - Kibbutz Nahal Oz مستوطنة ناحل عز، تقع جنوب فلسطين، في الجزء الشمالي لغربي من صحراء النقب، بالقرب من الحدود مع قطاع غزة.

٩ موشيه دايان - Moshe Dayan (١٩١٥-١٩٨١) عسكري وسياسي إسرائيلي، وزير دفاع أسبق.

١٠ مائير أمور - Amore Meir بروفييسور علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة كونكورديا

١١ عدي الحارثي - Gadi Algazi بروفييسور في التاريخ، في جامعة تل أبيب، وسخر حريته تاريخ وذاكرة (History and Memory)

١٢ ديانا دوليف - Diana Dulev مدرسة في مجال التصميم في إسرائيل، وداخلة في العلاقات بين الهوية الوطنية والفن المعماري. ناشطة في حركة بروفايل جديد، New Profile، وهي مؤسسة مجموعة (التعليم من أجل السلام) في جامعة بن غوريون، والتي تصمم طلاباً عرباً ويهوداً

١٢- قوس قزح مزراحي الديمقراطي Mizrahi Democratic Rainbow Coalition
مسألة العدالة الاجتماعية لليهود المزراحيين في إسرائيل (اليهود من الاراضي العربية والإسلامية،
ومن الشرقيين)

الناخب

ما هو نظام الحكم السياسي المحدّد لنظام الانتخاب الذي مشترك فيه المواطنون الإسرائيليون؟ ما الذي نصّمه نظام الحكم السياسي، فيما يتعلق بالسكن والمناطق المتأثرة بالسياسات الصادرة عن رسميتها المنتخبين؟ هذان السؤالان مهمّان لتقرير طبيعة وأهداف المشاركة بعلية الانتخاب الوطني الإسرائيلي. يعرض أريلاي وأوفير سلسلة من تمييزات بصرية مهمة، ساعتمد عليها للإجابة عن هذه الأسئلة. يلقي أحد هذه الميزات ضوءاً على أربع الـ «مجموعات المحكومة» المتعلقة في دول أمم عرقية، كما هي الحال في إسرائيل: «مواطنون هم أعضاء في الأمة» التي «تحتكر» الدولة؛ مواطنون آخرون للدولة، يُفهم بأنهم «أقليات»؛ أفراد ليسوا مواطنين يُحكمون، لكنهم - بالكّد - يُعدّون مواطنين؛ و«مجموعة رابعة من سكن أصليين، طردوا من خلال تطهير عرقي مرتبط بالدولة، يكونهم مُستقصون بالكامل منها» (١٢، ٢٠، ١٩٠، ١٠). بالإشارة الخاصة إلى الفلسطينيين واليهود، تسمية هاتين المجموعتين في حالة إسرائيل بأنهم: الإسرائيليون اليهود؛ لأقلية الفلسطينية داخل أملاك إسرائيل؛ السكان الفلسطينيون الذين يعيشون تحت الاحتلال لعسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية، غزة والقدس الشرقية؛ والفلسطينيون الذين طردوا في ١٩٤٨ وسلمهم.

من الفئات الأربع، الفئة الأخيرة هي الأقل وضوحاً؛ حيث تعني هذه الفلسطينيين الذين طردوا في ١٩٤٨ وسلمهم - وبعض أوجه حياتهم - هم - أيضاً - محكومون من قبل إسرائيل. يحتاج هذا إلى بعض التوضيح بالبدء، كل هذه المجموعات سكان محكومون من قبل إسرائيل، بمعنى أن إسرائيل

تحكم - مباشرة، أو عبر مباشرة - حياة وأنظمة فرض هؤلاء الناس، الذين لديهم كلهم مطالب، بقضاء سياسي ومادي ورمزي، تديرها أجرة إسرائيلية حاكمه في لمطقة الجغرافية الممتدة من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن في حالة الشباب الفلسطيني، الارتباط مع دوله إسرائيل مُفعل في شكل الافضاء السريحي الذي سارع في تشكيل الدولة في المكان الأول هكذا حتى هذا قضاء من إصلاح للأمر، حاولت إسرائيل أن تلغيه، ومنع بالقانون والمحو المادي عوده اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم وممتلكاتهم مع هذا، يحدم هذا المنع المستمر - فعلا - إبقاء الارتباط السياسي حثا من اليهود لا تترك، ويمكن القول نفسه عن المنع الرمزي لعودة الفلسطينيين، ومنع أي ذكر عن النكبة، في التعليم والثقافة الشعبية في المجتمع الإسرائيلي بكلمات أخرى، هناك قوانين وسياسات واستراتيجيات وتقنيات، طورتها إسرائيل، يكون فلسطينيو المصطفى هدفاً لها، والرقابة نفسها على الطرق، التي تكون فيها لكل أوجه ذلك الماضي دعم للحاضر، تجعل الزمن الماضي ذلك مستمراً، يُعبّر عن حالة شؤون، ليست كاملة بعد، لا تزال في حالة استمرار. وراء المنع المباشر لعودة اللاجئين الأصليين وعائلاتهم، يكون لاستمرار هذا المنع، وللرابط السياسي بين اللاجئين وإسرائيل مراتب عديدة أولاً، بواسطة فعل جار حالياً: كان لتطهير العرق في ١٩٤٨ ظاهرة طبيعية في ميزانها، لكن: كتفئة لحكم عبر اليهود، لم تتحل إسرائيل - قط - عن منطلق لسروح الذي يبت الحياة في التطهير العرقي وهي وقت قصير أخيراً، (في ٢٤ يناير/ كانون ٢٠١٢)، أصدر الكنيست مشروع قانون براوير - بيفر (Praver Begin Bill)، الذي شرع الطرد الجماعي لعرب صحراء النقب البدو في جنوب إسرائيل. ويُحول إسرائيل تدمير خمس وثلاثين قرية بدوية، وسروح ٤٠,٠٠٠ إلى ٧٠,٠٠٠ من مواطني إسرائيل البدو العرب بالقوة، إلى مدن بدوية حديثة، عانت من تدمير عصري حاد، لعدة عقود من الزمن. تطرد السكان البدو بالقوة، رعبت إسرائيل في وضع نهاية لمطالباتهم بأراضيهم التاريخية المصادرة من قبل الدولة في سني (١٩٥٠ - دفع احتجاج حصص

صد حطه پراوير - بيعر (Prawer-Begin Bill)، التي تصممت بقداً عالمياً، دفع حكومة نسيانو في كانون ١ / ديسمبر ٢٠١٢ إلى إلغاء لحظة

مع هذا، تكون الفكرة - هنا - بأن منطق الإزاحة/الطرد، لذي هو في قلب المشروع التاريخي الصهيوني، والمطوق من قبل إسرائيل حتى يومنا هذا، يُبقي على قيد الحياة، ويدعم جرائم إسرائيل الماوية في الإزاحة، ولذلك تُبقي الداءات المطالبة بالعدالة حيّة أيضاً. ثانياً، قد عُثر عن العلاقة السياسية بين معنى الفلسطينيين ودوله إسرائيل في حقيقة أن الممثلين الفلسطينيين طلبوا بافرير بحق من شطب مسألة اللاجئين من أحدهم المفاوضات؛ فأجبر هذا إسرائيل على أن تكون جزءاً من قرارات مستقلة، لإعادة فتح الموضوع، وهكذا أصبح لهذا تأثير على توقع الفلسطينيين في المعنى لعودتهم. ثالثاً، تؤكد مراس أخرى وجهة نظر الفلسطينيين في المعنى كمجموعة تحكمها إسرائيل؛ ولابد أن يُقرأ مع عودة اللاجئين الفلسطينيين، بكونه مرتبطاً بـ «قانون عودة» يهود إسرائيل الذي يصرح يهود الشتات مواطنة كاملة. وهذا يعني بأن ليهود الخارج، حتى أكثر من أن يكون لديهم إمكانية أن يصبحوا مواطنين، بسبب صفات معينة متعلقة بهم، حسب القانون الإسرائيلي، مواطنة إسرائيلية متأصلة توحد فعلياً في شكل حقيقي، طالما ظلت (هذه المواطنة - م) غير معمول بها، من خلال الهجرة. وهذه الصلة لشتاتية المقلوبة التي أسستها إسرائيل، قانونياً وعملياً مع الفلسطينيين واليهود خارج إسرائيل هي بديهية أساسية لطام حكم صهيوني. بها صلة، تؤكد إلى حدّ أبعد وجهة النظر بأن الشتات الفلسطيني قد أصبح متفقاً حكومياً على إسرائيل.

يلعب عدد المجموعات الأربع والمحكومة هنا معاً حوالي ١٥,٥ مليون نسمة، نصفهم - فقط - هم مواطنون إسرائيليون (المجموعة الأولى والثانية). ما هو ضروري تأسيسه - الآن - هو كم عدد كل من هذه المجموعات الأربع يشارك في إبحار سفينة الدولة السياسي، لأن «الفرق بين المجموعات، والتفصل من مجموعة واحدة إلى أخرى هي من بين خصائص دولة الأهم»

(المصدر نفسه ١٩٩١) ويميز أرولاي وأوفر - أيضاً - بين حظي السلطة. «أن تكون محكوماً»، وأن «تشارك في حكمه، ونعمل في ميدان الحكم معها» (المصدر نفسه ٢٠٠٠) تموضع المجموعات في السكان لمحكومين على نحو مختلف في هاتين الفئتين. بالنسبة لحطة سلطة «أن تكون محكوماً» فإن الفلسطينيين في الصفه العربية محكومون، بواسطة طغيان عسكري، بينما العربيون مُحاصرون من قبل الجيش نفسه. إن الفلسطينيين في الصفه محكومين، يصع عودتهم إلى الأرض، وإلى قضايتهم السياسي لأهلي، ولإلحاح عليهم الوصول إلى الإيرادات الباتحة عن موجوداتهم اليهودية؛ والفلسطينيون في أملاك إسرائيل، «مهما كان وضعهم المدني ناقصاً نقصاً حاداً» يشركون مع الإسرائيليين اليهود المئة نفسها كمواطنين (المصدر نفسه ٢٠٠٤). أم بالنسبة إلى حطة سلطة «المشاركة الحكومية والعمل في الحكم» فهي فصل آخر، يقع، ويرجع إلى الصفه العرقية لدولة إسرائيل، كدولة يهودية؛ بالرغم من ومواطنتهم وتمثيلهم الحزبي في الكنيست ومؤسسات رسمية أخرى فإن الفلسطينيين في إسرائيل مُقصون سيوياً عن المشاركة في الحكومة، ومُفقدون عن الحكم، على المستوى الوطني، الأمر الذي يُقص من فرصتهم - اقتراضياً - في تحسين وضعهم. والمهم أن العرب والأحزاب السياسية العربية اليهودية في الكنيست طُلوا ممنوعين - فعلياً - عن المشاركة في ائتلاف حكومي. لذلك، وبالرغم من حقيقة أنه على مستوى واحد للسلطة (مواطنون ضد غير مواطنين) تتمتع المواطنون الفلسطينيون بـ «مساواة نسبية» مع اليهود الإسرائيليين، لكن إقصاءهم النسبي عن المستوى العرقي (في الحكومة، وفي الحكم) يجعل المساواة النسبية كمواطنين موضوع إعادة تفسير؛ بكلمات أخرى، ندعوا شؤون الدولة الحالية إلى أن تفكر كيف أن مواطنة كسيحة كهذه، يمكنها أن تعمل على تحدي النظام الذي جعلها كسيحة وكما صاع عرمني بشاره هذا: «نحن لا نشرب من يابيع ماء مفصلة، أو نجلس في مؤخره حافلة الركاب. نحن نتحجب. ويمكننا أن نخدم في البرلمان. لكننا نواجه تمييزاً شرعياً، ومؤسسياً، وغير رسمي، في كل مجالات الحياة» (٢٠٠٧). مع أنه يوحد فرق بين مواطني إسرائيل الفلسطينيين وكل

مجموعات الفلسطينيين الآخرين في وضعهم كشعب محكوم، فإن ذلك الفرق مظموس، على نحو خطير، بسبب الإقصاء العرقي عن المشاركة الحكومية، والعمل في الحكم وسأعود إلى هذه النقطة المهمة، فيما بعد.

نحسباً لما ذكر، ومن منظور خطوط عرقية قومية، يشترك المواطنون اليهود في عملية استيعابية، تتوخى ممثلين ستوا، منذ ١٩٤٨، قوانيناً، وأصدروا سياسات، تُضعف، باسظام وأيديولوجياً - مع أن هذا يكون على نحو محض رفاهية وحقوق ومصالح ومفنيات ونُسب فرض كل مجموعات الرعايا لمحكومة، ما عدا الإسرائيليين اليهود، من وجهة نظر عصرية، ليس هذا صحيح بالكامل، فالمؤسسات الرسمية تفعل القليل، أو لا شيء، للعكس التهيش التاريخي والسياسي ضد مرزاحيم، أو نقادي التعبير ضد اليهود الأسيير، لكن؛ ومنه أخرى، إن خطوط العرقية القومية توحد فعلاً، وهذا بالصبط ما يجعل إسرائيل دولة يهودية، إن التصويت في انتخابات برلمانية في إسرائيل؛ ١) يقع مع وبسبب استحالة تصويت فلسطيني نظام الحكم غير مواطنين - وأبناء الصفة لعربية والعرب واللاجئين في لسنات؛ و ٢) لم تُظهر أي فعل إيجابي بنيوي حول فرض دخول المواطنين الفلسطينيين، ومشاركتهم في حكومة، وتحسينهم، جذرياً، رفاهيتهم العادية والرمزية هذا بالصبط ما يجعل من إسرائيل دولة يهودية.

ماذا يحدث فعلاً حين نذهب لنصوّت في إسرائيل؟ في محطة الاقتراع، نحن نختار ورقة اقتراع؛ لنمقي بصوتنا في الصندوق. سبق، وقام أغلبنا بذلك الاختيار مقدماً في الانتخابات الإسرائيلية البرلمانية، تمثل كل ورقة اقتراع حرياً سياسياً مستعملاً حرفاً، أو أكثر من الحروف الأنددية باسم الحرب ببسط أصغر كثيراً في الأسهل مباشرة. ستون عراماً ورن ورقة الاقتراع الصغيرة، مستطيلة بمساحة ٧ في ١٠ مستطرات، مع طباعة سوداء على خلفية بيضاء. قد يرى أوراق الاقتراع الصغيرة هذه كمعلّعة لمصار سياسية للأحزاب وهي تكثف أحلامنا لسياسية نحو التعبير، مهما تحيلنا كيف تكون نوعية ذلك التعبير، لكن هذا ليس كل شيء. بعد أن نسجل عند طاولة موقع لاقتراع،

يذهب إلى حلف الستار، ويسقط ورقة الاقتراع، وقبل أن تضعها في مغلف
 ويرمي بها داخل الصندوق، يحدق للحظة بأمل إلى حرف واسم حبيب يمسك
 بها للحظة قصيرة، وعندئذ يرمي بها من المؤكد أنها لا ستفقد، تفحصها
 كوثيقة قانونية، أو يلقاها؛ ليرى جانب رفرعها. نحن نحرص بأن كل شيء
 في مكانه الصحيح، ونحن نعتقد بحق أننا بصوت لتلك الأحرف، فلا شيء
 آخر يظهر في تلك الورقة المطبوعة لكن؛ لو أُتيح لنا متسع من وقت،
 ورؤية أوضح، لو كانت لدينا نظرة أكثر إمعاناً، أو حتى تكديراً لها، سلاحظ
 بأن داخل الأحرف وبيكسلاتها (بيكسل = أصغر وحدة مكونة للصورة في
 شاشة العرض - م)، شيء آخر مكتوب على ورقة الاقتراع، على كد أوراق
 الاقتراع. ويرمي ورقة الاقتراع هذه في الصندوق، نكون قد صوّتاً بالتأكيد
 على ذلك أيضاً. في كل أوراق الاقتراع هذه يوجد شيء آخر مكتوب عليها
 هــ هو المصباح الحفي للتصويت، إنه محمول مع ورقة الاقتراع، ويسقط
 أنفاساً أخرى، من الحياة، والورقة الصغيرة نحد طريقها إلى داخل الصندوق.
 وبمشاركته في التصويت، يرمي - على نحو حتمي - بصوتنا، من أجل هذا
 المصباح، إن نحن أحببنا هذا، أو لم نحببه، نحن لا بصوت من أجل ذلك
 المصباح الحفي. فهو يحصل - دائماً - على الأغلبية المطلقة للأصوات - ١٠٠
 بالمائة، ليس بأقل من صوت واحد، فيما يتعلق بالقيام بالتصويت، ليس
 لديه أي تناقص. إنه ليس بحاجة إلى ائتلاف، ولا إلى مساومة سياسية ليحكم
 إنه يحكم ونحن نؤكد على حكمه بمسئركنا. بدلاً من إدخال قيم ومعايير
 بحركات مأكرة - كما يقوم بعمله في التعليم الذي أستهير منه لشرط - تكون
 المهمة الرئيسة لهذا النوع من مصباح حفي، هو تفريق طاقة الحجب، ترؤد
 هــ الطاقة نظام الانتخاب، ونظام الحكم السياسي الذي يطلقه، فيتحرك
 في هالة من شرعية، وعلى نحو مهم، هذه ليست الشرعية التي تسمح بتأنيح
 انتحبات معصية الحرب الفائر حق تأسيس حكومه جديدة، ومتابعة أحيدة
 سياسية خاصة؛ وليس الشرعية التي تسحبها كد حكومة جديدة، وهي
 تتطهر بأنها تقوم بهذا نيابة عن رعاياها المحكومين، فيرددون: «سأكون
 رئيس وراء كل الناس» نوع الشرعية والمواقفة بأن المشاركة في النظام

الانتخابي يفتح مراساً لكار عسوي سياسي، في حد ذاته، ويحيى، ويصح
المصادقة لصورة الديمقراطية.

بالمصالح أعنى البرامج أو المشاريع التي يسعها العام السياسي، على
مسوى تاريخي: بها مسطرة، وسين برعات المجتمع الرسمي، وكما يوضح
أولاي وأوفر، في الدولة الحديثة «إن مشروعاً يوحد على مستوى نظم أعلى
من أدوب وتساب وبمادح عملية إنها مجموعة من سياسات مسافة، سحر
ما قد يُعد كهدية، سرر وسيلتها، ومن الدر - فقط - أن يحتاج إلى تبرير آخر»
(١٩٥٢، ١٣) لكن: ومن أجل أن يصح مشروع الدولة يُدار وبفاعل من قبل
نظام الحكم، يجب أن يصل إلى بعض استقرار واستمرارية عملية مع الزمن
وقد طوّر المجتمع الإسرائيلي سلسلة من مشاريع كهده، كلها مرتبطة بتموجه
لحقق دولة يهودية حصرية: منع عودة الفلسطينيين؛ الاصطهاد العسكري
لطاغي للفلسطينيين، في الضفة الغربية، وعرة والقدس الشرقية؛ الإقصاء
الداخلي من لحكم، ومساواة كاملة لمواطني الدولة الفلسطينيين؛ ولمع
لسوي للحياة التعاونية بين العرب واليهود (جدول ١-١) إن الصورة الطيبة
التي تلقىها هذه المشاريع الوطنية، هي - في الواقع - مصاح الدولة وقد تم
التعبير عن الحكم المختلف لسكان إسرائيل الأربعة المحكومين في مشاريعها
الوطنية الأربعة. هذا ما يجعل من إسرائيل تلك الدولة التي هي عليها.

إسي أدعو المصالح الموحود في الاقتراع بأنه حقي؛ لأن مشاريعه ليست
مذكورة بصراحة كأعراف مؤسسات الدولة الرسمية. إن سطوح رؤيتها تكون
- فقط - من خلال العمل النقدي لمعارضه أحزاب وأفراد وهنات سياسية،
وفي الواقع، لا يوجد حزب سياسي تاراه الرئيس يدعو بصراحة ناحيه بأن
يعتروا عن اختيار، يتعلّق بهذه المشاريع - إنها الفرصات الكامنة في التبر
الرئيس. إنه مصاح حقي، لا لأن محتوياته مجهولة، أو مححوة عن القصد، أو
لأنه يُسرّب نفسه في شرايسا، في أسلوب محرف، أو نامري لا شيء، محرف
ها، حيث إن نحن خالقه ومفذه، نحن لباس الدين يقاطعون التفعير
اليومي لهذه المحتويات. حسناً، أغلباً. بالأصح، إنه مصاح حقي، بمعنى

سكان إسرائيل الحكوميين	مشاريع إسرائيل القومية
فلسطينيون في المنفى	منع عودة الفلسطينيين
فلسطينيون في الضفة الغربية، وغزة والقدس الشرقية	حكم عسكري ديكتاتوري
مواطنون فلسطينيون ويهود في إسرائيل	إقصاء بنيوي من الحكم وإلحاق حق المساواة الكاملة للمواطنين الفلسطينيين، والتمتع السوي لحياة عربية وفلسطينية مشتركة

جدول ١-٤ ما هي الدولة اليهودية؟

أن استقرارية واستمرارية محتوياته التاريخية تكون معرضة لخطر احتمالية أن «تتمسه» العامة، بطرق، قد تشوّهه، أو حتى تدمره. لكل هذه المشاريع اليهودية، المحبّة داخل حروف حزب على ورق الاقتراع الصغير، أسماء أخرى أيضاً. قد تدعوها العقد الاجتماعي للمجتمع، أو أعمده، روح الأمة، أو سلطة لأحبال. هكذا، وفيما نحن نلتقط ورقة اقتراع حذف الستار، ولعل استرّي ذلك يحمل - على نحو حتمي - صعيداً عاماً، إعلانياً جماعياً للاقتراع جزء من جزء هو أمسا الأصدق؛ والجزء الآخر قيوداته. وتُعرّف العلاقة بين الجزئين تصاريس القصاص السياسي. هي الكيسيت، حاولت الأحزاب السياسية من اليسار المصدّ للصهيوية، حاولت - شحاعة - أن تعيد تعريف مصباح الدولة؛ مع هذا، وإلى حدّ لا يمكن الهرب منه حتى ذلك الوقت، يخدم التصويت في الانتخابات البرلمانية في إسرائيل - فقط - في ترير استمرارية مشاريع إسرائيل الوطنية، تحديداً مع عودة الفلسطينيين، الاصطهاد العسكري لديكتاتوري للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، الإقصاء الداخلي من الحكم والمساواة الكاملة لمواطني الدولة الفلسطينيين؛ والتمتع السوي لحياة مشتركة بين العرب واليهود. لأن تكون ذلك الناحب - ربما - يكون هذا الصفة المشتركة الوحيدة لليهود والفلسطينيين الذين يصوّتون فعلاً.

فأطلب من أيّ عالم سياسي في أيّ جامعة مريحة في العالم العربي أن

يختار مبدأ واحداً، أو ممارسة واحدة - فقط - كاختيار صيغة عباد الشمس للديمقراطية. ستقول الأغلبية انتخابات عادلة. ولديهم المحكمة العليا في الولايات المتحدة على حاسبهم. «لا حق أتمن في بلاد حرة من أن يكون لديك الحق في اختيار أولئك الذين يصنعون القانون الذي يجب أن نعيش نحن، كمواطنين صالحين، في طله إن حقوقاً أخرى - حتى لأكثر أساسية - هي حقوق وهمية، إذا قوّضت حق التصويت» (بلومبرج ١٩٩٥، ١٠١٥) هي حكم آخر، قرّرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة أن «حق أن تصوّت بحرية لمرشح من اختيارك هو جوهر المجتمع الديمقراطي، وأي تقييدات على ذلك الحق يطعن قلب حكومة ممثلين» (المصدر نفسه، ١٠٢١) ما يشع عن هذا ترابط قوي بين وجود الحق للتصويت الذي يعدّ نظاماً انتخابياً حراً، وإدراك نظام الحكم ذلك، كنظام ديمقراطي شرعياً

قد يتوقع أي إنسان بأن نظام حكم يصوب بأن يُعتقد بأنه نظام ديمقراطي يكون باحتباره على أساس استقلالية القضاء، أو - وعلى نحو أكثر عمومية - فيما يتعلق بفصل السلطات، تطبيق المساواة كمبدأ عالمي، مدى وعمق حقوق أفراد آخرين، وأقلية متوفرة للجمهور، أو وجود نظام إعلام، أو رجاء مستقل. من المؤكد أن علماء سياسيين يذكرون هذه الفئات حين يعرضون جواباً أكثر أساسية عن ماهية الديمقراطية، لكن؛ وكما يدعي بلومبرج: «يوجد نزاع طفيف بأنه لا يوجد أي حق أكثر أساسية من الحق في التصويت» (المصدر نفسه، ١٠١٥) وهذا الإجماع الواسع منعكس - مثلاً - في الطريقة التي تقيس بها أسس شعبية تجريبية وجود عمق الديمقراطية، تضع دائرة الحرية العملية الانتخابية كواحدة من فئاتها الرئيسة لتحديد رتبة الديمقراطيات؛ وهي حتى تقيس مفهوم أصيق، ذلك هو «ديمقراطية انتخابية»، ونجد «أسس ديمقراطي» وحدة الاستخبارات الاقتصادية، وهي مقيس متميز آخر، يجيد - أيضاً - في حساباته للأسس بوعيات النظام الانتخابي المعروف «المسقة الحرجة من الديمقراطية» (وحده الاستخبارات الاقتصادية ٢٠١٢: ٢٧) ليس هذا المكان لمناقشة الانحراف المفرط لهذه المصطلحات، بسبب الطريقة

التي سون بها مناهجهم هذه موضع شك، على نحو أساسي، بسبب أنها - بالأساس - تعارض أنظمة حكم، تصور معضته من ديمقراطية متاعمة مع قيم ومصالح إمبراطورية ليبرالية حديثة في افتراضاتهم وأسايسهم التكوينية الأيديولوجية، تفشل أنظمة القياس الحربية هذه في تحديد رتبة بلاد ككوبا وفروبيلا بحديداً مناسباً، بينما هم - في الوقت نفسه - عُمي عن المتغيرات المحتملة التي لابد أن نؤخذ بعين الاعتبار حين نُقيم أنظمة حكم، كسلطان حكم إسرائيل. لم تعب هذه الإشكالية عن انتباه بضعة أفراد كما يوضح داياموند: «بحسب عدد متنام من علماء الرعة لتصنيف أنظمة حكم بأنها أنظمة ديمقراطية، ببساطة لأن لديها اتجاهات متعددة الأحزاب، مع درجة ما من مدقسة وشكك» (٢٣.٢٠٠٢). مع هذا، يصمم داياموند - أيضاً - لي الحوقة/الكورس، ويصنف إسرائيل كديمقراطية ليبرالية.

كيف تتمكّن «أسس ديمقراطية» عربية، نهادي قياس حقيقة أن إسرائيل - طيلة نصف قرن تقريباً - وصفت تحت احتلال عسكري حوالى ٥ ٣ مليون فلسطيني في الضفة الغربية وعرة، وأبقت عرة تحت حصار سد ٢٠٠٧، ومارست تفرقة عنصرية ضد مواطنيها الفلسطينيين لالاع عددهم ١,٦ مليون بسمة بوسيلة عرقية - إن هذا عريب، يتحدّى العقل، كحقّة يد - أنت ترى هذا الآن، أنت لا تراه الآن - لم تعد هذه الحقيقة موحودة حتى تُقدس. من المؤكد أن الأكاديمية الإسرائيلية قد ساعدت في هذه الحدة لسحرية. وطيلة عقود من الزمن، وفي تقييماتهم «لم يتجاوز» علماء السياسة وعلماء الاجتماع الإسرائيليون «الحدود التي تعدّ إسرائيل نظاماً ديمقراطياً» (عام-Ghanem) ومصطفى (٥٢ ٢٠٠٧) وتحاهلوا أشكال التمييز العرقي والاحتلال العسكري الذي لم تحجج إليه كوب؛ بوضع في مرتبة دولة غير ديمقراطية. إن مؤسسة ديمقراطية إسرائيل، تأسست في ١٩٩١، هي صهرج تفكير تيار رئيس، يدعم - أيضاً - هذه الرعة في فهرس الديمقراطية الإسرائيلية في دورته لسنة ٢٠١٢، تحتفظ إسرائيل بوضع مركري مريح، في أغلب الدلائل، إنها تنبع مباشرة المنظمة العائدة للتعاون الاقتصادي، وتطوّر

لبلاد (دليل الديمقراطية الإسرائيلية ٢٠١٢). هكذا، فرغم برعائها التاريخية والمنظورة وكل عاداتها السيئة في الاصطهاد والتمييز ومصادرة الممتلكات، بما في هذا انتهاك حقوق عمق وواسع، وبالرغم من حكمها المختلف لأربعة أصناف سكان، تحكمهم، لا تزال إسرائيل متألفة على حشبه المسرح العالمي كديمقراطية. هي حطى تشريع ضد الحقوق، وحد المساواة، على نحو خاص، طيلة لعشر سنوات الماضية، تجعل البمبيين يحمرّون حياء هي جميع أنحاء العالم. مع هذا، وبلا ذرة حجل، وسحاح مدهش، مدّوح إسرائيل بديمقراطيتها الإحرائية، كأعظم صعيد مشر للإثارة لديها والمشككة بـ لهذه لصفة والصورة ودلالاتها اللغوية تأثيراتها على جهودنا لتحويل المجتمع الإسرائيلي ونهجيته. إذا كانت صورة تحمي واقعاً، فإن الإحفاق هي الرؤية - من خلال الصورة - بمقام سوء، ذلك الواقع فقط. مهما كانت الأسباب وراء العشر، إن كانت أصلية، أو رائفة، فإن النتيجة النهائية هي حكمٌ صهم. في نقاشه، لمحاولات حرمان أهلية الفلسطينية حيز لرعي من عضوية الكنيست من انتخابات ٢٠١٢ للكنيست، ما كان أحد يستطيع أن يوضح هذا أفصل من الصحافي الإسرائيلي دان مارحاليث:

أنا أوصي - ها - بأن ترفض لجنة الانتخابات المركزية الجهود المبذولة لحرمان [الرعي] من أهليتها لدخول الكنيست ... والسبب الرئيس الآخر هو أن التحرك لحرمان الرعي والأحزاب العربية من أهليتهم لدخول الكنيست، سيستب صرراً غير مسبوق لصورة إسرائيل في العرب، تماماً في أعظم الأوقات حساسية. إن أعداء إسرائيل يحولون أن يحزرو، وضعها كالديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وحركة كهده بمكر أن تُستغل من قبلهم كرهان على أن إسرائيل هي - في الواقع - ليست ديمقراطية (٢٠١٢).

إن انتخابات ديمقراطية حرة قائمة على أساس نظام سياسي شكلي متعدد الأحزاب، لا يمكن أن يمنع أحداً - تقريباً - من قضاء بشيط، مدى معقول من حريات لبرالية لمواطنيه، ومساواة منصبة بين المواطنين

اليهود والفلسطينيين في الدولة، كل هذه أجراء من المشهد الديمقراطي الإسرائيلي أصغوا إلى هذه السلسلة الرعة الليبرالية المحددة والمشهد الطبيعي البحاري المعرق بالحدائق، والذي تضحى به إسرائيل، ودمج طبعه عربية مفهومه، شككت على هذا النحو لذلك فمن غير المدهش أن إسرائيل تمكنت من لتمتلك بصورة ديمقراطية دائمة إن لديها - برأس - كل المكونات الضرورية؛ لكي يحدج، وبالحفاظ على تلك الصورة، فمن المهم قليلاً بأن يكون تركيب هذه المكونات الخاصة سمّ للرئيس (العناصر التي تهم - فقط - هي العلاقات التي تقيمها). في إساح وتسويق الصورة الديمقراطية «للتصدير»، من الحتمي على إسرائيل أن تتمتلك بمواطنيها، كشركاء في إجراءاتها الديمقراطية. هناك - دائماً - شركاء باقرين، لكن معدلات شيعة العضويت في انتخابات الكنيست ظلت عالية تماماً منذ ١٩٤٩، حتى ١٩٩٩، كانت هذه المعدلات حوالي ٨٠٪. منذ ذلك الوقت، ظلت هذه المعدلات في هبوط، واستقرت الأعداد على حوالي ٦٥٪، لكنها كانت عالية، إلى حدّ كافٍ للحفاظ على الصورة، خصوصاً إذا أُخذ بعين الاعتبار بأن التصويت في إسرائيل ليس إلزامياً

يهدف الباحثون الذين يفهم بأنهم - حسب تعابير إسرائيلية - اليسار المتطرف، يهدفون - بلهفة - إلى تغيير منهاج إسرائيل وكما يقوله عدم ومصطفى عن الأحزاب السياسية الفلسطينية التي «تدخل في انتخابات الكنيست، تبتّ نموذج «مواطنة جادة» لمحاولة الوصول إلى مساواة، حتى إلى حدّ الأمل في تغيير طبيعة الدولة، وتحولها إلى دولة لمواطنيها» (٥٤ ٢٠٠٧) لا يرى الباحثون في هذا اليسار الشريف أنفسهم، وعلى نحو خاص، كجزء من النظم الانتخابي الذي يختار السلطة الحاكمة المسؤولة عن الحكم الديكتاتوري، إلى ما بعد الخطّ الأحمر إتهم يرون مشاركتهم كطريق لتغيير محتمل لشؤون الدولة تلك. بالنسبة لأغلب الناس الذين يريدون التأثير وحلق تغيير، لا يبدو أي شيء أكثر قبولاً ومباشرة من الانتخابات. هكذا ستهي بالاعتقاد بتدخلها، دون النظر إلى القيودات المطبقة بالقوة

على القضاء السياسي من قبل منهاج الدولة. والمشكلة أن إسرائيل طوّرت معها، يجعل حياة نصف محمومائها المحكومة غير محتملة، بإجبار النصف الآخر بالمشاركة الشيطنة، والاعتماد بانساح ذلك الحرمان من الحياة والمكرة الرئيسية هـ، في إسرائيل، هو أن السماح لثقافة سياسة أن تحكم قبضتها عينا بشدة كأساس ترس في آلية مشاركة انتخابية، تتح بأثراً حاداً فعلاً لإدخال كأساس ترس خشبي فعالة داخل تلك الآلة - حيراً من أن تترك يصبح أشعة الدواليب التي يحب أن يرمى بها في عجلة إسرائيل؛ لموقفها وحلال الرمز، كانت مشاريع إسرائيل الوطنية بحاجة إلى حدّ كافٍ لتتطور وتتكيف لتعبر لظروف، ومن ثم؛ لبقى معاً، عميقة في حياتنا - وإلى حدّ أعظم من كل إنجازات برلمانية ومجرات مدسة حسب عبارات الحقوق والمساواة والتحويل.

إضافة إلى هذا، وطيلة سبب كثيرة، استفادت إسرائيل من الأنظمة العربية السلطوية الأخيرة، وفي أثناء سير هذه العملية، رفع هذا الشعور بين الصيت، «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» لماد تهم صورة إسرائيل الديمقراطية في المجتمع الدولي أولئك الذين يعملون نحو ما بعد إسرائيل؟ ببساطة؛ لأن هذا يعيق التعبير بتقديم دعم صامت - في شكر الامتناع الصريح عن النقد - ويُحفظ - فقط - من أجل أعضاء السدي الديمقراطي. عضوية كهذه مؤكدة سوباً بالـ «أسس الديمقراطية»، وبالصور والخطابات التي يشرها - بمهارة - أعضاء البادي عن أنفسهم. في ذلك الخصوص، لم يستطع الفصل العنصري/أبارتايد الجنوب أفريقي أن يصل إلى ذلك الدعم؛ لأنه لم يستثمر - أبداً - تقديم نفسه كنظام حكم شرعي في أعين المجتمع الدولي. كانت عنصرتها غير لينة، على نحو فقط، وليس معقدة. بعض السطر عن ذلك الفرق، وعقبة أخرى في امتناع المجتمع الدولي عن وضع إسرائيل في الفئة نفسها كعنصرية جنوب أفريقيا هي سوء فهم لطبيعة الشعب المحكوم في إسرائيل، في حالة جنوب أفريقيا، أدرك المجتمع الدولي بأن كل سكان النظام الحاكم، هم «سكان محكومون»

ومن هنا استسحقوا بأن جنوب أفريقيا تنتهك حقوق ورفاهية شعبها ومع أن هذا استغرق زمناً طويلاً ليحدث، أخيراً، وفي سني الـ ١٩٨٠، اكتسبت المقاطعات والعقوبات ضد جنوب أفريقيا زخماً. وكان يمكن لحالة إسرائيل أن تُفسَّر بالأنسلوب نفسه، لكن؛ وحتى الآن لم يحدث هذا وهذا كما ادَّعى - لأن ما يوطّر التوجّه السياسي للقوى الدولية التي لديها قول بخصوص قضية الإسرائيليين والفلسطينيين ليست إلى حد الآن علاقة صطهاد، بحسب أن تسهي دور قيد، أو شرط، بل حق تقرير ذاتي في الخطاب السياسي العالمي حول لمطقة، أعطى الأخير الأولوية على الأول، وهكذا استُرت الاحتلال السابق مع الاصطهاد، بشرط حق اليهود والفلسطينيين بأن يكون لكن عنصر صهما دولته الخاصة مع هذا، أفاد هذا الشرط أولاً؛ الجانب الذي سبق وتمتع بدولة خاصة به - لأن المفاوضات بين الطرفين كانت - فقط - حول الموافقة على حق الآخر، في أن تكون له دولة، وثانياً، يؤكد إعطاء لأولوية لتقرير المصير أشكال الاصطهاد التي تعقل إقصائية إسرائيل. دعونا نلعي التعبير عن هذا الادعاء.

بدايةً، دُرست قضية اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة، وقُبلت سلسلة من القرارات تحييد عودتهم (خصوصاً القرار ١٩١) تاريح ١١ كانون ١/ ديسمبر إضافة إلى قرار الجمعية العامة ١٩٦١ وقرار مجلس الأمن، ١٩٤٨/ (رقم ٢٣٧)، مع هذا، لا ترى إسرائيل ولا العالم بأن اللاجئين الفلسطينيين كسكان محكومين من قبل إسرائيل في المعنى الذي دعوتُ إليه أنا أعلاه. وخصصت القوى العالمية التي تجري المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين - إلى الآن - قراراً، ينص على أن العودة لن تكون ضمن الحدود الجغرافية النهائية لإسرائيل. أما بالنسبة للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل؛ فإن وضعهم كشعب «محكوم» لم يتمّ الجد ل حوله. مع هذا، فإن إقصاءهم البسوي لم يُعدّ قط، من قبل الوسطاء العالميين والإعلام، بأنه يجب أن يُطرح كخزء متكامل، في أجندة هذه المفاوضات، مرة أخرى، بالنسبة لموضوع اللاجئين، فإن الإجماع العالمي حول مسأله الأقلية الفلسطينية في

إسرائيل قد سُحب من مبدأ حق إسرائيل في تقرير المصير؛ بكلمات أخرى، هذه المواقف تؤكد حق إسرائيل بالحصرة اليهودية. في السنين الأخيرة، سُمّرت مطعنة عدالة الفلسطينية عبر الحكومة (المركز القانوني لحقوق الأقلية العرب في إسرائيل) لدفاع القانوني العالمي، مسهدق - على نحو رئيس - لجاناً مختصة حول حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي، وكوبخرس الولايات المتحدة والأمم المتحدة. والهدف الرئيس لهذه الأنشطة هو تحميل إسرائيل المسؤولية عن الزامات رسمية لحقوق الإنسان، وكتابه عرب عن انتهاكاتهما لهذه الحقوق. رغم هذا، ورغم مبادرات أخرى مرحّبة بها، يرى العالم - مثل إسرائيل نفسها - بأن وضع الأقلية الفلسطينية في إسرائيل شأن داخلي لإسرائيل. ومن المؤكد أن هذا لن يصيب أي شهرة لعدم حكم إسرائيل، حتى في عينيها نفسها. ومع هذا، لن تصيب صورة إسرائيل بمقتل كديمقراطية حيوية. وبسبب شؤون هذه الدولة، قدر ما هي متبوية كما تُرى، فإن للمشاركة السياسية في الانتخابات، من قبل المواطنين لفلسطينيين، قيمة أكبر لإسرائيل من مشاركته مواطنيها اليهود. وهذا بسبب مشاركتهم كعرب، بالرغم من أن تأثيرهم السياسي مقيد بيوتاً نتيجة لكونهم عرباً، إلا أن مشاركتهم كعرب هو ما يريد حصص إسرائيل الديمقراطية في السوق العالمي. هزيمة ذاتية بالتصويت.

إن السكان الفلسطينيين المحكومين (الوحيد الذين الذين يتحدثون تنبه العالم هم الفلسطينيون الذين في الصفقة العربية وعرة، وإلى حد أقل، الفلسطينيون الذين في القدس الشرقية وحتى وقت قريب، عامل المجتمع الدولي الاحتلال كملحق غير مقصود لديمقراطية إسرائيل الذي (الاحتلال - م) سرعان ما سيرال من إشراف إسرائيل. والاحتلال يقترب من يوبيله الخمسيني، فإن موقف العالم نحوه يتغير. وعلى نحو ملحوظ، إلى حد كبير، وفي منتصف شهر تموز/ يوليو ٢٠١٢، قرر الاتحاد الأوروبي أن يحدد بأن منتجات مستوطات إسرائيلية في الضفة العربية تختلف عن الصناعة المستوردة من أملاك إسرائيلية. صدر هذا القرار بعد أسبوع من إصدار

الاتحاد الأوروبي توجيهه بمنع استثمارات كيانات، تعمل في المستعمرات، أو تمويل كيانات، تعمل في المستعمرات. وانتقمت إسرائيل بتصريحها بأنها لن تتعاون مع منظمات حقوق إنسان التي تساعد الفلسطينيين على الأرض. والفكرة هي أن عسيّ العالم تركّز على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية فقط - هذه هي النقطة الوحيدة التي يحاط بها العلم في السياق الإسرائيلي الفلسطيني وطبقاً لهذه الرؤية، ليس موضوع اللاجئين مشكلة إسرائيل، وبسبب وضع التعبير السيوي للأقلية الفلسطينية في إسرائيل حاسماً، لكونه لا يشكّل مشكلة، وكذلك هي الحال، بالنسبة لسياسات العزل التي تُنفى المواطنين اليهود والفلسطينيين مفرّقين. تميز أوروبا والولايات المتحدة والمجتمع الدولي بأسره - فعلاً - بين السكان لمحكومين في إسرائيل في تقديراتهم ورؤيتهم، لكن النتيجة لذلك العزق تؤدي إلى إحرامها بأن إسرائيل يهودية حصرياً.

٥ يحترم الاحياء في إسرائيل - يهوداً وفلسطينيين على حدّ سواء - النظام السياسي الإسرائيلي بأثر رجعي وبالوكالة، بسبب الحياة في نظام الحكم الذي يُتيح المشاريع القومية الأربعة، ومن خلال اشتراكهم، يعزّزون صورة إسرائيل الديمقراطية أيضاً، وبدورهم يساعدون العالم على رؤية أن الفصل بين السكان المحكومين أمر منطقي تماماً، وبذلك يساعدون في جعل العالم يرى بأن فصل سكان إسرائيل المحكومين أمر منطقي تماماً، مع أن فصلاً كهذا يؤدي إلى استمرار المشروع الصهيوني لإقصائي في المنطقة.

هذه الاستنتاجات ليست جديدة لكثير من الناس بين الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، وبالنسبة لليهود القليلين الذين، خلال الخمس عشرة سنة الماضية، أو بهذا المقدار، ظلوا يتمتعون عن ويقاطعون النظام الانتخابي. مع هذا، فإن الوضع - مع أنه يتّسع تدريجياً - لم تتناهِ أعلية المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل. فعند ١٩٤٨ اتع الخطاب الفلسطيني استراتيجياً تُحتم أن تؤحد مواطنهم في إسرائيل بحدية قدر الإمكان، كجزء من كفاحهم للمساواة، ولرفع شأن موضوع الاهتمامات الفلسطينية؛ لذلك اعتبرت

المشاركة في النضام الانتخابي وفي السياسات الإسرائيلية الرامية. وبصياغة بسيطة، «من أجل إصلاح نظام الحكم لاند أن يشارك في مؤسساتها» لكن شيئاً ما حطّم قدرة حادية هذا الخطاب خلال وصد أحداث الشعب في شهر تشرين ١/ أكتوبر ٢٠٠٠، حين قُتلَت الشرطة الإسرائيلية ثلاثة عشر مواطناً فلسطينياً بظاهرهم تصامماً مع الانتفاضة الثالثة في الضفة الغربية وعرة، مظاهرة تسارعت، وبحولت إلى احتجاج كبير ضد التعبير السيوي المستمر للأهوية الفلسطينية (شارة ٢٠٠١: سفيرسكي ٢٠١٢) وكما أوضحنا في مكان آخر، نتجت ثقافة سياسية جديدة من المقاومة، حاملة من أحداث تشرين ١/ أكتوبر يُصبح تحدياً مفتوحاً وواعياً، ليس ضد سياسات لدولة الصهيونية فقط، بل ضد مفاهيم في السياسات الفلسطينية أيضاً، التي كانت لا تزال تقليدية حتى أحداث أكتوبر/تشرين ١ وبدقة تعابير أنشطة سياسية، حدث تطویران رئيسان بعد هذه الأحداث: أحدهما تأكيد السياسات الفلسطينية الأهلية الأصلية (جمال ٢٠١١) والثاني كان تحذير أشكال النشاط التعاوني العربي اليهودي الذي حُفّ وراءه ثلث الأشكال التي أُقِدّت طيلة عقود من الزمن الوضع القائم status quo (سفيرسكي ٢٠١٢: فصل ٢). استمرت هذه التأثيرات في التوالد ولتأثير على عوالم تفكير وفعل مدني أكثر فأكثر؛ وواحد من هذه التطورات هو إعادة تقييم الخطاب الفلسطيني التقليدي للمواطنة (عام ومصطفى ٢٠٠٧: ٥٤-٥٠).

يجب ألا يفاجئ هذا أيّ إنسان، إنه مجرد موضوع وقت، إلى أن يدرك أشخاص أكثر فأكثر أهمية وقع أن «نظام الحكم الإسرائيلي لم يقصد مواطنة حقيقية ومتساوية، في أي مناسبة، وهذا الوضع بقي كما كان في الماضي» (المصدر نفسه: ٥٤). في الوقت الذي نهبط فيه قيمة الپس، يكون من لمطقي - فقط - أن تتوقع درجات عالية من التشاؤم، بخصوص المزايا والتأثيرات الحقيقية للمشاركة في نظام الانتخاب للكيبست. ألقى على هذا صوءاً ساطعاً في دراسة حديثة معوّصة من قبل مبادرات تمويل أبراهام (آيه إف آي- پروفيل عال ومطمة حدة التمويل بروّج للتعاون بين المواطنين

السنة	المصوّر الفلسطيني	الحضور العام	المقاطعون الفلسطينيون
١٩٩١-١٩٩٢	٧٥-٨٥ (تقريباً)	٧٥-٨٥ (تقريباً)	٧٥-٨٥ (تقريباً)
٢٠٠١	١٩	٦٢,٢	٨١
٢٠٠٣	٦٢	٦٧,٨	٢٨
٢٠٠٦	٥٦	٦٢,٢	١١
٢٠٠٩	٥٢	٦٥,٢	١٦
٢٠١٢	٥٦	٦٧,٧	١٣

جدول ٢-٤ حضور الفلسطينيين في انتخابات الكنيست (٢٠٠٧-٢٠١٢)

ملاحظة: نتائج لانتخابات رئاسة الوزراء فقط

مصدر: أغلب البيانات في هذا الجدول مأخوذة من عام ومصطفى ٢٠٠٧

لعرب واليهود) لاستكشاف نمادح سلوكية لمواطنين فلسطينيين في انتخابات (٢٠١٢). أظهرت هذه بأمة حتى حين يُستحب السبسيون العرب للكنيست، ترى دوائرهم الانتخابية بأن سلطتهم هامشية.. [و] إذا كان على لفدة ليهود أن يصمّوا عرباً في إدارة شؤون الأمة، فإنهم سيريدون احتمال لتصويت» (بروشسر-Prusher^{١٠١} ٢٠١٢) «لا يمكن لعامل واحد أن يوضح تقلص استثمارات الأقلية الفلسطينية المتناقصة في السياسات القومية»، كما يذكر الصحفي Jonathan Cook (٢٠٢). في الواقع، يفسّر مريح من أسباب سيوية ومحفّرات طرقية الاتسحاب المزايد للمواطنين الفلسطينيين من التصويت، في انتخابات الكنيست. مما لا شك فيه بأن الوعي المشترك بأن إقصاء الأقلية الفلسطينية يعيق تحويلاً مهماً لنظام الحكم الصهيوني هو لأهم من سب الأسباب التي تشكّل الرقص في المشاركة وتصرّف أسباب أخرى اهتمامات، قد تحمل معنى «قومية»، مثل الاحتلال المستمر لنصفه العربية وعرة (في حصارها منذ ٢٠٠٧) والقدس الشرقية والمسيوطات اليهودية على هذه الأراضي، إضافة إلى الرقص الصهيوني العبيد لنقاش حق الفلسطينيين في العودة وكما ذكر سابقاً، فإن محفّرات طرفيه تعمّر أيضاً، خصوصاً أحداث حرب داب حجوم محبته ضد الفلسطينيين، إما ضمن أملاك إسرائيل، أو وراء الحط الأخضر، مثل المحاولات المتكررة من

أحزاب جناح اليمين لحرمان أفراد فلسطينيين وأحزاب يسارية عريضة من أهلية عضوية الكنيست. ويحدد هذه الأمور معاً، تفسّر سلسلة الأسباب بهبوط الكارثي لحضور المصوّت الفلسطيني في العقد الماضي، أو في هذه الحدود، كما يظهر في الجدول ٢-٤، وقد عرفه شخص بأنه كـ «تعبير عبر مسوق وباريحي» (المصدر نفسه، غانم ومصطفى ٢٠٠٧: ٦٨).

من أحداث الكنيست الأولى حتى حملته ١٩٩٩، شذّبت لائحة العنوة للمصوّتين الفلسطينيين نسبة المصوّتين اليهود. بدأ المعز في حضور فلسطينيين بعد أكتوبر/ ٢٠٠٠ تماماً لكنه سيكون من لحظاً وضع هبوط حضور مصوّتين في حطّ موارد مع هبوط الحضور اليهودي، مع أن هذا أقرّ إعلانياً عنه (كما في Rudnitzky ٢٠١٢) نجد في كل مكان في فصاءات ليبرالية حديثة زيادة في اللامبالاة السياسية، لكن: للزيادة في سحب المصوّتين الفلسطينيين تفاسير محلية أخرى أيضاً. في الواقع، كـ اليهود الحدّ في الحضور الفلسطيني في انتخابات الكنيست، هو ما دفع به إيف أي- IFA^{١١} للإطلاق في دراستها. إن نظرة دقيقة على هذا تكشف عن أن هذه الدراسة - في جوهرها - مكرّسة للتعامل مع استراتيجيات محتملة لتقليل العياب، لذلك لن يكون من غير الدقيق الادّعاء بأن بحث به إيف أي صُمم في المكان الأول لتشجيع مشاركة المواطنين الفلسطينيين في انتخابات عامة للكنيست. وكما يعترف مساعد مدير آيه إيف أي أمور سيري - Be'eri Sulitzeanu Amnon ومحمد دروשה.

نحن نرى هنا حداً من السقوط المستمر في مستوى مشاركة المواطنين العرب في مجالات المجتمع المتنوعة. وعلى وجه الخصوص في النظام السياسي... إن هذا الهبوط وصفه طيبة لعدم استقرار اجتماعي وثقافي اجتماعي وعرقى عميق لن يصلح سهوله في المستقبل، نحن مهتمون في رؤية مشاركة موسّعة في انتخابات، وكل مصوّب طبقاً لصميره أو صميرها... (بروشير ٢٠١٢: بطر أيضاً جدول ٢-٤).

من الحدير البطر إلى الطرق التي تبرّر فيه آيه إف أي نداءه للمواطنين الفلسطينيين للمشاركة في انتخابات الكسب، وراء افتراضات عامه أكثر لهوائد المشاركة السياسية. لمعل هذا، دعونا نركّز على فئة، أو فئتين، من الفئات الثلاث الموصحة لرفض التصويت، كما تنبّي هذا عدم ومصطفى (٢٠٠٧)، والذي ندو دراسة آيه إف أي حوله فائمه على أساس صبرها

<p>لماذا ادرعج مساعدو المدير بـ آيه إف أي؟ إن اهتمامهم هو ربة معل لجلاله المصوتين الفلسطينيين عن منطقة التصويت. بإدراكهم بأن التصويت النشط هو العلاقة الشرعية لهذه، فإنهم يستبعدون طرقاً سياسية أخرى. ولتشكين اهتمامهم، فإن على مساعدو مدير آيه إف أي أن يثبوا من أهمية المادة. إلى أقصى حد، والظروف المؤثرة والرمزية؛ والتي تسبب امتناع المواطنين الفلسطينيين عن التصويت.</p>

المفاهيمي. (والفئة الثالثة التي ليست بذات أهمية تحليلي، هي عدا «نقي»، ويعود هذا إلى لامبالاة عامة لسياسات وأسباب شخصه أخرى) من س. هابن الفئتين، واحدة سطقة تعرف «أيديولوجية» وهي فاحه على أساس فكره أن «المشاركة في الانتخابات تعطي الشرعة لديمقراطية الدولة، ولا يمكن أن تعبر وضع الفلسطينيين في إسرائيل» (المصدر نفسه: ٥٩) تليدأ، هذا الوضع صدقت عليه حركتان سياسيان على نحو رئيس. الحركة العلمانية اليسارية أساء البلد^(١٧)، والفرع الحنوني للحركة الإسلامية، والبعة الأخرى معرفة كحركة سياسية، ويعبر على نحو رئيس «عن احتجاج سياسي ضد وضع الفلسطينيين في إسرائيل من جانب، وعدم قدرة ترتيب برلماني على تحقيق التعبير المرغوب فيه في هذا الوضع على الآخر» (المصدر نفسه: ٥٩). في ٢٠٠٧، كتب عام ومصطفى تقريراً بأن أيديولوجية المقاطعة هي لعقد لسابق أدى إلى حوالي ١٠٪ من امتناع مصوّت فلسطيني عن التصويت، طبقاً لرأي لاقتراعات (المصدر نفسه: ٩٥). بعد خمس سنوات. وخلال حملة الانتخاب لـ ٢٠١٣، كتبت دراسة آيه إف آي بأن ١٧٪ من المستجيبين قاطعوا الانتخابات لأسباب أيديولوجية صارمة، نسبة مئوية كنت بالنسبة لمساعد مديري آيه إف آي يعير سوليرينو ودراوشة مصدر ارتياح: «إن المستوى المنخفض «للقائمين الأيديولوجيين» نتيجة مشجعة» (بروشير ٢٠١٢).

مع هذا، أجد أن الفرق المفاهيمي بين العوالم الـ «أيديولوجية» والـ «سياسية» لرخص التصويت، أو الامتناع عنه عمل إشكالي أكثر من طريقة. إن أهدافها سياسية، على نحو أساسي، فمثلاً، بينما يستعمل عام ومصطفى (٢٠٠٧) هذا التحديد للفئات لتصوّر ما يبدو بأنه يعكس التسوّع الداخلي للحطاب الفلسطيني العام حول موضوع التصويت للكنيست، تستعمل آيه إف آي هذا التصنيف الفئوي لسرع الأهلية عن المقاطعين الأيديولوجيين لإطلاق نداء عام للمواطنين الفلسطينيين، للخروج والتصويت إنها تفعل هذا برساء التعبير بين الـ «أيديولوجي» والـ «سياسي» هي نظام قيم، بنقط

سلبي، كعقبتها المرجعية. هي دراسة آيه إف آي، الـ «أيديولوجي» هو النموذج السلبي ضد ما تقترح الـ آيه إف آي فعله. بالـ «أيديولوجي» تكتسب الدراسة موقفاً غير عقلائي وأيديولوجي الأساس ونعامي ومفصل عن الواقع نحو المشاركة في النظم الإسرائيلي القومي السياسي ككل. نكلمات أخرى، تفهم آيه إف آي بالـ «أيديولوجي» تعني «ليس سياسياً» كأنه يستند في نوع من مثال أفلاطوني تفهم العالم، سرهناً - نهائياً - على أنه غير متح، وغير معين، ومؤد؛ لأنه بصعف الحضور الفلسطيني والسلطة السياسية في الكيبست التي قد توارى بمين الوسط. هي الطرف الآخر من المشور، رُحمت نسبة كسره من المسحبين الفلسطينيين في دراسة آيه إف آي (٢٠١٢) تفصيلها لعدم التصويت إلى أسباب مثل «افتقار إلى ثقة في الديمقراطية الإسرائيلية»، و«عجز أعضاء الكيبست العرب عن التأثير على الأئدة السياسية». وعلى حط واحد مع عام ومصطفى (٢٠٠٧)، عرفت دراسة آيه إف آي هذه الأسباب بأنها «سياسية». أعتقد بأن دراسة آيه إف آي تعني بـ «سياسية» بأن المواضيع في هذه الفئة يجب أن تُحاطب سياسياً؛ أي، من خلال سياسات شكله، بواسطة المشاركة في انتخابات الكيبست

بالنسبة إليّ، يبدو أن مجموعتي الحجاج تعكسان فهماً واقعياً وعملياً لـ «واقع الدولة اليهودية، الطبيعة العرقية لهذه الدولة، ودورها في سدّ أفق العمل السياسي» (المصدر نفسه: ٥٩). حين يدّعي رفص «أيديولوجي» بأن «المشاركة بالانتخابات لا يمكنها تغيير الوضع الفلسطيني في إسرائيل» (المصدر نفسه: ٥٩)، إيهام لا يُرسون الحجة في تمثيلات مثالية، لكن؛ في سياسات فعلية. لفرق الوحيد بين المجموعتين من الحجاج هي أن الوضع الـ «أيديولوجي» انتظر الـ «وضع السياسي» تتسلسل زمني، وفي خطاب، قد يدّعي أحدهم بأن الشعب الذي رفض مؤجراً فقط - هي أن يصوت، ويوضح رفضهم كـ «سياسي» قد أعطى النظام الإسرائيلي السياسي مهلة، لم يستعد منها إسرائيل قط. لذلك فإن التمييز بين «أيديولوجي» و«سياسي» يبدو بأنه يؤكد انحرافاً، لا يوجد حقاً، وبأنه يخدم - على نحو رئيس - كمبرر للهجوم

على الـ «يديولوجيين»، وبدعم أولئك الذين يُهمهم بأنهم أكثر براجماتية؛ لأنهم يصوّتون فعلاً. مع هذا، فإن هذا التمييز لا يعكس تافراً عميقاً في النهاية، ما برّح كُفّه الميزان هو الفهم الميزاني من الدولة اليهودية لا تنوي - بصدق أبداً - أن تخصص لمساواة، أو تحقق مصالح فلسطينية ودراسة آية إف أي لحاجة من هذا الفهم، تفضل في تفسير الحقوق لكافة المكشوف عنها من قبل النموذج العام للمشاركة الفلسطينية السياسية في الانتخابات، التي هبطت منذ أحداث تشرين ١ / أكتوبر ٢٠٠٠ هبوطاً كارثياً

مع أن بداءات مقاطعة الانتخابات، في الماضي، ووجهت بلاصلاً من قس لسكن اليهود والصحافة العبرية، فإن الهبوط الدرامي في حضور المصوّت الفلسطيني أثار اهتماماً متزايداً لذلك، فإن دراسة آية إف أي، في لفترة التمهيدية لانتخابات كبست ٢٠١٢، لم تكن وحدها في جهودها للتأثير على المواطنين الفلسطينيين للتصويت وكم يقول أبو راس في تقرير، قبل يوم واحد - فقط - من الانتخابات، «بشرت حرائق إسرائيلية عديدة هي أعمدة رأي .. تطالب من العرب أن يُصوّتوا» (٢٠١٢) حطت جريدة هآرتيز خطوة غير عادية في طباعة مقال افتتاحي، يشجع العرب على التصويت. وبدأ قائد حزب العمل شيني بديموفيتش حملة أحر لحظة واسعة على شبكات عربية وشبكات إعلام باللغة العربية، أملاً - أيضاً - بقطع أصوات عربية أكثر، وهو كاره لهذا كراهية عظيمة. وفي دردشة شبكة مشورة مع مواطنين قبل أيام قلائل من انتخابات ٢٠١٢، طالب Zahava Gal-On رئيس ميريتز، حزب أشكنازي ليبرالي صغير وصهيوني يساري لمواطني العرب: «لا تكونوا جزءاً من الـ «حزب اليمين»، ولا تتسلموا، اخرجوا، صوّتوا، وأثروا (اليوم ٢٠١٢)».

حول ماذا كان الهلع؟ لماذا اندفع اليسار الصهيوني حارحاً لتجديد اللاحقين العرب؟ هل هذا لصحرد الافتراض بأن ناحيين عرب أكثر سيديون من فرصة مريد من مقاعد يساريه في الكنيست؟ إن الأمر ليس كذلك؟ وراء وفوق هذه المصلحة السياسية، هناك قوى أخرى تهدف إلى أن تُنفي

المواطنون العرب وممثلهم في الكنيست مُحكَمي الوجود ضمن النظام السياسي لم يُعبّر عن هذه القوى بوصوح - في السياسات اليومية، ولم يُقل شيء حول اتجاهاتهم على مسار سياسية، أو في خطابات، أو مقالات لكن ما كُشف عنه من أفعال هذه القوى هو رعبهم ألا يدعو المواطنون الفلسطينيين ولا المشغفين اليهود في أن يحتاروا عدم المشاركة. هذا الصوت يصدر ريباً على سطور كهده. «أنت حرة من المجتمع لذلك يجب أن تصوّب؛ لتؤثر على ذلك المجتمع» - مع أن هذا الصوت يدعو أكثر بإسكانه حقيقته أن الأقبية الفلسطينية حرة، لا يلعب أيّ حرة حول ماذا هذا الهلع، در؟ اليسار الصهيوني مرتعب من صورة كنيست، بلا ممثلين فلسطينيين. وجودهم في الكنيست هو حسم الجريمة/الحشة لهذا التوّع اليساري بالتحديد، الدليل المادّي على الجريمة الذي برّود حطّانهم، بصورة طنيّة عاديّة وبصّهم الفرعي يسير أكثر، أو أقل، كما يلي:

رئيس الكنيست الصّحلي، أعضاء الكنيست، هؤلاء هم عربي. [رجاء، هل تقترّبون أكثر، يا أعزائي العرب، حتى أرىكم - ها - لرملاني؟] إياهم يعابون من التمييز، وأنهم يجب أن نعرفوا بأن الأفعال التي اقترعها جنودنا الشجعان بحق عائلاتهم في المناطق هي غير معهومة، ببساطة. أعضاء الكنيست ... رجاء، لا تقاطعوني، دعوني أقول قولتي. لن أدعكم تنتهكون حقوقي. لديّ حقوق .. كيهودي في دولة يهودية، لديّ حقوق! أنا أطلب ألا أقاطع .. [رجاء، لا تخرجوا، يا عربي، الأعزاء، انتظروا دقيقة، ليس لديّ المزيد لقوله...]

وكما يوضح كوك، «على نحو مخالف لجناح اليسار، يحشى يسار الوسط بأن الكنيست في حال لم يعد يمثل مواطنين فلسطينيين، سبعة إمّا لمقاطعة، أو حطر جناح اليمين، سيبدو حكم إسرائيل للأقلية الفلسطينية غير شرعي، على نحو متزايد، وشبيه - إلى حد أكبر - من تنوّع لـ أبارتايد/عزل عصري. في ظروف كهده، فإن دور يسار الوسط في الدفع عن إسرائيل في الخارج - عطته الرئيسة في البيع لدائرتة الانتخابية في الوطن - ستتعرّض لحظر

أن تصبح رائدة عن الحاحه» (٢٠١٣). وهكذا طالما «يخلط أحمد الطس، وبطل صامتاً» (Lavie ٢٠١٢) أو بكلمات أخرى، طالما استمر مواطنون عرب في التصويت رغم حقيقة أنهم لا هم في العير، ولا في البير، بالنسبة للمجتمع اليهودي، ويسر لديهم حق الفرص للتأثير على النظام، أو عبءه، يمكن للنظام السياسي السر إلى الامام، مع كرفاله الديمقراطي.

شاهدت حملة اسحاب رئاسه الورا ل ٢٠٠١ ظهور اللجة الشعبية لمقطعة انتخابات الكنيست كاستحاة مباشرة لأحدث شري، أكبر ٢٠٠ كان يحاها غير منوار، مع ٨١٪ امتناع بين الناحين الفلسطينيين وطنياً لهرمي بشاره، قصدت المقاطعة أن تجعل من الحق في الانتخاب دي معس أكبر (٢٠٠١: ٦٧) ظهرت اللجة الشعبية - مرة أخرى، ضد ذلك الوقت - في كل انتخابات كنيست إنها تألف من حركات مثل أبناء البلد، إضافة إلى شخصيات أكاديمية وشعبية وإعلامية في المجتمع الصهيوني في إسرائيل. في فبراير/شباط ٢٠٠٦، في أثناء الحملة الانتخابية لتلك السنة، «أصدرت اللجة مشوراً، طلبت به من الفلسطينيين في إسرائيل مقاطعة الانتخابات البرلمانية» (غام ومصطفى ٢٠٠٧: ٦٢) وعلى نحو مشير للاهتمام، وكما يوضح غام ومصطفى، دمج المشور أسباباً ومبادئ أيديولوجية وسياسية، وبفعله هذا، شدد على تكافهم، ومحتوياته الرئيسة المذكورة أدناه:

أولاً: المبدأ الوطني المركزي الذي يعني ألا تلعب دوراً سياسياً
فعلاً في دعم المؤسسة الإسرائيلية الأعلى، الكنيست، بالتصويت
لها ودعم شرعيتها...

ثانياً: عجز الممثلين الفلسطينيين في أن يكونوا مؤثرين، من خلال
عمل برلماني. إنهم يصبحون معارضين ثابتين بعد الانتخابات ليس
لديهم أي خيار جدير بالاعتبار، وليس لديهم أي إمكانية للمشاركة
في صنع قرار...

ثالثاً وضع الأحزاب الفلسطينية تدلّ مراعاة وضع الأحزاب السياسية الفلسطينية التي تشارك في هذه الكنيست بأن هذه الأحزاب تحولت إلى «هاس» «الحاجة للمقاء في الملعب». طالما بوحداً هجومات صهيوية عنصرية ضد شعبنا

رابعاً في ارتفاع الفصل . فإن إبحار حقوقها اليومية والسياسية الوطنية من خلال الكنيست، ودور هذه المؤسسة كمصدر لتشريع عنصري لـ «الدولة اليهودية» ضد المواطنين الفلسطينيين . يفتح تطبيق برنامج إصلاح، وإعادة بناء كل مؤسسات الفلسطينية، في إسرائيل، بانتخاب هيئات وطنية أعلى؛ لتمثل جمهور (اللجنة الشعبية، ١٤ فبراير ٢٠٠٦؛ مقتبس عن عام ومصطفى ٢٠٠٧: ٦٢-٢).

دعوى تلخص بإبحار مبادئ المقاطعة هذه: (١) هدف: شرعية الكنيست؛ (٢) واقع: عزز أعضاء الكنيست الفلسطينيين في إيقاع تأثير؛ (٣) تفسير يساعد أعضاء الكنيست الفلسطينيين والأحزاب لسياسية فلسطينية في حق المسرح لسياسات إسرائيل؛ ومن هنا، (٤) فعل. يفتح المواطنون الفلسطينيون لدراسة أشكال بديلة، من تمثيل وإنشاء مؤسسات جديدة. قد يصل إلى هذا البرنامج السياسي من مطلب معقول. يجب أن تكون المشاركة بانتخابات الكنيست حاصصة لاختار، بنفس تأثيرات مثلب على تغيير المشاريع الصهيونية الأربعة تغيراً أساساً

§ خلال حملة ٢٠١٢، وعلى نحو خاص، بينما كانت عريضة رسمية لزع أهلية عضود الكنيست الفلسطينية الرعي، تقدّمها أحزاب جناح اليمين في الكنيست، طالب الروفيسور الفلسطيني نديم روحاني المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل لا يدلّوا بأصواتهم؛ وإلا «سيقدمون لإسرائيل معروفاً» كما قال (٢٠١٢) إضافة إلى هذا، دعى روحاني بأن طرد الرعي من البرلمان سيفتح حقبة سياسية جديدة للمواطنين الفلسطينيين. أولاً، صورة إسرائيل في العالم ستتضرر ضرراً خطيراً، وسيصبح المواطنون الفلسطينيون

- تنحى لهدا - قادري على تنظيم أنفسهم لقيادة صراع مدني ضد نظام حكم معترف به بأنه غير ديمقراطي والجمعية وكما هو متوقع - بأن عدم برع أهليه لرعي من الكسب تهم قليلاً. ما بهم هو دخول عدد من من مشفقين فلسطين ورموز عامة في هدا النداء كان رحابي - في الواقع - يصيف صوته إلى النداء الذي دوى من قبل اللجنة الشعبية لمقاطعة تنحى لهدا الكسب في ٢٠١٢.

حان الوقت بمراجعة هدا النداء. بمريد من الدقة، حان الوقت لموسيعه قد يتسبب من اتجاهات سياسية مختلفة وهونات مسوبة مواقف سياسية مشتركة. عندئذ، ماذا ستكون الأسباب لأولئك الحبيب ليهود لدير سبق وارتبطوا بالسياسات التقدمية في عدم الانضمام لنداء مقاطعة تنحى لهدا الكسب؟ لقد سمعت مراراً وتكراراً بأن ادعاء يهود اليسار بأنهم يحب ألا يرفضوا التصويت؛ لأن ذلك الرقص هو مهم أكثر من حق تصويت لمواطني الفلسطينيين. أن أجد بأن هدا الادعاء هراء مطلق، نوع من تبرير عصري للحواف من الحروب عن الصف. في بداية كل هدا، وكما أظهرت أعلاه، سبق وأصبحت أجزاء كبيرة من النظام السياسي الإسرائيلي والمجتمع المدني في حالة هلع، بسبب انسحاب الحبيب الفلسطينيين المتزايد. من المؤكد أن رفضهم يكتسب انتهاها واهتماماً، حتى لو كان هدا للأسباب الخطأ. لا يتوقع أحد - حقاً - بأن يرتبط مواطنون إسرائيليون بهدا الانسحاب. لكن الانضمام إليه سيريد من ذلك الانتباه أكثر من أن يؤدي إلى الانتعاش عنه. ثانياً، برزت تحفظات مشابهة حين بدأ مواطنون يهود من اليسار دعم حركة المقاطعات والحرمان والعقوبات. «لا تدخلوا، هدا صراع فلسطيني»، ادعى بعض الناشطين اليهود. لكن هذه الحجة مصادرة التأثير برهنت على حطنها مقاطعة من الداخل، كمل المدبح على فرع حركة المقاطعات والحرمان والعقوبات الإسرائيلية لمساهمتها في الصراع ضد الكولونيالية (برعوثي ٢٠١٢) ثالثاً نأني الحجة بأن الفلسطينيين واليهود يجب أن يتسبوا مواقف سياسية طبقاً لهدا تهم المسوبة في نوع من تقسيم عمل ناشط؛ إنه لأمر واحد

قبول هذا التقسيم نسجه لهودات حقيقية على الأرض، لكن أمراً آخر تدمراً لصيغة مفاهيمية هذا التقسيم كاستراتيجية مرغوب بها. هي الحالة الثانية. يعرّف هذا التقسيم على نحو رئيس - الحجيّة العرقية التي بسبب الصهيونية عليها مشروع استعمار فلسطين استعماراً كولونيالياً (سفيرسكي ٢٠١٤) إن ادّعائي بأن عمل الفلسطينيين واليهود المشترك في مقاطعة انتخابات الكيبست مهمّ في أنه يؤسّس بُعداً آخر في الأرضية السياسية المشتركة التي ظلّ الناشطون يصارعون لحلقها (سفيرسكي ٢٠١٢ أ). دعوى توسع النقطة الأخيرة هذه

كما يوضح غانم ومصطفى، أن تعبيراً واحداً باتحاً عن مقاطعة فلسطين للانتخابات هو أن «الاحتجاج ضد وضع الفلسطينيين في إسرائيل... لم يعد يُعبّر عنه بالمشاركة، بل بالامتناع والمقاطعة» (٢٠٠٧: ٦٨) عرّف أمل جمال^٨ هذا التحول بعبارات «امتناع كمشاركة» (٢٠٠٢). بكلمات أخرى، فهم الامتناع والمقاطعة كتفعيل نشيط، على نحو خاص، لحق التصويت، لا يوحد سبب أساسي، أو عملي، لعدم احتساب اللاحين اليهود تحويلاً مشابهاً لأنفسهم، بالتمسك ببدء لمقاطعة. عدم التصويت في هذا المعنى ليس له علاقة باللامبالاة السياسية، أو لبس الاحتجاجي؛ بل العكس تماماً إضافة إلى هذا، لا تهدف اللجة الشعبية لمقاطعة انتخابات الكيبست إلى حالة شؤون معينة، هناك فرق في نوعية المشاركة السياسية بين الامتناع كقضية للتعبير عن عدم الرضى من حالة شؤون سياسة معينة، مجموعة معينة من سياسات، أو مجموعة معطاة من مرشحين، من جانب آخر، ورفض التصويت كشكل نشيط للمشاركة، تعبّر عن إلغاء سياسي لكامل العمل السياسي البرلماني، وإلغاء نظام الحكم نفسه، من جانب آخر. في الأخير، باستهداف مؤسسة إسرائيل السياسية العليا، لا تكون لمشكلة التي يبررها مرشحاً غير مؤهل، أو سياسة فاسدة. الأصح، إن رفض التصويت يحاطب نظام الحكم غير المؤهل، والحرمان من الحياة التي سببها نظام الحكم هذا، وأبقى عليها.

بالانسحاب من التصويت الكنيست، قد يكون الماحون قادرين على
استنفاد حزبي لمصدر الموافقة، التي سيعرض الحكم السياسي الإسرائيلي
لدونه إلى ما هو عليه بالفعل. السُلط الماحب الذي سرور هو لا - رجب
لدليل، تساهم مع طعه انتخابات الكنيست الإسرائيلي - أيضاً - في تآكل
صورة إسرائيل كدولة ديمقراطية، مع رلمان يولد رقصاً كهذا بين مواطنيه
هكذا تظهر أرمه كاملة من الشرعة. فكروا في القيودات التي طُل النظام
لسياسي الإسرائيلي يطبقها مع البرلمانيين الفلسطينيين وأحزاب من
لمشاركة في حكومة، ومحاولاته لرفع أهليته أعضاء كنيست فلسطينيين
وأحزاب فلسطينية من دخول الكنيست؛ فكروا، على نحو عام أكثر، في
آلات دعاية الإعلام في تصوير السياسيين الفلسطينيين كشياطين. يحب
أن يرى هذه القيودات كأنها تعود على الجميع - ليس - فقط - كسياسيين
فلسطينيين مقيدون، وأفق سياسي للمجتمع الفلسطيني الكامل. بالأصح،
أقترح بأن نراها كقيودات - بحد ذاتها - تعيق إعاقة هامة إمكانية الحياة
الديمقراطية للكل. أنا لا أدعي بأن فعلاً معيماً من احتجاح سياسي - مثل
مقاطعة الانتخابات - يمكن أن يعكس، أو يزيل الفروق بين امتياز وتهميش
المجموعات المختلفة للمقاطعين. لكن؛ يادراك أن القيودات البرلمانية هي
نقص، يجعل من المجتمع السياسي كنه كعرض لهم، ترتبط نحن في تحالفات
سياسية. إن حقيقة أن اللجنة الشعبية لمقاطعة انتخابات الكنيست تحاطب
بدانها المواطنين الفلسطينيين هي مجرد انعكاس لتجارب والتزامات سابقة؛
والحقيقة أنه ليس من الحديد أن المجموعات الأكثر تأثراً بالاصهاد هم -
دائماً - أول من يرفعون أصواتهم للاشتاق. ثم يتبعهم الآخرون.

وعلى نحو رئيس، مقاطعة الانتخابات فرصة أخرى لتأسيس أرضية سياسية
مشتركة. إذا توقفا عن التصويت، فإسبا تتحرك متعددين عن ممارسه، تدفع
بما لأن نكون حميميين مع النظام السياسي، أو جرءاً منه. وعلى نحو مهم،
يحدث التعبير السياسي للقلب الذي أفرجه في مستوى مختلف جداً
بالمقاربه بتوقعات أكثر عمومية، فيما يتعلق بالتصويت، كوجهة النظر التي

نادى بها اليسار الإسرائيلي المرتفع ضد أواخر سني ١٩٧٠ بخصوص تصويت المزارحي خلال حملته الـ ١٩٧٧ السياسية، ساند المزارحي ككله حرب الليكود السياسي الممسي الرئيس، ولأول مرة منذ تأسيس الدولة، طرح حرب العمل أرضاً. ومنذ ذلك الوقت فصاعداً، وسبب العقبة الديرية الجديدة الهوة لحاح إسرائيل الممسي (لم يُعف حرب العمل منه)، انتقدت مزارحي للتصويت ضد مصلحة حرب العمل السياسية كان من المتوقع - حسب رعمهم - أن يدركوا بأن مصالحهم الحقيقية تقع مع حرب العمل، مع الصهيونية اليسارية. وقدّم العلماء تفسيرات لتفصيل مزارحي لحاح المص هذا. إن مرح ثلاثة من هذه الأسباب يبدو ذا علاقة بالموضوع أولاً، كما تدّعي إيلا شوحط، لاند أن يرى السلوك السياسي لمزارحي كردة فعل لسير من اصطهاد أشكاري لهم (١٩٨٨، ١٤). ثانياً، مقابل هذه الحقيقة، تصوّر سياسات مقاومة مزارحي لـ «أحداث وادي صليب إلى كيدما»، كما في وصف سامي شلوم شطرت، تصور سلسلة من أسباب مصادة لهيمنة نظام الحكم التي تفسّر - إلى حد كبير - استعالة الاصطفاف مع حاح الصهيونية اليساري. وثالثاً، وكما يوضح داني هيلك، إن ثراث ماحيم بيحر - الذي عرف، كفائد الليكود في ١٩٧٧، كيف يضمّ المزارحيين إلى أجندته - لا يزال ساري المفعول (٢٠١١) بالاقتراب من بورديو، يدّعي هيلك بأن لليكود - القائم على أساس سياساته وقيادته الشعبية - يتابع تطبيق الحالة الصحية السياسية لصمّ نحو المزارحيين، الذي بدأ به بيحر، دون اعتبار لحقيقة أنه بعد بيحر، وخلال مسير كثيرة من الحكم، لم يقم حرب الليكود حتى بمحاولة تحويل القيودات البيوية التي تستمرّ في إعادة تهميش المزارحي. «والحالة الصحية»، كما يذكر هيلك، «نصر (على هذا الصم - م)؛ لأنّ الحالة الصحية تصفي على الوكلاء «دعوات دائمة قادرة على إيقاد الظروف الاقتصادية والاجتماعية لإتاحهم الخاص». لذلك تكون نواح التصويت والأفصليات السياسية أقلّ ميلاً للتغيير» (المصدر نفسه، ٤٣٢). لذلك.

إن دعم الطبقات الدنيا للقادة الذين يجمعون بلاعة شعبية مع سياسات ليبرالية جديدة ليست تسحه لعدم عقلايتهم، أو بدائيتهم،

أو لتعامل فادة معدومي الصمير معهم، بل ساحة النقل المستمر
للتحرية الماصية لشمولية حرته إضافة إلى غياب دائم لبدائل حقيقية
شاملة بحق (المصدر نفسه ٦٣٢).

سيكون من السداحة الأكبر أن تتوقع، رغم حقيقته بأن بدء مقاطعه
لانتخابات الإسرائيلية للكسست، ودعم المرشحين لحاج اليمين بشركا
معاً، برقص عدم لمشروع الصهيونية البيضاء، فإن هذين الطريقين يمكن أن
يلفقا بسهولة إن عرض الأحدة ضد الصهيونية لتدليل شامل بحق، وموضوع
الاسيحاب لعصري لمرشحين والأقليات اليهودية الأخرى، مثل الأيوبيين،
لا بد أن يكون - في جوهره - بقدر الإقصاء العرقي القومي للفلسطينيين،
والعريق الاجتماعي للنساء، واستحالة بناء حدة مشتركة ومصوبة لليهود
والفلسطينيين. هناك يوحد تكيف متبادل بين هذه المواضع لا تعطي أي
أولوية لأي واحد منها، لكنها توجد طرفياً فقط - هذا التكيف المتبادل هو
في الواقع صهيوني عملياً. بكلمات أخرى، حان الوقت لوقف وضع شروط
لكر شيء، يحتاج إلى أن يُعاد فعله ذات مرة، فقد حُلّ «الزاع الفلسطيني
الإسرائيلي»، كل شيء يعتمد على كل شيء، رتبوا اتصالات وتهالك عزيمة

في لتحويل لروح من الكنيست إلى اسحاب متح، ستتبع هجرة سياسية
داخلية سينة هذا، نحن نهاجر إلى داخل مناطق سياسية، سنشأ فيها
بعد، ومن هنا يصبح في حالة تنقل إن الفهم القديم لمواطنة ومجتمع
سياسي لا بد أن يتخلص منه. يمكن أن يُعلم الكثير في هذا لخصوص من
تجربة رابايتستا في الحقيقة، ما يُحتاج إليه هو نوع من منطه رابايتست
في فلسطين - إسرائيل؛ قضاء سياسي محاور نُحصر فيه آلاف من أشكال
تعاون بين رعايا مفصلين. حين تنادي النحة الشعبية لمقاطعة انتخابات
كنيست لتأسيس أشكال بديلة من تمثيل ومؤسسات جديدة، سرى كتب
هذا لبدء كدعوة عامه مقبوحه ومعركة أن ليس للإصلاح السياسي في
إسرائيل أي مستقبل حاص بها، يجب أن يقودنا هذا إلى أن نستثمر في عمل
سياسي وثقافي مُسبق التصور صغر الدولة، وليس معها

الهوامش

١- قانون براوير **Prawer-Begin Bill** مشروع "أخر، أو محطوط بر هر - بيهر، قانون إسرائيلي، أقره الكنيست يوم ٢٩ حزيران - يونيو ١٢ ٢٠١٢ مادة عن توصية من وزير التخطيط الإسرائيلي إيهود باراك عام ٢٠١١ "لتهجير سكان عصابات القرى الفلسطينية من صحراء جنوب إسرائيل، وجمعهم في ما يسمى "مدينت التركيز"، حيث تم تشكيل لجنة "د" لهذا الغرض ويعتد الفلسطينيون هذا المشروع وحياً جديداً لكتبه فلسطينية جديده لأن برانين مسؤولي - بيحه - على أكثر من ٨ ألف دونم من أراضي الغيب، ويسمى "هجر ١٠ ألفاً من بدو الغيب و٢٨ ألفاً من بدو الغيب غير مغرور بها إسرائيل" إلا أن إسرائيل برحمت عن هذا المشروع في كانون الأول ديسمبر ٢٠١٢، بيحه للمعومات الشعبية العربية "حل الخط الأحمر

٢- أسعد غانم **Asad Ghanem** الدكتور أسعد هو رئيس قسم الفلسفة السياسية في مدرسة العلوم السياسية في جامعة حيفا - ورئيس مجلس إدارة جمعية ابن خلدون

٣- مهدي مصطفى طالب دكتوراه في كلية العلوم السياسية، جامعة حيفا

٤- حبيب الرعسي - **Haron Zoabi** حبيب فاروق رعسي مُحاضرة وعمو البرلمان الإسرائيلي في كنيسته، وهي أول امرأة تنبأ هذا المكان صرح حرب وفاضة عربية، حيث أدرجت في المكان الثاني صرح فائمة حرب التجمع الوطني الديمقراطي ولدت لعائلة مسلمة في ٢٢ أيار مايو من العام ١٩٦٩ في مدينة الناصرة في انتخابات الكنيست ١٩، عُقدت حملته تتعلق بحصص شطب النائبة حبيب رعسي من الترشح بيحه مشاركتها بأسطول الحرية، ولكن، رفضت دعوة، بحجة أنها غير كافية لإصدار قرار بعدم السماح للترشح.

٥- بروشير **Ilene Prusher** كاتبة وصحفية أميركية مقيمة في القدس.

٦- آيه أف أي - **AFI** مبادرات صندوق إبراهيم (**Abraham Fund Initiatives**) مطبعة غير ربحية تأسست في عام ١٩٨٩، لها مقرات في القدس ويهودا ولندن تُعرف عن نفسها بأنها "جمعية مشتركة، يهودية - عربية، لتغيير الاجتماعي، والعمل في أنحاء الدرع والمساواة بين الشعبين، مواطني دولة إسرائيل، وذلك من أجل مجتمع مزدهر، آمن، وعادل. تعهد الجمعية لتحقيق الوعد الذي نص عليه في وثيقة الاستقلال بالـ "المساواة في الحقوق الاجتماعية والسببية الكاملة لجميع مواطنيها، بدون تفرقة، على أساس الدين، العرق، أو الجنس" وترسيخ "المواطنة الكاملة والمساواة لليهود والعرب، في الدولة؛ لتكون البيت القومي للشعب اليهودي، وبمسؤولية المواطنين العرب، وذلك إلى جانب دولة فلسطينية، يعيش سلام إلى جانب دولة إسرائيل"

٧- حركة أبناء البلد حركة سياسية تعمل على بعثه وهبادة بحماهير لفلسطينية، من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية، وهي مقدّمها حق العودة وتقرير المصير، وأهمه الدور الأهم الديمقراطية على أرض فلسطين النرويجية، ومماثل الحركة من أجل إقامة مجتمع اشتراكي قائم على المبادئ الديمقراطية والإنسانية. على طريق بناء مجتمع اشتراكي موحد

٨- ام جمال **Amal Jamal** دكتور في الجامعة الحرة، بيرلين، قسم العلوم السياسية.

ألف انتهاك

«لست مشكلة أنا كما الحال السياسية والأخلاقية والاجتماعية والفلسفة عدم محاولة تحرير الفرد من الدولة، ومن مؤسسات الدولة، بل تحريرنا من الدولة، ومن بطن دانية مرئسة بالدولة. لقد رُوجا لأنشكال جديدة من دانية، من خلال الرقص لهذا النوع من الفردية التي كانت قد فُرصت عليه...»
(ميشيل فوكو، ١٩٨٢)

«إن الحتمية المقبولة لنشاط إنساني هي إنتاج دانية، تشري بنفسها علاقتها بالعالم، بظنار مستمر».
(فيليكس غواتاري، ١٩٩٥)

حاولتُ محاولة شاقة إقناع قراء بأن خلق دانية أهم من صناعة دبابات وطائرات مقاتلة، تبذر خوفاً ورعباً؛ أهم من إنتاج رقاقات حاسوب صغيرة، وأجهزة إلكترونية صغيرة، تساعد الجيش الإسرائيلي على السيطرة على حبه الفلسطينيين؛ أهم من إنتاج مكونات وعناصر، تحلق معاً حوَّاحر ونقاط نفثيش عزل؛ أهم من تمهيد طرق منفصلة لليهود وللفلسطينيين. هذا لأنّ إنتاج رعايا - كما أوضح فيليكس تماماً - هو المادة الخام لأي ولكل إنتاج (غواتاري وروليك ٨ - ٢٠: ٢٨).

هذا لا يعني أن أقول بأن إنتاج دانية يؤسّس علاقات حطية لسيبة مع أنشكال أخرى، من إنتاج اجتماعي وثقافي يتضمّن الإنتاج الاجتماعي تداخلاً دائرياً، ينتج - في الآن نفسه - النفس مناهية الصغر، أوردته وأعضاء جسمانية

شبطه، تشكّل أحسادا الذاتية، في هذا العالم، من حاسب واحد؛ وكن اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي نخسه من حاسب آخر عُرف هذان المستويان كمستوى سياسي دقيق، ومستوى سياسي شامع، أو الحربي والأناسي (دولور وعواتاري ١٩٨٧). يؤثر المسويان أحدهما على الآخر؛ انهما يعيدان تعريف أحدهما للآخر تفهع الحياه في مردودات لتفعل الداحي المستعر بين هذين العالمين. تُنح الذاتية، في وسط عمليات حتماعيه وثقفيه واقتصاديه وساسيه، مع هذا، و الذاتية هي السيه لتحتية لإنتاج اجتماعي وكظاهرة إيجابية اجتماعية، لا يمكن أن يُعتمد بها دور معدسين مدرّسين، عقول ومقّدين عسكريين. لذلك فإن نقطة التحويل هي كيف لا يُعاد إباح لذاتيات الساندة المؤسّسة - في البدايه - على الحوف والكراهيه والإقصاء في أنشطت اليوميه وتفكيرنا اليومي. من خلال التجريب، نحن نكافح لتحويل ذاتياتنا، لكن هذا الكفاح الداحلي والكفاح لحارحي لتحدي مؤسسات اجتماعيه هو واحد، وهو نفسه. لحريد المعذب من نقاط الذاتية، فإن سلاسل ذات أهميه ومبادئ تُنظم جسده كمعذب، هو هدف الصراع الثوري قدر ما هو تحطيم القايون والمؤسسات والعلاقات الاجتماعيه التي تكمل وظائفه، وتمكّن من قيامه بها

يجب ألا تؤحد مشاريع إسرائيل الفوميه والعسكريه كفيهه عاليه، بل كإتاجات مرافقه لتطور ذاتيات ونماذج وحوود إسرائيبيه معيّه، هذا الترابط الإندجي - بين مشاريع وذاتيات - يُرسي، ويُعمّق التزام العاملين الصهايه اليوميه؛ فالمشاريع ونماذج الوحوود هذه تصبح معموّسه داحر أحساد هؤلاء العاملين، وتقل تعليمات لتطوير الحياه الاجتماعيه بدون ذلك لمستوى المشح من التلاحم عر الذاتيات الإسرائيبيه اليهوديه، لن يحبل، أو يصطهد، أو يعزل أي إنسان إنساناً آخر لكنهم يفعلون هذا، وسق أن فعلوا هذا طينه قرن من الزمن، لذلك السبب، فالصهيونه ليست مجرد أيديولوجي وحقه سياسيه، لكنها أصحت كتله تاريخيه مسيطره، كيف يعمل هذا؟ في كل مجزل ومطلق وآليات وتقنيات دينيه اجتماعيه، تُنح، كما رأنا من خلال هذا

الكذب، يشارك صهرج مراكز دنيّة - أساطير وأفكار وأحداث وعواطف، تلبّ أحساد وعقول حول نفسها - حائلةً رعايا صهاينة عاملين فعليين في هذا المحال. من وجهة نظر النُسى الدائنية الدقيقة، كل محال اجتماعي يُسكّل نفسه، بالتصريح باستعمالات مراكز دنيته معيبة - عن الهولوكوست اليهودي، عن حقّ الأرض، عن فكرة العودة، عن «الأحر»، عن الديمقراطية، عن العنف العسكري، عن الصحة، عن الطبيعة، عن المواطنة، وهكذا دواليك عند المستوى التالي، يصبح محالات اجتماعية أقل تميّزاً بنiche لركيزات مختلفة لهذه لاستعمالات - فمثلاً، وكما يُستُ، لا يعتمد البرهة الصهيونية على جعل العرب ضحية، أو تعتمد على الهولوكوست، بل تسحب قواها لدائية الجادة من تحديد مناطق الأرض والعنف العسكري؛ والأخير مع استعمالات قومية للهولوكوست، حاصر بقوة - أبصاً - في دنيّة تعليمية، وبالترتيب، تشارك عمليات دنيّة في التعليم والتصويت، في غرس مفاهيمية خدعة لمواطنة وديمقراطية، تجعل من الممكن أن تكون صورة إسرائيل كـ «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

عند مستوى آخر من تحليل، يؤسّس استعمال صهرج مراكز الدنيّة، ووظيفتها ضمن المحالات الاجتماعية المختلفة علاقةً مركزية بين تلك المحالات، فتريد من ارتباطاتها المتبادلة دون أن تفقد تميّزها الخاص. هذه الترابطية هي ريبس النظام، التحامه المعبرُ تُعدّى مراكز الدنيّة تبادلياً، من خلال وطائف، يسجلونها ضمن مجالات اجتماعية مختلفة، هذا التعظيم لحضور وأهمية مراكز الدنيّة في الحياة الاجتماعية مُعبّر عنه ككل في المنحنيات المعيّنة، لشعورنا العام. وقد وصف بعموم حيوط Noam Chayut، واحد من مؤسسي كسر الصمت، هذه العلاقة كما يلي:

لا أستطيع أن أعيش هنا، وأنا مزاح السال؛ في الحاسب الأخر، أنا هنا، أشعر بأسي بخير هنا، أنا أحبّ الطقس، أحبّ الناس هنا، أنا أحبّ لعتي، أنا أكتب بلغتي، لكنّ حقيقة أسي أعيش - هنا - تجبرني على نصب كل أنواع الحواجز بيني وبين هذا المكان، واحد منها

المدرسة ثأبه اللغة العبرية اليهودية أنا لا أستطيع أن أرسل
 انسي إلى مدرسة يهودية عامة هنا لماذا؟ اليوم أحد هذا عربياً
 سياحدونه الى رحلات الهولوكوست تلك في بولندا، سحبرونه أن
 اليهود عاشوا حياة رهيبة في أوروبا. ولذلك يجب أن يدبح العرب
 هنا . كل هذه المبادئ تنمو، وتزايد معه، إنيهم مجرد محرمين
 (مقابله، ٦ نوفمبر / ٢٠١٢، التأكيد أصف)

وقعت لحطة ناعوم الحوكية، في رحلة من رحلات و حمة الإلزامي في
 الصف لعرية كصايط في قوات دفاع إسرائيل، في أثناء عملية الدرع الواقي
 في ٢٠٠٢. تحطم عالمه الآمن في اليوم الذي «سُرق» فيه «هولوكوسته»،
 من فتاة فلسطينية واحدة، تُحذق فيه، مرتعة. من بين كل الأطفال والرجال
 والنساء وكذا السن، كانت تلك الفتاة الفلسطينية «أنت - فقط - انتصرت
 هناك»، يروي ناعوم في ذاكرته، «محدقة في اللحظة ارتعاش أخرى. ثم
 هربت نفسك خارجة من وقفك المتجمدة، واستندرت بصمت - فتاة هريبة
 الجسم، بملابس فاتحة الألوان - وجريت متعدة، دون أن تطري إلى الحيف.
 جريت، واحتفيت بين أشجار الرنن، ظهرت مرة أخرى، ثم احتفيت في
 مسارب القرية، إلى الأند» (حيوط - Chayut ٢٠١٢ ٥٩) وأحدث معها
 هولوكوست ناعوم. كما يقول: «الاعتقاد بأنني كنت أتقم لدمار شعبي،
 بشر مطلق، بأنني كنت أحارب شراً مطلقاً» (المصدر نفسه: ٦٢). في عيبيها،
 ناعوم، صايط قوات الدفاع الإسرائيلية بحرب (بدمر، يعيث فساداً، يهيب،
 يسلب: المعاني التي تحملها الكلمة الإنجيلية التي استعملها المؤلف
 اليهودي، وقد أصف هذه المعاني الأخرى لتأكيد قوة تأثير بطرة الفتاة
 على راوي هذا الموقف: ناعوم - م) قربها وحياتها، يُحسد الشر المطلق -
 دور محفوظ لأشخاص آخرين صهيونتي الكوين، الباريون والعرب. في تلك
 اللحظة، كما يقول ناعوم «بدأ الشر المسطير الذي كان تحكم بي حتى
 ذلك الوقت، بدأ يتحلل» (المصدر نفسه: ٦٢) نحن كلنا في حاجة إلى
 شخص يسرق ما هولوكوستاتنا.

لا يقع السحاح المؤثر للصهيونية في المناطق التي استولت عليها، أو في قدرتها النفسية، بل في تعلق مجتمع يهودي مع روابط معنوية قوية، تفسيرات وبرعات، تحيك بإحكام معاً محالات اجتماعية محدّدة في مسطقتها الخاصة. كأستاذ، أو منبره، أو والد، أو ناخب، يشعر الصهاينة بالأمان في مسطقتهم الخاصة. هويت توقعاتهم فيما تعلق بتفسيراتهم لعامة للحدث، بترحاب. يطلق الصهاينة رنياً بهم هم أنفسهم حتى إن هذا الرين بدا «أصواتاً عديدة، تصدر من الفم نفسه» (دولور وحواتاري ١٩٧٨: ٩٧). الفم نفسه هو الـ «بحر» حين يعمل كصهاينة وإسرائيليين يهود نادراً ما تتكلم كأفراد. لكن «بحر» ليست دائماً «نا»، إنها لا تشير - فقط - بأنها انتفا، إنها - بالأصح - «بحر» التي هي فوق كل شيء، هي الحروف لـ «دون حبة آخرين» (تصرفت: لأجمع الحروف الثلاثة: ن، ح، ن لاكوّن كلمة بحر - we without others، حيث أحد المؤلف حرف w، وحرف e من الكلمتين الإنجليزيتين - م) الضمير الحصري بـ «ن» إن المجتمع الإسرائيلي اليهودي ليس ابوحيد الذي لديه شعور قوي بالـ «بحر» لكنها «بحر» لـ «لرحمة، العنصرية، العبيدة، العبيدة، والتي لا يمكن أن تحطى»: إنها «بحر» التي تظهر خارج الصرعات (اللعوية - م) بين كل الترميزات الاجتماعية للصهيونية، كل شيء هدف لترميز اجتماعي، لا يترك شيئاً للصدفة. هذا سبب التهديد الأعظم الذي يزعج دولة إسرائيل، وأغليتها اليهودية، تزايد عدد، تعاون ناشطين فلسطينيين وإسرائيليين يهود. هذا التعاون يحري هي اتحاد مصاد لكل شيء، تعنيه الصهيونية، الأمر الذي يجعل من خطر الطوفان ملموساً أكثر، خطر تدفّقات اجتماعية، تهرب من الترميز، صدمة فوق رؤوس الصهاينة عصب تلك التدفّقات التي تُعرف رموز الصهيونية الموحودة.

في الحقيقة، حاولت - بحدية أيضاً - أن أبين بأن من الممكن تطوير نعاذح مخالفة لـ «تيه صد آلات داتيه مُستحقة. أتم نرون، لا تهديد مجموعات حاكمة أندأ سحاح كامل» (ليبر ١٩٨٥: ٥٧)، أو بوجهة نظر جرمسية أكثر، التوافق والتحاليف يتعايشان دائماً. ذلك مبدأ سيطرة أساسي واحد كان

هدفي في هذا الكتاب ألا أهبط بالمجتمع الإسرائيلي الصهيوني إلى بطن، أو هوبه اجتماعه موافقه بالكامل، ومعلفه، ومُحددة. بالأحرى، رُدْتُ أن أؤكد قوة السيطرة الصهيونية، من وجهة نظر الداتيه، بالتحديد، كيف ترخ وكالة بشره رعيا في دائرة سيطره، إضافة إلى كيف يواجه ذلك الوضع في إسرائيل، بوجد لغة المعارضة. ليست الشرعة الصهيونية محتصة للك، ليس دائماً، ولا الإسرائيلي اليهود ككل - هاك - دائماً - هرويات. إن نماذج محافه بدئية طرق وحوود فريدة، تحرؤ على رفض واحتراق وانهاك حرمة هويت ورباطات وبرعات وعادات سياسية صهيونية سابقة التأسيس تصع هذه المرديات خريطة لأهدافها، وتؤاكن التحامها باستراتيجيات متلفة، لا تُعد، ولا تُحصى، مثل محاكاة وطائف أعليه، لكنها تقلب - أحياناً - لتحامها؛ برفضها ممارسات موجودة، تلف سناً من دولاب أشكال سائدة من الشرعة؛ بحلق صاطق وحوودية محاوره، تهاجر إليها؛ وبمعرفة مكسبية ساحقة مع خطبات، كتمت أصواتها، إلى حد الآن، وبانقصاص سقط واحد واتحادات تعاونية، تعبر داتيات مفصلة، تعرض وتموضع شكل الحياة ضد ما به الصهيونية لحياتها الخاصة. فمثلاً، يقدم رفض التصويت في انتخابات برلمانية إسرائيلية فرصة لمشاركة في خلق منطقة تعاوية جديدة في ١٨ تشرين ٢ / نوفمبر ٢٠١٢، وهي تل أبيب، أقابل أودي ألوني، صديق أعلام وكاتب إسرائيلي المولد. أصبحت كل دقيقة مع أودي نحسبداً بصرياً لعالم صراع لأن اتحادات أودي التعاوية تستقر على فرصتين اثنتين: واحدة هي أن وسيلة صراع المصطهدن تُحترم؛ والأخرى هي عرض قضاءات جديدة - بالتحديد يمكن لذلك الاتحاد أن يعرض بُنى إيجابية، لم أوافق أكثر. ليس كقياً نمماً، يوصح أودي، دعم حركة العقاطعات والتجريد والعقوبات. أو هدم سور، أو سياح يفصل الدولة اليهودية عن الضفة الغربية، على الإنسان أن يسي شيئاً في مكانهما، ومع هذا، «إن المصادقية نحو المصطهد وصراعه هو الفعل لأول»، يصيف أودي، «على أساسه، يستطيع الشخص أن يقترح - عندئذ - بطرياق جديدة، وبُنى جديدة» (مقابله، ١٨/نوفمبر ٢٠١٢).

لماذا التحول الثقافي؟ ببساطة: لأن دابات مدسة بوجوده التدريجي للحرب، ولبرع الحدة، لا يمكنها أن تشارك في إعادة بناء مجتمع يحب أن يرحل؛ ليس كقبا صاع دحولها في المجتمع الجديد يحب أن يرحل على ر يرحل، يُحررها على أن تتحلل في الماضي. يميل الإسرائيليون اليهود إلى أن يفكروا بأنهم - وهم على حالهم الذي هم عنه بدماء - لديهم ما هو ضروري لتحقيق سلام وعدالة اجتماعية. لكنهم يشعلون - يسمرون - حرباً، ويظهرون ظلماً يعتمد الإسرائيليون اليهود اعتقاداً صحيحاً بأن من لا يتحربة حرب - فقط - يكون قادراً على صنع سلام. لكنهم أظهروا - بعدد - بأن الإنسان الذي حُرِبَ الحرب، أُرِمَ نفسه، في أن يكرر شعال حرب.

إن التحول لثقافي هو الوصفة المفقودة في تفكير عن مستقبل المستقبل. لدى استعمار كولومبيا، وقُلص بصورة «المناطق المحتلة»، بطرق، تصدى اعتبار المجتمع الإسرائيلي اليهودي نفسه، في حالات تحويلية. إن واقع اضطهاد الفلسطينيين في الضفة الغربية وحصار قطاع غزة، يجعل فساوات إسرائيل الأخرى داخل الخط الأخضر باهتة بالمقارنة، والتوقعات بأن أي اتفاقية مع الفلسطينيين ستقوم على أساس شكل من اسحاب من الأراضي المحتلة هي الضفة الغربية، وأخيراً، حقيقة أن المعركة لعالمية ضد إسرائيل كمجتمع مدني تنحرف وتركز على الاحتلال - هذان العاملان معاً يساعدان على إبقاء المجتمع الإسرائيلي اليهودي آمناً من بعد جاذ. إذا اشقت إسرائيل، وإذا نادى بي دي إس بمقاطعات، حققت منها دعماً أكثر فأكثر، فإن هذا - وبشكل رئيس - بسبب الاحتلال. بصياغة هذا، على نحو آخر ما الذي يطلبه العالم من إسرائيل؟ جواب: أن تنهي الاحتلال. أنت لا ترون في أي مكان تقريباً في البقد العالمي ربطاً بين التفكير الحالي عن المناطق المحتلة، ونوع المجتمع داخل إسرائيل الخط الأخضر إن الاحتلال يكتسح إدراك الناشطين العامين، وهو - بحق - كذلك. لكن السئ السخية المعطية لما طُلَّ يجري في المناطق طيلة هذه المدة الطويلة تقع داخل الخط الأخضر في إنتاج الداتيه الجماعية للمجتمع الإسرائيلي اليهودي. في

الواقع، يشير ال بي دي إس إلى ذلك البعد، بطلب المساواة لمواطني إسرائيل الفلسطينيين، لكن أغلب داعمي ال بي دي إس حول العالم غير واعين لهذا.

من المؤكد أن التركيز على الاحتلال هو الأمر الصحيح فعله، بمعنى أن هذا الاصطهاد لابد أن سهي على الفور. لكن، وكصح حاسني، يمكن هذا إسرائيل من أن تمثل الاحتلال كأنه ال «مشكلة» الوحيدة التي تحتاج إلى حل. الموضوع الوحيد الذي سيوضع على طاولة المفاوضات، والتي تدعى إسرائيل، فيما يتعلق به، بأنها مستعدة لتقديم «نصائح» ليس سراً بأن مشكلة اللاجئين هي خرق إسرائيل الحمراء، لكن، ولأن رفض التفاوض حول مشكلة اللاجئين هو الوجه الآخر من ورقة تعريف إسرائيل بأنها دولة يهودية، وهذا يشير - بدوره أيضاً - إلى مسألة وضع مواطني إسرائيل الفلسطينيين. لهذا السبب، تصر إسرائيل على الاعتراف بها كدولة يهودية، كشرط مسبق للوصول إلى أي اتفاق مع الفلسطينيين. ويكشف هذا الطلب عن رغبات إسرائيل الجماعية لأعمق. الاعتراف بأنها دولة يهودية، يعني علق باب المستقبل. يعني شرعية طرق الحياة التي تنتج وتتمتع بنتائج واحدة من التطهيرات العرقية الرئيسة للفرد العشرين؛ طريقة حياة تعدي نظام احتلال، وتعدي منه؛ طريقة الحياة الفردية نفسها التي تُكر مواطنة متساوية للأقضية الفلسطينية - طريقة حياة غير قادرة على خلق أي شيء سوى العزل، وبيع الملكية والطمع الاجتماعي.

إن أي «حل» لاحتلال الضفة الغربية والقدس الشرقية وعرة سيظل حلاً حزيناً ما لم يُربط، ربطاً محكماً، بمسألة اللاجئين، ووضع مواطني إسرائيل الفلسطينيين - بكلمات أخرى، إلى أن يكون جزءاً من عملية أوسع من تحويل، يشارك فيه الإسرائيليون اليهود - هذا - بالصبط - ما عيته في مقدمة هذا الكتاب حين ادّعت بأن أي حل سياسي لن يقدنا ما لم تحر عملية تحويل ثقافي، باستمرار. السر لا يقع في الاستحواد على مناطق كهذه، أو تلك، بل في عمليات، تُنتج وسيلة إنناح سيطرة واصطهاد إسرائيل، وهذه العمليات

هي تلك التي تُنتج بمادح صهيونية المُصطهدون (بكسر الهاء - م) بحسب أن يعيروا؛ طرق التكوين في هذا العالم بحسب أن تتغير. ذلك الحدث التاريخي لن يُعرض على حشيه مسرح في حديقة السب الأبيض، ولن يُداع على لهواء، إلى كل أركان العالم المَعولم التحول الثقافي بعمل ببطء، بعيداً عن أصواء المسرح.

مع هذا - وعلى نحو مهمّ أهمية مفرطة - هذا لن يقول بأن شعباً، يعاني نتيجة للرغبة لصهيونية في أن تستمرّ بمشاريع قومية وعسكرية وإقليمية، بحسب أن ينتظر تحولاً ثقافياً في المجتمع الإسرائيلي اليهودي. أن أوكد - فقط - بأن توقعات اتفاقية إسرائيلية وفلسطينية حول الأراضي والسيادة، تفقر إلى فهم دور الذاتية والثقافة؛ مع هذا، فقد استمر الصراع ضد الصهيونية طيلة عقود من الزمن، وفي هذا الكتاب، اخترت أن أبحث في صعيد مهمّ واحد - فقط - منه. هالك - على الأقل - عالماً مقاومة متصلاً فقط: صراع الفلسطينيين التاريخي وسياسات التعاون الفلسطيني الإسرائيلي، الذي طُلّ مؤخراً في إردباد؛ وجهود تحويل داتية المُصطهد (بكسر الهاء - م) الثقافية. هذان العالمان متداخِلان، بسبب - من وجهة نظر التحول - أن أحدهما، لا يمكن التفكير فيه دون الآخر. وبحدّ ذاته، قد يكون الصراع التقنيدي (القائم عموماً على أساس شكل من القومية) قادراً على وضع نهاية لبعض أشكال الاصطهاد، وقد يحقق حكماً ذاتياً، أو استقلالاً، لكن البُنية الثقافية التحتية التي وصفت بالأصل تلك الأشكال من اصطهاد ومصادرة أراضٍ، وجعلتها تعمّر بها عليّة، تُركت دون أن تُمسّ، على وجه العموم. أعتقد بأن هذ استحابة، بحسب أن يوحّوها لملاحظة نانريك وولف - Patrick Wolfe: «إن المستوطنين الكولونياليين لا يمكن اختراقهم سببياً، بتعبير نظام الحكم» (٢٠٠٦) إذا فهم «نظام الحكم» كما في التقليد الإغريقي لتقديم، لكونه تكويناً سياسياً قدر ما هو تكوين ثقافي لمجتمع - «تكوين» يعرّ عن عميقيّن (التشكيل المستمر) وشكل (المراحل المستقرة لذلك التكوين المستمر) - لا يمكن أن يتغير حقاً دون تحول عميق لطرقه في الحياة.

وهذا - أيضاً - سبب أن الانهماك في عمله تحول ذاتي، لا يمكن لكشف
عها كعمامرة أُناسه معروزة إذا احتار الإسرائيليون اليهود أن يعيروا حديثهم
حتى «يشعروا بأنهم في حال أفضل»، أو لأنهم يرون بأن هذه التعبيرات هي
شيء صم «أفضل مصالحهم» - فإن هذه الاهتمامات تُدرك من وجهة نظر
هائلة - وهي يجب أن تُلغى لن يتحقق أي شيء تحوُّلي، من برعة كهذه

إن أي خطأ فصل يفرض بين تحويل دِيات المصطهدين (يكسر لهم) -
م) من حاسب واحد، والمشروع العام لإزالة الاستيطان قادة المصطهدون من
الحاسب الآخر، هو خطأ، يعكس الاسيطن. بكلمات أخرى، ومن أجل حدوث
تحوُّل ذاتي، يجب أن يحتضن الإسرائيليون اليهود أهداف وطموحات صراع
الفسطبيين، كأنه صراعهم، ويكفوا أنفسهم مع ويعملون في ذلك الصراع
بعناية مع استشارة شركائهم الفسطبيين. بالحقيقة، إن تغيير الداتيات
الإسرائيلية اليهودية يجب أن يكون حول العمل مع صراع الفسطبيين ضد
المستوطنين لتحريض المنطقة وشعبها من عبء وقسوة لصهيوية يُحتم
هذا المشروع التاريخي تهييج قوى من الداخل - تحويل ثقافي وصراع تعديني
بيهم - قدر ما هو دعم وصعظ قوى من المجتمع الدولي. عن الآخر، إن
بي دي إس هذه الأيام الأكثر تشجيعاً ووعداً من الجميع

ومع هذا، وفيما يتعلّق بالتحوُّل الثقافي، نحن بحاجة أكثر فأكثر إلى
استراتيجيات لمساعدتنا على تحديد هوية استدادات واحتباسات وآليات
أسر، وعرضها مع ألف انتهاك. نحن في حاجة إلى ألف انتهاك كب يوم
في مواجنتنا مع الداتية لصهيوية المقرطة التفوق. هذه هي الطريقة:
لصنع حيفا نوع الهويات، وطرق الكيونه التي لا تزل تُبقي لالة الصهيونية
بدورها، هذه هي الطريقة التي قد نكون قادرين على طريقها، أن نكون بداية
حديثة في فسطين التاريخية لكم مستحقون إلى أن تكونوا مستعمرين،
ولا تحلوا عن حراستكم حتى لمدّة ثاسة تحلوا عن حذركم، فنحاطرون بأن
يُمسك بكم - عن طريق صورة الهولوكوست، أو الحنين الإحلي، أو عوطف
عسكرية، ستعمر أفكاركم وأفعالكم الديوية. ستشعرون بذلك الصور تقترب

مكم أقرب فأقرب، وأنتم تجرؤون على الارتباط مع البعد قد يظهر من أي شق، بُدروا فيه. لكن؛ وهي أي شق، يمكن أن تجد الفرصة للانطلاق في رحلة التحويل الذاتي. الرسائل الإخبارية المرسله من أطفال مدارس، اعتراض بُصره، وبعد نفوذ سيارتنا في طريقنا إلى البيت، نعلق ألقاه صديق، مقال قرأه لنتو في الحريدة - أي شيء يمكن أن يصبح خاصاً لرحلتنا هي د حل فوق حديدة فعانة، أي شيء يمكن أن يُمسك بالعصا؛ لبدأ ملاحظة كل شيء، الترمنا بعدم ملاحظته.

مراجع الكتاب الإنكليزية

Articles, books and reports

- Abida, N. (2011) *Women in Israel: Race, gender and citizenship*. London: Zed Books.
- Abu-Radd, T. (2013) 'Why Palestinian citizens don't vote in Israeli elections'. 972, 21 January. Available at <http://972mag.com/why-palestinian-citizens-dont-vote-in-israeli-elections/64332/> (accessed 23 April 2013).
- Abu-Saad, (2006) 'State-controlled education and identity formation among the Palestinian Arab minority in Israel' *American Behavioural Scientist* 49(8): 1085-100.
- Activity Agreement (2007) *Activity Agreement for Preparation to the IDF*. Available at: <http://cms.education.gov.il/NR/rdonlyres/33CFE0BR-6930-4D90-BB0F-23A97AF08AA0/105308/sherutsikum.pdf> (Hebrew).
- Adah, H., V. Ashkenazi and B. Alperson (2001) *To Be Citizens in Israel: A Jewish and democratic state*. Jerusalem: Ma'asot (Hebrew).
- Ades, E., P. Vanhuysse and D. Yashdi (2011) 'The individual's level of globalism and citizen commitment to the state: the tendency to evade military service in Israel' *Armed Forces & Society* 38(1): 92-116.
- Adva Center (2012) *Report on inequality 2012*. Tel Aviv: Adva Center.
- AFI (2012) *The Political Participation of the Arab Citizens in Israel: Political attitudes towards the 19th Knesset*. Harey Yehuda: Abraham Fund Initiatives (AFI).
- Agamben, G. (1999) *Language and Death. The place of negativity* (translated by K. E. Pinkus and M. Hardt). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- (1993) *The Coming Community* (translated by M. Hardt). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- (1995) *Idea of Prose*. New York, NY: State University of New York Press.
- (2000) *Means without End: Notes on politics* (translated by V. Binnett and C. Casarino). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- (2007) *Profanations* (translated by J. Fort). New York, NY: Zone Books.
- Algazi, G. (2004) 'Listening to the voice which says no'. In D. Chenin, M. Sfar and S. Rotberg (eds), *The Refuseniks' Trials*. Tel Aviv: Babei Publishing House, pp. 11-33 (Hebrew).
- Almog, O. (2000) *The Sabra: The creation of the New Jew*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Althusser, L. (1971) *Lenin and Philosophy and Other Essays*. New York, NY: Monthly Review Press.
- Amor, M. (2003) 'The epistemology of Mizrahiut in Israel' In H. Haver, Y. Shenhar and P. Motzafi-Haller (eds), *Mizrahi in Israel: A critical observation into Israel's ethnicity*. Tel Aviv: Van Leer Jerusalem Institute and Hahibbutz Hameuchad, pp. 15-27 (Hebrew).
- (2003) 'The mute history of social refusal in Israel Defense Forces (IDF)'. *Sadek* 5: 32-41 (Hebrew).
- Andrew, B., J. Keller and L. H. Schwartzman (2005) *Feminist Interventions in*

- Ethics and Politics: Feminist ethics and social theory*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers.
- Apple, M. (1993) *Official Knowledge: Democratic education in a conservative age*. New York, NY: Routledge.
- ATG (2008) *Palestine and Palestinians: Guidebook*. Ramallah: Alternative Tourism Group (ATG).
- Avidan, D., T. Ben-Yosef, M. Cohen, M. Rozenfeld, M. and E. Shaish (2007) *Skills Workshop for Sheilah the sortie*. Eretz veDarke: Haaretz, Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew).
- Avishar, O. (2011) 'The development of the myth of the hike from the perspective of national Zionist education'. In G. Cohen and E. Shaish (eds), *The Tiyl (Hike) as an Educational Tool*. Jerusalem: Ministry of Education.
- Azoulay, A. (2011a) 'Declaring the state of israel: declaring a state of war'. *Critical Inquiry* 37(2): 263-83.
- (2011b) *From Palestine to Israel: A photographic record of destruction and state formation, 1947-50* (translated by C. S. Kamen). London: Photo Press.
- (2012) *Civil Alliances*. *Palestine* 47: 8 (film).
- (2013) 'Thinking through violence'. *Critical Inquiry* 39(3): 548-74.
- and A. Ophir (2013), *The One-State Condition: Occupation and democracy in Israel/Palestine*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Bailey, A. (1998) 'Locating traitorous identities: toward a view of privilege-cognizant white character'. *Hypothid* 13(3): 27-42.
- Bar-Gal, Y. (1993) *Ma'afel and Geography in a Hundred Years of Zionist Education*. Tel Aviv: Am Oved Publishers (Hebrew).
- and B. Bar-Gal (2008) 'To tie the cords between the people and its land: geography education in Israel'. *Israel Studies* 13(1): 44-67.
- Barak, M. (2005) 'Civic education in Israel'. *Adalah Electronic Monthly* 18 (Hebrew).
- and Y. Ofarim (2009) *Education for Citizenship, Democracy and Shared Living*. Educational Policy and Pedagogical Philosophy Series. Jerusalem: Van Leer Jerusalem Institute.
- Barak-Erez, D. (2007) 'The feminist battle for citizenship: between combat duties and conscientious objection'. *Cordara Journal of Law and Gender* 15: 531-60.
- Barghouti, O. (2011) *Boycott, Divestment, Sanctions: The global struggle for Palestinian rights*. Chicago, IL: Haymarket Books.
- Behar, M. (2011) 'Unparallel universes: Iran and Israel's one-state solution'. *Global Society* 25(3): 353-76.
- Bell, J. (2009) *Deleuze's Hume: Philosophy, culture and the Scottish Enlightenment*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Ben-Ari, E., Z. Rosenhek and D. Maman (2001) *Military, State and Society in Israel*. London and New York, NY: Transaction Publishers.
- Ben-David, O. (1997) 'The "Tiyl" as an act of consecration of space'. In E. Ben-Ari and Y. Bilu (eds), *Grasping Land: Space and place in contemporary Israeli discourse and experience*. Albany, NY: State University of New York Press, pp. 129-46.
- Ben-Eliezer, U. (1998) *The Making of Militarism in Israel*. Bloomington, IN: Indiana University Press.
- Ben-Israel, A. (1999) 'The idea of the tiyl and its development'. In A. Peled (ed.), *An Anniversary of the Educational System in Israel*. Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew).
- Ben-Israel, E. (2007) 'The integration of physical education into the

- curriculum of Israel's pre-state education system. *Israel Affairs* 12(2): 566-85
- Ben Porath, S. (2006) *Citizenship Under Fire: Democratic education in times of conflict*. Princeton, NJ: Princeton University Press
- Ben Yosef, T. and E. Shaish (2005a) *Derech Eretz veDerek Haaretz: First year (exercises)*. Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew)
- (2005b) *Derech Eretz veDerek Haaretz: Second year (exercises)*. Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew)
- (2006) *Derech Eretz veDerek Haaretz: The curriculum*. Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew)
- Benn, A. (2011) 'Doomed to fight' *Haaretz*, 9 May. Available at: www.haaretz.com/weekend/week-ends-end/doomed-to-fight-1.360698 (accessed 5 March 2013).
- Benvenisti, M. (2002) *Sacred Landscape: The buried history of the Holy Land since 1948* (translated by M. Kaufman-Jacobs). Berkeley, CA: University of California Press
- Bernstein, D. (2000) *Constructing Boundaries: Jewish and Arab workers in Mandatory Palestine*. New York, NY: State University of New York Press
- Bishara, A. (2001) 'Reflections on October 2000: a landmark in Jewish-Arab relations in Israel' *Journal of Palestine Studies* 30(3): 54-67
- (2007) 'Why Israel is after me' *Los Angeles Times*, 3 May
- Blackman, L. J., Cramby, D., Hook, D., Papadopoulos and V. Walkerdine (2008) 'Creating subjectivities' *Subjectivity* 22: 1-27
- Bloomberg, J. (1995) 'Protecting the right not to vote from voter purge statutes' *Fordham Law Review* 64(3): 1015-50
- Brecht, B. (1964) *Brecht on Theatre: The development of an aesthetic* (translated by J. Willet). London: Eyre Methuen
- Buchanan, I. (2000) *Deleuzism: A metacommentary*. Durham, NC: Duke University Press
- (2013) 'Change' In L. Szeman (ed.), *Fueling Culture: Energy, history, politics*. New York, NY: Fordham University Press (in press)
- Campas, M. (2011) *Ottoman Brothers*. Stanford, CA: Stanford University Press
- Carmi, S. and H. Rosenfeld (1989) 'The emergence of militaristic nationalism in Israel' *International Journal of Politics, Culture and Society* 3(1): 5-49
- Carroll, D. (1990) 'foreword: the memory of devastation and the responsibilities of thought: "And let's not talk about that"' In J. F. Lyotard, *Heidegger and the Jews* (translated by A. Michel and M. Roberts). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press, p. ix
- Chacham, R. (2003) *Breaking Ranks: Refusing to serve in the West Bank and Gaze Strip*. New York, NY: Other Press
- Chayut, N. (2013) *The Girl Who Stole My Holocaust*. London: Verso
- Chetrit, S. S. (2000) 'Mizrahi politics in Israel: between integration and alternative' *Journal of Palestine Studies* 29(4): 51-65
- (2004) *The Mizrahi Struggle in Israel: Between oppression and liberation, identification and alternative, 1948-2003*. Tel Aviv: Am Oved (Hebrew)
- (2010) *Intra-Jewish Conflict in Israel: White Jews, black Jews*. London and New York, NY: Routledge
- Child Soldiers International (2012) *Report to the Committee on the Rights of the Child in Advance of Israel's Second Periodic Report under the Convention on the Rights of the Child*. London: Child Soldiers International

- Cook, J. (2013) 'Israel's rightward shift leaves Palestinian citizens out in the cold' *Middle East Research and Information Project*. Available at: www.merip.org/mero/mero021313 (accessed 3 March 2013).
- Dahan, Y. and G. Levy (2000) 'Multicultural education in the Zionist state: the Mizrahi challenge' *Studies in Philosophy and Education* 19, 423–44.
- Dahan-Kalev, H. (1997) 'Tensions in Israeli feminism: The Mizrahi-Ashkenazi rift' *Women's Studies International Forum* 20(6), 669–84.
- Davidson, N. (2008) 'Nationalism and neoliberalism' *Variant* 32. Available at: www.variant.org.uk/32texts/davidson32.htm.
- Dayan, M. (1956) 'Eulogy' Available at: www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Quote/dayan.html.
- Deleuze, G. (1995) *Negotiations* (translated by M. Joughin), New York, NY: Columbia University Press.
- and F. Guattari (1987) *A Thousand Plateaus: Capitalism and schizophrenia* (translated by B. Massumi), Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- Diamond, L. (2002) 'Thinking about hybrid regimes' *Journal of Democracy* 13(2), 21–35.
- Diskin, A. (2011) *Regime and Politics in Israel: Principles of citizenship*, Tel Aviv: Maggie Publishers (Hebrew).
- Dror, Y. (2011) 'Tiyulim as part of the national education' in G. Cohen and E. Shaish (eds), *The Tiyul as an Educational Tool*, Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew).
- Eber, S. and K. O'Sullivan (1989) *Israel and the Occupied Territories. The rough guide*, London: Harrap-Columbus.
- Economist Intelligence Unit (2012) *Democracy Index 2012*, London: Economist Intelligence Unit.
- Edensor, T. (2000) 'Walking in the British countryside: reflexivity, embodied practices and ways to escape' *Body & Society* 6(3–4), 81–106.
- Emmett, A. H. (1996) *Our Sisters' Promised Land: Women, politics and Israeli-Palestinian coexistence*, Ann Arbor, MI: University of Michigan Press.
- Enloe, C. (2000) *Masculines: The international politics of militarizing women's lives*, Berkeley, CA: University of California Press.
- Ezeq, A. (2012) 'Not an epilogue' in T. Gardi, N. Kadman and A. Al'abari (eds), *Once Upon the Land*, Tel Aviv: Pardes Publications, pp. 500–2.
- Esposito, R. (2010a) *Communitas: The origin and destiny of community* (translated by T. Campbell), Stanford, CA: Stanford University Press.
- (2010b) *Immunitas: Protezione e negazione della vita*, Turin: Einaudi (Italian).
- Evron, B. (1981) 'The holocaust: learning the wrong lessons' *Journal of Palestine Studies* 10(3), 16–26.
- Ezrahi, Y. (1997) *Rubber Bullets: Power and conscience in modern Israel*, New York, NY: Farrar, Straus and Giroux.
- Fik, D. (2011) 'Post populism: explaining neo-liberal populism through the habitus' *Journal of Political Ideologies* 16(2), 221–38.
- and J. Ram (2013) *The Social Protest Forum*, Jerusalem: Van Leer Jerusalem Institute (forthcoming, Hebrew).
- Fireberg, H. (2004) 'Wonderful generation' *El-Mof* 177, 14–6 (Hebrew).
- Foucault, M. (1981) 'The subject and power' in H. Oreyfus, P. Rabinow and M. Foucault (eds), *Michel Foucault: Beyond structuralism and hermeneutics*, Chicago, IL: University of Chicago Press, p. 208.
- (2008) 'Of other spaces' in M. Dehanene and L. De Cauter (eds), *Heterotopia and the City: Public*

- space in a post-civil society. London: Routledge. pp. 13–29.
- Gaard, G. and P. Murphy (1998) *Eco-feminist Literary Criticism: Theory, Interpretation, pedagogy*. Champaign, IL: University of Illinois Press.
- Gardi, T. (2011) *Stone Paper*. Tel Aviv: Hakibbutz Hameuchad (Hebrew).
- N. Kadman and A. Al'abari (eds) (2012) *Once Upon the Land*. Tel Aviv: Pardes Publications (Hebrew).
- Geiger, L. (2009) *Civics Studies: Education or unidirectional indoctrination?* Jerusalem: Institute for Zionist Strategies.
- Ghanem, A. (2001) *The Palestinian Arab Minority in Israel, 1948–2000: A political study*. New York, NY: State University of New York.
- and M. Mustafa (2007) 'The Palestinians in Israel and the 2006 Knesset elections: political and ideological implications of election boycott' *Holy Land Studies* 6(1): 51–73.
- Giladi, G. N. (1990) *Discord in Zion: Conflict between Ashkenazi and Sephardi Jews in Israel*. London: Scorpion Publishing.
- Gliath, N. (1991) 'Women against war parents against silence' in B. Swirski and M. P. Safir (eds), *Calling the Equality Bluff: Women in Israel*. New York, NY: Teachers College Press, pp. 142–6.
- Givoli, A., N. Rotem and S. Sandler (2004) *The New Profile Report on Child Recruitment in Israel*. Israel: New Profile. Available at: www.newprofile.org/english/node/249.
- Gluzman, M. (2007) *The Zionist Body: Representations of the body in modern Hebrew literature*. Tel Aviv: Hakibbutz Hameuchad (Hebrew).
- Golan, G. (1997) 'Militarization and gender the Israeli experience'. *Women's Studies International Forum* 20(5/6): 581–6.
- Goodman, Y. and N. Mizrahi (2008) 'The Holocaust does not belong to European Jews alone': the differential use of memory techniques in Israeli high schools. *American Ethnologist* 35(1): 95–114.
- Gor, H. (2005) *The Militarisation of Education*. Tel Aviv: Babel (Hebrew).
- Gordon, N. (2008) *Israel's Occupation*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Gratch, A. (2013) 'Masada performances: The contested identities of touristic spaces' PhD dissertation, Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College, University of North Carolina.
- Grinberg, L. (2012) 'Neither one or two: reflections about a shared future in Israel-Palestine' *HaMerkaz HaTziburi (The Public Sphere)* 6: 142–54 (Hebrew).
- Grunzweig, N. (2012) 'Burayr', in T. Gardi, N. Kadman and A. Al'abari (eds), *Once Upon the Land*. Tel Aviv: Pardes Publications, pp. 447–52 (Hebrew).
- Guattari, F. (1996) *The Guattari Reader* (edited by G. Genosko). Oxford: Blackwell.
- (2013) *Schizoanalytic Cartographies* (translated by A. Guffey). Bloomsbury: London.
- and S. Rolinek (2008) *Molecular Revolution in Brazil*. Los Angeles, CA: Semiotext(e).
- Gur-Ze'ev, I. (2009) 'Book review: Citizenship Under Fire: Democratic education in times of conflict' *Studies in Philosophy and Education* 28: 171–84.
- Haberfeld, Y. and Y. Cohan (2007) 'Gender, ethnic, and national earnings gaps in Israel: the role of rising inequality' *Social Science Research* 36: 654–72.
- Harel, A. (2013) *The Face of the New IDF*. Tel Aviv: Kinneret Zmora-Bitan Dvir (Hebrew).

- Hare, N. and E. Lomsky-Feder (2011) 'Bargaining over citizenship: preliminary preparatory activities in the service of the dominant groups'. In H. Alexander, H. Pinson and Y. Yonah (eds), *Citizenship Education and Social Conflict*. New York, NY: Routledge, pp. 187–98.
- Hare, Y. (2009) 'Gideon the teacher teaches civic education'. *Haaretz*, 30 April (Hebrew).
- Harmes, A. (2012) The rise of neoliberal nationalism. *Review of International Political Economy* 19(1): 59–86.
- Harrer, S. (2005) The theme of subjectivity in Foucault's lecture series 'Herméneutique du Sujet'. *Foucault Studies* 2: 75–96.
- Harvey, D. (2005) *A Brief History of Neoliberalism*. New York, NY: Oxford University Press.
- Hazon, Y. (2000) *The Jewish State: The struggle for Israel's soul*. New York, NY: New Republic/Basic Books.
- Heiman, S. (1997) 'Militarism and the construction of community'. *Journal of Political and Military Sociology* 25: 305–32.
- (1999) From soldiering and motherhood to citizenship: a study of four Israeli peace protest movements'. *Social Politics* 6: 292–313.
- (2009) 'Peace movements in Israel'. *Jewish Women: A comprehensive historical encyclopaedia*. Jewish Women's Archive. Available at: <http://jwa.org/encyclopaedia/article/peace-movements-in-israel> (accessed 19 July 2013).
- and I. Rapoport (1997) 'Women in black: challenging Israel's gender and socio-political order'. *British Journal of Sociology* 48: 681–700.
- Henderson, K. (1992) 'Breaking with tradition: women and outdoor pursuits'. *Journal of Physical Education, Recreation & Dance* 63(2): 49–52.
- Hermann, T. (2012) *The Israeli Democracy Index 2012*. Jerusalem: Israel Democracy Institute.
- Herzl, T. (1956) *Diaries* (edited by M. Lowenthal). New York, NY: Dial Press.
- Herzog, H. (1999) A space of their own: social-civil discourses among Palestinian-Israeli women in peace organizations'. *Social Politics* 6: 344–69.
- (2003) Post-Zionist discourse in alternative voices: a feminist perspective. In E. Nimni (ed.), *The Challenge of Post-Zionism: Alternatives to Israeli fundamentalist politics*. London: Zed Books, pp. 153–67.
- (2004) 'Family-military relations in Israel: as a genderizing social mechanism'. *Armed Forces & Society* 31(1): 5–30.
- Hever, H., Y. Shenhar and P. Motzafi-Haller (eds) (2002) *Mizrahim in Israel: A critical observation into Israel's ethnicity*. Tel Aviv: Van Leer Jerusalem Institute and Hakibbutz Hameuchad (Hebrew).
- Hiller, R. (2001) As natural as mother's milk: impregnating society with militarism'. *New Profile*. Available at: www.newprofile.org/english/node/215 (accessed 1 July 2013).
- Hoffmann, A. (2012) A better approach to aliyah. *Haaretz*, 20 January. Available at: www.haaretz.com/print-edition/opinion/a-better-approach-to-aliyah-1.405261 (accessed 23 April 2013).
- Howitt, P. (1998) *Sliding Doors* (film).
- Ichilov, O. (1993) *Citizenship Education in Israel*. Tel Aviv: Poalim (Hebrew).
- (2005) 'Citizenship education in Israel: a Jewish and democratic state'. *Israel Affairs* 11(2): 303–23.
- Ignatiev, N. (1997) The point is not to interpret whiteness but to abolish it. Talk given at the conference 'The

- Making and Unmaking of Whiteness', University of California, Berkeley, 11-13 April.
- Isin, E. and G. Nielsen (2005) *Acts of Citizenship*. London: Zed Books.
- Itan Gadot (2011) 'La Agencia judía quiere maximizar la cantidad de jóvenes que tengan vivencias sraeíes significativas'. Itan Gadot, 27 April. Available at: www.itongadot.com.ar/noticias/va/55793/%E2%80%9C-la-agencia-judia-quiere-maximizar-la-cantidad-de-jovenes-que-tengan-vivencias-sraeies-significativas.html (accessed 12 March 2013) (Spanish).
- Israeli, D. (1997) Gendering military service in the Israel Defense Forces. *Israel Social Science Research* 12, 1.
- ZS (2012) *Teaching of Civics. Full follow-up report 2012*. Jerusalem: Institute for Zionist Strategies (ZS).
- Jabareen, Y. (2006) 'Critical perspectives on Arab Palestinian education in Israel'. *American Behavioural Scientist* 49(8), 1052-74.
- (2008) 'Constitution building and equality in deeply divided societies: the case of the Palestinian Arab minority in Israel'. *Wisconsin International Law Journal* 26(2), 346-400.
- Jacoby, T. (1999) 'Gendered nation: a history of the interface of women's protest and Jewish nationalism in Israel'. *International Feminist Journal of Politics* 1(3), 381-402.
- Jama, A. (2002) 'Abstention as participation: the labyrinth of Arab politics in Israel'. In A. Arian and M. Shamir (eds), *The Elections in Israel 2001*. Jerusalem: srae Democracy Institute, pp. 55-103.
- (2011) *Arab Minority Nationalism in Israel: The politics of indigeneity*. London: Routledge.
- Jameson, F. (1994) *The Seeds of Time*. New York, NY: Columbia University Press.
- (2005) *Archaeologies of the Future: The desire called utopia and other science fictions*. London: Verso.
- (2010) *Valences of the Dialectic*. London: Verso.
- Janz, B. (2001) 'The territory is not the map'. *Philosophy Today* 45(4), 392-404.
- Kadman, N. (2008) *Erased from Space and Consciousness: Depopulated Palestinian villages in the Israeli Zionist discourse*. Jerusalem: November Books (Hebrew).
- Kanik, A. (2012) 'Sólido vínculo entre Israel y el mundo judío'. Available at: <http://shalom.c172p-1083> (accessed 22 March 2013).
- Kasht, O. (2009) 'Under the nose of the Ministry of Education, a leftist organisation disseminates to teachers educational material on the Palestinian Nakba'. *Haaretz*, 4 June. Available at: www.haaretz.co.il/news/education/1.1264209 (accessed 18 August 2013) (Hebrew).
- Katriel, T. (1991) *Communal Webs: Communication and culture in contemporary Israel*. New York, NY: State University of New York Press.
- (1995) 'Touring the land: trips and hiking as secular pilgrimages in Israeli culture'. *Jewish Folklore and Ethnology Review* 17(1-2), 6-14.
- Katz, S. (1985) 'The Israeli teacher-guide: the emergence and perpetuation of a role'. *Annals of Tourism Research* 12, 49-72.
- Keller, D. (1997) 'Plot and characters in the text of educational ideologies'. In I. Gur-Zeev (ed.), *Education in the Era of Postmodern Education*. Jerusalem: Hebrew University Magnes Press (Hebrew).
- Kemp, A. (2007) 'State domination and resistance in the Israeli frontier'. In H. Hever, Y. Shenhar and P. Motzafi-Haller (eds), *Mizrahim in Israel: A*

- critical observation into Israel's ethnicity. Tel Aviv: Van Leer Jerusalem Institute and Hakhibutz Hameuchad, pp. 36–67 (Hebrew).
- Khaldun, W. (2006) *All that Remains: The Palestinian villages occupied and depopulated by Israel in 1948*. Baltimore, MD: Port City Press.
- Khazzoom, A. (2003) 'Did the Israeli state engineer segregation? On the placement of Jewish immigrants in development towns in the 1950s'. *Social Forces* 84(1): 117–36.
- Kimmerling, B. (1979) 'Determination of the boundaries and frameworks of conscription: two dimensions of civil-military relations in Israel'. *Studies in Comparative International Development*, Spring: 22–40.
- (1983) *Zionism and Territory: The socioterritorial dimensions of Zionist politics*. Berkeley, CA: Institute of International Studies, University of California.
- (1993) 'Militarism in Israeli society'. *Theory and Criticism: An Israeli Forum* 4: 123–40 (Hebrew).
- Kove, J. (2007) *Overcoming Zionism: Creating a single democratic state in Israel/Palestine*. London: Pluto Press.
- Krawitz, C. (2009). Interview with Sami Shalom Chetrit on Mizrahim in Israel. JVoices. Available at: <http://jvoices.com/2009/03/15/interview-with-sami-shalom-chetrit-on-mizrahim-in-israel/> (accessed 3 October 2013).
- Kreminitzer, M. (1996) *To Be Citizens: Citizenship education to all Israeli pupils*. Jerusalem: Ministry of Education, Culture and Sport.
- Landau, I. (2012) 'Who is in favour of eliminating the Gadna?' (blog). Available at: <http://daniandau.com/2012/01/16/against-gadna/> (accessed 23 March 2013) (Hebrew).
- Lardy, H. (2004) 'Is there a right not to vote?' *Oxford Journal of Legal Studies* 24(2): 303–21.
- Lavie, S. (2005) 'Israeli anthropology and American anthropology'. *Anthropology Newsletter*, January: 9–10.
- (2011) 'Where is the Mizrah: Palestinian border zone? Interrogating feminist transnationalism through the bounds of the lived'. *Social Semiotics* 21(1): 67–83.
- Lavie, A. (2013) 'The left wants that Ahmed mix the mortar and keeps silent'. *Forbes Israel*, 8 January. Available at: www.forbes.co.il/news/new.asp?Pn6VQ=M&orgVQ=GG.L (accessed 8 April 2013) (Hebrew).
- Lazar, A., J. Chaitin, T. Gross and O. Bar-On (2004) 'Jewish Israeli teenagers, national identity, and the lessons of the holocaust'. *Holocaust and Genocide Studies* 18(2): 188–204.
- Lears, T. J. (1985) 'The concept of cultural hegemony: problems and possibilities'. *The American Historical Review* 90(3): 567–93.
- Lemish, D. and I. Barzel (2000) 'Four mothers: the womb in the public sphere'. *European Journal of Communication* 15(2): 147–69.
- Lemish, P. (2003) 'Civic and citizenship education in Israel'. *Cambridge Journal of Education* 33(1): 53–72.
- Lenlin, R. (2010) *Co-memory and Melancholia: Israel's memorialising the Palestinian Nakba*. Manchester: Manchester University Press.
- Leonardo, Z. (2004) 'The color of supremacy: beyond the discourse of "white privilege"'. *Educational Philosophy and Theory* 36(2): 137–52.
- Levy, G. and M. Matsalha (2012) 'Within and beyond citizenship: alternative educational initiatives in the Arab society in Israel'. *Citizenship Studies* 16(7): 905–17.
- Levy, G. and O. Sarson-Levy (2008) 'Militarized socialization, military service,

- and class reproduction: the experiences of Israeli soldiers' *Sociological Perspectives* 51(2): 349–74
- Levy, Y., E. Lomsky-Feder and N. Harel (2007) 'From "obligatory militarism" to "contractual militarism": competing models of citizenship' *Israel Studies* 12(1): 127–48
- Linn, R. (1986) 'Conscientious objection in Israel during the war in Lebanon' *Armed Forces & Society* 12(4): 489–511
- Lior, I. (2013) 'Gal-On to Haaretz surfers: Uvni Yechimovitz block is a spin' *Haaretz* 6 January. Available at: www.haaretz.co.il/news/elections/1.1898386 (accessed 3 May 2013) (Hebrew)
- Lockman, Z. (1996) *Comrades and Enemies. Arab and Jewish workers in Palestine, 1906–1948*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Lubin, O. (2002) 'Gone to soldiers: feminism and the military in Israel' *Journal of Israeli History: Politics, Society, Culture* 21(1–2): 164–92
- Lustick, I. (1980) *Arabs in the Jewish State: Israel's control of a national minority*. Austin, TX: University of Texas Press.
- Magen, D. (2011) 'Aviva Shalit: the most public consensus it can be'. *Walla*, 28 September. Available at: <http://touch.walla.co.il/ExpandedItem.asp?Wallaid=11862144&ItemType=101&VerticalId=2> (accessed 6 April 2013) (Hebrew).
- Mamdani, M. (2007) 'Good Muslim, bad Muslim: a political perspective on culture and terrorism' *American Anthropologist* 104(3): 766–75.
- Mandel, R. (2008) 'Demonstration in Tel Aviv: "IDF officers – not in our schools"'. *Ynet*, 26 March. Available at: www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3523799,00.html (accessed 13 December 2012) (Hebrew).
- Mansfield, N. (2000) *Subjectivity – Theories of the Self from Freud to Haraway*. Australia: Allen & Unwin.
- Margalit, D. (2010) 'The time for Operation Better No. 2' *Israel Hayom Newsletter*, 18 May. Available at: www.israelhayom.co.il/site/newsletter/article.php?id=6610 (accessed 3 July 2013) (Hebrew).
- (2012) 'An Arab-free Knesset?' *Israel Hayom Newsletter*, 11 December. Available at: www.israelhayom.co.il/site/newsletter/opinion.php?id=3035 (accessed 14 June 2013)
- Massad, J. (1996) 'Zionism's internal others: Israel and the Oriental Jews' *Journal of Palestine Studies* 25(4): 53–68.
- (2002) 'Deconstructing holocaust consciousness' *Journal of Palestine Studies* 32(1): 78–89.
- Mayer, T. (2000) 'From zero to hero: masculinity in Jewish nationalism'. In T. Mayer (ed.), *Gender Ironies of Nationalism: Sexing the nation*. London: Routledge. pp. 283–308.
- Mazali, R. (1995) 'Raising boys to maintain armies' *British Medical Journal* 311: 694.
- (1997) 'I refuse: three perspectives of one woman on the military and militarism' *Noga* 32: 17–20 (Hebrew).
- (1998) 'Parenting troops: the summons to acquiescence'. In L. A. Lorentzen and J. Turpin (eds), *The Women and War Reader*. New York, NY: New York University Press.
- (2005) 'Recruited parenthood' In H. Gor (ed.), *Militarism in Education*. Tel Aviv: Babel (Hebrew).
- (2008) *Parenting Troops: An introduction in hindsight for the Turkish version*. (No publisher details available.)
- (2011) *Home Archaeology*. Tel Aviv: Hakibbutz Hameuchad (Hebrew).
- Melville, H. (1986) 'Bartleby the

- Scrivener: a tale of Wall Street' In H. Melville, *Billy Budd and Other Stories*. New York, NY: Penguin.
- Ministry of Education (2008) *Shelah Core Programme*. Jerusalem: Ministry of Education (Hebrew).
- Morgenstern-Leissner, O. (2006) 'Hospital birth, military service and the ties that bind them: the case of israel'. *A Journal of Jewish Women's Studies and Gender Issues* 12: 203-49.
- Morris, B. (2004) *The Birth of the Palestinian Refugee Problem Revisited*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Motzafi-Haller, P. (2001) 'Scholarship, identity, and power: Mizrahi women in israel'. *Signs, Journal of Women in Culture and Society* 26(3): 697-734.
- Murdon, P. and A. Schaap (2012) 'Aboriginal sovereignty and the politics of reconciliation: the constituent power of the Aboriginal Embassy in Australia'. *Environment and Planning D: Society and Space* 30: 534-50.
- Nash, T. (2012) *Returning to Revolution: Deleuze, Guattari and Zapatismo*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Naor, M. (ed.) (1989) *The Youth Movements 1920-1960*. Jerusalem: Yad Yizhak Ben-Tzvi (Hebrew).
- Nesher, T. (2011a) 'Education Ministry blasts israeli Arab school for taking students to human rights march'. *Haaretz*, 30 December. Available at: www.haaretz.co.il/news/education/1.1604874 (accessed 14 October 2013) (Hebrew).
- (2011b) 'Poland trips boost Israeli students' opinions of the IDF, study finds'. *Haaretz*, 5 September. Available at: www.haaretz.com/print-edition/news/poland-trips-boost-israeli-students-opinions-of-the-idf-study-finds-1.382537 (accessed 9 May 2013).
- (2012) 'Israeli Arabs fume at plans to reward schools for IDF enlistment'. *Haaretz*, 14 November. Available at: www.haaretz.com/news/national/israeli-arabs-fume-at-plans-to-reward-schools-for-idf-enlistment-premium-1.477573 (accessed 22 May 2013).
- (2013) 'Arab teachers: we cannot teach the civil education text'. *Haaretz*, 7 April. Available at: www.haaretz.co.il/news/education/1.1986800 (accessed 14 October 2013) (Hebrew).
- Netzer, D. (2008) 'Painful past in the service of Israeli Jewish Arab dialogue: the work of the Center for Humanistic Education at the Ghetto Fighters House in israel'. *In Facts Par* 2(2): 282-91.
- Neumann, B. (2011) *Land and Desire in Early Zionism*. Waltham, MA: Brandeis University Press.
- New Profile (2011) *Annual Activity Report 2011*. Israel: New Profile.
- Nimni, E. (2003) *The Challenge of Post-Zionism: Alternatives to Israeli fundamentalist politics*. London: Zed Books.
- Nitzan, J. and S. Bichler (2002) *The Global Political Economy of Israel*. London: Pluto Press.
- O'Sullivan, S. (2006) 'Pragmatics for the production of subjectivity: time for probe-heads'. *Journal for Cultural Research* 10(4): 309-23.
- Oppenheimer, Y. (2010) 'The holocaust: a Mizrahi perspective'. *Hebrew Studies* 51: 303-28.
- (2012) 'Representation of space in Mizrahi fiction'. *Hebrew Studies* 53: 335-64.
- Oz, A. (2000) *The Sabra: The creation of the New Jew*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Papadopoulos, D. (2008) 'In the ruins of representation: identity, individuality,

- subjectification. *British Journal of Social Psychology*, 47: 139–65.
- Panner, I. (2006) *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: OneWorld.
- Pease, B. (2010) 'Unfading Privilege: Unearned advantage in a divided world'. London: Zed Books.
- Pedhazur, A. (2001) 'The paradox of civic education in non-liberal democracies: the case of Israel'. *Journal of Educational Policy* 16(5): 413–30.
- and A. Perliger (2004) 'The built-in paradox of civic education in Israel'. *Megamot* 1: 64–83 (Hebrew).
- Peled, Y. and A. Ophir (eds) (2001) *Israel: From mobilized to civil society?*. Tel Aviv: Hakibbutz Hameuchad (Hebrew).
- Peled Elhanan, N. (2008) 'The denial of Palestinian national and territorial identity in Israeli schoolbooks of history and geography 1996–2003'. In R. Dolan and J. Todor (eds), *Analyzing Identities in Discourse*. Amsterdam: John Benjamins Publishing.
- (2010) 'Legitimation of massacres in Israeli school history books'. *Discourse & Society* 21(4): 377–404.
- (2012) *Palestine in Israeli School Books: Ideology and propaganda in education*. London: I. B. Tauris.
- Pinson, H. (2007) 'Inclusive curriculum? Challenges to the role of civic education in a Jewish and democratic state'. *Curriculum Inquiry* 37(4): 35–60.
- Pinker, G. (2001) 'Erasures'. *New Left Review* 10: 31–46.
- Potkin, E. (2002) *The Arab-Israeli Conflict in Israeli History Textbooks*. Westport, CT: Bergin & Garvey.
- Polisar, D. (2001) 'On the quiet revolution in citizenship education'. *Azura* 11: 66–104.
- Prusher, I. (2012) 'Study: Arab sector sees no point in voting'. *The Jerusalem Post*, 28 October. Available at: www.jpost.com/National-News/Study-Arab-sector-sees-no-point-in-voting (accessed 12 July 2013).
- Research and Information Centre (2010) *Report on Youth Movements 2010*. Jerusalem: Knesset Research and Information Centre (Hebrew).
- Reynolds, H. (1998) *This Whispering in Our Hearts*. St Leonards: New South Wales: Allen & Unwin.
- Rouhana, N. (2012) 'Making a favour to Israel'. *Magdy*, 27 December. Available at: www.nrg.co.il/online/1/ART2/425/076.html (accessed 23 May 2013). (Hebrew).
- Rudnik, A. (2013) 'Arab politics in Israel and the 19th Knesset elections'. *An Update on Middle Eastern Developments* 7(4).
- Sa'ar, T. (2011) 'The paradox: a soldier's mother'. *Haaretz*, 25 October. Available at: www.haaretz.co.il/gallery/mejunderet/1.1530529 (accessed 12 April 2013). (Hebrew).
- Said, E. (1998) 'Israel: Palestine, a third way'. *Le Monde Diplomatique* (English edition), September.
- (2001) 'Time to turn to the other front'. *Middle East News Online*, 1 April. Available at: <http://weekly.ahram.org.eg/2001/527/op2.htm>.
- (2003) 'New history, old ideas'. In E. Nimri (ed.), *The Challenge of Post Zionism: Alternatives to Israeli fundamentalist politics*. London: Zed Books, pp. 199–202.
- Sasor, H. (2009) 'Citizenship against Zionism'. *Makor Rishon*, 22 January.
- Sasson-Levy, O. (2006) *Identities in Uniform: Masculinities and femininities in the Israeli military*. Jerusalem: Hebrew University Magnes Press (Hebrew).
- Schwartzman, E. (2005) 'The Shas school system in Israel'. *Nationalism and Ethnic Politics* 11(1): 89–124.
- Schoken, R. (2012) 'Chilling effect of

- the Nakba Law on Israel's human rights. *Haaretz*, 17 May. Available at: www.haaretz.com/opinion/chilling-effect-of-the-nakba-law-on-israel-s-human-rights-1.430942 (accessed 19 September 2013).
- Schwarz, O. (2013) 'What should nature sound like? Techniques of engagement with nature sites and sonic preferences of Israeli visitors' *Annals of Tourism Research* 42: 382–401.
- Segev, T. (2000) *The Seventh Million: The Israelis and the Holocaust* (translated by H. Watzman). New York, NY: Owl Books.
- Shachar, O. (2013) *Israel: A Jewish and democratic state*. Tel Aviv: Kinneret Zmora-Bitan Dvir (Hebrew).
- Shadm, E. (2000) 'Between resistance and compliance, feminism and nationalism: women in black in Israel' *Women's Studies International Forum* 23: 23–34.
- Shafir, G. (1989) *Land, Labor and the Origins of the Israeli-Palestinian Conflict, 1882–1914*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Shapiro, F. (2006) *Building Jewish Roots: The Israeli experience*. Montreal: McGill–Queen's University Press.
- Sharoni, S. (1995) *Gender and the Israeli-Palestinian Conflict: The politics of women's resistance*. Syracuse, NY: Syracuse University Press.
- Shavira, S. (2011) 'No subject experiences twice' *Concentric: Literary and Cultural Studies* 37(2): 7–28.
- Shelach, O. (2005) 'One afternoon' *Mits'umim* (Hebrew).
- (2013) 'Opening speech at the inaugural meeting of the 19th Knesset' Available at: <http://yeshatid.org.il/> (accessed 8 July 2013) (Hebrew).
- Shemesh, E. (2013) 'The alternative tour guide for Al-Shaykh Muwannis and Ein Hawd' *Haaretz*, 24 March. Available at: www.haaretz.com/literature/study/premium-1.1968800 (accessed 15 July 2013) (Hebrew).
- Shenav, Y. (2006) *The Arab Jews: A postcolonial reading of nationalism, religion and ethnicity*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Shuran, V. (1991) 'Feminist identity vs. oriental identity' In B. Swirski and M. P. Safir (eds), *Calling the Equality Bluff: Women in Israel*. New York, NY: Teachers College Press, pp. 303–11.
- Shohat, E. (1988) 'Sephardim in Israel: Zionism from the standpoint of its Jewish victims' *Social Text* 19/20: 7–35.
- (1996) 'Mizrah feminism: the politics of gender, race and multiculturalism' *News from Within* 12(4): 17–26.
- (1999) 'The invention of the Mizrahim' *Journal of Palestine Studies* 1: 5–20.
- (2003) 'Rupture and return: Zionist discourse and the study of the Arab Jew' *Social Text* 75, 21(1): 45–74.
- (2006) *Toboo Memories, Diasporic Voices*. Durham, NC: Duke University Press.
- Shtut-Trauring, A. (2011) 'The teachers who teach the Palestinian narrative' *Haaretz*, 10 June. Available at: www.haaretz.com/news/education/1.176682 (accessed 18 August 2013) (Hebrew).
- Slyomovics, S. (1998) *The Object of Memory: Arab and Jew narrate the Palestinian village*. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.
- Smith, B. (1993) *The Roots of Separatism in Palestine*. London: I. B. Tauris.
- Smooha, S. (1993) 'Class, ethnic, and national cleavages and democracy in Israel' In E. Sprinzak and L. Diamond (eds), *Israel under Stress*. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, pp. 309–42.
- Sperling, D. (2010) 'Commanding the "Be fruitful and multiply" directive: reproductive ethics, law, and policy

- in Israel' *Cambridge Quarterly of Healthcare Ethics* 19: 363–71.
- Spigel, U. (2001) *Motivation of Youth to Serve in the IDF*. Jerusalem: Knesset Research and Information Centre.
- Stein, R. (2008) *Itineraries in Conflict: Israelis, Palestinians, and the political lives of tourism*. Durham, NC: Duke University Press.
- (2009) 'Travelling Zion' *Interventions International Journal of Postcolonial Studies* 11(3): 334–51.
- (2010) 'Israeli routes through Nakba landscapes: an ethnographic meditation' *Jerusalem Quarterly* 43: 6–17.
- Svirsky, M. (2000) 'Creating reality by high school exams' *Haaretz*, 4 June (Hebrew).
- (2001) 'A pedagogic autonomy is needed' *Haaretz*, 26 September (Hebrew).
- (2002) 'Education for citizenship, tolerance and multiculturalism' *Kesher Am: The Monthly High-School Teacher Journal* 115: 22–5 (Hebrew).
- (ed.) (2010) *Deleuze and Political Activism*. Deleuze Studies Special Issue: Volume 4. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- (2011) 'Captives of identity: the betrayal of intercultural cooperation' *Subjectivity* 4(2): 121–46.
- (2012a) *Arab-Jewish Activism in Israel-Palestine*. Farnham: Ashgate.
- (2012b) 'The cultural politics of exception' In M. Svirsky and S. Bignall (eds), *Agamben and Colonialism*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- (2014) 'Settler colonialism and collaborative struggles in Australia and Israel-Palestine' *Settler Colonial Studies*. Special Issue 4:1 (forthcoming).
- and A. Mor-Sommerfeld (2012) 'Interculturalism and the pendulum of identity' *Intercultural Education* 23(6): 513–25.
- F. Azaiza and R. Hertz-Lazarowitz (2008) 'Bilingual education and practical interculturalism in Israel: the case of the Galilee' *The Discourse of Sociological Practice* 8(1): 55–81.
- Swirski, S. (1981) *Not Backward but Made Backward: Mizrahim and Ashkenazim in Israel – a sociological analysis and conversations with activists*. Haifa: Mahvarot LeBikoret (Hebrew).
- (1999) *Politics and Education in Israel: Comparisons with the United States*. New York, NY: Falmer Press.
- and D. Bernstein (1993) 'Who worked doing what? For whom? And for what? – The economic development of Israel and the constitution of the racial division of labour' In L. Ram (ed.), *Israeli society: Critical perspectives*. Tel Aviv: Brenot Publishers, pp. 120–48 (Hebrew).
- Tauber, D. (2012) 'Keep aliyah on the agenda' *Haaretz*, 13 January. Available at: www.haaretz.com/print-edition/opinion/keep-aliyah-on-the-agenda-1.407061 (accessed 23 April 2013).
- Timney, V. (2005) *The One-State Solution: A breakthrough plan for peace in the Israeli-Palestinian deadlock*. Manchester: Manchester University Press.
- Triadla, E. (2006) 'Public housing as control: spatial policy of settling immigrants in Israeli development towns' *Housing Studies* 21(4): 523–37.
- Veracini, L. (2010) *Settler Colonialism: A theoretical overview*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.
- (2013) 'The other shift: settler colonialism, Israel, and the occupation' *Journal of Palestine Studies* XLII(2): 26–42.
- Visblay, E. (2012) *Core Education in the Jewish-Orthodox Sector*. Jerusalem: Knesset Research and Information Centre (Hebrew).

- Weedon, C. (2004) *Identity and Culture: Narratives, difference and belonging*. Maldenhead: Open University Press.
- Weitz, G. (2011) 'Shelly Yachimovich – Mrs. Mainstream'. *Haaretz*, 19 August. Available at: www.haaretz.co.il/m/scr/1.1374238 (accessed 4 July 2013) (Hebrew).
- Weiss, C. (2008) 'Abraham's sacrifice'. In E. Asin and G. Nielsen (eds), *Acts of Citizenship*. London: Zed Books, pp. 75–8.
- Weitzer, Y. (2010) 'Nobody teaches a mother how to feel when her son is abducted'. *Globes*, 6 September. Available at: www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000584710 (accessed 2 April 2013) (Hebrew).
- Wertheimer, J. (2010) *Generation of Change: How leaders in their twenties and thirties are reshaping American Jewish life*. New York, NY and Jerusalem: Avi Chai Foundation.
- Wolfe, P. (2006) 'Settler colonialism and the elimination of the native'. *Journal of Genocide Research* 8(4): 387–409.
- Yemini, B. (2009) 'Let the Palestinian refuse'. *Mooriv*, 9 May (Hebrew).
- Yiftachel, O. (2000) 'Social control, urban planning and ethno-class relations: Mizrahi Jews in Israel's "development towns"'. *International Journal of Urban and Regional Research* 24(2): 418–38.
- (2006) *Ethnocracy: Land and identity politics in Israel/Palestine*. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.
- Yonah, Y. and Y. Saporta (2002) 'Pre-vocational training and the creation of the working class in Israel'. In H. Hever, Y. Shenhav and P. Molzani-Haller (eds), *Mizrahim in Israel: A critical observation into Israel's ethnicity*. Tel Aviv: Van Leer Jerusalem Institute and Hakibbutz Hameuchad, pp. 68–104 (Hebrew).
- Zelikovitz, Y. M. (2009) 'Civic studies are leftist'. *ynet*, 25 November (Hebrew).
- Zemer, E. (2009) 'Change the curriculum of civic education'. *Mooriv*, 25 November (Hebrew).
- Ziv, Y. (1998) 'To conquer Masada'. *Katedra* 90: 15–44 (Hebrew).
- Zuckermann, M. (2002) 'Towards a critical analysis of Israeli political culture'. In J. Bunzl and B. Beit-Hallahmi (eds), *Psychoanalysis, Identity, and Ideology: Critical essays on the Israeli/Palestine case*. New York, NY: Springer Science+Business Media, pp. 59–70.
- Zuckerman-Bareli, C. and T. Benski (1989) 'Parents against silence'. *Megamot* 32: 27–41 (Hebrew).

Laws and resolutions

- Employment Equal Opportunities Law (1988), The Knesset.
- Supreme Court of Israel, case 152/03: 'Marcelo Svinsky, Michal Svinsky, and the Association for Civil Rights in Israel vs. IDF'.
- The Knesset: Basic Law (1958).
- UN General Assembly Resolution 169 (article 66), 1980.
- UN Resolution 194, 11 December 1948.
- UN Security Council Resolution 237, 1967.

Websites

- Abraham Fund initiatives: www.abrahamfund.org
- Adva Center – Information on Equality and Social Justice in Israel: www.adva.org
- Breaking the Silence – Israeli soldiers talk about the occupied territories: www.breakingthesilence.org.il
- Hand in Hand – Center for Jewish-Arab Education in Israel: www.handinhand.k12.org
- Israeli Ministry of Foreign Affairs: www.mfa.gov.il
- New Profile – Movement for the

Demilitarization of Israeli Society:
www.newprofile.org/english
New Profile exhibition: www.newprofile.org/english/Exhibition.
Yaffa ODS – For One Democratic State
in Historic Palestine: <http://yaffaods.wordpress.com/2013/04/25/announcement-on-the-establishment-of-the-jaffa-group-for-one-democratic-state>
Zochrot – Remembering the Nakba:
<http://zochrot.org/en>

Interviews

Udi Aloni, Freedom Theatre: 18 November 2012, Tel Aviv.

Eitan Bronstein, Zochrot: 27 May 2013, Tel Aviv.

Noam Chayut, Breaking the Silence: 6 November 2012, Haifa.

Diana Dolev, New Profile: 12 November 2012, Tel Aviv.

Ruti Kantor, New Profile: 12 November 2012, Tel Aviv.

Ayelet Kestler, Zochrot: 5 August 2013 (via Skype).

Rela Mazali, New Profile: July 2013 (via email correspondence).

Orly Picket, The Leo Baeck Education Centre: 11 November 2012, Haifa.

Shani Werner, New Profile: 13 November 2012, Haifa.

فهرس المحتويات

٥	إقرارات.....
٧	بيان.....
١٧	مقدمة.....
٦٩	١- المُنْتَرَه.....
١٢٥	٢- المدرّس.....
١٧٣	٣- الوالد.....
٢٢٥	٤- الناخب.....
٢٥٧	ألف انتهاك.....
٢٦٩	مراجع الكتاب الإنكليزية.....

مارسيلو سفيرسكي:

محاضر في الدراسات الدولية في مدرسة الإنسانيات والبحث الاجتماعي في جامعة ولونغونغ منذ عام ٢٠١٢، حيث انتقل إليها قادماً من جامعة كارديف في ويلز والتي عمل بها في مركز الدراسات النقدية والثقافية منذ ٢٠٠٨. يُدرّس مارسيليو مواضيع في الدراسات الدولية وأبحاثاً عن سياسات الشرق الأوسط والفلسفة القارية الأوروبية؛ ويركّز في المقام الأول على النظريات وممارسة النشاط السياسي والعمل الثوري والتحول الاجتماعي.

يحاول في مواضيعه تلك الربط بين الفلسفة القارية الأوروبية - بشكل خاص أعمال جيل دولوز وفيلكس غواتاري؛ النظرية السياسية النقدية (critical political theory)؛ ونظريات ما بعد الاستعمار. يطبق مارسيليو أعماله على الشرق الأوسط وخاصة فلسطين - إسرائيل، كما يهتم بسياسات أمريكا اللاتينية. وتتسم أبحاثه بنوعيتها وصلها إلى المنهجيات الإثنوغرافية (الناسية).

صدر له العديد من البحوث والكتب في هذا الإطار ومن كتبه "دولوز والنشاط السياسي - ٢٠١٠" و"أغامبين والاستعمار (بالشراكة مع سيمون بينال) - ٢٠١٢" و"النشاط العربي اليهودي في إسرائيل-فلسطين - ٢٠١٢". وكتابه هذا "ما بعد إسرائيل - نحو تحول ثقافي" الذي صدر عام ٢٠١٤ في لندن عن دار "زيد بوك" العريقة. وترجمة هذا الكتاب تكون قد قدمنا مارسيلو سفيرسكي لأول مرة إلى القارئ العربي.

يؤكد مارسيلو سفيرسكي في هذه الكتاب الجديد والفريد من نوعه، على أنه ليس هناك حل سياسي مطروح في الوقت الراهن يمكنه أن يوفّر الماهية الثقافية اللازمة لإحداث تحول على أساليب بقاء دولة إسرائيل وسبل الحياة فيها.

يُناقش سفيرسكي، على نحوٍ مثير للجدل، فكرة أن المشروع السياسي الصهيوني غير قابل للإصلاح؛ أي أنه الوحيد الذي يؤثر سلباً على حياة المستفيدين منه كما على ضحاياه أيضاً. بالمقابل يهدف الكتاب إلى إحداث موقف معاكس، يسمح لليهود الإسرائيليين باكتشاف الآلية التي تمكنهم من تجريد أنفسهم من الهويات الصهيونية وذلك من خلال الاتخراط بالأفكار والممارسات والمؤسسات المنشقة عن تلك الهويات.

أخيراً فإن إنتاج المعدات والتكنولوجيا العسكرية التي تُساعد إسرائيل على السيطرة على حياة الفلسطينيين، سياسات الفصل وقوانينه والمساحات المخصصة لليهود وللفلسطينيين، ترتبط جميعاً بإنتاج ذوات الصهيونية وأنماط وجودها. إن التغلب على أنماط الوجود هذه هو «ما بعد إسرائيل».

الناشر

... «يُمثل هذا الكتاب تحليلاً ثقافياً في أفضل حالاته، حيث يُقدّم الانتقادات العميقة للطرق الرئيسية للحياة وأنماط الوجود التي تُشكّل الصهيونية الإسرائيلية؛ من خلال مزيج نادر من النظرية المتطورة والتفاصيل المُتقنة والجذابة، التقط سفيرسكي تعقيدات الذوات اليهودية الإسرائيلية على مستوى ممارسات الحياة اليومية، ما بعد إسرائيل هو إسهام مهم ومُتحدّ بصدد إعادة التفكير بشأنية فلسطين- إسرائيل وإعادة صياغتها».

كريس ويدون، أستاذ في النظرية النقدية والثقافية، جامعة كارديف.

ISBN 978-88-99667-03-8



9 788899 687038

المتوسط